



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

الإمام الشهيد
السيد حسن الشيرازي
قدس الله سره

كلمة

الإمام المجددي
عليه السلام

مؤسسة الرضاء
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمه الامام المهدي (عليه السلام)

كاتب:

حسن شيرازي

نشرت في الطباعة:

رشيد

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٣	كلمه الامام المهدي عليه السلام
١٣	اشاره
١٣	المقدمه
١٣	اشاره
١٦	الحضاره و التكتلات
١٧	قضيه المصلح المنتظر
١٩	معطيات الفكره
٢٠	ظاهرتان: اليأس و التشكيك
٢٠	دور إبراهيم الخليل
٢٠	دور موسى
٢٠	دور عيسى
٢٢	دور رسول الإسلام
٢٢	اشاره
٢٤	ظاهره اليأس
٢٥	ظاهره التشكيك
٢٦	ظواهر جديده اخر
٢٧	ملاحظه و مناقشه الظواهر
٢٧	الاقسام الأربعة لظاهره اليأس
٣٠	مناقشه التشكيك
٣٢	سلاح الإمام المهدي
٣٤	و الأسلحه المتطوره
٣٥	و طاقاته الروحيه
٣٦	و الطاقات البناءه

٣٦	توقيت الظهور
٣٨	البشر في كل الاتجاهات
٤٠	الانسان في التجارب المره
٤١	الاعتراف بالعجز
٤٤	في حين الظهور
٤٥	الولاية التكوينية للإمام
٤٥	نشر العدل العام
٤٥	ظاهرة التشكيك في حياته
٤٥	اشاره
٤٥	تفنيد التشكيك علمياً
٤٨	تفنيد التشكيك دينياً
٥١	سبب التأليف
٥٤	فائده الإمام الغائب
٥٤	اشاره
٥٤	الولاية التنفيذيه
٥٤	اشاره
٥٤	النبي و النبوه
٥٥	الرساله و الرسول
٥٦	الامامه و الامام
٦١	فوارق الأجهزة الإلهيه مع الأجهزة البشريه
٦٩	التشكيك في إيجابيه فكره الإمام المهدي
٧٢	ظاهرة انتهاء فكره الإمام المهدي
٧٤	و عن فلسفه الغيبه؟
٧٥	المعجزه و أبعادها
٧٨	التعامل مع الكلمات
٨٠	موجز تواريخ نواب الإمام المهدي

- ٨٠ عثمان العمري
- ٨١ محمد العمري
- ٨٢ الحسين بن روح
- ٨٣ علي السمرى
- ٨٤ وكلاء آخرون للإمام المهدي
- ٨٤ اشاره
- ٨٥ حاجز بن يزيد الوشاء
- ٨٥ ابوطاهر محمد بن علي بن بلال
- ٨٦ محمد بن إبراهيم بن مهزيار
- ٨٦ ابومحمد السالف الذكر
- ٨٦ احمد بن إسحاق
- ٨٦ محمد بن صالح
- ٨٦ محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي
- ٨٨ القاسم بن العلاء من أهل أذربايجان
- ٨٨ الحسن بن القاسم بن العلاء
- ٨٩ محمد بن شاذان بن نعيم النعيمي النيسابوري
- ٨٩ العطار
- ٨٩ العاصمي
- ٨٩ ابو عبدالله البرزقري
- ٩١ ابراهيم بن محمد الهمداني
- ٩١ احمد بن اليسع بن عبدالله القمي
- ٩٢ ايوب بن نوح
- ٩٢ ابو هاشم داود بن القاسم
- ٩٢ احمد بن إسحاق
- ٩٢ محمد بن أحمد
- ٩٤ و هناك أسماء أخرى

٩٤	منزله الإمام المهدي في القرآن
٩٤	اشاره
٩٩	اسئله و اجوبتها
١٠١	حضاره الإمام المهدي
١٠٣	الرسائل
١٠٣	رساله إلى المفيد
١٠٤	نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام
١٠٦	مسائل الأسدی
١٠٨	مسائل الحميرى
١٢٣	الحقيقه و المفوضه
١٢٤	الغيب الله
١٢٥	ارتداد الشلمغانى
١٢٧	الغيبه الكبرى و تكذيب المشاهده
١٢٧	الغيبه و القيادة المرجعيه
١٢٨	جعفر التواب
١٣١	خلف العسكري
١٣٣	الى ابن أبى روح
١٣٤	رساله إلى العمري و ابنه
١٣٦	الى الدينورى
١٣٩	الادعيه
١٣٩	دعاء التوحيد
١٤٠	دعاء العلوى المصرى
١٥٢	صلوات الجمعه
١٥٢	لقضاء الحوائج
١٥٥	اللهم أنجز
١٥٥	دعاء الحكمه

١٥٦	دعاء الفرج
١٥٧	الصلاه والدعاء للمهدى
١٥٨	دعاء يوم المبعث
١٥٨	المنن السابغه
١٥٩	صلاه و دعاء
١٦١	دعاء رجب
١٦١	يا من أظهر الجميل
١٦٢	دعاء عام
١٦٢	دعاء الاهتمامات العامه
١٦٣	قنوت
١٦٥	دعاء القائم
١٦٦	تسبيح صاحب الزمان
١٦٦	دعاء الصابونى
١٦٦	النجاه من الشده
١٦٦	للخلاص من الشدائد
١٦٨	للشفاء من العلل
١٦٨	دعاء صاحب الزمان
١٦٨	حجابيه
١٦٩	استخاره صاحب الزمان
١٦٩	حرزه
١٦٩	حرز آخر له
١٦٩	دعاء الميثاق
١٧٣	دعاء الزياره
١٧٤	دعاء المعرفه
١٧٨	دعاء الندبه
١٨٧	ملحق الأدعيه

١٨٧	اشاره
١٩٢	دعاء الزياره
١٩٧	دعاء آخر بعد الزياره
١٩٨	دعاء بعد صلاه الفجر
١٩٨	دعاء الانصراف
٢٠٠	الزيارات
٢٠٠	زياره الإمام أميرالمؤمنين على
٢٠١	زياره الشهداء
٢٠٧	زياره الإمام المنتظر
٢٠٩	نسخه أخرى للزيارات
٢١٣	زياره المعصومين
٢١٤	زياره التديه
٢١٨	زياره الناحيه
٢٢٨	ملحق الزيارات
٢٢٨	اشاره
٢٢٩	زياره صاحب الأمر
٢٤٢	المنوعات
٢٤٢	مع إبراهيم بن مهزيار
٢٤٤	من يختار الأنبياء و الأوصياء
٢٥١	رموز كبرى
٢٥٤	قائم الزمان
٢٥٥	جعل أنبياءه بشراً
٢٥٤	الائمه يسألون
٢٥٧	نعى عثمان العمري
٢٥٧	وثيقه محمد بن عثمان
٢٥٧	وثيقه الحسين بن روح

- ٢٥٧ انا بقيه الله
- ٢٥٧ انا خاتم الأوصياء
- ٢٥٨ يزرى بحده
- ٢٥٨ من أآخر الصلاة
- ٢٥٨ من أكل من مالنا
- ٢٥٩ امان من الموت
- ٢٥٩ لو أذن الله لنا
- ٢٥٩ دعاء بالولد
- ٢٥٩ أأجر ك الله
- ٢٥٩ انا القائم
- ٢٦١ من يحاجنى فى الله
- ٢٦٢ بعد ثلاثين سنه
- ٢٦٣ الرفعه لله عزوجل
- ٢٦٣ لا تخرج
- ٢٦٣ أقبض الحوانيت
- ٢٦٣ وثيقه حاجز
- ٢٦٣ طالبهم
- ٢٦٤ علامه الظهور
- ٢٦٤ خبر أولياتنا
- ٢٦٥ يا معشر الخلائق
- ٢٦٦ معاشر نقبائى
- ٢٦٦ لا يدخلك الشك
- ٢٦٧ طلب دعاء و مسائل
- ٢٦٩ دعاء بالعاقبه
- ٢٦٩ الى الحسين بن الفضل اليمانى
- ٢٧٠ الشرطه للجاريه

- ٢٧١ ----- عهدا من رسول الله
- ٢٧١ ----- يا جداه
- ٢٧٢ ----- عليك بالأسدى
- ٢٧٢ ----- الموجزات الأجوبه الموجزه من الناحيه المقدسه
- ٢٧٢ ----- اشاره
- ٢٧٢ ----- ستلد ابنا
- ٢٧٢ ----- نعى إلى نفسى
- ٢٧٢ ----- ولاده الصدوق
- ٢٧٣ ----- مات الولد
- ٢٧٣ ----- ثوبان للكفن
- ٢٧٣ ----- يبقى
- ٢٧٣ ----- تحول قرمطياً
- ٢٧٣ ----- حصانه الوكلاء
- ٢٧٣ ----- مقام أبيك
- ٢٧٥ ----- جواب الثلاثه
- ٢٧٥ ----- الى أحمد بن الحسن
- ٢٧٥ ----- اماماً لك
- ٢٧٥ ----- كفن لآخر
- ٢٧٥ ----- اصلح الله ذات بينهما
- ٢٧٥ ----- انك تحتاج إليها
- ٢٧٦ ----- لك فيها عشرون درهماً
- ٢٧٦ ----- و هو أربعمائه درهم
- ٢٧٦ ----- كذب الوقاتون
- ٢٧٦ ----- عن قوامهم
- ٢٧٦ ----- پاورقى
- ٤٧٦ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : شیرازی، حسن، ۱۹۳۴ق - ۱۹۸۰.

عنوان و نام پدیدآور : كلمه الامام المهدي عليه السلام/حسن الشيرازي.

مشخصات نشر : قم: رشيد، ۱۴۲۶ق.، = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهري : [۶۸۸] ص.

شابك : ۹۶۴-۹۶۴۲۹-۲-۷

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق-.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق - -- دعاها.

موضوع : دعاها.

موضوع : زيارتنامه ها.

رده بندي كنگره : BP۵۱/ش ۸۵ك۸

رده بندي ديويي : ۲۹۷/۹۵۹

شماره كتابشناسي ملي : ۱۱۵۷۷۲۳

المقدمه

اشاره

الحمد لله رب العالمين والصلاه على خاتم انبيائه والسلام على خاتم خلفائه، وعلى عباد الله الصالحين. الناس - عاده - يؤمنون بالمألوف بلا- محاكمه، لا لأنهم استوعبوه، وإنما لمجرد أنهم وجدوه واقعاً إلى جانبهم، أو لمجرد أنهم وجدوا المجتمع يردده من حولهم. فالجميع يعترفون بالشمس، لأنهم وجدوها منذ فتحو أعينهم للنور، ولو لم تكن الشمس في مرمى أنظارهم ووصفت

لهم بحجمها الضخم وحركتها الدقيقة السريعه ولهيبها القوى العالى دون أن يأكل من جرمها شيئاً مدى مليارات السنين، لما اعترفوا بها.. ولكنهم حيث وجدوها، اعترفوا بها، وحاولوا أن يفلسفوا غوامضها - فى كل جيل حسب الأفكار الحاكمه عليه - ليجعلوها مطواعه لمرتكزاتهم.ومن هذا النوع اعترافهم بالأرض والنجوم والأجواء وسائر الظواهر الكونيه.وعمليه تكوّن الإنسان، وتسلسله معترف بها من قبل جميع الناس، لأنهم تكوّنوا بها ويجدون الآخريين يتكوّنون بها، أما لو كان الإنسان بدواً من الأرض، وكان يقال له: أن نوعاً من الحيوان يتكوّن بتلاقح دوره المنويّه من الذكر بالبويضه من الأنثى، وكانت توصف له عمليه الإنجاب حتى الولاده لكان يعتبرها خبطاً فى الخيال، كما يصعب عليه الاعتراف بأن عيسى (عليه السلام) خلق من غير أب... لا لشيء إلا لمجرد أنه لم يألف إلا طريقه واحده فى خلقه الإنسان.ومن هذا النوع اعترافهم بطريقه

خلقه المبيضات، وطرائق خلقه الزواحف والبهائم والبرمائيات والنباتات الترابية والمائية. فاعترفهم بالظواهر الكونية وطرائق خلقه في مسلسلات المخلوقات ليس ناتجاً من استيعابها وتصديقها، وإنما هو وليد ضغط الأمر الواقع على ذهنه العامه للتسليم له. والناس جميعاً - قبل القرن العشرين كانوا يعترفون بمعطيات (هيئه بطليموس) من تراكب السماوات السبع والعرش والكرسى وتراكب الأرضين السبع كطبقات البصل - حسب تعبيراتهم - ومن كون الأرض مركز الكون، ومن حركه جميع السماوات والكواكب والنجوم... إلى آخر معطيات فلسفه أرسطو وطب جالينوس وسائر العلوم التي كانت سائده في تلك الأجيال. وما كان يتردد أحد في شيء منها إلا - ويتهم بالخيانة العظمى - متمثله في الكفر والزندقه والإلحاد - ثم يعدم قتلاً بالسيف أو جلدًا بالسوط أو حرقاً بالنار. ومن هذا النوع كان اعترافهم بالروحانيات والعلوم الغريبه. وهم - جميعاً - في هذا القرن يعترفون بجميع معطيات العلوم الحديثه من الفسيولوجيا والبيولوجيا والتكنولوجيا، وانتهاءً بالنسبيه العامه والديالكتيك، ولا يتردد أحد في شيء منها إلا - ويتهم بالخيانة العظمى - متمثله في السخافه والجمود والرجعيه - ثم يعدم طرداً عن المجالات الحيويه. ومن هذا النوع إنكارهم للروحانيات والعلوم الغريبه. لا لأن أولئك اعترفوا بمعطيات علومهم عن استيعاب وتصديق، ولا لأن هؤلاء يعترفون بمعطيات علومهم عن استيعاب وتصديق... وإنما لأن كل واحد من أولئك عندما تفتق فيه الوعي وجد المجتمع من حوله يردد أشياءً فرددها معه، كما يكرر عاداته وتقاليده معه، شأن الطفل الذي يدخل مدرسه، فيردد مع زملائه أناشيدهم ويرفع صوته أو يخفضه معهم، ربما دون أن يفهم حرفاً منها. ولذلك حارب الناس جميع الأنبياء والمصلحين والمجددين وأوائل المكتشفين، لا - لشيء إلا - لأنهم طرحوا أفكاراً لم يكن يرددها المجتمع، فمن استطاع منهم أن ينجو من الإعدام، ويواصل

الكفاح حتى يقنع المجتمع بأفكاره أصبح عظيماً تنحني أمامه رؤوس من بادروا إلى حربه بلا هواده... لا لأن المجتمع لم يكن يرددها ثم استطاع أن يلقتها للمجتمع. وبهذه البيغويه ناعهم القرآن معزياً رسول الله، قائلاً: (ذلك مبلغهم من العلم) وأعذرهم الرسول متجاوباً مع القرآن، قائلاً: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون).

الحضاره و التكتلات

والناس - في القرن العشرين - تمزقوا بفعل عاملين: ١- عامل الحضاره الماديه، التي تصاعدت بقوه لتصنيع أكثر مظاهر الحياه حتى بهر وهجها الأبواب، فافتتن بها قطاع كبير من الناس، ظانين أنها القمه النهائيه للحياه، فجرفتهم إلى الإلحاد بكل ما وراء الماده. ٢- عامل التكتلات الدينيه التي تصاعدت بقوه - في تنظيمات رجال الدين وفي تجمعات سياسيه - حتى كادت تغطي ثلثي المجتمع، فتجاوب معها قطاع كبير من البشر، قائلين بأن الحضاره الماديه لا تعبر إلا عن وجه واحد من وجهي الحياه. هكذا تمزق الناس بفعل هذين العاملين، فمن كان قريباً من قواعد الحضاره الماديه تمسك بمعطياتها واعتبر الدين مرحله تجاوزها الإنسان، ومن كان قريباً من قواعد التكتلات الدينيه تمسك بمعطياتها، واعتبر الماديه وسيله لتجاوز الحياه. أما الأكثرية الساحقه من الناس، فأخذوا بمعطيات الحضاره الماديه، لتنعيم الحياه وتسهيلها، متسترين بغطاء رقيق من الإيمان بمجمل الأديان، من الاعتراف بوجود الله، وصحه كتبه وصدق رسله في التبشير بالحياه الآخره، وأما التفاصيل والفروع فلا يجدون ما يلزمهم بها، وربما لا يجدون من يقنعهم، وقد لا يجدون وازعاً داخلياً يدفعهم إلى الاهتمام بها، وإهمال مباهج الحياه ومشاكلها، فيفضلون الاكتفاء من الدين بتزويد ما يردده المجتمع، وأكثر المجتمعات لا يردد من الدين إلا معطياته المتجاوبه مع المفاهيم المألوفه في الذهنيه العامه. وإذا عرفنا أن الذهنيه العامه تؤمن بالمألوف بلا محاكمه، وترفض غير المألوف بلا

مناقشه، عرفنا لماذا يكون إيمان الناس - غالباً - غطاءً رقيقاً يتسترون به. من هنا نعرف السبب تهرب الناس - عادة - من الخوض فى الحوار حول القضايا الفكرية من الأديان، وفى اتهامها بأنها قضايا ميتافيزيقية، أو بأنها قضايا إيمانيه مجردة لا جدوى منها، وفى محاوله إنكار مردودها، مهما كان مردودها فى حياتهم الفرديه والاجتماعيه. ومن هذه القضايا: ١- قضيه الروح وتطوراتها. ٢- قضيه الروحانيات غير المحسوسه كالملائكه والجن والشيطان. ٣- قضيه المعجزات وكيفيه صدورها. ٤- قضيه حكمه الإنسان فى سائر المخلوقات. ٥- قضيه المصلح المنتظر، التى تعبر عن معادله الخير والشر. وهذه قضايا طرحها الأديان، ولها نتائجها الإيجابيه الكبيره.

قضيه المصلح المنتظر

ولسنا فى هذه المحاوله، إلا أمام القضيه الأخيره، وهى قضيه المصلح المنتظر (عليه السلام)، التى تعبر عن إحدى المعادلات الثابته، لأنها تتعلق بإحدى الغرائز المتأصله فى البر. فالبشر - بمقتضى تركيبته الخاصه - لا يستقيم على طريقه، بغض النظر عن هويه الطريقه، فلا يبقى على الحق، ولا يدوم على الباطل، ولا يواصل الخير، ولا يستمر على الشر، ويكره الديمومه على شىء، مهما كانت حقيقه ذلك الشىء، وإنما يفضل التأرجح بين الأضداد، فالشجره تدأب فى منهجها ابتداءً من انطلاقها من النواه حتى نهايتها بلا تمزق بين المناهج، والجبل يواصل برنامجه منذ نشوئه حتى انتهاء عمره الطبيعى بلا تبعثر بين البرامج، والنجمه تنفذ خطتها من ميلادها حتى وفاتها بدون أدنى انزلاق، والنحله تؤدى كل واجباتها حتى تسقط ضحيه فى مسيره الواجب بلا تردد، ولكنه الإنسان، الذى لا- يستطيع توظيف حياته فى خط (.. فقال لها وللأرض اثتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين). ولعل غريزه التأرجح بين الأضداد - أو غريزه التطور - وكتلت بالإنسان لتقلبه فى المعادلات المختلفه، حتى تكشف كل مخابئه. وتنمى كل ما فى

أعماقه من نوايا وركائز، فتحقق بذلك هدفاً من أهداف الحياه. وهو تجربه الإنسان (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه). [سوره الجن: الآيه ١٥ - ١٦]. فاستجاب له هذه الغريزه نجد الإنسان دائم الاندفاع بين أقطاب الإغراء الكثيره المتنوعه، فهو يجب الشىء ويتدفق نحوه بلهفه حتى إذا تشبع منه أعرض عنه واتجه نحو ضده بشده. - مثلاً: إنه يجب السفر، فيواصله حتى يجوب الأقطار التي كان يفكر فيها، ثم يخلد إلى مدينه فلا يخرج منها مدى سنوات، ثم يبدأ من جديد رحلات واسعه. - مثلاً: قد ترى إنساناً محافظاً لا تذكر له هفوات، ثم تجده ينفلت بعشوائيه، وبعد حين يعاود سيرته الأولى. - مثلاً: قد يظهر جيل محارب يتتبع الخلافات البسيطة، فيتمسك بها لإشعال الفتن والحروب، يعقبه جيل مسالم يتنازل عن أعلى ما لديه هروباً من المواجهه المسلحه. - مثلاً: قد يقبل الناس على الأدب أو المسرح أو الرسم، حتى يقدمونه على الخبز والماء، ثم يعرضون عنه حتى يفلس تجاره. وهكذا الدين، قد يظهر نبى أو إمام يحرك فطره الناس فى اتجاه الدين فيتهافتون على جوامعه ومجامعه باندفاع مخيف، ثم تتوتر الفطره فيهم فيتجاهلون كل شىء منه بحيث يتحير دعائه. ويتساقطون تحت تيار الإلحاد، ولا يأخذ التيار مداه، حتى يبدأ بالانحسار، ويتوب الناس إلى رشدهم فى اتجاه الدين من جديد، وكأنه يطرح عليهم لأول مره، ولم يطرح عليهم لأول مره، وإنما هى دوره البشر الذى لا يطبق السير على خط واحد. ولهذا كلما ظهر نبى أو إمام، واستطاع أن يعلى كلمه الدين - عرف أن ثورته تستهلك بعده، وأن خلفائه يعانون الثوره المعاكسه - فيبشروهم بأن الرده لن تكون القاضيه، وأن المطاف الأخير سيكون لدينه. وأن الله سيظهر من يجده،

ويقود الناس إلى الصراط المستقيم. فما من نبي إلا وبشر بمصلح عالي الصوت، شديد الوطء، يحرك التيار، وأمر الناس بالصبر عبر الخريف، وانتظار ذلك المصلح، والالتفات حوله إذا أدركوه. لقد بشر نوح بإبراهيم، وبشر إبراهيم بموسى، وبشر موسى بعيسى، وبشر عيسى بمحمد، وبشر محمد بظهور المهدي ونزول المسيح، عليهم الصلاة والسلام. فما ظهر دين إلا وطرح فكره المصلح المنتظر، والديانات الحيه اليوم كلها تهيئ لمصلح منتظر وإن اختلفت الأسماء، فاليهودية تبشر بالمسيح، والمسيحية تبشر بأحمد، والإسلام يبشر بالمهدي.

معطيات الفكره

وإذا أغمضنا النظر عن الأسماء نجد أن فكره المصلح المنتظر تعنى: ١- واقعيه الأديان فى استيعاب المستقبل، وفى استيعاب دوره البشر فى الاتجاه نحو الدين والانحراف عنه، وفى الأخبار عن هذه دوره. ٢- تطمين المبشرين بأن لهم المطاف الأخير، حتى لا يأسوا مهما ارتفعت درجه معاناتهم، ومهما استبدت الثوره المعاكسه بالأجواء. ٣- تئيس العاملين ضد الدين وضد المبشرين به، من نجاحهم فى العمل ضد الدين، فإذا استطاعوا أن يهرجوا يوماً أو أياماً، فلا يعنى ذلك أنهم أضحوا ساده الموقف، فالدين هو الخط الصحى العام، والانفلات فوضى لن تدوم. ٤- تهيئه المؤمنين بالدين لاستقبال المصلح المنتظر، حتى يظلوا متأهبين له، وتأهبهم له يساوى إبقائهم موفورى القوى، وهذا يخدمهم قبل أن يخدم المصلح المنتظر، لأنهم لا يؤخذون على حين غره من قبل أعدائهم، ولا- يجمدهم الخمول، فهم - دائماً - تحت الإنذار، يراقبون الأجواء بلهفه وحذر. ٥- تمهيد الأرضيه الصالحه للمصلح المنتظر، حتى إذا انتفض لا يجد نفسه غريباً يبنى ابتداءً من الحجر الأساس، وإنما يجد نفسه يرفع البناء على أساس من سبقه. وهكذا كان، فلم يبعث نبي إلا وجد من ينتظره [١]، ويسعى إليه من أقاصى الدنيا بهيام عميق. وهذه الظاهره مما أوفدت أخوه الأنبياء،

فكل واحد منهم كان ميسراً به من قبل السابقين عليه، فيصدق السابقين عليه وييسر اللاحقين به، ويقوم بدور الحلقة الواحد في المسلسل البعيد الطرفين. وليس الإمام المهدي المنتظر إلا حلقة في هذا المسلسل من المبشرين بهم والمبشرين بغيرهم.

ظاهر تان: اليأس و التشكيك

وهناك ظاهر تان تكتفنان المؤمنين الذين يعيشون في الفتره بين الأنبياء والأئمه: الأولى: ظاهره اليأس كلما طالت الفتره، ولم يظهر المصلح الموعود به، وربما كانت الفتره تسع عده قرون وتستهلك بضعه أجيال، فكان الناس يشككون في الأحاديث المبشره به، وخاصه في الفترات السابقه التي لم يكونوا يمتلكون وسيله لنقل الحديث سوى ذاكره الرواه. الثانيه: ظاهره التشكيك في مقدره المصلح الموعود به على تغيير الأجواء، لأنهم كانوا يرون التقدم المادي للبشر، وكانوا يظنون أن النبي اللاحق سوف يستخدم الوسائل التي اتبعها النبي السابق، فكانوا يجدون تلك الوسائل غير مجديه، فيعتريهم الشك في قدرته على إنقاذ الناس من براثن السلطان الغاشمه المزوده بالأسلحه الجديده.

دور إبراهيم الخليل

فمثلاً: في عهد إبراهيم الخليل (عليه السلام) لم يكن للملوك جيش نظامي، ففي أيام المسلم حتى خدم الملك مزودون بالسلاح ويؤدون دور الحرس، والشرطه، وفي أيام الحرب يدعى الناس إلى النفير، فينفرون بأسلحتهم، ولذلك جند إبراهيم الخليل (عليه السلام) جيشاً من المؤمنين به، وقاتل في الشام، وانتشر.

دور موسى

فلما ظهر الفراعنه في مصر تطور الأمر من ناحيتين: الأولى: أن الفراعنه حاولوا تأسيس إمبراطوريه واسعه - في ظل دعوى الربوبيه - فأسسوا جيشاً نظامياً، ووجهوا فصائله إلى الأقطار المجاوره، من أجل إخضاعها لحكم الفراعنه. الثانيه: ظهر في أيامهم السحر، وتقدم بسرعه مذهله، فكان الملك الفرعوني يحكم بسلطتين: سلطه جيش نظامي جزار، وسلطه سحره أشداء. والمؤمنون الذين كانوا ينتظرون ظهور موسى بن عمران، كانوا يظنون أن موسى بن عمران - حينما يظهر - يستخدم الأساليب والوسائل التي استخدمها إبراهيم الخليل (عليه السلام) فكانوا يشككون في انتصاره على الفراعنه، وما كانوا يعلمون أن موسى بن عمران (عليه السلام) يظهر بتسع آيات بينات يتضاءل أمامها السحر والسحره، وبقوه عصاه التي تلقف ما يأفكون، وبقوه البحر الذي يتلع فرعون وجنوده. ما كانوا يعلمون ذلك، فكان من الطبيعي أن يشكوا في انتصار موسى بن عمران على الفراعنه. فلما جاء موسى بن عمران بتلك الوسائل عرف الناس أن أنبياء الله قد يأتون بمثلها. وقضى موسى بن عمران على أسطوره السحر الذي لا يقهر، والجيش الذي لا يهزم، والملك الذي لا تطاله قوه حتى يقول: أنا ربكم الأعلى.

دور عيسى

ومثلاً: تطور الأمر بعد موسى بن عمران، فظهر في الناس فراعنه من نوع جديد، لا يقهرون أجسام الناس بالسحر والجنود، وإنما يقهرون عقول الناس بالعلم، وليس بأى علم، وإنما بعلم إنساني يحتاج إليه جميع الناس، ظهروا بعلم الطب، وبالإخبار عن الغيبات، وتقدموا فيهما، حتى كان أحدهم يحيى الميت إذا عرض عليه قبل أن يبرد جسمه، ويفحص المريض بمجرد إلقاء نظره

على وجهه، ويخبر عما أكله المريض أو فعله. فكان المؤمنون الذين ينتظرون عيسى ابن مريم (عليه السلام) يظنون أنه سيظهر
بمثل وسائل إبراهيم

الخليل، أو بمثل وسائل موسى بن عمران، فكان من الطبيعي أن يشكوا في مقدره عيسى ابن مريم على دحر قاده الإلحاد، المتسلحين بالعلم النافع، وما علموا أن الله سينصر رسله في كل زمان بالوسائل المناسبة، فظهر عيسى ابن مريم (عليه السلام) بالعلم المتفوق، فقال: أنا أبرئ الأكمه والأبرص وسائر المصابين بالأمراض المستعصية، لا بالدواء، وإنما بمجرد مسحه يد، وأحيى، لا الميت الجديد الذي لم يبرد جسمه بعد فقط، وإنما أحيى كل الأموات حتى الميت الرميم وإنى أخلق لكم من الطين كهيته الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وهنا ما لا يدعيه طبيب وإنى أخبركم لا بما أكله المريض أو فعله فأصيب فحسب، وإنما أخبركم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. فهزم فراعنه العلم بسلاحهم.

دور رسول الإسلام

إشارة

ومثلاً: تغيّر الأمر بعد عيسى ابن مريم، وخاصة في جزيره العرب، حيث البشائر تمتد نحوها قاعده للنبي الذي يظهر بالسيف، فبرزت في الجزيره ظاهرتان: الأولى: ظاهره البلاغه الفائقه، التي تجعل من الكلمات اليوميه البخسه، والعواطف الرخيصه، عالماً حياً زاخراً بالحكمه والصور والألوان... إننا اليوم لا نستطيع أن نستوعب عظمه المعلقات السبع، ونحن مبهورون بوهج القرآن وما انبثق عنه من كلام النبي وآله (عليهم السلام)، ولكن تجربه عابره للمقارنه بين المعلقات السبع وبين أى كلام سبقه تكفى للدلاله على ما كان لها من بريق مخيف. الثانيه: ظاهره الفوضى المسلحه، التي تجعل أى إنسان مهما تعالى، مهدداً بالتصفيه الجسديه من قبل أى إنسان آخر مهما تدانى. وفي كل اللحظات، وفي جميع الحالات... وهذه الظاهره تجعل كل من يفكر فى الحق والعدل والإنصاف وسائر المثل والقيم الرفيعه، يعتبر هرابه من مثل هذه الجزيره الساخنه أكبر انتصاراته فى الحياه لا خوفاً على حياته أن تهدر بلا

مبرر فقط، وإنما خوفاً أن يورط في معركة تافهه تجرده من كل معنوياته وقيمه بلا بدل. فكيف بنى يكون رمز السماء على الأرض، ويريد أن يقود النصف المتقدم من البشر في مسيره الفضيله والكمال إلى الإنسانيه العليا؟ والمؤمنون الذين يقتاتون انتظاره، ويعرفون الوسائل التي استخدمها كل من إبراهيم الخليل وموسى بن عمران وعيسى ابن مريم (عليهم السلام)، كانوا يظنون أن النبي الجديد يظهر بما يشابه تلك الوسائل، فكانوا يرون أنها متفرقه أو مجتمعه لا تجدى شيئاً في مجتمع البلاغه والفوضى، فيشكّون في انتصار النبي الجديد. فأظهر الله نبيه الكريم وقرآن يعلو ولا يعلى عليه، فلم تنزل سوره (فاتحه الكتاب) حتى عمد أساطين البلاغه إلى نزع المعلقات السبع من جدران الكعبه ليلاً، حتى لا يعابوا بها، وبسيف، لم يشارك في الاعتداء، وإنما قضى على الاعتداء، فلم يضرب به أحداً إلا دخل النار وعابه الناس. فاستأصل أوبئه الفوضى وأبرأ الجزيره من جنونها، ولم يبلغ عدد ضحاياه سبعمائه شخص، في جميع حروبه وغزواته وسراياه، فاستطاع ذلك السيف ذاته وبتلك الدماء ذاتها، أن يكتب على لوحه الجزيره لافته تشخص أبصار كل من حمل السلاح إلى الأبد: (إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) [سوره المائده: الآيه ٣٢]، (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزائه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً) [سوره النساء: الآيه ٩٣]. فكان قرآنه مطمحاً لكل قرآن، وكان سيفه تجربه لإلغاء السيف، فكان انتصاره الذي فاق كل الاحتمالات والتوقعات ويزّ كل التنبؤات، فإذا بشعب الجزيره الفوضى، يمتد برسالته فيكل اتجاه، لينشر الإيمان والحضاره والخير، وليؤسس دوله ذات سياده عالميه، لم تظهر بمواصفاتها دوله

لا من قبلها ولا من بعدها حتى الآن. وهكذا انتصر داوود بشكل وانتصر سليمان بشكل، وانتصر يوسف بشكل. وهكذا غيرهم.. وغيرهم من سائر رسل الله وأنبيائه الكرام. هذا فيمن نعرف من رسل الله وأوضاع مجتمعاتهم والوسائل التي انتصروا بها، وهكذا فيمن لم نعرف من رسول الله وأوضاع مجتمعاتهم والوسائل التي انتصروا بها، ولكن مجمل ما نعرفه عنهم أنهم انتصروا جميعاً، وانتصارهم يكفى للدلالة على أنهم كانوا أقوى من مجتمعاتهم، وأنهم جميعاً فاجئوا مجتمعاتهم بأساليب ووسائل لم تكن في الحسبان، وسواء أسمىها معجزات أو أسمىها كفاءات [٢]، فجوهر القضية واحد، وهو أنهم تفوقوا على كل القدرات الحاكمة في عهودهم. فلتتقدم المجتمعات ولتتطور، ولتحشد ما استطاعت تحشيدته من طاقات وأساليب، فإن الله سيزود رسله وأوصيائهم بما هو أقوى وأعلى، وسيجعل (كلمه الذين كفروا السفلى وكلمه الله هي العليا) [سورة التوبة: الآية ٩] (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز) [سورة مجادلة: الآية ٢١] [٣]. هاتان الظاهرتان موجودتان، بخصوص الإمام المهدي المنتظر:

ظاهرة اليأس

الأولى: ظاهرة اليأس منه، فقد طالت فتره غيابه، أكثر مما كان يتوقع، فقد تفانت الأجيال تلو الأجيال وهي تترقب ظهوره سنه بعد سنه، وأسبوعاً بعد أسبوع، وربما يوماً بعد يوم، وكم كان الذين وجدوا بعض علائم ظهوره، فوقفوا على أهبة الاستعداد لتبليبه ندائه، وما كانوا يرقدون في الليل إلا ويتوسدون أسلحتهم، حتى إذا أهاب بهم المنادى، لا يكون لديهم ما يعوقهم عن الإسراع إليه؟.. وكم كان الذين قرأوا في الأحاديث: أن توقيت ظهوره يصادف يوم الجمعة، فألزموا أنفسهم بالخروج إلى الصحراء صبيحه أيام الجمعة بكامل أسلحتهم، حتى إذا خرج يلتقيهم وكأنهم على موعد؟... وكم كان الذين رأوا في المنام أشياء أو قرأوا أحاديث، فطبقوها على

وقت معين، فبادروا إلى تصفيه حساباتهم قبل ذلك الوقت، حتى إذا خرج وقتلوا بين يديه لا يكون عليهم شيء من حقوق الناس أو من حقوق الله؟... وكم كان الذين يؤجلون تصفيه حسابات خصومهم إلى حين ظهوره، حتى يكون هو الذى يثار لهم؟... ثم يأتي الرجل فى هذا اليوم، فيقرأ أو يسمع أن آباءه ماتوا انتظاراً، ومرت مئات السنين ومئات السنين ولم يظهر الإمام المنتظر، فيمتلكه اليأس من ظهوره، أو يحدث نفسه قائلاً: حتى لو كان الإمام المنتظر باقياً ويظهر فى يوم من الأيام، فما الذى يشير إلى أننى سأراه، ولربما لا يظهر إلا بعد مئات السنين أو آلاف السنين، كما لم يظهر حتى اليوم، وقد مر على غيابه أحد عشر قرناً ومئات الملايين من الشيعة فى كل جيل ومن كل مكان يعدّون اللحظات فى انتظاره. ثم يستنتج: إذن على أن أجرى كل حساباتى على أنه لا يظهر مطلقاً، أو أنه لا يظهر فى عهدى على الأقل. وقد عبّر الإمام عن هذا اليأس السافر بقوله: (ستطول غيبته حتى يرجع عنه أكثر القائلين به).

ظاهرة التشكيك

الثانية: ظاهرة التشكيك فى مقدره الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) على السيطره العالميه، بعد ظهور الأسلحة الحديثه، وانتشار الأسلحة الذريه، والقواعد الجويه، والصواريخ الالكترونيه ذات الآماد البعيده، والقنابل الأتوماتيكيه المزوّده بالعقول الالكترونيه... ولا يعلم إلا الله ما ستنتجه المعامل العسكريه من وسائل التدمير المخيفه إلى وقت ظهوره (عليه السلام)... فكيف ينتصر على كل هذه الأسلحة المبيده والملايين المتزايديه من الجنود التى تملأ القواعد العسكريه فى أنحاء العالم، وخاصه إذا كان يظهر بالسيف - كما فى بعض الأحاديث المبشره به - مع أنه لم يعد للسيف مكان إلا فى المتاحف الأثريه؟. ولعلنا نبحث الموضوع فيما يأتى

ظواهر جديدته آخر

وبالنسبة إلى الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) تضاف إلى هاتين الظاهرتين اللتين كانتا تطبعان كل المؤمنين في الفتره بين الرسل، تضاف إليهما ظواهر جديدته.الثالثه: ظاهره التشكيك في حياته حتى الآن، فقد مرّ على ميلاده الميمون صلوات الله عليه حتى كتابه هذه الأسطر ألف ومائه وإحدى وأربعون سنه هجريه. ونحن في دوره من عمر البشريه لا تأذن بأن يبلغ أى فرد مائتين من السنين مهما كانت ظروفه الصحيه والمناخيه ملائمه.الرابعه: ظاهره التشكيك في فائده الإمام الغائب. فشان الإمام شأن الرسول في أن الله يخوله قياده المجتمع، فإن لم يستطع قيادته عملياً لأسباب يتحمل مسؤوليتها المجتمع ذاته، فلا أقل من قيادته الفكرية للمجتمع، فإن لم يستطع هذه أيضاً، فبماذا يعود على المجتمع؟... وماذا يهدف الله تعالى من إبقائه حياً، طالما لا يأذن له بالاتصال بأحد من خلقه؟...الخامسه: ظاهره التشكيك في إيجابيه فكره الإمام المهدي لسببين:الأول: تكريس اليأس عن جدوى أى عمل إيجابى قبل ظهوره مادام الله سبحانه وتعالى قدّر أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً قبل ظهوره.الثانى: تكريس اليأس عن جدوى أى عمل إيجابى بعد ظهوره مادام الله عز وجل قدّر أن يملأ الأرض - به - عدلاً وقسطاً، بغض النظر عن قلبه أنصاره وكثره أعدائه.وهذان القدران يعلنان تعطيل أدوار الآخرين، وبالتالي يوحيان بتجميد كل الطاقات المؤمنه به. لأن أى عمل إيجابى لا يعنى غير تحدى القدر الذى يضحك من كل المتحدين. أو مجاراه القدر الذى لا تنشطه المجاراه.السادسه: ظاهره التساؤل عن موعد ظهوره. وهل يظهر فى وقت قريب؟ أو أنه يظهر إلا بعد فتره طويله من الآن؟ ثم ما هى علائم ظهوره؟ وهل العلائم الوارده فى الأحاديث المبشره به صحيحه أم لا؟ وإذا كانت

صحيحه فلماذا لم يظهر مع أن تلك العلائم قد ظهرت - حسب رأى العلامة المجلسى (رحمه الله) قبل ثلاثمائة عام؟...السابعه: ظاهره التساؤل عن الأدله التى تثبت أصل فكره الإمام المهدي المنتظر من الكتاب والسنة؟..الثامنه: ظاهره التساؤل عن أن فكره الأمام المهدي المنتظر (عليه السلام) هل هى من عناصر الفكر الشيعى فقط؟ أو أن المسلمين - جميعاً - يعترفون بها؟...الثامنه: ظاهره تساؤل تقول: حتى لو ثبت فكره الإمام المنتظر شيعياً أو عند كل طوائف المسلمين، فهل يسوقنا التمرد عليها أو إهمالها، إلى منعطفات دينيه أو اجتماعيه أو فرديه؟...

ملاحظه و مناقشه الظواهر

بخصوص هذه الظواهر نقدم ملاحظتين:الملاحظه الأولى: نعترف بأن هذه الظاهر موجوده، ولكن وجود هذه الظاهر لا يغير شيئاً من واقع الإمام المنتظر، فاليأس والتشكيكات والتساؤلات المتنوعه تلف كثيراً من الأمور حتى تحجب الرؤيه وتربك المفكرين، وخاصة فى المجالات السياسيه والقياديه، التى تمسك بمصير الناس ومقدراتهم، فتكون مناخاً ملائماً للأوهام والتخيلات، وحلبه واسعه ترحب بصراعات الآراء والمصالح، ولكنها لا تغير شيئاً من وقائع الأمور. ومتى كانت التشكيكات والتساؤلات ترحز شيئاً عن واقعه؟الملاحظه الثانيه: نحاول أن نناقش هذه الظواهر على أساس سؤال يقول: هل هذه الظواهر صحيحه أو غير صحيحه، فالظواهر إذا كانت صحيحه تعبر عن شىء. وإذا كانت غير صحيحه تعكس أمراض مجتمعها فلا تعبر عن شىء.

الاقسام الأربعة لظاهره اليأس

الظاهره الأولى: وهى ظاهره اليأس من وجود الإمام المنتظر، أو من ظهوره مطلقاً، أو من ظهوره فى وقت قريب. ولتحقيق مدى صحيحه هذا اليأس نقسم اليأس إلى أربعة أقسام: ١- اليأس من المستحيل، كاليأس من أن يصير ٢ = ٣ أو ٥ = ٥ ومثل اليأس من اجتماع الضدين والنقيضين - بحدودهما المذكوره فى علم المنطق - وهذا اليأس معقول. ٢- اليأس من الذات. مثل يأس الفرد من أن يحمل جبلاً على ذراعيه أو من أن يطير فى الهواء بلا وسائل. وهذا اليأس مقبول. ٣- اليأس من الغير، مثل يأس فلاح من أن يزوره الملك فى كوخه، وهذا اليأس منطقي فى كثير من الحالات، وليس صحيحاً على العموم، فكم من المفاجآت تخترق جدران اليأس؟ وكم بزغت الآمال من ظلام يأس مطبق؟ ولعل اتخاذ الموقف أمام هذا القسم من اليأس - الذى يمكن أن نسميه بـ (اليأس العادى) - من المنعطفات الخطيره التى تفرز العظماء عن التافهين، فالتافهون عندما يصطدمون بهذا القسم من اليأس يتراجعون،

أو ينهزمون إلى الأبد فينتحرون، بينما العظماء يصمدون، أو يواصلون الكفاح، وكثيراً ما ينقشع ضباب اليأس عن عيونهم، وتتضح أمامهم سبل الانتصار. وهذا القسم من اليأس يعترى كل فرد من البشر مرات عديدة في عمره، ثم ينكشف عنه، كما تنكشف سحب الربيع عن الأفق الحالم. وهذا لا يعنى: أن اليأس غير صحيح على الإطلاق، فربما تتضافر المعاكسات بشكل كثيف، يترأى كأنه جدار لا يمكن، فييأس حتى العظماء، وقد يكفهر الجو فييأس حتى رسل الله المتصلون بالسماء، ويستبد بهم اليأس، ولكن الله الذى جعل لكل شىء دوره فى الحياه الدنيا يعلم أن ذروه كل شىء منتهاه، وأن قمه اليأس هى مبدأ الفرج، فيقول: (... حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) [سوره يوسف: الآيه ١١٠]. وإنما يعنى هذا الكلام، أن اليأس من الغير أكثره كاذب، وأقله طبيعى، ولكن يمكن نسفه بالمحاوله، على أن تكون المحاوله فى حجم المعوقات. ٤- اليأس من الله، وهو أن يعتقد فرد بأن الله قد أغلق أبوابه، أو أنه لا يجد لأمره مخرجاً، أو لعقدته حلاً. وذلك أن الإنسان - عادة - يملك انطباعات معينه عن الأشياء المتعايشه معه، وعلى ضوء هذه الانطباعات يرتب لكل شىء - فى تصورهِ - أسباباً ونتائج، فإذا جرب كل الأسباب الوارده فى تصورهِ، ولم تسفر عن النتيجة المتوخاه، ظن أن لا سبب يؤدي إليها على الإطلاق، وأمام هذا الظن يلجأ المؤمن إلى الله، ويحدّث نفسه بأننى جربت كل الأسباب التى كنت أعرفها، ولم يؤدي شىء منها إلى النتيجة التى كنت أحاولها، ولكننى كفرد من البشر يكون عملى محدوداً، فلعل هنالك سبباً أو أسباباً يؤدي كل واحد منها إلى

تلك النتيجة، وأن الله المحيط بكل شيء يعرفها جيداً، فالأفضل أن أترك الأمر لله يصرفه كما يشاء. ونتيجة لهذا الإيمان لا يدب إليه اليأس، وإنما يحافظ على الأمل في مشاعره، ولا يتراءى له بصيص من النور إلا ويبدأ التجربه وبما أن تطورات الحياه كثيره، ربما تترتب الأمور بشكل تقدم إليه تلك النتيجة بلا محاوله. أما غير المؤمن فإذا جرب الأسباب التي يعرفها، ولم تنته إلى النتيجة التي يريدتها انكفأ على نفسه في ظلام من اليأس ثقيل. وهذا اليأس لا- يعنى الجهل بالله وقدرته غير المتناهيه فقط، وإنما يعنى الجهل بالحياه وأبعادها البعيده، وهو الضلال في منطق القرآن: (ومن يقنط من رحمه ربه إلا الضالون)؟ [سوره الحجر: الآيه ٥٦] (ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون) [سوره يوسف: الآيه ٨٧]. هذا فيما لم يسبق إليه وعد من الله، أما إذا وعدنا الله بشيء، ولم نجد في أفقنا القريب المحدود إشارات تمتد إليه، فيأسنا منه لمجرد ذلك يدل على أن مدانا أضيق من جبل المشنقه. أو ليس العلم المادى المحدود يقدم إلى البشر كل يوم أشياء لو حدثت بها كتب السماء لم يصدقها، لكن البشر يضطر إلى الاعتراف بها حينما يراها بالعين المجرده، أو على الشاشه الصغيره، فكيف بالله العظيم، الذى خلق كل شيء فقدّره تقديراً؟... وبالنسبه إلى الإمام المهدي المنتظر، وعد الله بإظهاره وتمكينه فى الأرض، ولن يمنعه من تنفيذ وعده مانع فى الأرض ولا- فى السماء. وقد قرر منذ الأزل توقيت غيابه وظهوره - وفق حكمته البالغه - ورتب لغيابه وظهوره وتمكينه أسباباً كافيه، كما قرر حركه النجوم، وتوقيت غيابه وظهورها - بالنسبه إلى إنسان الإنسان، ورتب لتفاعلاتها أسباباً كافيه. أما كون توقعاتنا

تستعجل ظهوره، وكون تصوراتنا تستبطئ فتره غيابه (عليه السلام)، فهذه أمور ناتجه من الجهل بالحكمه العليا، ولا تأثير لها على حركته مطلقاً، كما أن توقعاتنا وتصوراتنا - مهما كانت - لا تؤثر على حركه النجوم أبداً. وإذا كانت توقعاتك وتصوراتك لا تغير حركه قلبك ومعدتك، ولا تقدم ولا تؤخر ميلاد ابنك ووفاه زوجتك، فهل تريد لهذه التوقعات والتصورات، أن تستطيل حتى تغير إرادته الله في إداره كونه، وتبدل حكمه الله في نشاط أوليائه؟ إن علينا - في مثل هذه الأمور - أن نعلم: أن الله إذا وعد شيئاً نفذه في الوقت الذى يشاء، وبالأسلوب الذى يشاء، ولا تعاكسه الظروف والأحوال لأنه هو الذى يخلق الظروف والأحوال ويصرفها كما يشاء. وإذا علمنا ذلك لا - يملكنا اليأس من ظهور الإمام المهدي المنتظر، ولا نرى أنه تأخر أكثر مما ينبغي، بل نعرف أنه سيظهر في الوقت المحدد لظهوره، ونتوقع أن يصادف ظهوره أى يوم من أيامنا. وأيه ساعه من ساعاتنا.

مناقشه التشكيك

الظاهره الثانيه: وهى ظاهره التشكيك فى مقدره الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) على السيطره العالميه بعد ظهور الأسلحه الحديثه، ويمكن مناقشه هذا التشكيك بما يلي: ١- إن الله وعد بنصره الإمام المنتظر (عليه السلام) وتمكينه فى الأرض، حسب تأويل قوله تعالى: (ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض...) (سوره القصص: الآيه ٥ - ٦) وحسب تصريح النبى الأكرم (صلّى الله عليه وآله) بقوله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر رجلاً - من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، وكنيته كنيته، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً). ووعد الله، والله لا يخلف الميعاد، ووعد

الله أقوى الضمانات لنجاح الإمام المنتظر في رسالته العالميه، لا بالنسبه إلينا نحن الذين نحاول أن نعرف شيئاً من ذلك التحول الكبير فقط، وإنما حتى بالنسبه إلى الإمام المنتظر نفسه، المكلف بنقل العالم كله من مرحله الفوضى والمناقضات إلى مرحله الاستقرار والانسجام.٢- يكفى - في هذا المجال - أن نعلم أن الله ينصر أوليائه الكبار. بالمفاجآت الكبيره التي ترتبك لها قاده الرأى فى العالم، بحيث لا يطيقون التفكير وإذا فكروا لا يستطيعون التدبير، لأن المفاجآت تأتي ساحقه شامله، لو تكتل العالم كله فى الصف الآخر، لما استطاع المقاومه ولا- الصمود. وتاريخ الأنبياء كلهم أفضل شاهد حى، على أنهم ما كانوا يواجهون التحديات التقليديه التي يستطيعها البشر، لتحديات تقليديه مثلها، حتى يتم التوازن، فترجح الكفه مره لصالح الأنبياء، وترجح مره أخرى لصالح أعدائهم. - فكما أن نوح (عليه السلام) فاجأ العالم كله بطوفان اجتاح المعموره كلها، ولفّ البشريه والحيوانيه والنباتيه الفاسده جمعاء، حتى يسمح بالسلالات المفضله أن تؤسس الحياه البشريه والحيوانيه والنباتيه من جديد، حتى صاح بأعلى أصواته: (لا- عاصم اليوم من أمر الله إلا- من رحم) [سوره هود: الآيه ٤٣]. - وكما أن إبراهيم الخليل (عليه السلام) فاجأ الرأى العام بجعل النار برداً وسلاماً فى العراق، وانتصاره العسكرى الساحق فى الشام، وبناء الكعبه فى الحجاز. - وكما أن داوود فاجأ الدنيا عندما قرض دوله الظلم، وقتل رأسها وقادتها، جالوت وأعوانه، بأحجاره التي سددها الله فلم تخطئ واحده منها، وأعلن العداله الواقعيه التي لا تعتمد على الشهود والبيانات. - وكما أن سليمان بن داوود (عليه السلام) فاجأ البشريه كلها، عندما بسط سلطانه على كل الكائنات، فسخر الجن والإنس، وجعل جيشاً من الوحوش، ومظله من أجنحه الطيور المحلقه، ووضع عرشه على الريح،

حتى لم يعد على الأرض إنسان يفكر إلا فى تنفيذ أوامره. - وكما أن يوسف (عليه السلام) قفز قفزته الرائعه من البئر والسجن والعبوديه إلى العرش، حتى قال له أخوته الذين أرادوا به كل سوء: (تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين) [سوره يوسف: الآيه ٩١]

سلاح الإمام المهدي

٣- يبدو من مواصفاته المنقوله إلينا، أنه يأتى بنوع جديد من السلاح، تكون لديه الأسلحه المتقدمه رمزيه لا جدوى منها، وأنه يأتى بنوع جديد من التكتيك تصبح التكتيكات الحديثه أمامه تقليديه لا فحوى لها. ففى الأحاديث المبشره به إشارات إلى ذلك. بمقدار ما كانت الكلمات القديمه والعقول القديمه تتحمل المضامين غير المعروفه، التى لا تتحملها الكلمات والعقول المتطوره اليوم، وتبدو الإشارات واضحه رغم رمزيه التعابير. إذا تأملنا النصوص التاليه:- ورد فى وصف سيفه: (أنه يعرف أعداء الله فيقتلهم، ويعرف أنصار الله فيدعهم) ولعل السلاح الذى يميز بين الأفراد، فيقضى على غير المؤمن. ويترك المؤمن، ليس سيفاً، وإنما هو نوع آخر من السلاح غير الموجود حتى اليوم، ولكن ورد التعبير بالسيف، لأنه كان أبرز سلاح يقاتل به فى فتره صدور الأحاديث، ولو كان المعصومون (عليهم السلام) يستخدمون غير الاسماء المعروفه، لكان الرواه يمتنعون من نقلها خشيه أن تقابل بالسخرية والاستخفاف. - وورد فى وصف سيوف أنصاره: (ولهم سيوف من حديد، لا كسيوفكم، إذا ضرب به أحدهم جبلاً قطه) وظاهر أن السلاح الذى إذا ضرب به أحدهم جبلاً قطه ليس سيفاً. وإنما سلاح آخر. - وورد فى كيفية انتصاره: (أنه إذا ظهر توقفت الأسلحه، فلم تتحرك فى وجهه) ولعله إشاره إلى أنه يظهر بسلاح تكون الأسلحه الموجوده فى ذلك الوقت رمزيه أمامه. ولعله إشاره إلى أنه يستخدم نوعاً من السلاح يعطل كل الأسلحه الموجوده،

أو يجمد كل الآليات المتحركة. - وورد في وسائل انتصاره: (يسير أمامه الرعب مسيره شهر) وفي نص آخر: (أنه يحكم بالرعب) و(ينصر بالرعب) وهذا النوع من التعبير يشير إلى أن سلاحه أو تكتيكه شيء جديد مخيف ينهار أمامه القاده، فلا يحسنون غير الاستسلام. - وورد في وسائل الإعلام التي تعلن عن ظهوره: أنه في الليله التي يظهر في صبيحتها: (يجعل النور عموداً بين الأرض والسماء. فتشرق الأرض بنور ربها كالنهار) ويعلم جميع الناس أن الكون يتمخض عن ظاهره كبرى... وفي صبيحه تلك الليله يهتف جبرئيل في الهواء: (ألا- قد ظهر المهدي بمكه، فاتبعوه) فيسمع صوته جميع البشر. ويعلمون أن تلك الظاهره انطلقت وستأخذ طريقها إلى الانتشار. أما النصوص التي تقول بأنه يظهر بالسيف فقد يمكن تفسيرها بما يلي: - إن السيف رمز السلاح، أو رمز القوه، فيكون معنى هذه الأحاديث: أنه يظهر بالسلاح، أو أنه يظهر بالقوه. - ورد في بعض هذه الأحاديث أنه يحمل السيف، ومعنى حمله السيف أنه يختاره شعاراً، واختيار السيف شعاراً يختلف عن استخدام السيف سلاحاً وحيداً في معاركه، فاختيار النسر شعاراً لدوله، أو اختيار المنجل والمطرقة شعاراً لدوله، أو اختيار النخلة أو سنبله القمح، لا يعنى أنها الوسائل الوحيدة التي تعتمد عليها الدوله وإنما ترمز إلى بعض المنطلقات الفكرية أو الحيويه للدوله. - لعل المقصود من ظهوره بالسيف. إنه إذا أراد إعدام شخص أمر بضرب عنقه، انطلاقاً من التعاليم الإسلاميه، التي تأمر بإراحه الضحيه وعدم تعذيبه بالوسائل المختلفه للإعدام. فيكون السيف، السلاح الذي يخيف المجرمين داخل دولته، لا- أنه سلاحه في معاركه وفتوحاته. - في بعض تلك الأحاديث تصريح بأن السيف الذي يحمله، هو سيف ذو الفقار، وهو السيف الذي استخدمه جدّه الإمام علي بن أبي طالب

(عليه السلام) في معارك الإسلام الحاسمه، وورد أنه نزل من السماء، وأصبح فيما بعد من جملة التراث المقدس الذي توارثه الأئمة الأطهار (عليهم السلام). فربما يحمله الإمام، ليرمز إلى أنه أتى لتجديد الإسلام، ولم يأت بدين جديد - كما يحلو للبعض أن يتهمه بذلك على أثر شجبه كل الاجتهاد الباطله. وربما يحمله ليؤكد انتسابه إلى رسول الله. دحساً للتهم التي تطاله في نسبه نظراً لقدم عهد أبيه وظهوره في مظهر رجل بسنّ الأربعين، ورداً للتهم التي تقول: بأنه ليس من ذريه رسول الله، نظراً لقتله أعداداً كبيره من المجرمين زعماء منهم أن ذريه رسول الله يحاولون الابتعاد عن الخوض في الدماء حتى دماء المجرمين. وربما يحمله تبركاً به، باعتباره السيف الذي فتح الطريق أمام الإسلام. وربما يحمله كذكرى جده أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي كانت حياته كلها تضحيات مره في سبيل الحق. وربما يحمله، في جملة ما يحمله من مواريث الأنبياء، ومنها خاتم سليمان، وعصا موسى بن عمران، وتابوت بنى إسرائيل، وأشياء أخرى، وذو الفقار أبرز تلك الأشياء، فيشتهر بأنه ظهر بالسيف. فرفعه السيف شعاراً، أو حمله رمزاً، لا يعنى استخدامه سلاحاً وحيداً في معاركه، وإنما تشير جملة من الدلائل والقرائن على أنه يستخدم أسلحه أخرى، شديده الفتك والتدمير، إلى درجه رهيبه، تخلع قلوب القاده العسكريين، فيستسلمون لتجاربهها الأولية، ويستقبلونها بالرايات البيض.

و الأسلحه المتطوره

٤- وربما يستخدم الأسلحه المتطوره الموجوده في حين ظهوره، ويحرك الجيوش المتشابهه في المعسكرات، ويكون تكتيكة سلاحه الفعّال، الذي يستولى به على القواعد العسكريه، ويعتمد في تكتيكة على عنصرين المفاجئه والسرعه - كما يظهر من بعض الأحاديث - فلا يشترط في الثائر الذي يخترق المغيب إلى كبد السماء، أن يكون قد حشد في مغيبه قوى أكثر من القوى المتصارعه على

الأرض، وإنما يشترط أن يملك الخطة التي بها يسيطر على قوه ضاربه من تلك القوى. وكل الثائرين الذين قفزوا من تحت الأرض إلى دفة الحكم لم تكن وسيلتهم سوى خطه ناجحه. فإذا ظهر الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وتوافد إليه حواريوه الثلاثمائة والثلاثة عشر، والتف حوله من أنصاره الأشداء حتى زادوا على ألف رجل انطلق من مكة يبسط سلطانه على الحجاز، فأيدته المعسكرات، وسار بها إلى الشام يحتاج سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، ثم انعطف نحو العراق فانفتح له، تتجمع لديه قوه عسكريه ضخمة، يستطيع أن يوجه فصائلها نحو الخليج وإيران والهند وأفغانستان شرقاً، وأن يوجه ما تبقى منها إلى أفريقيا غرباً، واستيلائه السريع على الحجاز وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق خلال أيام وبدون مقاومه تذكر من جهه، وخطه الجديده المنتصره من جهه أخرى ومفاجآته الخاطفه من جهه ثالثه، وانتصاراته المتتابعه التي لا تتعثر بهزيمه من جهه رابعه، ترفع أنصاره فوق السحاب معنوياً ومادياً وتخفض بأعدائه تحت الصفر معنوياً ومادياً وتجعل منه قائداً مظفراً رهيباً تنخلع لاسمه قلوب وتطمئن إليه قلوب.

و طاقاته الروحيه

هذا إذا اكتفى باستخدام طاقاته الماديه كقائد، أما إذا ضم إليها طاقاته الروحيه كإمام، ووجد الناس - بالفعل - عناصر السماء وراءه، فرأوا الملائكه يقاتلون بين يديه ووجدوا الأموات قد نشروا من قبورهم يحملون أسلحتهم إلى شتى الجبهات للدفاع عنه، ووجدوا الإمام يأمر الصحراء أن تنخسف بأعدائه، فتبتلع الصحراء جيشاً كاملاً برمته، ويأمر السحاب أن يدمدم على قوم فيمطرهم بالصواعق حتى لا ينجو منهم أحد، ويأمر أسلحه أعدائه أن تكرر عليهم فتعود إليهم الأسلحه التي في أيديهم حتى تبيدهم عن بكرة أبيهم. فإذا استخدم الإمام كل صلاحياته الماديه والروحيه، فهل يجرؤ ملك أو رئيس أن يشهر نفسه

- مهما بلغت قواته - لمقارعه قوى الأرض والسماء متكرسه فى شخص؟ وهل يوجد شعب يسمح لرئيسه أن يعرضه لبطشه
ماحقه تدعه بدءاً.

والطاقات البناء

هذا إذا اكتفى باستخدام صلاحياته الكفاحيه فقط، وأما إذا ضمّ إليها طاقاته البناء، ففجر خيرات البر والبحر، واستمطر خيرات
الجو، وجاء بالعلوم الكثيره التى سيرها الأنبياء على البشرى المنحرفه، فرفع مستوى العقول، وزكى المواهب ونور الأفكار، وفك
عقد الحياه، فمكّن الحضاره السعيده التى لا تكدرها المشاكل، وأعلن العداله الشامله التى لا تلوثها الجرائم، فمسح المتاعب عن
الجباه، وكشف القلق والحيره عن العيون، فإن شعوب العالم تنهافت عليه لتقديم ولائها إليه، وللانضمام إلى كنفه الودع السعيد.

توقيت الظهور

٥ - إن توقيت ظهوره توقيت أكثر من دقيق وأكثر من حكيم، ومن نوع ربما لم يتفق فى عمر البشرى كلها بهذا الشكل الحاسم،
ولهذا يكون توقيت ظهوره وحده نصف خطته، ولهذا التوقيت أهميه فرضت انتظارها مئات السنين. ذلك أن الناس فى تأرجحهم
بين الأديان والمذاهب بحثاً عن الأفضل لا يعتمدون على الآخرين بمقدار ما يعتمدون على أنفسهم، ولا يعتمدون حتى على
الغيب بمقدار ما يعتمدون على أنفسهم - وخاصة من أقنعتهم الديالكتيك بسقوط كل المعادلات، وأوصلتهم القيادات
المصلحيه والانتهازيه إلى حافه اليأس من إخلاص الغير، وإلى التشكيك حتى فى الشعارات المخلصه - فإذا قيل لأى فرد: إن
الإسلام هو المسلك الوحيد إلى السعاده الفاضله فى الدنيا والآخره، قد يعترف به لياقه للمجتمع الذى يتظاهر مثله بالإسلام، أو
مجاملة للقائل: أو تقليداً ورثه مع ما ورثه من آباءه من التقاليد وبنى عليها تشريفاته الاجتماعيه. ولكنه لا يؤمن به، إيمانه بالضوء
الأحمر الذى يوقف سيارته على مفترق الطريق، أو إيمانه بختم موظف الجمر ك الذى يسمح له بتجاوز الحدود، أو إيمانه
بالأوراق النقدية التى يتعامل بها على ما يختار من بضائع وخدمات. فهو يؤمن بالإسلام بمقدار ما دخل فى القانون والسياسه
والاجتماعيات والكماليات، ولا

يؤمن به كقانون يفرض نفسه بقوه البوليس، ولا يؤمن به كسياسه تضمن له مستقبلاً لامعاً. كنتيجة طبيعيه لهذه الازدواجيه الناتجه من الاسترخاء الإيماني، تزعجه الحدود الإسلاميه التي تمنعه من الاقتحام في بعض المغريات، ولا يجد إيجابيات الإسلام، فلا يشعر بالطمأنينه التي تركّز نزاوته وهواجسه على مطامح مشروعه، ولا يلمس السعاده التي يشيعها الإيمان حول المؤمن، ولا يتضح أمامه الخط الأفضل الذي يهدى إليه الإسلام، لأن البناء الناقص أطلال ومواد ثقيل ولا تنتج. ولهذا فالمسلم الناقص الإسلام - وأكثر المسلمين اليوم ناقصو الإسلام - يقبل الإسلام على تدمر، وهذا التدمر يأخذ أبعاده من خلال تساؤلات مصدرها معاناه، ومن خلال شبهات قواعدها محاولات للبحث عن أعذار تصونه عن لوم المجتمع إذا تحلل من مظهر الإسلام، ومن خلال انتقادات يوجهها إلى أبيه وأمه وسائر المؤمنين الملتزمين الذين يصمهم بالقشريين والمتزمتين والمتطرفين. وقد يعلن هذا التدمر، إذا التقفته كتله تشجعه أو بديل يعتمد عليه. ولكنه على العموم، يجب أن يحافظ على الإسلام، كمظهر من المظاهر الاجتماعيه، طالما لا يكلفه عناءً، فإذا اصطدم بشيء من مصالحه، أو رفع إلى أزمه عاصفه، بادر إلى التحلل منه بلا تردد، وكأنه لا عهد له به. ويبدو أن هذه الظاهره كانت تسمح المجتمع في عهد الحسين (عليه السلام)، يحوطنونه ما درّت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء، قلّ الديّانون). وبما أن البدائل التي طرحت مقابل الإسلام كثيره من داخل الأمه الإسلاميه وخارجها، ابتداءً من عهد الفتوحات الإسلاميه التي اعتمدت السيف - لا- الإيمان - مدخلاً إلى الإسلام، حيث تقمصت الفلسفه اليونانيه أزيائها المناسبه للتغلغل والدس في الأمه، ومروراً بعهدونا التي تسترت فيها الديالكتيك بواقعها المتنوعه لأداء ذات الدور، وانتهاءً بعهد - ما قبل الظهور - الذي تأخذ فيه الفسفات البشريه أقمعتها

وواجهاتها المشكله للقيام بمهمه تمزيق الأمه من داخلها، وبالفعل أدت إلى انشقاق الأمه طوائف وفرقاً تنبأ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بأمهاتها يوم قال: (... وستفترق أمتى بعدى ثلاثاً وسبعين فرقه...)... وأما البدائل التي من خارج الأمه فى صيغ أديان وفلسفات سابقاً. وفى صيغ أحزاب ومبادئ حالياً، فإحصاؤها يحتاج إلى قاموس يسع مجلدات.

البشر فى كل الاتجاهات

- وبما أن البشر يعتمد على تجربته الشخصيه أكثر مما يعتمد على تجربه غيره، وحتى أكثر مما يعتمد على الغيب - إذا كان مؤمناً به - وبما أن لكل جديد وهجاً يغرى، وكيل الوعود جزافاً سهلاً، والغريق يبحث عن أى يد تمد إليه - وبما أن البشر - لا زال - يعتقد بأنه قادر على استيعاب الحياه، وعلى وضع أفضل الخطط التي تسعده عبر الحياه وتستنفذ أهدافه فيها، وعلى قياده نفسه بنفسه فى معزل عن السماء. بذلك كله، اندفع فى كل اتجاه من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال، يلبي كل نداء، ويتحرك مع أيه ريح كما أتقن وصفه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (... وهمج رعا. أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لا يلجئون إلى ركن وثيق، ولا يستضيئون بنور العلم..). فكانت حصيلته تناقضات عشوائيه، الناجح فيها هو الأقوى فى النطاح، والفاشل فيها من له أدنى ترواً وأناه، وضياح فى خطوط متحركه ودوامات تدوخ وتبتلع، وتضحيات هائله فى الأرواح والأعصاب والأفكار، يتبعها تخلف وقنوط. وهذه الرحله: رحله التجربه التي بدأها الأمه - بعد فتره وجيزه من تكونها - عبر الأديان والفلسفات والأحزاب والمبادئ، بحثاً عن الأفضل، بعد انحرافها عن دينها الحق، على إثر عوامل كثيره أهمها: - اتجاهها إلى قياده مفروضه عليها، ومحسوبه عليها، واضطهادها قاداتها السماويين. - وعدم استيعابها دينها الحق، نتيجة لانجراف عديد من

الرواه والمحدثين الذين ائتمنوا على سنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تيار تلك القيادة المفروضه المحسوسه على الأمه.على أثر ذلك أصيبت الأمه، وأصيب البشريه. أصيبت الأمه بإصابتين:- أصيبت الأمه في ذاتها كخير أمه أخرجت للناس، يفترض فيها أن تكون أكثر الأمم مناعه وسعاده، فكانت أكثر الأمم تمزقاً وشقاءً، كما تنبأ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) حين قال: (تداعى عليكم الأمم كداعى الأكله على قصعتها...)، (... تأتيكم الفتن كقطع الليل المظلم... تدع الحليم حيران... (.. قالوا: أو عن قله فينا يا رسول الله؟ قال: كلاء ولكن غشاء كغشاء السيل).- وأصيبت الأمه في مركزها، كأمه مرشحه لقياده البشريه جمعاء، فلم تكن أمه قائده لبقية الأمم، ولم تكن أمه قائده لأمه أخرى تقودها إلى الخير أو إلى ما يمكن أن يسمى خيراً، وإنما كبقره حلوب تحلب ولا تسمن، أو كما في بعض الحديث: (.. غرضاً يرمى...).وأصيبت البشريه بإصابه واحده: أصيبت البشريه في قيادتها الروحيه، فخسرت القيادة التي تبشرها بحضاره الروح، وتضمها إلى حضاره الماده، ووجد في ظل تفاعل هاتين الحضارتين مجتمعاً إنسانياً غنياً بمعطيات تلبى كل نداءات الإنسان، وتدفع عجله التطور إلى الأمام بمحركين. فبقيت البشريه - بما فيها الأمه الإسلاميه - تعاني صراعاً داخلياً حاداً بين العقل والضمير الأخلاقي من جهة، وبين الغرائز من جهة. والعقل معصوم لا يتلوث بالشذوذ، فهو رسول من رسولى الله إلى الإنسان كما في الحديث: (إن الله على الناس حجتين: رسول باطن هو العقل، وعقل ظاهر هو الرسول). والضمير الأخلاقي حرّ شجاع لا يصمت ولا يتلثم، فهو محكمه الله في داخل الإنسان، المعبر عنه في منطق القرآن (بالنفس اللوامة) [سوره القيامه: الآيه ٢]. (بل الإنسان على نفسه بصيره ولو ألقى

معاذيره) [سوره القيامة: الآيه ١٥]. إلا أن العقل والضمير لا يكفیان لقياده الإنسان فالعقل، وإن كان قوى الحجه، واضح الصوت، إلا أنه يشبه رجل الدين الحصيف الجليل، الذى يعترف به الجميع. ولا ينفذون كلمته. لأنه غير مسلح بالإرهاب والإغراء. والضمير الأخلاقى، وإن كانت محكمته مستمره طول العمر، وصوته جهورى يعكزه سعادته من يخالفه نهائراً ويؤرقه ليلاً، إلا أنها تشبه المحاكم العائليه، التى تصدر أحكاماً خلقيه للتنبيه، أو تصدر أحكاماً قضائيه مع وقف التنفيذ. والإنسان لا يخضع إلا للقوه المنفّذه. بينما الغرائز تشبه عصابه مغامر من الشباب الأقوياء، التى لا تتورع عن شىء فى سبيل مآربها، فيجتاح منطق العقل والضمير الأخلاقى، بغرورها العنيف. وربما تسخر العقل من أجل التخطيط لمآربها بالعنف، كما قد تسخر العصابات الشريره، الخيرات الخيره لجرائمها تحت التهديد بالقوه. إذن فالعقل والضمير الأخلاقى لا يكفیان لتوجيه الإنسان وقياده غرائزه، ولذلك كان العقل والضمير الأخلاقى يستغيثان السماء دائماً، لإمدادهما بالرسول.

الانسان فى التجارب المره

والإنسان طالما آمن بنفسه فى ظل فكره الديموقراطيه التى تجعل الشعب صنماً يعبد من دون الله. وكالما اقتنع بأنه يستطيع قياده نفسه بدون مدد من السماء. وطالما بدأ رحلته التجريبيه عبر الأديان والمذاهب والمبادئ والأحزاب وسائر ما قد يطرحه الفكر البشرى للتجربه. وكلما استغنى بالقيادات البشريه التى يختارها بخبراته، عن القيادات الإنسانيه التى تختارها السماء، فعليه أن يكمل الرحله حتى نهايه المطاف، وأن يجرب كل ما ينتجه الفكر البشرى من طرائق ومناهج، وأن يختبر كل أنواع القيادات الفرديه والجماعيه، وأن يمتحن قدراته من خلال آلاف التجارب والاختبارات التى يمارسها على مختلف الشعوب فى شتى جنبات الأرض. حتى إذا فشلت تجاربه كفافه، وأفلست قياداته جمعاء، فوجد المجاعات تكتسح الجماعات كما تكتسح رياح الخريف أوراق الشجر، ورأى البؤس والشقاء والكآبه

فى كل الوجوه... عند ذلك يبلغ به اليأس من نفسه مبلغ القنوط، يكفر بكل شىء اسمه فكره ومبدأ... ويلعن كل شىء اسمه قياده وقائد... ويحارب كل ما يعبر عن تأليه الشعب وعصمته... فتنهار الأنظمة والحكومات. وتتخلى الأجهزة الرسميه والهيئات الدوليه، وتتفكك الجيوش والتكتلات فيتسابق الأقوياء لنهب الضعفاء ويستأسد الضعفاء للدفاع عن أنفسهم وصيانه حقوقهم، فليجأ كل إلى سلاحه، ولا يطمئن أحد إلى كفاحه، فتعم الفوضى مسلحه بالعلم والآله بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشره. فتعود البشره كلها أيد ترفع إلى السماء، وتنقلب الأنفاس دعوات تتسابق إلى الله، وتعدو النظرات توقعات ترقب الأفق البعيد، بانتظار تفجير المعجزه، وإظهار المصلح الموعود، فحينئذ يظهر الإمام المنتظر، ليجد الناس يرددون كلمته قبل أن يقولها هو، ويقضون على من يريدون مقاومته قبل أن يقضى عليهم هو، فيمشى على الحرير بلا عثرات.

الاعتراف بالعجز

٦- إن العقل إذا فقد المدد الخارجى، واستفردته الغرائز، يعجز عن مقاومتها، فلا يستطيع الهيمنه على الفرد، وإذا عجز عن بناء شخصيه الفرد، لا يستطيع تكوين جبهه تهيئ المناخ المناسب لمن يريد الانضمام إليها، مقابل جبهه الغرائز التى تهيئ المناخ المناسب لمن يريد الانضمام إليها. ومهمه الأنبياء - فى مجال المجتمع - تتلخص فى إمداد العقل، لتكوين جبهه، تهيئ المناخ المناسب لمن يريد الانضمام إليها، حتى يجد كل فرد نفسه أمام طريقين، ومردداً بين خيارين كما يقول القرآن الكريم: (وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبه) [سوره البلد: الآيه ١١]. وأما أولئك الذين وهبهم الله عقولاً وإرادات جباره، يستطيعون بها أن يمارسوا الإيمان عقيده وحياءً فى المناخ المضاد، فهم ليسوا من مصاف البشر العادى، وإنما هم من مصاف الأنبياء، واعتبرهم النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) إخوانه فى الحديث المعروف

الذى قال فيه: (آه، شوقاً إلى إخوانى...). فإذا لم يستقبل العقل مدد السماء، وفقد سلطانه لتقنين الغرائز، فإنها ستتمرد عليه تدريجاً، وتستخدمه لأغراضها، والعقل لا يكف عن إطلاق نداءاته، فإنه يستخدم رغم نداءاته وضد أهدافه، فالمجرمون المحترفون - جميعاً - يستخدمون عقولهم فى التخطيط لجرائمهم - وسواء أسمىناه عقلاً أو فكراً، فالنتيجة واحده - وإذا تنكرت الغرائز للعقل، فإنها تسعى لتقنيه، وتأخذ فى النمو بشكل تصاعدى حتى تغطى ظاهره الحياه الفرديه والاجتماعيه - كأى نبات تحرر من ضوابطه، وكأى حيوان فقد ضوابطه، وكأى فرد من البشر استطاع التمرد على ضوابطه - وعندئذ، تبدأ الغرائز بالخروج من الأطر التى يرسمها لها العقل، وتعمل لتبرير هذا الخروج، وإسباغ الشرعيه عليه، بسنّ القوانين التى تصدر لتبريرها أكثر مما تعمل لتحديدتها، وما أسهل إسباغ الشرعيه على نزوات الغرائز، طالما القوانين تصدر عن مجموعه من نفس البشر الذى أطلق غرائزه، فلا يبقى شىء من المعاصى إلا - ويبرره القانون بشكل من الأشكال، وإذا كانت المعاصى كلها شذوذاً، فالمجتمع الذى ينخر فيه الشذوذ لا بد أن ينتهى بالانهيار. ولناخذ مثلاً لذلك، غريزه حب السلطه والاستعلاء، هذه غريزه كبحها العقل القرآنى بإعلان غلق أبواب السماء فى وجهه من يمارسها: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقين) [سوره القصص: الآيه ٨٣]. ومعلوم أن هذه الآيه لا تلغى هذه الغريزه فى المجتمع، ولكن شتان بين أن تمارس علناً، وبين أن تموه فى أهداف مشروعه، حذراً من أن يكتشفها المجتمع، فتأتى النتائج عكسيه. ثم جاءت وبرزت هذه الغريزه فى أساليب الاعتراف بحب الاستعلاء الثوريه والانتخابيه، والحزبيه، وغيرها. فانطلق أصحاب هذه الغريزه لممارستها بلا قناع، وإذا كانت هذه الغريزه لا تقف عن حدّ، وإذا كان

أصحابها كثيرون، وإذا كانت المجالات التي يمكن التزاحم عليها محدوده، فمن الطبيعي أن ينقلب مفهوم (تعاون البقاء) الإنساني النبيل إلى (تنازع البقاء) الوحشى الرخيص. وبمقتضى مشروعيه (تنازع البقاء) يسعى الأفراد من داخل الأسره الواحده، إلى تحشيد ما يمكن تحشيداه من أفراد وأشياء، لممارسه (تنازع البقاء) على أى شىء يمكن التنافس عليه. وبمقتضى مشروعيه (تنازع البقاء) يبقى الحق دائماً مع الأقوى، لمجرد أنه أقوى، فالناجح فى ممارسه حق (تنازع البقاء) المشروع، عظيم تظفر لمفرقه أكاليل الغار، وليس جانياً يعاب أو يلام. وهكذا تتكون التكتلات المسلحه بالأسلحه المناسبه لكل مرحله، ابتداءً من الأشقاء فى الأسره الواحده، ومروراً بالمدرسه والسوق والشارع، والدوائر الانتخابيه، والمجالس الرسميه، والمحافل الدوليه، والدول الكبيره، ثم تشتعل بينها الحروب المشروعه - حسب المبدأ المذكور بأشكالها المختلفه. وإذا كانت الثروات الطبيعيه والعلوم الحديثه، ومبدأ (سباق التسلح) مكنت الدول الكبار من إعداد معدات عسكريه تكفى لإباده الحياه على وجه الأرض ملايين المرات. وإذا كان تجويع شعوب العالم لأجل التوفير على المعدات العسكريه مشروعاً حسب مبدأ (تنازع البقاء) وطبق القوانين الصادره من المجالس - ذات الصلاحيه - وإذا كان تحريك هذه المعدات لتدمير الحياه على الأرض - أيضاً - مشروعاً اتخذ بشأنه قرار الدول الكبار وفق معادلات معينه وبأسباب معينه، وإذا كانت مطامع الدول الصناعيه القويه تدفعها إلى احتلال الدول الغنيه بالمنتجات الأوليه وفق مبدأ (تنازع البقاء) فمن الطبيعي جداً أن يأتى الوقت الذى يتحرك فيه جنون بعض قاده العالم - على إثر عصرات قويه - فتنتلق فيه جميع المعدات العسكريه للانقضاض على بعضها - اتباعاً لفكره الضربه القاضيه - فتشتعل المدن الكبار، لتتحول خلال دقائق إلى محارق لعشرات الملايين من البشر، وتنتشر فى الأجواء سحب ذريه بحثاً عن بقايا البشر،

لإصابتها بالعاهدات المخيفه فتتفرط الحكومات وأجهزه الأمن والشرطه، ولا يبقى إنسان قادر على الحركه إلا ويكون مذعوراً قلقاً معطل المشاعر، لا يدري أيبكى أقربائه الذين ماتوا قتلاً أو حرقاً؟ أم يواسى الآخرين الذين جرحوا وتشوهوا؟ أم يحمى نفسه من الغارات والمخاوف المتوقعه؟ أم يبحث عن القوت والسلاح والمال والمكان وسائر الأشياء التي قد تمد في حياته؟؟ هكذا يفقد كل إنسان توازنه، وتتفاعل فيه المخاوف والمطامع، عالماً بأن أجهزه الحكومات قد تعطلت فلا يحميه إلا نفسه، ولا يعاقبه إلا نذّه، فيتحرك عشوائياً يقتل وينهب ويغتصب ويدمر، طاغياً خائفاً، فيسود القطاعات البشريه المتبقية طوفان عارم من القلق والفوضى، ويصبح كل فرد ظالماً أو مظلوماً، أو ظالماً ومظلوماً في آن واحد. في مثل هذه الأوضاع الموحشه القلقه التي قضت على ثلثي البشر، وبقي الثلث الآخر بين الأنقاض والأشلاء والرماد يعاني الموت بالتقسيت، ينطلق صوت العدالة والسعاده فتمتصه المشاعر قبل الآذان، وتصفق له القلوب قبل الأكف. والناس إذا أصيبوا يبحثون عن الملجأ مهما كان، فكيف إذا كانت الإصابه رهيبه كتلك والملجأ وديعاً مثل هذا؟

في حين الظهور

٧- إن الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) عندما يظهر بفتح طريقه بقوه السلاح من الحجاز عبر سوريا والأردن إلى فلسطين، وهناك يذهب إلى بيت المقدس لأداء الصلاه، وحينما يتقدم الصفوف ويهم بتكبيره الإحرام، ينزل المسيح (عليه السلام) من السماء الرابعه إلى بيت المقدس، فيتراجع الإمام المهدي (عليه السلام) من المحراب ويقول للمسيح: (تقدم فصلٌ بنا يا روح الله) فيأخذ المسيح (عليه السلام) بعضد الإمام المهدي (عليه السلام) ويعيده إلى المحراب، ويقول له: (بك تقام الصلاه) فيتقدم الإمام المهدي ويقتدى به المسيح، وعندما يرى المسيحيون أن المسيح يصلى خلف المهدي يؤمنون به بلا قتال. والمسيحيون - اليوم - يشكلون الأكثرية

الساحقه فى الدول الكبار، فإذا استسلمت له الدول الكبار، فإن بقية الدول تعلن ولاءها له رغياً ورهباً. ونحن نرى - فى أيماننا هذه - أنه لا يظهر ثائر، إلا ويشغل كل الدوائر السياسيه فى العالم، ويضع كل أفراد شعبه أيديهم على قلوبهم خشيه بطشه، رغم أن الثائر ليس إلا رجلاً عسكرياً استخدم تكتيكاً معيناً للسيطره على عاصمه بلاده، ورغم أن الناس تعودوا أن يستفيقوا على الثورات، وعرفوا حدود الثورات، ووجدوا أن الثائر صبيحاً ثورته أكثر الناس فرعاً من المعاكسات، فيبادر إلى غلق الحدود مع جيرانه، والمفاوضه مع السفارات المعتمده فى بلاده، والمعسكرات النائيه، وربما يتنازل لها عن كثير من كرامته وكرامه بلاده، للاطمئنان على حياته. فكيف إذا ظهر قائد فتح مجموعه من البلاد وأسقط عده حكومات، واستسلمت له الدول الكبار خلال أيام؟

الولاية التكوينية للإمام

8- فى الأحاديث المنقوله بهذا الخصوص دلالات واضحه على أنه يستخدم ولايته التكوينية لبسط سلطانه على الأرض، فهو وعد الله الذى ورد فى القرآن: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بشى شيئاً...). فإذا شاء الله أن يمكّنه فى الأرض كما مكّن سليمان ويوسف (عليهما السلام)، فإن الأمر لا يحتاج إلى أن نجهد نحن للتعرف على كيفية انتصاره.

نشر العدل العام

9- بالإضافة إلى أنه يطمئن الناس إلى عداله قضيته، عن طريق المعجزات التى تحفّ بحركته، وعن طريق إظهاره مواريث الأنبياء، وإذا اطمأن الناس إلى عداله شخص أسرعوا إلى التجاوب معه. والناس دائماً يلتفون حول من يحسن رفع شعار الحق وإن كان مبطناً بالباطل، فكيف إذا اطمأنوا إلى شخص أنه حق لا يشوبه باطل.

ظاهرة التشكيك فى حياته

إشارة

- الظاهره الثالثه، وهى ظاهره التشكيك فى حياته حتى الآن...ويمكن مناقشه هذه الظاهره علمياً ودينياً.

تفنيد التشكيك علمياً

1- أما مناقشته علمياً فكما يلى:الأول: إن التفوق موجود فى جميع الموجودات، ابتداءً بالجمادات والنباتات وانتهاءً بالحيوان والإنسان، وذلك على إثر تغيير بسيط فى التركيب الكيماوى أو الفسيولوجى... ففى الأجرام الفضائيه توجد نجوم تفوق جميع النجوم فى حجمها وكهربتها وعمرها نتيجة لتوفر مواد فيها غير متوفره فى بقية الأجرام الفضائيه. وفى النباتات تظهر نباتات متفوقه فى الحجم والفاعليه، وهكذا فى الحيوان والإنسان. والعاديات تشكل طبقه مألوفه، ثم ترتفع فوقها طبقه المتفوقات، التى تعلق عليها جميعاً قمه المتفوقات، وتكون خارجه على المألوف وخارقه للعاده بفواصل كبير، وإذا كان لكل فصيل من الكائنات متفوق يظهر فى زمان، فماذا يمنع أن يكون الإمام المنتظر قمه العمرين، وظهر فى هذا الزمان لفارق فى تركيبه الجسمانى. ولا نريد أن نملاً الصفحات بذكر النماذج المتفوقه، فإن دراسه لعلوم الطبيعيات تشهد بوجود التفوق فى جميع المخلوقات. الثانى: إن العلم لا يستطيع أن ينفى شيئاً، لأنه ليس إرادته تفرض على الكائنات، وتحدد مسارها، وإنما هو انطباع حاصل من استقراء بعض الكائنات،

وليس حاصلًا عن استقصائها جمعاء، لأن البشر وإن استطاع استقصاء جميع المصاديق المعاصره من فصيل مطروح للدرس، فإنه لا- يستطيع استيعاب الزمان حتى يستقصى جميع المصاديق، فيأخذ عنها انطباعاً مطمئناً إلى اعتماده على الاستقصاء، واستقراء بعض المصاديق يولد انطباعاً يصلح لتوسيع (أرشيف المعلومات) ولا يولد قاعده ثابتة يمكن الاعتماد عليها للحكم على ما لم يتم استقراؤه من المصاديق. وقد ثبت في (علم المنطق): (أن الجزئي لا- يكون كاسباً ولا- مكتسباً) ويعنى بالجزئي كل استقراء لم يستوعب الكل ولو بانفلات مصداق واحد. لذلك يبقى العلم التجريبي في نطاق (النظريه) أو (الانطباع)

الذى يصلح لإعطاء فكره عن الفصائل المدروسة، ولا يصلح قاعده لمعرفة كل مصاديق هذه الفصائل، فلهذا نجد الكائنات تواصل تطورها وتوالدها، ونجد العلماء يسرون خلفها لالتقاط مزيد من الصور. لتوسيع أرشيف معلوماتهم، وهم يغيرون معلوماتهم كلما وجدوا نموذجاً يختلف عن النماذج المعروفة. - مثلاً كانوا يقولون بوحده أصل الأنواع، وبأن القرد أصل الإنسان، ثم غيروا معلوماتهم بهذا الخصوص. - وغيروا معلوماتهم حتى الآن عدة مرات فى تحديد تاريخ الإنسان على الأرض. - وغيروا معلوماتهم فى طريقه تكوّن الأرض، وفى المواد التى يتكون منها النفط. وغيروا معلوماتهم بالنسبه إلى أشياء كثيره فيما يتصل بالأجرام الكونيه، والشهب والزلازل، والمعادن، وعدد العناصر الأوليه للكون، والطب وغيرها... حتى أصبح تغيير المعلومات شيئاً سهلاً. ومألوفاً لا يفاجئ أحداً ولا يعاب عليه أحد، فما من كشف جديد إلا ويساوى تغيير سلسله من المعلومات: والعلماء يرون اليوم أن تركيبه جسم البشر المعروف حالياً لا يتحمل البقاء طويلاً، وهم يبحثون عما يساعده على البقاء لفترة أطول. وهذا يعنى عدم استحاله البقاء الطويل، كما يعنى أنهم يتوقعون العثور على وسيله للبقاء الطويل، فلا مفاجئه إذا عرفوا شخصاً عثر على تلك الوسيله وجربها فى نفسه. الثالث: لقد توصل علم الطب إلى أن الجسم البشرى صالح للبقاء الطويل إذا لم يتعرض لنكسات صحيه، ذلك أن الجسم مركب من خلايا عاديه وخلايا نبيله، فالخلايا العاديه، وإن كانت تستهلك بسرعه على أثر الفعاليات العضليه، إلا أن الجسم مزود بأجهزه لتوليد كل أنواع الخلايا العاديه التى يحتاجها الجسم. والخلايا النبيله وإن كان عددها معيناً منذ الولادة، ولا- يوجد فى الجسم جهاز لتوليد بدل ما يتحلل منها، إلا- أنها قويه وصالحه للقاء الطويل إن لم تتعرض لصدمات. صحيح أن الإنسان قد يولد وهو يحمل فى داخله

آفات تفتك به من الداخل باستمرار، وصحيح أن البيئه المعاصره ملوثة تحرم جسم الإنسان من الظروف الصحيه الملائمه، ولكن هذا لا- يعنى أنه لا- يمكن لأى إنسان أن يتخلص منها، فإذا ولد إنسان سليماً من الآفات الداخليه، وتخلص من البيئه الملوته، فالمفروض أن يعمر طويلاً.الرابع: إن تجارب التحنيط أثبتت أن الجسم البشرى قابل لمقاومه الزمان مدى السنين، بمسحه بسيطه من مواد كيمياويه اسمها (المومياء) وخلايا جسم الميت - رغم عدم تجدها - إذا كانت صالحه للبقاء، فهل تكون خلايا جسم الحى - مع تجدها - غير صالحه للبقاء، غير أن البشر استطاع أن يعرف وسيله لحفظ جسم الميت ولم يستطع أن يعرف وسيله لحفظ جسم الحى، ولكن نجاح التحنيط ألقى الضوء الأخضر على طريق البقاء.الخامس: إن التشكيك فى طول عمر الإمام المنتظر ناتج من (استبعاد) أن يعيش إنسان أكثر من ألف عام فى الوقت الذى لا يعيش الناس - غالباً - مائه عام، و(الاستبعاد) ليس دليلاً علمياً، فكل علماء الأمس كانوا يقولون: (استبعاد) أو(استحاله) جميع حصائل العلم الحديث اليوم، وكل علماء اليوم يقولون: (استبعاد) أو(استحاله) أشياء ستحقق فى الغد. ف_(الاستبعاد) ليس دليلاً يمكن الاعتماد عليه لنفى شىء.

تفنيد التشكيك دينياً

٢- وأما مناقشته دينياً فكما يلى:الأول: تقول المصادر الدينيه بأن العديدين من البشر عاشوا طويلاً، فالنبى نوح كانت فتره رسالته قبل الطوفان تسعمائه وخمسين سنه كما يقول القرآن الكريم: (فلبث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان) [٤] وحياه نوح وسعت ثلاث مراحل، المرحله الأولى، تبدأ بميلاده وتنتهى ببعثته رسولاً إلى قومه. المرحله الثانيه، تبدأ ببعثته رسولاً إلى قومه وتنتهى بالطوفان، المرحله الثالثه تبدأ بالطوفان وتنتهى بوفاته. وفى بعض الحديث أن مجموع حياته بلغت ألفين وخمسمائه

سنه [٥]. والحضر وإلياس كانا من قبل موسى بن عمران، ولا زالا حين يرزقان. وعيسى ابن مريم ولد قبل حوالى ألفى سنه وعاش إلى اليوم، ولن يموت قبل أن ينزل من السماء، ويوجه المسيحيين إلى الدين الحق، كما يقول القرآن: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) [سوره النساء: الآيه ١٥٩] [٦] والأعور الدجال كان قبل أيام النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ولا زال حياً. وسيبقى حتى يقتل بيد عيسى ابن مريم عند ظهور الإمام المنتظر، وعوج بن عناق - سبط آدم - عاش ثلاثه آلاف سنه حتى قتله موسى بن عمران. حسب النصوص الوارده فى شأنه. وإذا عاش غير الإمام المنتظر طويلاً - فماذا يمنع أن يعيش الإمام المنتظر طويلاً، وهو لم يبلغ حتى الآن من العمر ما بلغه أولئك. سؤال: إذا كان الإنسان القديم يعيش طويلاً، فلأن معدل الأجسام والأعمار لكل الكائنات الأرضيه كان أعلى نتيجة لفتوه الأرض وقوه حرارتها الباطنيه، أما فى هذه الفتره من عمر الأرض، التى انخفضت فيها حراره الأرض الباطنيه، وبالتبع انخفضت معدل جميع الكائنات الأرضيه فلا يمكن لإنسان أن يعيش أطول من المعدل بكثير. جواب: أولاً: صحيح أن نسبه الحراره الباطنيه للأرض تنعكس على معدلات الكائنات الأرضيه، ولكنها ليست السبب الوحيد لتحديد تلك المعدلات، فالتركيبات الكيميائيه هى التى تقرر المعدلات، وحراره الأرض تساهم فى تقرير المعدلات عن طريق انعكاسها على التركيبات الكيميائيه، فإذا أمكن التوفير على تلك التركيبات ارتفعت المعدلات حتى مع انخفاض حراره الأرض، وإذا حدث التهريب لنسبه معينه من تلك المركبات انخفضت المعدلات حتى مع ارتفاع حراره الأرض. ومن هنا تسود الأوساط العلميه فكره تسميد الكائنات النباتيه والحيوانيه بالمواد الكيميائيه لتصعيد معدلاتها. ثانياً: إن

أكثر المعمرين الذين ذكرناهم لا- يعتبرون من الإنسان القديم، لأنهم لازلوا أحياء حتى اليوم، كالخضر وإلياس والمسيح والدجال. الثاني: تؤكد النصوص المبشرة بالإمام المنتظر، على أنه هو المهدي بن الحسن العسكري بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأنه هو الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً، وقد وردت بشأنه تلويحات سماويه في الكتب المقدسه، وتصريحات نبويه عن جميع الطرق الإسلاميه، والنصوص التي تصرح باستمرار حياته حتى يظهر ويظهر الله به دينه على الدين كله مستفيضه إن لم تكن متواتره. والأحاديث التي وصلتنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حول المهدي المنتظر. ونسبه ومواصفاته النفسيه والجسديه. تتجاوز ألف حديث (نذكر في هذا الكتاب قسماً منها) وردت بجميع الطرق الإسلاميه وتتواجد في كافة الصحاح والمجاميع المعتمره، وبأسانيد فيها مجموعه موثقه لدى جميع المسلمين. وهل باستطاعه مسلم أن يجد هذا الحشد الكبير من الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم ينكر محتواها؟ مع العلم بأن المسلمين يأخذون بالخبر الواحد. وبالسند الواحد إذا كان موثقاً. الثالث: إن الناس - عادة - إذا وثقوا بشخص أو بمصدره يقبلون كل ما يصلهم منه ويخطئون أنفسهم إذا لم يستطيعوا هضم بعض ما يصلهم منه، فأنت تضع نفسك في كف قائد طائره تقلها، وأنت لا تعرف شخصه ولا شيئاً من خبره ثقاً بإداره شركه طيران لا تعرف شيئاً منها، رغم كل ما تسمع وتقرأ عن أخطاء قاده الطائرات، وربما تسلم قلبك أو دماغك لمبضع جراح، ثقه في المعاهد التي تخرج الأطباء، رغم كل ما يتناهى إليك من زيف الشهادات ومداهنه المعاهد لطلابها، والجندي يخوض

معرکه ساخنه فيها الموت، ثقہ بقيادته التي قد يعرفها بالطيش والمجون... وهكذا الناس يتعاملون مع المصادر التي استقطبت ثقتهن فيما يفهمون وفيما لا يفهمون من توجيهاتها اتكالاً على ثقتهن بها، ويسفهون أنفسهم فيما يستغربون تظميناً لتلك الثقه أن لا- تخدش. فالأحرى بمن آمن بالله ورسله ورسالاته، إيمان العقل والقلب والضمير. أن لا يتردد في قبول ما قد يبدو له لديه مستغرباً أو مستبعداً، خاصه وهو يعلم أن قدره الله مطلقه، وأن الله لا- يعجزه شيء في الأرض ولا- في السماء. وإذا سألت أحد المؤمنين بالله: هل يستطيع أن يخلق من هذه الأرض. ومن مثل هذه البيئات المعاصره، إنساناً يعيش بكامل نشاطه النفسى والجسدى ملايين السنين دون أن يهدّه الزمان؟ فسيكون الجواب حتماً بالإيجاب. وطالما هو يحمل مثل هذا الإيمان بقدره الله، فكيف يمكن له أن ينكر أو يشكك في حياه إنسان عاش ألفاً واحداً من السنوات، بعد أن ثبت في الأوساط المعبره عن الله، أن الله خلق هذا الإنسان، ولا- يزال يهيئه لإحداث تطور عالمى كبير. فالإيمان بالله، والعلم بأن رسول الله قد أخبر بالإمام المنتظر، لا يتوافقان مع إنكاره أو التشكيك فيه مهما كانت المبررات. والذي ينكر الإمام المنتظر أحد شخصين: إما غير مؤمن بالله في قراره نفسه وإن تظاهر بالإيمان، فيأخذ بمعطيات عقله على حساب مقتضيات إيمانه. وإما شاك في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أخبر بالإمام المنتظر. فعلياً أن نحول الشخص الأول على الأدله التي تقول بأن وجود إنسان ألف عام أو أكثر ممكن علمانياً، وأن نحول الشخص الثانى على المصادر التي يأخذ منها دينه ليجد فيها وجه الإمام المنتظر.

سبب التأليف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف الخلق

أجمعين (محمد) المصطفى وعلى عترته الطاهرين. سيما خاتمهم. وقائمه أمل الشعوب ورجاء المستضعفين آخر أهداف الأنبياء والمرسلين وبيشاره الرسالات السماويه كلها المنتظر الموعود الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه. سبب التأليف لسبب تأليف هذا الكتاب - أو بالأحرى تقديم تأليفه على سائر مجلدات هذه الموسوعه - قصه طريقه نترك الإمام الشهيد (قدس سره) يتحدث بها هو بنفسه لبعض زملائه، قال (قدس سره) وهو يتكلم عن ذلك: (عندما كنت فى سجون البعثيين فى العراق، وتحت التعذيب الوحشى القاسى توسلت ذات مره بمولاي وسيدى صاحب الزمان الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يتولى نجاتى من هذه المظالم، وعاهدت الإمام (عليه السلام) لقاء ذلك أن أقوم بتأليف كتاب يجمع ما روى عنه (عليه السلام) من زيارات، وأدعيه، ورسائل، وسائر كلماته الشريفه.. وراحت الأيام والليالي، ومضت الشهور تلو الشهور على إقامتى فى السجون المختلفه فى بغداد، وبعقوبه حتى خلصى الله تعالى (بدعاء صاحب الأمر عليه السلام) وفرّج عنى وخرجت من سجون البعثيين والله الحمد.. وبعد فتره من الزمن جاءنى أحد أقربائى ليقول لى: رأيت فى عالم الرؤيا نورانياً مهيباً قال لى: قل للسيد حسن الشيرازى حان الوقت لأن يفى بعهدك لصاحب الأمر (عليه السلام) فى تأليف الكتاب وكان الشخص ذاك لا يدري عن عهدى، لأنى لم أكن قد حدثت به بعد. فعزمت على ذلك وصرت أجمع المصادر المحتاج إليها لمثل تأليف هذا الكتاب. ثم جاءنى بعد مده شخص آخر وقال لى مثل ما قال الأول - من غير ترابط بينهما ولا صحبه ولا سابقه إطلاقاً. (رأيت فى الحلم - فى عالم الرؤيا - أن صاحب الأمر (عليه السلام) يطالبك بعهدك معه عن الكتاب...). واشتد عزمى وبدأت فى تأليف هذا الكتاب (كلمه الإمام المهدي عليه السلام). قال الإمام الشهيد (قدس سره): وبعد ما أنجزت القسم المهم من الكتاب رأيت ما

يلى فى عالم الرؤيا: رأيت شخصاً مهيباً، طويل القامة، جميل المحيا، له هيبه الأنبياء، وجلال الصديقين، ووقار الخاشعين، لابساً حله بيضاء قد توجه إلى، - فظننته صاحب الأمر الإمام المهدي (عليه السلام) - وقمت إجلالاً له، وتقدمت أنا إليه، فلما اقتربنا أخذت بيده لأقبلها، فبدرني هو وقبل يدي. فلما قبل يدي علمت أنه ليس الإمام المهدي (عليه السلام). فسألته عن نفسه وقلت له: من أنت؟ فقال: أنا من قبل ولي الله. وأحسست فى عالم الرؤيا أن الرجل رسول من قبل الإمام المهدي (عليه السلام) جاء إلى شاكراً لتأليف هذا الكتاب. قال الإمام الشهيد (قدس سره): ولأول مره أرى رؤيا مثل هذه عن واحد من تأليفاتي.. وأسأل الله تعالى أن يقرنه برضاه، ويرضى عنى مولاي وسيدى صاحب الأمر الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه، الذى هو طريقى إلى مرضاه الله تعالى. قال الراوى للقصة: كان الإمام الشهيد (قدس سره) يحدثنا بهذه القصة ونحن بجوار قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينه المنوره، فى طريقنا إلى الحج فى العام الماضى.. ونحن إذ نقوم بإحياء هذا التراث القيم وإنجاز هذه الأمتيه للإمام الشهيد الشيرازى (قدس الله سره) لطبع (كلمه الإمام المهدي عليه السلام) ونشرها على الأفق الثقافى فى العالم. نأمل ونسأل الله تعالى الأمور التاليه: أولاً: أن يعجل فى فرج صاحب هذه الكلمه الإمام المهدي (عليه السلام) ليطهر الأرض من كل ظلم، وينشر فى الناس رايه العدل الكامل والشامل. ثانياً: أن ينتقم لهذا الدم الزاكي، ولسائر الدماء الزكيه التى أراقها هذه الزمره الظالمه الحاكمه فى العراق اليوم، وينقذ الإسلام والمسلمين من شرورهم ومفاسدهم ومذابحهم... ثالثاً: أن يوفقنا الله تعالى لتكميل باقى كتب هذه الموسوعه الضخمه (موسوعه الكلمه) لتخرج إلى النور ويستفيد منها العالم بأسره فى كل زمان وكل مكان. والله

هو الولي لذلك كله وهو حسينا الناشر ونأهداء إلى أمي التي أعطتني كل شيء ولم أعطها شيئاً.. أقدم ثواب كتابه هذا الكتاب في ذكرى وفاتها الأوليا بنك حسن

فائده الإمام الغائب

إشارة

الظاهره الرابعه: وهى ظاهره التشكيك فى فائده الإمام الغائب، فيمكن مناقشه هذه الظاهره بما يلى:

الولاية التنفيذيه

إشارة

١- إن الإمام - بمفهومه اللغوى - مطلق من يؤتم به، أى يُقتدى به، سواء كان المقتدى به كثيراً أو قليلاً وسواء أكان الذى يقود عبره حقاً أو باطلاً، فإمام الجماعه إمام لأن من هم خلفه يقتدون به فى تنظيم حركات الصلاه، ورئيس الدوله إمام لأن من هم فى دولته يتقدون به فى تنظيم تصرفاتهم الجسمانيه، والنسبى إمام لأن من هم فى محيط دعوته يقتدون به فى تنظيم تصرفاتهم الروحانيه فقط، إذا كانت رسالته روحانيه بحته، أو يقتدون به فى تنظيم تصرفاتهم الروحانيه والجسمانيه معاً، إذا كانت رسالته روحانيه وجسمانيه معاً. وبما أن الإمام - بمفهومه اللغوى - مطلق من يُقتدى به، بغض النظر عن نوعيه الخط الذى يقود عبره، عبّر الله تعالى عن الفراعنه، بـ (أئمه) فقال: (... وجعلناهم أئمه يدعون إلى النار) [سوره القصص: الآيه ٤١] كما عبّر عن الأنبياء من أولاد إبراهيم (أئمه) فقال: (... وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) [سوره الأنبياء: الآيه ٧٣]. والإمام - بمفهومه الاصطلاحى - كل من يخوله الله قياده تكوينيه، وإذا لم يخوله الله قياده تكوينيه، فليس إماماً، حتى ولو كان نبياً، وحتى ولو كان رسولاً، وهكذا يختلف مفهوم (الإمام) عن مفهوم (النبي) كما يختلفان عن مفهوم (الرسول). وإذا أردنا إيضاح الفارق بين هذه المفاهيم علينا أن نقول:

النبي و النبوه

أ - (النبي) هو الذى ينبئه الله ويخبره مباشرة بما يشاء، والنبوه رتبه ينالها كل من علم الله تعالى فيه كمالاً روحياً يؤهله للاطلاع على ما وراء المحسوسات بالحواس الخمس، فيمنحه الله سبحانه قدره على رؤيه ما وراء الحجب والمسافات ورؤيه الروحانيات كالملائكه والجن والشيطان وقد سجل الله تعالى هذين الأمرين لإبراهيم الخليل (عليه السلام) فى القرآن حيث قال: (... وكذلك نرى

إبراهيم ملكوت السماوات) [سوره الأنعام: الآية ٧٥]. كما أن الله يمنحه كرامه عظمى، فلا يتصل به بواسطة رسول من الناس، وإنما يتصل به وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل إليه رسولاً من الملائكه، فيكون متصلاً بالسمااء مباشره، وإن كان قد يأمره الله بالتنسيق مع نبي معاصر له، أو باتباع رسول سبقه، مع بقائه نبياً ينبئه الله بصوره مستقله ومباشره. فيشبهه - في العرف الدوبلماسي - السفير الذي تأتيه الحقيه الدوبلماسيه مباشره، ولا يكون كالقنصل الذي يستقبل الأوامر الصادره إليه من حكومته بواسطة سفير، وقد نصت بعض الأحاديث الشريفه على أن الرسل سفراء الله. والنبى قد يؤمر برساله معينه إلى الناس فيكون نبياً رسولاً وقد لا يؤمر برساله إلى الناس، وإنما بمهمات خاصه خارجه عن لطاق الشرائع، فيكون نبياً غير رسول.

الرساله و الرسول

ب - و(الرسول) هو الذي يؤمر - من قبل الله - بتبليغ رساله معينه، سواء أكانت تلك الرساله موجهه إلى أناس معينين أو إلى الناس أجمعين، فبخصوص يونس بن متى يقول الله تعالى: (... وأرسلناه إلى مائه ألف أو يزيدون) [٧] بينما يقول للنبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله): (... وما أرسلناك إلا كافه للناس) [٨] وسواء أكان ذلك الرسول مأموراً من قبل الله مباشره أو بواسطة رسول من الناس، فمثلاً- قال الله تعالى لموسى بن عمران - عنه وعن أخيه هارون -: (... اذهبا إلى فرعون) [٩] و(اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا- تنيا في ذكرى) [١٠] فيما قال عن ثلاثه من رسول عيسى ابن مريم: (... إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث) [١١] وفي بعض الحديث، أن هؤلاء الثلاثه لم يكونوا ممن يستقبلون الرساله مباشره من قبل الله، وإنما كانوا من المؤمنين برساله عيسى

ابن مريم.و(الرساله) شريعته، قد تكون شامله تعطى فلسفه الكون والحياه والإنسان وتنظيم نشاطات الإنسان بجانبها الروحي والمادى، وربما تكون محدوده تعطى فلسفه الكون والحياه والإنسان فقط، أو تنظم النشاطات الروحيه فحسب. وربما تكون محصوره بتصحيح بعض الأخطاء الطارئه على مسيره قوم مؤمنين.و(الرساله) صلاحيه يخولها الله تعالى لمن تتوفر فيه مواصفات تؤهله لحمل رساله السماء إلى الناس، وهذه المواصفات يلزم أن تبلغ درجه (العصمه) فى مستوى رفيع حتى تؤهل صاحبها لاستقبال الرساله مباشره من السماء، ويلزم أن تبلغ درجه (العصمه) فى مستوى أقل من ذاك حتى تؤهل صاحبها لاستقبال الرساله من رسول من الناس.فالرسول إذا تلقى رسالته مباشره من السماء أصبح رسولاً ونبياً، كما يقول الله بحق إسماعيل (عليه السلام): (وكان رسولاً نبياً) [١٢]، وإذا تلقى رسالته من رسول من الناس، أصبح رسولاً غير نبى - فى بعض المصطلحات.

الامامه و الامام

ج: و(الإمام) هو الذى يؤمر من قبل الله بـ(الولاية التنفيذيه) سواء أكان الإمام رسولاً، مثل إبراهيم الخليل الذى خاطبه الله تعالى بقوله: (إنى جاعلك للناس إماماً) [١٣] أو كان نبياً غير رسول، مثل الألوفا من الأنبياء الذين لم يصلنا حتى أسماؤهم أو لم يكن نبياً ولا رسولاً- بل وصياً لنبى مثل آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود، ومثل يوشع بن نون وصى موسى بن عمران.والأنبياء الأئمه كثيرون سجل القرآن بعضهم مثل إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب الذين قال عنهم: (وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا) [سوره الأنبياء: الآيه ٧٣]. والإمامه - مثل الرساليه - صلاحيه يخولها الله كل من تنسج مواصفاته مع (الولاية التنفيذيه).وقد ظهرت للناس آثار (الرساله) وصلاحيه (الإمامه) من الله حينما خلق الكون وضبطه بكل عوالمه وخلائقه الكثيره المعقده بإداره شامله محكمه لا تنفلت منها نبضه

عصب ولا حبه مطر، ولا هبه نسيم، ولا أدنى من ذلك ولا أكبر، وتظهر هذه الإدارة في حركات المجرات المخيفه، وفي شبكات الرى المنتشره فى كفافه أنحاء ورقه الكرم، وفي المهمات الحساسه التى تؤديها الخليه المجهوله فى دماغك، وفي التفاعلات الدقيقه التى تنجزها مليارات الأشعه الفاعله فى الكون. والناس عندما يجدون البروتين الموجب يدور حول البروتين السالب (كذا) دوره فى الثانيه، يقولون البروتين الموجب يدور حول البروتين السالب، ولكنهم لا يتساءلون: من الذى يدير هذه حول تلك؟ وعندما يرون حبات المطر تتساقط هنا لا هناك، يقولون: السيول تجتاح هذه المنطقه، والمواشى تموت فى تلك المنطقه على إثر الجفاف، ولا يتساءلون من الذى أسقط المطر هذه المنطقه وحرّم منه تلك. وعندما يسمعون بأن فجوات هوائيه تحدث هنا بينما هناك يرتفع ضغط الهواء، أو عندما يعرفون مياهاً جوفيه هنا، وأطنان الأورانيوم هناك، وحبات ألماس ترقد هناك، يكتفون بالاطلاع عليها والاستفاده منها فحسب، ولا يحاولون التعرف على الجهاز الإدارى الذى يؤدى هذه الأعمال، ولا استيعاب الأسباب التى تنتهى بهذه التركيبات، تماماً كالبدوى السائح الذى يدخل مدينه متحضره بلا مترجم ولا دليل فىرى الشاشه الصغيره هنا تتابع عرض مشاهدتها، وهناك هوائيه جباره جامده تحت الشمس والمطر، وهنالك آليات متحركه تتراكم فى خطوط متشابهه من الفجر إلى الفجر، وإلى جانبها غرفه كبيره تضج بأصوات آليات حديد تتحرك تلقائياً وتعج بالأسلاك متراحمه متراكبه وفوق البيوت أجسام كبيره تسبح فى الهواء وتزعق بلا انقطاع، وعلى بعض الجدران آله صماء معلقه يأتى الناس إليها فيرمون النقود فى جيبيها ويظنون يتكلمون ويضحكون لها وهى لا ترد عليهم. فيذهب إلى نجمه كبيره مرميه وسط الشارع ليخطفها إلى كوخه فينفضه تيار الكهرباء، ويحاول أن يمرّ الشارع فيصرخ

به الرجال، ويريد أن ينام على الرصيف فيقوده رجال الشرطه إلى موقف، ويدخل المطعم ويختار طعاماً يروق له منظره فلا يستطيع تناوله. وتامماً كالطفل الذي يجد أسلحه أبيه، فيحاول التعرف عليها والاستفاده منها في أغراضه الطفولية فتنفجر بين يديه، فتدمره وتقضى على حياته. لا بد أنك رأيت في حياتك مثل ذلك البدوى ومثل هذا الطفل. بهذا الشكل يتعامل كبار علماء الطبيعيات مع الكون، فيرون الأشياء وكأنها مبعثره، وكأن كل شىء يتحرك ارتجالياً ويدافع ذاتى بلا هدف ولا وسيله ولا خطه، لذلك يجهدون أكثر مما ينبغى، ويهدرون طاقات بشرية وماديه هائله، ثم يستفيدون أقل مما ينبغى. ويأتى أدلاء الكون ومصادر الوحي، فيقولون: إن الكون كله وحده مترابطه مشدوده بالأسباب والمسببات، ومسيره بإرادته شامله محكمه، فما من حبه مطر إلا ويأتى بها ملك ليضعها فى موضعها المناسب، وما من نطفه إلا ويفصل ملامحها ويخطط جغرافيه حياتها وأعمالها ملك، ولا تتحرك ربح ولا- موج ولا نجم ولا سحاب إلا ويحركه ملك وفق خطه حكيمه، ولا تنبض خاطره فى دماغك إلا بوحي ملك أو شيطان. صحيح أن الله يصمم جميع الأقدار، وأنه يستطيع أن يدير كل العوالم بلا جهاز إدارى، ولكن شاء أن يديرها بجهاز إدارى، ففى بعض الحديث: (أبى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها) كما أن الله قادر أن يرزق جميع الناس من فوق رؤوسهم ومن تحت أقدامهم بلا- سعى ولا- حاجه أحد إلى أحد. ولكنه شاء أن يرزق الناس بمساعيهم، وأن يرزق بعضهم ببعض. (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً) [سوره الزخرف: الآيه ٣٢] وكما أن الله قادر أن يلهم كل واحد من الناس شرائع دينه بلا وسائط، كما ألهم الحيوانات وظائفها بلا وسائط فقال: (وأوحى ربك إلى النحل

أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً] [سورة النحل: الآية ٦٨] ولكنه شاء أن يعلمهم شرائعهم بواسطة الأنبياء والأوصياء والعلماء. وكما أن الله قادر على أن ينزع خصائص الأرض من الناس ليعيشوا كالملائكة، هوايتهم الهدى وشهوتهم العبادة ولكنه شاء أن يتعرضوا للتجربة، حتى يبلغ كلُّ مداه فقال: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمه واحده ولا يزلون مختلفين) [سورة هود: الآية ١١٨]. وكما أن الله قادر أن يوجد جميع الأنواع ارتجالاً من لا شيء، ولكنه شاء - بحكمته البالغه التي لم يؤهلنا لاستيعابها - أن تكون سنه الخلق في مسلسلات متوالده، هكذا شاء الله أن يوكل الكائنات إلى جهاز إداري هرمي - وأن لا ينفذ شيء إلا بعلمه الدقيق وإرادته المباشرة - إلا أن هذا الجهاز موكل بتنفيذ إرادة الله في خلقه. فوظف مجموعات من ملائكته في هذا الجهاز موكل بتنفيذ إرادة الله في خلقه. فوظف مجموعات من ملائكته في هذا الجهاز أسماهم في القرآن بـ (المدبرات أمراً) [سورة النازعات: الآية ٥]. وجعل على كل قسم ملكاً من أعظم ملائكته فوكل (رضوان) بالجنه، ووكل (مالك) بجهنم، ووكل (جبرائيل) بالرسالات والرسول وعقاب المتمردين عليها، ووكل (إسرافيل) بنفخه الصور، ووكل (ميكائيل) بالأرزاق ووكل ملكاً عظيماً اسمه (الروح) بالأقدار، ووكل (عزرائيل) بالأرواح، ووكل ملكاً بالرياح، وملكاً بالبحار، وملكاً بالشمس، وملكاً بالقمر، وملكاً بالأرض، وملكاً بكل سماء من السماوات، وجعل لكل قسم من هذه الأقسام فروعاً، ووظف على كل فروع ملكاً تتناسب مؤهلاته مع مهمته في تسلسل إداري دقيق [١٤] ثم جعل فوق الملائكة الموكلين بالأقسام الرئيسييه، رجلاً من البشر يمثل قمه الهرم. وإذا أردنا التشبيه فمن الممكن أن تشبه الرجل القمه

برئيس مجلس الوزراء، وأن تشبّه الملائكة الموكلين بالأقسام الرئيسيّه بالوزراء، وأن تشبّه الفروع الممتده من كل قسم بالمديريات المتفرعه من كل وزاره والرجل القمه فى جهاز الإدارة التنفيذيه يطلق عليه لقب (الإمام) ويقال له: صاحب الولاية كما يقال له: صاحب العهد. اقتباساً من قوله تعالى: (... ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) [سوره طه: الآيه ١١٥]. وإلى جانب هذا الجهاز الإدارى الشامل الدقيق الذى يتولى الجانب التكوينى للكائنات، يوجد جهاز إدارى شامل دقيق آخر، يتولى الجانب التشريعى للكائنات فيما أتاح لها الإراده المستقله لإتمام التجربه وهذا الجهاز أيضاً جهاز واسع له أقسام عديده، وعلى كل قسم ملك من أعظم ملائكه الله، ولكل قسم فروع عليها ملائكه تتناسب إمكاناتهم مع مهامهم، وتتوالى قواعده الهرميه، ويكفى لمعرفة مدى سعه هذا الجهاز أن نعلم: أولاً: أن كل إنسان عليه ملكان يراقبانه ويسجلان تصرفاته حتى النفخه والنأمة أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فيوظف به ملكان بالليل من غروب الشمس إلى شروقها، ويوظف به ملكان آخران بالنهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فهؤلاء الأربعة إذا تركوه لا يعودون إليه أبداً، ومعنى هذا أنه يوظف كل يوم أربعة من الملائكه بكل فرد. ثانياً: أن فى قلب كل إنسان (لمتان) أى جماعتان: جماعه من الملائكه تأمره بالخير، وجماعه من الشياطين تأمره بالشرّ، وهنا نقطه الاحتكاك الساخنه بين الملائكه والشياطين وموقف الإنسان أشبه بموقف الحكيم، فإذا مال نحو الشياطين ضعفت كتله الملائكه، وإذا مال نحو الملائكه ضعفت كتله الشياطين. ومن هنا يجد الإنسان فى داخله نازعه الخير ونازعه الشرّ. ثالثاً: أن الله يوكل ملائكه عظاماً بالأنبياء والأوصياء وخيار عباده الصالحين لتسديدهم وتأبيدهم، كما يوكل بأنبيائه وأوصيائهم ملائكه يعلمونهم، ويخبرونهم عما

يريدون الاطلاع عليه من غيب - فى حدود صلاحياتهم - وبهذا يفسر قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) [سوره الجن: الآيه ٢٦]. وقوله عز وجل: (... ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) [سوره البقره: الآيه ٢٢٥]. رابعاً: أن كل نبي أو وصى يستخدم جماعات من البشر لتحمل أعباء التبليغ، وما قد يترتب عليه من احتكاكك يؤدي إلى كفاح. هذا الجهاز الواسع أيضاً ركبته الله تركيباً هرمياً، ووكل بكل قسم من أقسامه ملكاً من أعظم ملائكته، ثم جعل فوق الملائكه الموكلين بالأقسام الرئيسيه رجلاً من البشر يمثل قمه الهرم، وهذا الرجل يكون نبياً أو وصى نبي منصوص من قبل الله، وتشترط فيه مواصفات تبلغ درجه العصمه، لأن الملائكه معصومون، ولا يمكن أن يقود المعصومين غير معصوم. وإذا أردنا التشبيه، فمن الممكن أن نشبه الرجل القمه برئيس المجلس التشريعي الأعلى، وأن نشبه الملائكه الموكلين بالأقسام الرئيسيه بأعضاء المجلس التشريعي، وأن نشبه الفروع الممتده من كل قسم بالمديريات المتفرعه من المجلس التشريعي الأعلى، أو بالمجالس، أو باللجان التشريعيه الفرعيه. ولا يطلق على الرجل القمه فى جهاز الإدارة التشريعيه سوى لقب (الرسول). وما دما شبهنا جهاز الإدارة التنفيذى بمجلس الوزراء، وشبهنا جهاز الإدارة التشريعيه بالمجلس التشريعي الأعلى، فلا بد أن نقول: إن أى تشبيه فى هذا المجال ليس تشبيهاً حقيقياً، وإنما هو تنظير لمجرد تقريب أصل الفكره إلى الأذهان، خاصه ونحن - فى الأساس - لا نملك المعلومات الكافيه فى هذا المجال، لأن المستوى الثقافى فى فتره نزول القرآن وصدور الحديث ما كان يسمح بإعطاء معلومات كافيه فى مثل هذا المجال ولا يزال كذلك.

فوارق الأجهزة الإلهيه مع الأجهزة البشريه

كما أنه لابد من بيان فوارق هيكلية بين الأجهزة الإلهيه

والأجهزة البشرية: ١- فى الأجهزة البشرية يكون رئيس مجلس الوزراء غير رئيس المجلس التشريعى، إلا- فى حالات استثنائية يعطل فيها الدستور وتعطل فيها الديموقراطيه، وذلك لسببين: الأول: ألا يتعرض رئيس المجلس التشريعى للضغوط، فيشرع بحريه كامله ما يمليه ضميره حسب رؤيته للمصلحه العامه، ولا يشرع ما تمليه مصلحته أو مصالح الآخرين بخلاف رؤيته للمصلحه العامه. الثانى: أن يبقى رئيس مجلس الوزراء ووزرائه - دائماً - تحت طائلة الحساب من قبل المجلس التشريعى، فلا تؤثر فيهم الضغوط المختلفه التى يتعرضون لها - باستمرار - من قبل أصحاب المصالح الكبار. بينما فى الأجهزة الإلهيه كثيراً ما يكون رجل واحد قمه لجهاز الإدارة التنفيذيه وقمه لجهاز الإدارة التشريعيه جميعاً، وذلك لسببين: الأول: المفروض فيه أنه معصوم. فلا تؤثر فيه الضغوط المختلفه التى يتعرض لها. مع العلم بأنه لا يتعرض للضغوط بمقدار ما يتعرض لها رئيس مجلس وزراء. لأن مسلكيه رئيس مجلس الوزراء، لا تختلف عن مسلكيه مطلق فرد. فيعرف الناس مداخله ومخارجه، وغالباً ما يكون وصوله إلى مركزه عن طريق التملق واستجداء الثقه، فيكون مطمئناً للآخرين فى الوقت الذى تكون فيه مسلكيه النبى أو الإمام مترفعه عن كل ما يغرى ويهره. فتتنحسر عنه أطماع أصحاب المصالح الخاصه. الثانى: أنه يرى نفسه - دائماً تحت طائلة الحساب من قبل الله سبحانه وتعالى، فلا- يسمح لنفسه بالتفكير فى محاوره الضغوط مطلقاً. ٢- فى الأجهزة البشرية، يكون مجلس الوزراء جهازاً تنفيذياً مستقلاً، فبمجرد انتخاب أعضائه من قبل الشعب، يصبح ذا سلطه مستقله فى التشريع، ويصبح مصدر الشرعيه - حسب معطيات الأنظمه الديموقراطيه، صحيح أن الملك أو رئيس الجمهوريه - فى بعض النظم - يكون صاحب القرارات الهامه، أو رئيس الجمهوريه - فى بعض النظم - يكون صاحب القرارات

الهائم، أو صاحب الأطروحة التي لا ترد، ولكن هذه ديموقراطية - بمفهومها الكامل - بالإضافة إلى أنه يبقى للمجالس التشريعية حدّ أدنى من الصلاحيه وصحيح أن قرارات المجالس لا- تصبح ساريه المفعول. إلا- إذا حملت توقيع الملك أو رئيس الجمهوريه، ولكنه نوع من الروتين، فلا- تتخذ المجالس التشريعيه قراراتها إلا ويوقعها الملك أو رئيس الجمهوريه وإذا كانت لديهما نوايا مختلفه فإنهما يبدلان تأثيرهما على المجالس التشريعيه حتى لا تتخذ المجالس التشريعيه مقررات لا يرغبان فيها، أما إذا فشلا واتخذت مقرراتها، فإنهما لا- يترددان - عادة - فى التوقيع عليها حفاظاً على الحدّ الأدنى من المبادئ التي يتظاهران بها. فيما يختلف الأمر بالنسبه إلى الأجهزه الإلهيه تماماً، فالجهاز التنفيذى - حتى بعد تعيين أعضائه من بل الله تعالى - لا يصبح ذا سلطه مستقله فى التنفيذ، لأنه برمته ليس قادراً على شىء إلا بإرادته مباشره من الله سبحانه. كما أن الجهاز التشريعى - حتى بعد تعيين أعضائه من قبل الله عز وجل - لا يصبح ذا سلطه مستقله فى التشريع، لأن الله جلّ جلاله، يبقى هو المصدر الوحيد للشرعيه، وهو الذى يشرع ما يشاء بحكمته، وأما الجهاز التشريعى فليس - فى الواقع - أكثر من جهاز تبليغى، وليست له أيه سلطه أو صلاحيه فى التشريع وإنما عليه أن يبلغ إلى الناس - حرفياً - كل ما يصل إليه من الشريعه من قبل الله تعالى. أسمع قول الله سبحانه - وهو يخاطب أعم أنبيائه:- (فإنما عليك البلاغ) [١٥]، (فذكر إنما أنت مذكر) [١٦] (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى) [١٧]، (ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى فى جهنم ملوماً مدحوراً)- [١٨]،

(ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذن لأذقناك ضعف الحياه وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً) [١٩]، (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) [٢٠]. صحيح أن لبعض الأنبياء الكبار نوعاً محدوداً من الصلاحيه، فمثلاً: إبراهيم الخليل رأى أشياء كالختان، وتقليم الأظافر، وإزاله الشعر من الجسد... فمارسها، فأقرها الله في الدين، وعرفت - فيما بعد - بـ (سنن إبراهيم). ومثلاً: كانت فرائض الصلوات، التي أمر الله نبيه بتبليغها ركعتين ركعتين، فرأى النبي (صلى الله عليه وآله) أن يضيف ركعه سبحانه إلى صلاه المغرب، وأن يضيف ركعتين سبحانيتين إلى كل من صلاه العشاء، وصلاه الظهر وصلاه العصر، فأقرّ الله ذلك، وعرفت - فيما بعد - بـ (سنه رسول الله). والواقع أن كل ما ورد من الأحاديث عن سنن المرسلين من أمثال هذين الموردين، لا بد أن نوجههما بأحد توجيهين: الأول: أن هذه الأحاديث لا - تعنى أن المرسلين كانوا يشرّعون بالمفهوم المتداول للتشريع بمعنى سنّ القانون - وإنما تعنى أنهم فى بعض الأحيان كانوا يخرجون من إطار المعنى الحرفى للنص إلى روح النص، من باب تنقيح المناط، ثم يطبقون المناط المستخلص على المصاديق التي لم ترد فى نص الوحي، وكان اجتهادهم صحيحاً، لأنهم كانوا فى المستوى المناسب. بدليل إقرار الله سننهم مع أن الله لا يستحيى من الحق، ومع ملاحظه النصوص السابقه التي تحدد صلاحية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فى التبليغ. وهذا يعنى أن سننهم كانت حصيله اجتهادات صائبه، لا أكثر. الثانى: أنهم ربما كانوا يتفاعلون مع أشعه الوحي، بمعنى أنهم كانوا يتلقون نوعاً من الوحي الخفى - خارجاً عن نطاق المضمون الصريح للوحي

- بحيث ربما كان يتراءى أنه شيء منهم، ثم كان الله تعالى يقرّ ذلك، تعبيراً عن تكريم الله إياهم. وصحيح أيضاً أن في الأحاديث الصحيحة، مجموعه أحاديث تقول: (إن الله أدب نبيه بتأديبه. ففوض إليه دينه).. وهذه المجموعه من الأحاديث. كانت تاريخياً نقطه الانطلاق لفرقه (المفوضه) الذين ادعوا بأن الله سبحانه وتعالى اعتزل أمر الشريعه كلياً. وتركها للنبي يقرر فيها ما يشاء. ويمكن دراسته هذه المجموعه من الأحاديث من منطلقين: الأول: منطلق النقص، بأن هذه المجموعه من الأحاديث - حسب تغيير المفوضه لها - تناقض الآيات التي تحدد صلاحية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في التبليغ، والحديث متى نقض القرآن سقط. الثاني: منطلق الحل، بأن الجزء الأول من هذه الأحاديث يمهد فهم الجزء الثاني منها بشكل آخر، لأن معنى (إن الله أدب نبيه بتأديبه) أن الله تعالى أعطى لنبيه مقاييس دينه بشكل تأديبي تركه يتفاعل معها. حتى لا يعبر إلا عنها، ولا يقلع إلا من مواقعها، وعندما بلغ هذا المستوى فوض إليه بيان الحلال والحرام لا سن الحلال والحرام. وهو يعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) كلما تحرك لا يخرج حركته من نطاق هذه المقاييس. كما أنك قد تربي ابنك على عملك حتى ترى أنه تفاعل معه بعمق، وعندئذ تسلم إليه مقاليد عملك مطمئناً إلى أنه - مهما تعامل - لن يخرج - لا في الشكل ولا في المضمون - من المقاييس التي ارتضيتها لعملك. وربما يوحى الحديث الشريف - في وصف رسول الله -: (.. كان خلقه القرآن) بما يشبه معنى تفاعل النبي (صلى الله عليه وآله) مع المقاييس الإسلاميه في صيغته عمليه بنفس القوه التي يعبر بها القرآن عنها في صيغته نظريه، وحتى كأنهما وجهان لعمله

واحد، النبي وجهها العملى والقرآن وجهها النظرى. وربما يؤكد التحليل الذى ذكرناه لأحاديث التفويض، قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا- وحي يوحى) [٢١] وهذا يعنى أن النبي عطف هواه على الوحي، حتى لم يبق له هاجس ولا- كلام سوى الوحي، وتفويض الله دينه إليه - فى مثل هذه الحالة - لا يعنى إلا تفويضه صلاحه التعبير عن دينه فى بيان الحلال والحرام لا صلاحه التشريع. من كل ذلك نستخلص أنه - فى مجال الأجهزة الإلهيه - لا توجد سلطه مستقلة، فـجهاز الإدارة التنفيذيه لا تنفذ شيئاً إلا- بإرادة الله، وجهاز الإدارة التشريعيه لا- تعبر إلا- عما شرعه الله، والله تعالى وحده، هو صاحب السلطه المطلقه والمستقله على الجهازين، وعلى كل ما ينفذانه أو يعبران عنه. ٣- فى الأجهزة البشرىه يكون الاعتماد على الانتخاب فيعتمد فى رئيس وأعضاء المجلس التشريعي على الانتخاب العام ليشترك فى التشريع كل من له صلاحه إعطاء الرأى، إما بنفسه إذا فاز فى الانتخاب - ليكون رئيساً أو عضواً فى المجلس التشريعي، وإما بواسطه منتخبه إذا لم يفز هو فى الانتخاب، كما يعتمد فى رئيس المجلس التنفيذى على الانتخاب العام، عن طريق كسب ثقته أكثره أعضاء المجلس التنفيذى على الانتخاب ولو عن طريق رئيسه الذى نال ثقته من المجلس التشريعي المنتخب... فيبقى الرأى العام معتمداً - ولو بوسائط - ويبقى الشعب صاحب الحق المطلق فى اختيار حكامه واتخاذ قراراته. وأما بالنسبه للأجهزة الإلهيه فالاعتماد كله على التعيين فالله هو صاحب الحق الأول والأخير فى اختيار قمه وأعضاء الإدارة التنفيذيه والإداره التشريعيه، لأنه الوحيد المطلع على ما فى أعماق النفوس، وما وراء النوايا فهو الأولى بهذا الحق من غيره أياً كان. كما أنه

هو صاحب القرارات كلها، لأنه أعرف من سواه بما يمكن أن تفسر عنه تلك القرارات في الآحاد القريبه والبعيده، ولعل القرآن أشار إلى أنه لا يمكن الاعتماد على انتخاب البشر، طالما هو معرض للخطأ ولو كان الناخب نبياً من أولى العزم في مستوى موسى ابن عمران (عليه السلام) فقال: (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) [٢٢]، (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) [٢٣]. ولعل القرآن - كذلك - أشار إلى أنه لا يمكن الاعتماد على القرار البشرى طالما هو معرض للخطأ، فقال: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم) [سوره الأحزاب: الآيه ٣٦]. ٤- في الأ-جهزه التشريعيه يعتبر الجهاز التشريعي أهم من الجهاز التنفيذي، ولذلك يلزم أن ينتخب مباشره من قبل الأمة، وأن يكون على اتصال وثيق ودائم بالشعب، في الوقت الذي ينتخب الجهاز التنفيذي من قبل الجهاز التشريعي، أو يكتفى باكتساب رئيسه ثقه الجهاز التشريعي. وأما بخصوص الأ-جهزه الإلهيه فالجهاز التنفيذي أهم من الجهاز التشريعي، إذ لا- مجال للتشريع - بمفهومه المعروف من وضع القانون - في الأجهزه الإلهيه، لأن الله تعالى هو المشرع الوحيد والمطلق. فتتصرف مهمه الجهازين في التنفيذ بفارق بسيط، وهو أن الجهاز التنفيذي ينفذ في مجال الكون والجهاز التشريعي ينفذ في مجال الشريعة، وإذا انحصرت مهمه الجهازين في التنفيذ فالظاهر أن مهمه الجهاز التنفيذي أدق وأشمل، من مهمه الجهاز التشريعي الذي لا يعدو - غالباً - بتبليغ

الشريعة وحمايتها من المعتدين عليها بمحاولة الدس فيها أو القضاء على حملتها. كل هذا فيما قد نفهم، ولعل غير ذلك هو الصحيح في الواقع والله العالم. والملائكة الذين ما كان يروق لهم خلق خليفه في الأرض وقالوا الله: (أتجعل فيها ويسفك الدماء) [سوره البقره: الآيه ٣٠] وأجابهم الله تعالى متبهاً إلى إحاطته بنواياهم بقوله: (واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) [سوره البقره: الآيه ٣٣] لعلهم كانوا يكتمون التحفظ من أن يغدو خليفه الأرض ولياً عليهم، وقد تابعت البوادر التي أكدت أن تحفظهم كان يعبر عن واقع، فقد أمروا بالسجود لآدم فور نفخ الروح في جسمه، ثم استوعب الرموز التي لم يكن بمقدورهم استيعابها. وحيث أن الله تعالى جعل للإمام - أى إمام معصوم - مهمتين: مهمه الولاية التكوينية، ومهمه الولاية التشريعية - كأهم ما جعل الله تعالى للإمام - فالغيه عن الظهور في المجتمعات لا تعجزه عن القيام بأيه من مهمته. فأما بالنسبه إلى مهمته التكوينية فالإمام الغائب يؤديها في غيبته بتوفر ولعلها مهمته الكبرى، فغيته لا تؤثر عليها مطلقاً لأن أداءها لا يتوقف على الظهور بين الناس. ولعل ما ورد في الأحاديث الشريفه من تشبيه فائده الإمام الغائب بفائده الشمس الغائبه خلف السحاب إشارة إلى أن الإمام في غيبه يؤدي ولايته التكوينية، كما أن الشمس الغائبه خلف السحاب تؤدي خدمتها في تربية الكائنات الدائره في محيط شعاعها رغم السحاب الذي قد يحجب عنها بعضاً من تلك الكائنات. وأما بخصوص مهمته التشريعية فالإمام المنتظر باعتباره استمراراً للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) لا تكون مهمته في التبشير بمفاهيم جديده لم تكن معروفه من قبل حتى يتوقف أداؤها على معاشه الناس. وإنما تتلخص مهمته الكبرى في صيانه المفاهيم التي

نزل بها القرآن وبشر بها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله). وأداء مهمه صيانته الشريعة لا يتوقف على معاشه الناس، لأنه فور ما يجد أياً من المفاهيم الإسلامية معرضاً للتشويه، يستطيع المبادره إلى إيضاحه وتأصيله بواسطة بعض من يمكنهم الاتصال به. ٢- ولعل هناك سبباً آخر لانتقال الإمام المنتظر إلى هذا العالم قبل موعد ظهوره بفترة طويلة، وهو أعداده لمهمات خاصه لم تطرح حتى اليوم على الذهنيه البشريه، ونحن - في هذه الفتره من عمر البشر - لا نستطيع استجلاء تلك المهمات، ولكن قد نستطيع أن نستشف بعض ملامحها من خلال الأحاديث المبشّره بالحضاره المنتظره (كالحديث الذى يقول بأنه يستنفذ خيرات الأرض والسماء، وأنه يأتي ببقية العلم مائه حرف ويطيل أعمار الناس ويكمل عقولهم...)

التشكيك فى إيجابيه فكره الإمام المهدي

الظاهره الخامسه: ظاهره التشكيك فى إيجابيه فكره الإمام المهدي لسببين: الأول: تكريس اليأس عن جدوى أى عمل ايجابى قبل ظهوره، مادام الله سبحانه وتعالى قدّر أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً قبل ظهوره. الثانى: تكريس اليأس عن جدوى أى عمل إيجابى قبل ظهوره، مادام الله عز وجل قدّر أن تملأ - به - الأرض عدلاً وقسطاً، بغض النظر عن قله أنصاره وكثره أعدائه. وهذان القدران يعلننا تعطيل أدوار الآخريين، وبالتالي يوحيان بتجميد كل الطاقات المؤمنه به، لأن أى عمل إيجابى - قبل ظهوره - لا يعنى غير تحدّى القدر الذى يضحك من جميع المتحدين، وأى عمل بعد ظهوره لا يعنى سوى مجاراه القدر الذى لا تنشطه المجاراه. والجواب: أولاً: إن الله إذا قدّر شيئاً لا يعنى أنه يوجد من الفراغ، بل أبت عاده الله أن لا يقدر شيئاً إلا إذا توفرت أسبابه. فالقدر لا يلغى دور الأسباب، وإنما يعزز دور الأسباب، والاطلاع على وجود قدر معين - عن

طريق مصادر الوحي - يدفع إلى محاوله إيجاد أسبابه، لأنه يوحى بأن هذه المجادله لا تواجه معاكسات، وإنما تتكامل حتى تصل إلى نتيجته إيجابيه، ومعرفه نجاح المحاوله تشجع عليها ولا تثبط عنها أبداً. ثانياً: إن الاطلاع على أن الأرض ستملاً ظلماً وجوراً قبل ظهور الإمام المنتظر، لا- يوحى باليأس عن جدوى أى عمل إيجابى بما يلي: أ- إننا لا نعلم - بالضبط - متى يظهر الإمام المنتظر، فربما يكون ظهوره بعد هذا التاريخ بعشرات أو مئات السنين - لا سمح الله - ب- أقصى ما يمكن أن يقال: أن معرفتنا بأن الأرض ستملاً قبل ظهور الإمام ظلماً وجوراً توحى بأن الأعمال الإصلاحيه لا تنتج على المستوى العالمى، بل يبقى الظلم والجور طاغيين على الوضع العام العالمى، وهذا لا ينافى فى نجاح المحاولات الإصلاحيه على المستويات المحليه. ج- حتى مع لو علمنا - وبكل تأكيد - أن المحاولات الإصلاحيه لا تثمر على الإطلاق، فهذا العلم لا يلغى التكليف، لأن الأعمال الإصلاحيه تنعكس على القيمين عليها قبل أن تنعكس أو لا- تنعكس على سواهم، فالمفروض عليهم أن يقوموا بها تصعيداً لمستواهم، بالإضافة إلى أن الأعمال الإصلاحيه لو لم تنعكس إيجابياً على الناس فإنها تنعكس عليهم سلبياً، فتكون من باب إتمام الحجه، الذى لا بد منه لتثبيت المفاهيم، وإفراز العناصر المّمّوهه عن بعضها وإعاده كل إلى واقعه، ليحق الحق وليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه. ثالثاً: إن الاطلاع على أن الله قدّر أن تملأ - به - الأرض عدلاً وقسطاً، لا يعنى أنه وحده - وبطريقه معجزه - يملأ- الأرض قسطاً وعدلاً، وإنما يعمل ذلك بأنصاره، وإلا لماذا ينتظر أن يتكاملوا (٣١٣) رجلاً. رابعاً: إن الإعلان المسبق عن

نجاح أى قائد على المستوى العالمى وانتصاره الساحق فى معركة التغيير، أقوى ما يرفع معنويات أنصاره فوق المستحيل، ويكرس فى نفوسهم أملاً لا يتزعزع، ويسهل عليهم التضحية، لأن انتصاره خير ضمان لخلودهم حتى ولو سقطوا فى الدرب قبل انتهاء المسيره، فلذلك نجد أى قائد ينتفض من تحت الأرض يحاول تسكع البراهين المسبّقه لنجاحه وانتصاره حتى يضمن التفاف أنصاره حوله فى الأزمات، فكيف يمكن أن يكون الإعلان المسبق عن الانتصار العالمى والنجاح المخيف - بالنسبه إلى الإمام المنتظر - ظاهره سلبه تكرر اليأس فى نفوس أنصاره والمؤمنين بإمامته؟ خامساً: إن تجربه التاريخ تؤكد إيجابيه فكره الإمام المهدي (عليه السلام) بشكل مخيف: ففي الجانب السلبى نجد السلطات المعاصره لميلاده، والسلطات التى تلت ميلاده حتى اليوم تعمل بأقصى طاقاتها للقضاء على هذه الفكره، فقد يماً لم تكن التدابير العسكريه التى اتخذتها السلطات قبل ميلاده، وعنده ميلاده وبعد ميلاده للقضاء على شخصه إلا أدله قاطعه على مدى صدمتهم بهذه الفكره. وحديثاً ليس الإرهاب الفكرى الذى يحاول تطويق هذه الفكره إلا شاهداً على مدى ما يعانىه أعداء التشيع من أصل فكره الإمام المهدي (عليه السلام) بعد أن يسوا من إمكانيه القضاء على شخصه. وفى الجانب الإيجابى نجد أن جميع أجيال الشيعه كانوا ولا زالوا يشجعون آمالهم ويهددون أحلامهم بفكره الإمام المهدي (عليه السلام)، وأظن أنه لولا فكره الإمام المهدي (عليه السلام) لما استطاع التشيع أن يخترق ظلمات التاريخ، وإنما كان يخترق بروائح المجازر وغياب السجون، فليس الزخم الذى يخرج أنقاض التشيع من تحت الكوايس والمآسى والويلات بفتوه عنفوان أكثر من ذى قبل إلا زخم فكره الإمام المهدي (عليه السلام). ولا أدلّ على مدى حيويه هذه الفكره من أن جميع الحروب والتهريجات التى شنت وتشنّ عليها

ما زادت بها إلا- نشاطاً وشفاءً في أذهان مئات الملايين. ولا- أدل على مدى حيوية هذه الفكرة من الكثيرين في كل الأجيال الإسلامية وفي أكثر البلاد الإسلامية انتحلوا هذه الفكرة ليحرقوا بها المراحل إلى القمة، وما خاب ظن أحد منهم فلم ينتحلها أحد إلا ونال أكثر مما كان يطمح إليه رغم توفر الأدلة على زيف كل من انتحلها حتى اليوم، وهل توجد أكثر إيجابيه من فكره ينجح بها كل من يدعيها ولو كذباً وزوراً؟ وإذا فحصنا التاريخ وجدنا فكره النبوه أقوى الأفكار قبل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) الذي ختم النبوه، فقبله كان الكثيرون من طلاب السلطه والشهره يحاولون الانتماء إلى النبوه بسبب أو نسب، وعن طريق الادعاء - مجرد الادعاء - كانوا ينالون الذي يريدون. وبعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث ختم النبوه أصبح المتمدديون يقومون بدور المتنبين، وهذا يكشف أن المهدييه ورثت قوه النبوه. إن فكره لم ينتم إليها أحد بأى سبب أو نسب إلا وحلق فوق الرؤوس لا تكون فكره سلبيه، ولكن المهرجين ضدها في ضلال مبين.

ظاهرة انتهاء فكره الإمام المهدي

الظاهرة السادسة: ظاهره انتهاء فكره الإمام المهدي إلى الاتكاليه طالما هو يفجر الثوره الكبرى في اللحظه المناسبه. فكأنها توحى إلى الناس جميعاً بأن لا تعملوا أى شىء، فإننى سأعمل كل شىء. والجواب: أولاً: إن إعطاء كل شىء حجمه، ووضع الأشياء في أطرها ينتهى بالموضوعيه لا بالاتكاليه، فإذا قلنا بأن الشمس ستشرق في وقت معين، وتضىء الدنيا، فليس معنى ذلك قتل الشمعه التى أقصى تضحيتها أن تنير دائره محدوده حولها. فما من رسول من أولى العزم إلا وكانت تسبقه البشائر بظهوره ونجاحه في قياده عمليه التغيير إلى الأفضل، وما كانت هذه البشائر توحى بالاتكاليه إلى أحد، وإنما كانت

تعيد الآمال إلى حجم الطاقات التي تنطلق منها حتى لا يحاول أكثر مما يستطيع فيزهد فيما يستطيع ويعجز عما لا يستطيع ويضيع بين ما لا يرضى به وبين ما لا يقدر عليه. إن الإعلان عن وجود رئيس الجمهوريه - مثلاً - فى مكتبه الأعلى، لا يعنى إلا إعادته الموظفين إلى دوائرهم المختلفه حسب صلاحياتهم. لا إقالتهم من وظائفهم. وإن الإعلان عن وجود المصلح الأكبر على الطريق لا يثبط أحد من إصلاح من يستطيع من أهله ومجتمعه وشعبه. ثانياً: إن كل فرد يدخل حلبه الصراع الاجتماعى الرهيب يشعر بالعجز عن إنجاز ما يطمح إليه قبل أن يدخل الحلبه: وهذا الشعور بالعجز ينسف كثيراً من الآمال التى تضيع طريقها إلى النور. فتكريس هذه الآمال فى المصلح المنتظر تشجع الآمال المنهاره على قارعه الطريق أن تنهض وتواصل السير فمهما تقلبت الأجواء فلها المطاف الأخير. فالمقدمه لا تستسلم إذا علمت أن ورائها جيش ساحق، ولكنها تستسلم فور ما تعلم أنها يتيمه لا تعقبها نجلده. ثالثاً: إن هنالك من لا يخوضون الممارسات العنيفه لأسباب مختلفه، ولكنهم إذا سئلوا عن السبب أجابوا بأن الإمام المهدي (عليه السلام) سيظهر ويصلح العالم، لا لأنهم يرون أن فكره الإمام المهدي (عليه السلام) تؤدي بهم إلى الموقف الذى يقفونه، ولكنهم لا يريدون إعلان السبب الواقعى، ويريدون وضع حد لمتابعه السؤال، فيظن البعض أن إيمانهم بالإمام المهدي (عليه السلام) هو السبب الواقعى لاتخاذ ذلك الموقف. كما أن المؤمنين بالله إذا سئلوا عن ترك قضيه ولم يريدوا كشف السبب الواقعى أجابوا بالتوكل على الله، فيظن الملحدون أن الإيمان بالله يؤدي إلى الاتكاليه وترك الأمور على عواهنها. بينما الذين يعرفون موارد استخدام هذه التعبيرات يدركون أن هذا النوع من الإجاباه قد يكون بمثابه

رد دوبلماسى لسؤال لا يريد عنه المسؤول جواباً. وقد يكون لغير ذلك أيضاً.

و عن فلسفه الغيبه؟

لماذا غاب الإمام المهدي دون أسلافه الأئمة الأطهار (عليهم السلام)؟ والجواب: إضافه إلى الإلماع الذى سبق منا: إلى ذلك يحتاج إلى بيان مقدمه، وهى: إن وجود الحججه من قبل الله - نبياً كان أو وصياً - أمر لا بد منه لسببين: ١- لما ثبت فى علم الكلام من أنه لا بد من وجود الحججه ولولاه لساخت الأرض بأهلها. ٢- لأن الحججه يشكل جبهه الحق، التى لا بد أن تقاوم جبهه الباطل حتى يبقى على الأرض طريقان طريق الحق وطريق الباطل، يجد كل إنسان نفسه أمام خيارين لا خيار واحد كما يقول القرآن الكريم: (وهديناه النجدين) [٢٤] ولولا الحججه الذى يؤسس جبهه الحق ويقودها لأمكن أن ينحاز الناس إلى الباطل ووجد كل إنسان نفسه - مهما أوتى من صفاء الضمير - مضطراً إلى السير فى طريق الباطل إذ لا يجد بديله. وبعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) ارتبك طريق الحق وصارت الخلايفه ملكاً عضوضاً كما أخبر الرسول نفسه، فلو كان الأئمة يغيبون لتقلصت جبهه الحق وسدت طريقه ووجدت الأجيال أنفسها أمام طريق الباطل وحدها فكان على الأئمة أن يظلوا فى الناس ظاهرين مهما تعرضوا للتقتيل والتنكيل، حتى يشكلوا جبهه الحق ويستمر الصراع فى الحياه بين الجبهتين ولو غابوا لما بقى من الشيعة عين ولا أثر. لأن الشيعة الذين يشكلون جبهه الحق الأصيله. لم يكونوا قد اكتملوا كياناً راسخاً يصمد للزعازع، لم يكونوا قد اكتملوا كياناً فكرياً ولا كياناً اجتماعياً فبقى الأئمة واستمروا ما واجهتهم من ويلات ونكبات. أما وبعدما انكسرت سطوات العواصف وانتهى يزيد والمنصور والرشيد والمتوكل من جهه ومن جهه أخرى تماسكت الشيعة كتله صخرية منتشرة القواعد فى أعماق التخوم

الإسلاميه وفكراً مركزاً كثير المصادر والرواه، بحيث تستطيع الصمود عبر التاريخ حتى ولو غاب إمامهم، لم تكن عندئذ ضروره لبقاء الإمام ظاهراً معرضاً لكل الاحتمالات فى جميع الأحوال، فغاب الإمام ليظهر فى الوقت المناسب يداً تعلقو فلا تطال وكلمه تدوى فلا ترد، وبقيت الشيعه فكره أصيله وطائفه صلدا.

المعجزه و أبعادها

يلاحظ أن الناس كانوا يطالبون الرسل وسائر الأولياء بالمعجزات وربما طالبوهم بمعجزه معينه، فكانوا يستجيبون لهم ويطلقون المعجزات خاصه إذا عرفوا إخلاص الطلب وبراءه الطالب. ١- فلماذا المعجزه؟ ٢- وما هى المعجزه؟ والجواب عن السؤال الأول: أن الأنبياء يدعون أنهم على اتصال بالله عز وجل، ويكلمهم الله بشكل من الأشكال التى بينها بقوله: (ما كان للبشر أن يكلمه الله إلا- وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً) [٢٥]. وربما يدعون أكثر من ذلك كالمعراج: (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) [٢٦]. وكالعلوم الغريبه: (يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء) [٢٧]. والأوصياء باعتبار أنهم امتداد للأنبياء بشكل أو بآخر، ويدعون الناس إلى اتباعهم على هذا الأساس.. والناس جميعاً يعلمون - بالفطره - أن الله هو مصدر الكون والحياه..... عبر هذه كلها كان من الطبيعى أن يطالبهم الناس بإثبات علاقتهم بالله! ولا يمكن إثبات علاقه بشر بالله إلا عن طريق المعجزات التى تثبت أن لصاحبها علاقه فوقيه. هذا هو الجواب عن السؤال الأول: لماذا المعجزه؟ وأما الجواب عن السؤال الثانى: ما هى المعجزه؟ إن المعجزه ليست تفجيراً فى نظام الكون، ولا- استعلاءً على نظام الكون، ولا- مفهوماً فوقياً يحجر على العقول. وإنما هى نوع بسيط من التعامل مع القوى الفوقيه، وهى بالنسبه إلى البشر العادى: خرق للمألوف بغير المألوف. ومن نافله القول: أن الحياه المعجزيه ليست صرعه خرافيه تفوح بالشهره وأرضها من ترابه النجوم، وسمائها

تسطع بأقمار المجد الزائف.. وإنما هي حياه واقعيه ولكنها أعلى من الحياه العاديه بدرجة. ذلك: أن الكون مؤلف من مجموعات متنوعه من الطاقات والماديات.. وهذه مسلطه على بعضها البعض، ويلاحظ أن ما هو أطف وأضعف ظاهراً مسلط على ما هو أظهر حجماً وأكثر. ففي الماديات الحديد مسلط على التراب ومشتقاته من نبات وحيوان والنار مسلطه على الحديد، والماء مسلط على النار، والهواء مسلط على الماء والنور مسلط على الهواء... وعلى العموم الطاقات مسلطه على الماديات. فالروح مسلطه على الجسد، والجاذبيه مسلطه على الأجسام الكثيفه فى مدى معين. والنسيه العامه مسلطه على الأجرام الضخمه فى آمانا بعيده. هذا كله فى مجال المحسوس المألوف. وإذا استطعنا الخروج عن مجال المحسوس المألوف - ولو بأذهاننا - تترأى أمامنا آفاق من الطاقات التى تتحكم فى جميع الماديات والطاقات المحسوسه. وتبدو السلطات متدرجه فى شكل هرمى قاعدته الواسعه مؤلفه من الماديات.. وفوقها الطاقات المحسوسه أو المألوفه. وفوقها الطاقات غير المحسوسه وغير المألوفه، التى يعبر عنها بالروحانيات - حسب المصطلح - من الجن، والشيطان، والملائكه، وأرواح الناس.. وهى الطاقات العاقله المكلفه. وفوقها الكلمات... وفوقها الأسماء... وفوقها.. وقيمتها الله - جل جلاله - الذى هو مصدر جميع الماديات، والطاقات وهو محيط بكل شىء. ومهيمن على كل شىء. إذن: فالله - سبحانه وتعالى - هو الخالق الذى منه تبتدى الأشياء، وإليه تعود. ثم الأسماء.. وهى القوى العظمى لأن الله خلقها بلا- وسائط وهى من قدرته الخاصه به. ثم الكلمات.. وهى قوى كبرى، قد خلقها الله - تعالى - بواسطه الأسماء.. ثم الروحانيات.. التى خلقها الله بواسطه الكلمات. ثم الماديات التى خلقها الله سبحانه بواسطه بعض الروحانيات وهى: (فالمدبرات أمراً) [٢٨]. والبشر العادى لا- يستطيع تفهم ما هو خارج عن وسطه الذى نشأ وترعرع فيه، فإذا تفوق على جواذب هذا الوسط يؤهل لتفهم

بعض تلك الآفاق الطاقية، وربما للتعامل مع بعض مخلوقاتها - بنسبه تفوقه على مستلزمات وسطه - وقد يؤشر إلى هذا التفوق، وذاك السقوط قوله تعالى: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه..) [٢٩]. فمن يرتفع عن الوسط العادي الذي تعيشه عامه الناس، ويتعامل مع أدنى طبقه من الطاقات غير المألوفه يستطيع تحريك جميع الماديات، والطاقات المتصله بالماديات بشكل غير مألوف لا تستطيعه سلطات الأرض وثقافه الأرض. وهذه هي أدنى درجات التفوق التي يتعاطاها الأولياء العاديون وربما المتراضون أيضاً - في حدود خاصه بنسبه التفوق الروحي -، وهكذا كل من استعلى على شهواته الجسديه ومطامحه الأرضيه مده لا تقل عن أربعين يوماً - غالباً - .. كطى الأرض.. والمشى على الماء.. ومخاطبه الروحانيات.. والاطلاع على ما وراء الحواجز والمسافات.. وربما: الإشراف على الزمان، والإخبار عما انطوى فى ضمير الماضى، أو لا يزال جنيناً فى أحشاء المستقبل. ولهذه الدرجه طريقتان: الطريق الرحمانى الذى يؤدى إلى (الكرامه) والطريق الشيطانى الذى ينتهى إلى (السحر) أو (التسخير). ومن انحدر من سلاله عاليه لم تتلوث بجواذب الأرض ومستلزمات الوسط العادى على الإطلاق.. (وتقلبك فى الساجدين) [٣٠]. (أشهد أنك كنت نوراً فى الأصلاب الشامخه والأرحام المطهره لم تنجسك الجاهليه بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها) [٣١]. فمن كان له مثل هذا التراث المقدس الذى يعصمه عن الانهيار والانزلاق - وهى صفه العصمه - ثم يواصل سيره التصادعى - كما نلاحظ فى أربعينات النبى (صلّى الله عليه وآله) فى غار حراء، واعتكافات جميع الأولياء. فإنه يستطيع أن يستوعب طبقات عليا من الطاقات، وربما يوفق للتعامل معها - حسب مستواه - فىأتى بما يعجز عنه كثير من

الناس حتى أصحاب الكرامات كإحياء الرميم، وفلق البحر، ورد الشمس، وشق القمر...وهذه هي (المعجزه) التي تختص بأصحاب العصمه من الأنبياء والأوصياء والملائكه - على اختلاف درجاتهم - الذين يتعاملون مع الكلمات.

التعامل مع الكلمات

وقد لوح القرآن الحكيم بشخصيات من الأنبياء والأوصياء كانوا يتعاملون مع الكلمات. فمثلاً: يحيى النبي (عليه السلام) كان يتعامل مع كلمه واحده: (إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمه من الله) [٣٢]. وآدم (عليه السلام) كان يتعامل مع عدده كلمات: (فتلقى آدم من ربه كلمات) [٣٣]. بينما كانت مريم الصديقه (عليها السلام) تتعامل مع جميع الكلمات: (وصدقت بكلمات ربها) [٣٤]. - مع الاحتفاظ بالفواصل البعيده بين التصديق بالكلمه، وبين تلقي الكلمه، وبين العلم بالكلمه - ومن هنا تكون الدرجات التي - لعل - أعلاها العلم بالكلمه. ولذلك اختلف التعبير القرآني من مورد إلى مورد. فقال تعالى في شأن الخضر: (فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علماً) [٣٥]. والتنوين في (علماً) ليس تنوين التعظيم، فليس بمعنى (علماً جمعاً) بدليل التنكير في (عبداً) و(رحمه). وقال سبحانه في خصوص آصف بن برخيا: (قال الذي عنده علم من الكتاب) [٣٦]. بينما قال - عز من قائل - بالنسبه إلى سيد الأوصياء: (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) [٣٧]. ولعل العلم بالكلمه - الذي يساوي إتمام الكلمه - هو الذي يؤدي إلى الولاية الكونية، التي توصل إليها إبراهيم الخليل بعد أن مرّ بتجارب في نفسه وماله وفي ولده: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً) [٣٨]. مع العلم بالفاصل البعيد بين العلم بالكلمه، وبين الكلمه ذاتها. (فالكلمه) لها فاعليتها الخاصه وقد لا تكون لها القدره على التعامل مع بقيه الكلمات لأنها من نوعها - حتى لو لم تكن في مستواها. فيما

العالم بالكلمه قد يكون من نوعيه أعلى، فيكون في مقدوره التعامل مع مجموعه من الكلمات. فعيسى ابن مريم (عليهما السلام) لم يكن من سنخ الناس، وإنما كان كلمه من كلمات الله أظهرها الله تعالى في هيكل بشرى: (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم) [٣٩]. (إذ قالت الملائكه يا مريم إن الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم) [٤٠]. مع ما فى الآيه الأولى من الحصر بـ (إنما)، وفى الآيه الثانيه إرجاع ضمير المذكر فى (اسمه) إلى (كلمه) باعتبارها طاقه إيجابيه، وكذلك تعريف الكلمه لمريم بأن اسمه (المسيح عيسى ابن مريم) كى لا تستغرب أن يكون ابنها كلمه الله. فكان عيسى ابن مريم (عليهما السلام) كلمه الله، ذات الكلمه، ولذلك كان من أولى العزم، لأن العزم لا يمكن أن ينفصل عن الكلمه. وكان له نشاط معجزى مذهل منذ أن ألقاه إلى مريم، إلى أن رفعه الله، وكانت له مسلكيه شخصيه مختلفه عن مسلكيه سائر البشر (ومع ذلك) لم يكن نشاطه الرسالى فى مستوى نشاط سائر أولى العزم من الأنبياء، من نوح وإبراهيم وموسى ومحمد (عليه وعليهم الصلاه والسلام) حيث كانت رسالاتهم تأسيسيه، فيما كانت رسالته تصحيحيه. وأما آدم (عليه السلام) فقد كانت مبادئ نفسه عاليه جداً، يكفى: أنه كان روح الله، أى من القدره المطلقه مباشره - على ضيق فى التعبير - فكان لديه الاستعداد الكافى للتعامل مع جميع الأسماء: (وعلم آدم الأسماء كلها) [٤١]. ولكنه كان مثقلاً بجسده الذى جمع الله فيه كل خواص الأرض من (سهلها، وحزنها، وطيبها، وسبخها، وعذبها وأجاجها) كما فى الحديث الشريف: فابتلى بخلط مطامح الروح بمطامح الجسد: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً) [٤٢]. ونتيجه لذلك

فقد اختلف مستواه من مستوى التعامل مع (الأسماء كلها) إلى مستوى التعامل مع مجموعه معينه من الكلمات:(فتلقى آدم من ربه كلمات) [٤٣]. (وأما) كبار الرسل، وكبار الملائكة فإنهم يتعاملون مع الأسماء التي هي أعلى طبقات الطاقات، فيتصرفون بها في جميع الخلائق مما هي دون الأسماء. وهذه درجه فوق المعجزه، وتختص بأصحاب (العصمه الكبرى) وهم أصحاب الولاية العامه، الذين يأتون بما يعجز عنه أصحاب الكرامات والمعجزات حتى الملائكة والأنبياء والأوصياء. وأصحاب (العصمه الكبرى) رغم قله عددهم يشكلون درجات بل لكل واحد منهم مستوى وصلاحيات خاصه به:(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات) [٤٤]. وسيدهم وأفضلهم ذلك اليتيم الفقير الذي جاء بما فوق المعجزات، وتحدي من سوى الله عز وجل فعجزوا عن الردّ عليه.(قل إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين) [٤٥]. (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) [٤٦]. (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) [٤٧].

موجز تواريخ نواب الإمام المهدي

عثمان العمري

اسمه: عثمان بن سعيد العمري - بفتح السين وسكون الميم - كنيته: أبو عمرو. إذ رزقه الله ولداً أسماه عمرواً، فقال له الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (لا- يجتمع على امرئ بين عثمان وأبي عمرو) فأمر بكسر كنيته ف قيل له العمري. نسبه: أسدي، وكان يقال له: الأسدي لأنه ينتمي إلى قبيله بنى أسد. قال: أبو نصر؛ هبه الله أحمد بن محمد الكاتب: إنه ابن بنت أبي جعفر العمري، فنسب إلى جدّه فقيل له: العمري. ويقال: أنه ينتسب من قبل أمه إلى

عمر الأطراف، فقيل له: العمرى. لقبه: أ: العسكري. لأنه كان يسكن مع الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في المنطقه العسكريه بسامراء التي فرض المتوكل العباسى عليهما الإقامه الجبريه فيها. ب: السِّمَان. ج: الزيات. لأنه كان يتجر في السمن والزيت تغطيه على عمله مع الأئمه (عليهم السلام)، فإذا حمل الشيعة إليه مالا أو كتاباً جعله في جراب السمن وأوصله إلى الإمام. عمله: بدأ حياته بخدمه الإمام على الهادي (عليه السلام) وله إحدى عشره سنه، وله إليه عهد معروف. ومن بعد الإمام الهادي بقي وفياً فلزم خدمه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وبقي على العهد حتى مضى الإمام العسكري، فعينه الإمام المهدي (عليه السلام) نائباً عنه. صفته: كان شيخاً جليلاً، ويكفي أنه خدم ثلاثه من الأئمه الطاهرين، وأنهم اختاروه باباً بينهم وبين شيعتهم وأنه أدى الأمانه بدقه وإخلاص وهو ابن إحدى عشره سنه حتى توفاه الله. قبره: في الجانب الغربي ببغداد، وله مقام معروف.

محمد العمرى

اسمه: محمد بن عثمان العمرى. كنيته: أبو جعفر. نسبه: أسدى. لقبه: العسكري، الزيات. عمله: بدأ عمله منذ صباه في معيشه والده عثمان بن سعيد العمرى بخدمه الإمام على الهادي، ثم الإمام الحسن العسكري، ثم الإمام المهدي. وقد عينه الإمام المهدي (عليه السلام) نائباً عنه بعد موت أبيه، وبقي حوالى نصف قرن النائب الوحيد عن الإمام المنتظر في شؤون الشيعة. وقد نص على نيابته الإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي، كما نص عليه أبوه قبل موته. وقد ظهرت على يديه من قبل الإمام المهدي معاجز كثيره، كما صدرت بواسطته تواقيع كثيره. وكان شيخاً متواضعاً يعيش في بيت صغير، بلا خدم ولا حجاب. قيل له: هل رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم؛ وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: (انجز لى ما وعدتني). وقال: رأيت (صلوات الله عليه) متعلقاً بأستار

الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك. وقال: إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم مع الناس كل سنة، يرى الناس فيعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه. وروى: أنه حفر لنفسه قبراً، وسواه بالساج، ونقش فيه آيات من القرآن، وأسماء الأئمة على حواشيه. فلما سئل عن ذلك قال: للناس أسباب. وكان في كل يوم ينزل في قبره، ويقرأ جزءاً من القرآن، ثم يصعد. ثم سئل بعد ذلك، فقال: أمرت أن أجمع أمرى. فمات بعد شهرين من ذلك، في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة بعد الهجرة، وقال عند موته: أمرت أن أوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى إليه قبره: في بغداد وله مقام يعرف بـ (الخلاني).

الحسين بن روح

اسمه: الحسين. كنيته: أبو القاسم بن روح ابن أبي بحر. لقبه: النوبختي، نسبته إلى نوبخت من عوامل فارس. عمله: بدأ عمله مع أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - النائب الثاني - وكان وكيلاً عن أبي جعفر ينظر في أملاكه ويلقى بأسراره وجهاء الشيعة. وقد نصّ عليه أبو جعفر قبل وفاته وصدرت على يده تواقيع كثيرة من الناحية المقدسة. فقد روى جماعه عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام: أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري جمعنا قبل موته، وكتبنا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: (إن حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدى، فارجعوا إليه وعولوا - في أموركم - عليه). وفي روايه أخرى: لما اشتدت حال أبي جعفر رحمه الله، اجتمع جماعه من وجوه الشيعة فدخلوا عليه، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: (هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامى،

والسفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم، وعولوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت). وقد كان فاضلاً موثقاً لا يختلف فيه اثنان من الثقات، حتى كان أبو سهل النوبختي يقول في حقه: (لو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل). وقد روى محمد بن إبراهيم بن إسحاق عنه أنه قال: (يا محمد بن إبراهيم؛ لئن أحرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله برأبي ومن عند نفسي). وكانت مدّة نيابته إحدى وعشرين سنة. توفي سنة ٣٢٦هـ. قبره: له مقام في بغداد يعرف باسمه في سوق الشورجه.

علي السمرى

اسمه: علي بن محمد السّمري - بفتح السين والميم معاً - أو السيمري، أو الصيمري، والمشهور المعروف هو الأول. كنيته: أبو الحسن. ميلاده: لم يصلنا تاريخ ميلاده، ولا ذكر المؤرخون فجر حياته، وإنما الذي ورد في كتب الرجال أنه كان من أصحاب الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، ثم تولى السفاره المهدييه بعد الشيخ الجليل الحسين ابن روح بإيعاز من الإمام المهدي (عليه السلام). ولم نجد نصاً خاصاً بسفارته وإنما الأدله عليها أمور. الأول: اتفاق كلمه الشيعة على ذلك خلفاً بعد سلف منذ أيام سفارته وحتى اليوم، فراجع النواب الأربعة هو علي بن محمد السمرى بلا خلاف ولا منازع. الثاني: خروج توقيعات علي يده من الناحيه المقدسه مما يدل على سفارته. الثالث: توصيه الحسين بن روح به، والحسين بن روح أجل وأرفع من أن يفعل مثل هذا الأمر الخطير المهم بلا أمر عن الإمام المهدي (عليه السلام). الرابع: خروج التوقيع - الذي حمل وفاته - بانتهاء الدور للغيبه الصغرى وبدور الغيبه الكبرى، علي يده مما يدل على سفارته،

وكونه كالثلاثة السابقين سفيراً خاصاً للإمام المهدي (عليه السلام). مده سفارته: تولى السفاره عن الناحيه المقدسه من ٣٢٦ - عام وفاه الحسين بن روح - إلى ٣٢٩ عام وفاته في النصف من شعبان [٤٨]. وفاته: قبل سته أيام من موته خرج من الناحيه المقدسه توقيع على يده بانقطاع الغيبه الصغرى، وأن لا يوصى إلى أحد وأنه ميت بينه وبين سته أيام، فلما أن كان اليوم السادس وكان وجود بنفسه قيل له: من وصيك من بعدك فقال: (لله أمر هو بالغه) ومات رضوان الله عليه. قبره: له مزار معروف في بغداد هناك موضع قبره.

وكلاء آخرون للإمام المهدي

اشاره

ثبت بالأحاديث الشريفه، والنقل التاريخي وجود وكلاء آخرين - غير السفراء الأربعة - للإمام المهدي (عليه السلام)، منتشرين في مختلف البلاد الإسلاميه التي فيها أناس من شيعه الإمام ويحتاجون إلى وجود قنوات بينهم وبين الإمام (عليه السلام). والفارق بين السفراء الأربعة، وبين الوكلاء الآخرين يمكن تلخيصه في أمرين رئيسيين: (أحدهما): أن السفير يواجه الإمام شخصياً، ويراه مباشرة، ويسلمه الكتب والحوائج والأموال، وغيرها، ويتسلم منه الأجوبه والتعليمات الخاصه والعامه.. بينما الوكيل ليس كذلك، بل هو على اتصال بالإمام (عليه السلام) بواسطه السفير، فالوكيل همزه وصل بين الشيعه وبين السفير غالباً. (ثانيهما): أن مسؤوليه السفير في الحفاظ على الدين، وعلى الشيعه عامه لا- تخص بلداً، أو قطراً معيناً، بينما الوكيل مسؤوليته محدوده بمنطقته، أو بلده. والمصلحه الأساسيه والظاهره من تعيين وكلاء آخرين يمكن استنباطها في عدة أمور: (الأول): الإسهام في تسهيل مهمات السفراء وأعمالهم، إذ من الصعب جداً للشخص الواحد أن يتصل بشرق البلاد وغربها، ويكون المركز الوحيد للأحكام، والحوائج والرسائل والأمانات وغيرها، خاصه في ظروف التكتم، وملاحقه السلطات الظالمه القائمه للسفراء. (الثاني): تسهيل الأمر على الناس، وأصحاب الرسل والحوائج، وتوسيع الأمر

عليهم حتى لا يتقيد من في إيران، أو الحجاز، أو غيرهما من الاتصال مباشره بالسفراء القاطنين في بغداد.(الثالث): المساهمه في إخفاء السفراء الأربعة، وكتمان أسمائهم وخصوصياتهم لكي لا يعرفوا فيؤخذوا براقبهم، ويزج بهم في السجون، أو يقتلون. ويظهر من نصوص عديده أن السفراء كانوا مهتدين بذلك من سلطات زمانهم. ونحن نورد هنا أسماء عدد من الوكلاء - من غير استيعاب - ففعل بعضهم لم يسجل التاريخ اسمه، ولعل بعضهم كان في غايه الكتمان، ولعل بعضهم لم يصلنا تاريخه.

حاجز بن يزيد الوشاء

منتهى المقال: ج ١ ص ٢٤١. روى الكليني بسنده عن محمد بن الحسن الكاتب المحروزي أنه قال: وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار وكتبت إلى الغريم (يعنى: الإمام المهدي عليه السلام) بذلك فخرج الوصول. وذكر: أنه كان قبلي ألف دينار وإني وجهت إليه مائتي دينار. فخرج التوقيع: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرى. فورد الخبر بوفاه حاجز (رضى الله عنه) بعد يومين أو ثلاثة... الحديث [٤٩]. هذا الحديث يستنبط منه عدة أمور بالنسبه لحاجز. (الأول) أن حاجزاً من وكلاء الناحيه لتوثيقه من قبلها وخروج الوصول بسببه، وعند الناس لبعث الأموال إليه. (الثاني) تعارف أن يرسل قسم من الناس بعض أموال الناحيه المقدسه إلى حاجز. (الثالث) ثبات حاجز على الوكاله إلى آخر عمره، فلم ينحرف كما انحرف بعض الوكلاء.

ابوظاهر محمد بن علي بن بلال

البلالي: وهو أبو طاهر محمد بن علي بن بلال. عدّه السيد ابن طاووس - قدس سره - في ربيع الشيعه من الوكلاء الموجودين في الغيبه الصغرى والأبواب المعروفين الذين لا- يختلف الإماميه القائلون بإمامه الحسن بن علي (عليه السلام) فيهم [٥٠]. وذكره الصدوق (قدس سره) في قائمه الوكلاء في كتابه (كمال الدين وتمام النعمه). وفي رجال الكشى: أن الإمام المهدي (عليه السلام) عير عنه في توقيع رفيع بأنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه [٥١]. (لكن) مع ذلك كله قد ورد فيه الذم عن الناحيه المقدسه (قال) الشيخ الحر في وسائل الشيعه (ج ٢٠ - ص ٣٢٥): وعدّه الشيخ في كتاب الغيبه من المذمومين [وسياتى في آخر حقل الرسائل نقل تفصيل ذلك] وتوقف العلامه بعد نقل التوثيق والذم (ولا يبعد) أن يكون وجه الذم ما تقدم في زراره ويكون مأموراً بما صدر عنه، أو يكون تغيير في آخر أمره، على أن ما نقل عنه

من سبب الذم لا ينافي كونه ثقة في الحديث). ويقصد بما تقدم في زراره: ما ذكره في ص ١٩٦ قال: (وروى أحاديث في ذمه [يعنى: زراره] ينبغي حملها على التقيه بل يتعين وكذا ما ورد في حق أمثاله من أجلاء الإماميه بعد تحقق المدح، من الأئمه عليهم السلام).

محمد بن إبراهيم بن مهزيار

ابن مهزيار: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الإماميه القائلون بإمامه الحسن بن علي فيهم [٥٢]. وذكره الصدوق (قدس سره) في إكمال الدين في قائمه الوكلاء. كما ورد التوقيع الرفيع في حقه: (قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله) [٥٣] وكان يسكن أهواز.

ابو محمد السالف الذكر

ابن مهزيار: إبراهيم بن مهزيار، أبو محمد السالف الذكر. ذكره ابن طاووس (قدس سره) في ربيع الشيعة من الوكلاء للصاحب (عليه السلام) [٥٤]. ويدل عليه التوقيع الرفيع الصادر إلى ابنه: (قد أقمناك مقام أبيك). فهذا النص يدل على أن الأب أيضاً كان وكياً للإمام المهدي (عليه السلام).

أحمد بن إسحاق

أحمد بن إسحاق: بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، وكان وافداً لقميين روى عن الجواد (الهادي) وكان من خاصه أصحاب العسكري (عليهم السلام) [٥٥]. قال الشيخ الطوسي (قدس سره): (وكان في زمان السفراء المحموديين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفاره من الأصل ثم قال: منهم أحمد بن إسحاق...) [٥٦]. وقد بشره الإمام العسكري (عليه السلام) بولاده الإمام المهدي (عليه السلام) فيما ورد إليه من الكتاب الخاص به [٥٧]. وفي ربيع الشيعة للسيد بن طاووس أنه من الوكلاء [٥٨] وقد ذكره الصدوق (قدس سره) في قائمه الوكلاء أيضاً [٥٩].

محمد بن صالح

محمد بن صالح: بن محمد الهمداني الدهقان، من أصحاب العسكري، وكيل الناحية [٦٠]. ذكره الشيخ الصدوق (قدس سره) في قائمه الوكلاء [٦١]. وعدّه رجال الكشي: أن توقيع الإمام المهدي (عليه السلام) لإسحاق بن إسماعيل يدل على وكراته حيث ورد فيه: (إذا وردت بغداد فاقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا) [٦٢]. (لكنه) على آخر عمره [٦٣] أصبح منحرفاً وإنما كان ممدوحاً موثقاً قبل انحرافه، ولعله هو المقصود من قول الإمام المهدي (عليه السلام) في بعض توقيعاته الشريفه (وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنه الله، وخدمته وطول صحبته فأبدله الله بالإيمان كفرة حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمه ولم يمهل) [٦٤].

محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي

الأسدي: محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، الرازي كان أحد الأبواب [٦٥]. وذكره الصدوق (قدس سره) في الحديث المروي عنه نفسه أيضاً [٦٦]. وله كتاب الرد على أهل الاستطاعة [٦٧]. وقد أسلفنا في ذكر حاجز الوشاء نصب الإمام المهدي (عليه السلام) للأسدي في محل حاجز [٦٨]. وهناك توقعات متعددة عن الإمام المهدي (عليه السلام) في تعيين الأسدي هذا. (منها) ما رواه النجاشي في رجاله عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنه تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك، وكتبت - يعني: إلى المهدي (عليه السلام) استطلع الرأي، فأتاني الجواب: (بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا) [٦٩]. (ومنها) ما رواه أيضاً في رجاله عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت - في ثقه مفصله وفي آخرها - فورد الجواب - يعني: عن الإمام المهدي (عليه السلام): (الأسدي نعم العدل فإن تدم فلا تختار عليه) [٧٠]. (ومنها) غير ذلك مما

هو المذكور في الكتب المفصلة وسيأتي نقل بعضه منا أيضاً في محله.

القاسم بن العلاء من أهل أذربايجان

ذكره الصدوق (قدس سره) في قائمه الوكلاء [٧١]. وقال ابن طاووس: إنه من وكلاء الناحية، يكتنى بأبي محمد [٧٢]. عمّر مائه وسبع عشره سنه، منها ثمانون سنه صحيح العينين، ولقى الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) وكانت توقيعات مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) لا تنقطع عنه على يد أبي جعفر بن عثمان العمري، وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحهما [٧٣]. ونقل الشيخ الطوسي (قدس سره) في كتاب الغيبة، والراوندي في الخرائج، حديثاً مطولاً يدل على جلاله قدره من أجل أمور عديده (منها) أن الإمام المهدي (عليه السلام) أرسل إليه قبل موته سبعة ثياب لتكفينه وأخبره أنه يموت بعد أربعين يوماً من وصول ثياب الكفن إليه، فمات في اليوم المذكور، وإذا لاحظنا أن الإمام المهدي (عليه السلام) كان قد بعث إلى عديد من الوكلاء والمتقين بالكفن عند موتهم، لكنه كان غالباً مقتصرراً على ثوب واحد أو ثوبين أو ثلاثة فقط، من هذه الملاحظه يظهر التقدير الكبير للقاسم بن العلاء إذ بعث الإمام (عليه السلام) إليه سبعة ثياب للكفن (ومنها) أنه أوصى عند موته بحرمان أهله مما أوقفه على الناحية المقدسه إذا لم يكن من المتقين، وجواز الأكل من الموقوفه إذا كان من أهل التقوى، وهذا بنفسه يدل على تفاني القاسم بن العلاء في الله (ومنها) صدور التوقيع من الإمام المهدي (عليه السلام) بتعزيه ابنه في موته، وقد جاء فيه هذا النص (قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً) (ومنها) غير ذلك مما يجده الناقب من خلال الحديث المطول.

الحسن بن القاسم بن العلاء

الحسن بن القاسم بن العلاء: قد يستفاد من النص الآنف كونه من وكلاء الناحية المقدسه، وذلك من أجل كلمه (جعلنا) وأبعادها، وإن كنت

لم أر من ذكره من الوكلاء، وهذا لا يكون دليلاً على العدم إذ لا شك أن فقهاءنا الماضين ومحدثينا السابقين لم يكونوا بصدد الاستيعاب في هذا المجال والله هو العالم.

محمد بن شاذان بن نعيم النعيمي النيسابوري

ذكره الشيخ الصدوق (قدس سره) في قائمه الوكلاء التي ذكر فيها أسماء اثني عشر شخصاً بما فيهم اثنان من السفراء الأربعة وهما عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد بن عثمان. وقد عدّه ابن طاووس من وكلاء الناحية وممن وقف على معجزات صاحب الزمان ورآه (عليه السلام) في ربيع الشيعة [٧٤].

العطّار

العطّار: ذكره الشيخ الصدوق (قدس سره) في الوكلاء، ولم نجد من ذكره غيره بهذا اللقب، وحيث أن العطّار لقب لجماعه (منهم) محمد بن يحيى العطّار، وابنه أحمد بن محمد بن يحيى، ويحيى بن المثنى العطّار، والحسن بن زياد العطّار، وعلي بن محمد بن عمر العطّار، ومحمد بن عبد الحميد العطّار، ومحمد بن أحمد بن جعفر القمي العطّار، وداود بن يزيد العطّار، وغيرهم. لا نستطيع الجزم بأن من ذكره الصدوق (قدس سره) أي واحد من هؤلاء، أو من غيرهم؟ إلا أن غايه ما يدل عليه كلام الصدوق (قدس سره) وجود وكيل للناحية المقدسه بلقب (العطّار).

العاصمي

العاصمي: ذكره الشيخ الصدوق (قدس سره) في قائمه الوكلاء، ولم نجد أيضاً ذكره بالوكالة من شخص آخر. وهو لقب لشخصين فيما نعلم (أحدهما) أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه بن عاصم أبو عبد الله، وهو ابن أخي علي بن عاصم المحدث، ويقال له العاصمي ثقة في الحديث، أصله من الكوفه وسكن بغداد وروى عن الشيوخ الكوفيين [٧٥] (وثانيهما) عيسى بن جعفر بن عاصم، وقد دعا له أبو الحسن الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) [٧٦]. ولكن كليهما لم يوسم بالوكالة والسفاره (نعم) يدل كلام الصدوق (قدس سره) على أن شخصاً ملقباً بالعاصمي وكيل للناحية المقدسه ولكنه من هو؟ هل أحد هذين أم غيرهما فالله أعلم.

ابوعبدالله البزوقري

أبو عبد الله البزوقري: الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان. روى الشيخ في الغيبة: عن بعض العلويين قال: كنت بمدينه (قم) فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده، فأنفذوا إلى الشيخ [٧٧] صانه الله وكنت حاضراً عنده أيده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوقري (أعزه الله) ليحيب عن الكتاب، فصار إليه وأنا حاضر. فقال أبو عبد الله: الولد ولده، وواقعها في يوم كذا وكذا، في موضع كذا وكذا، فقال له: فيجعل اسمه محمداً، فرجع الرسول إلى البلد وعرفهم، ووضح عندهم القول، وولد الولد وسمى محمداً [٧٨]. ولا يخلو هذا الحديث من دلالة عرفيه على أن البزوقري استقى هذه المعلومات عن الإمام المهدي (عليه السلام) مباشرة، أو بواسطة بعض السفراء. ولذا قال العلامة المجلسي (قدس سره) وهو يعلق

على هذا الحديث: (يظهر منه أن البروقرى كان من السفراء، ولم ينقل). وقال النجاشى فى رجاله، والعلامه فى الخلاصه: (شيخ

ثقه

جليل القدر من أصحابنا).

ابراهيم بن محمد الهمداني

إبراهيم بن محمد الهمداني: وكيل الناحية كان حج أربعين حجه [٧٩]. كان عاصر الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري (عليهم السلام)، وله وكاله عن الإمام الجواد، والهادي، والعسكري (عليهم السلام)، وله وكاله عن الإمام الجواد وجاء في بعض رسائل الجواد (عليه السلام) إليه: (وكتبت إلى موالى بهمدان كتاباً أمرتهم بطاعتك والمصير إلى أمرك وأن لا وكيل لي سواك) [٨٠]. لم يذكر اسمه في قائمة الوكلاء، إلا أنه ذكر ورود توقيع الإمام المهدي (عليه السلام) مبتدئاً من دون سبق سؤال بتوثيقه [٨١] وهو إذ ذاك من شيوخ الشيعة وكبارهم ومبرزهم الذين لهم قدم في مدح عدد من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) إياهم. وهذا التوقيع استفاد البعض منه وكاله الرجل وليس بعيد والله العالم. وقال النجاشي: إنه وكيل الناحية [٨٢] (لكن) الكلام في ظهور هذه الكلمة في الوكاله عن الإمام المهدي (عليه السلام) بالخصوص، أو الأعم منها ومن الوكاله عن بعض آبائه (عليهم السلام).

احمد بن اليسع بن عبدالله القمي

أحمد بن اليسع بن عبد الله القمي: قال في الوسائل: والظاهر أنه ابن حمزه بن اليسع [٨٣]. وعليه بنى جامع الرواه، إذ لم يذكر سوى أحمد بن حمزه. وقد ورد توقيع ربما يدل على وكالته، بل استظهر البعض وكالته منه. (والتوقيع هو) ما عدّه أبي محمد الرازي قال: كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر (أى: سامراء) فورد علينا رسول من الرجل (وقد يستظهر كونه كناية عن الإمام المهدي (عليه السلام) فقال لنا: الغائب العليل ثقه، وأيوب بن نوح، وإبراهيم بن محمد الهمداني، وأحمد بن حمزه، وأحمد بن إسحاق ثقاه) [٨٤]. ويستظهر ذلك من عبارته الشيخ الطوسي (قدس سره) أيضاً حيث قال في كتاب الغيبة: (قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات يرد عليهم التوقيعات من قبل

المنصوبين للسفارة من الأصل، ثم قال: (ومنعم أحمد بن إسحاق وجماعته يخرج التوقيع في حقهم) [٨٥]. ولعل الشيخ الطوسي يشير بذلك إلى هذا التوقيع الشريف الآنف المتضمن لذكر أحمد بن حمزه أيضاً.

أيوب بن نوح

أيوب بن نوح، من أصحاب الهادي والعسكري (عليهما السلام)، ومن وكلاهما، عظيم المنزلة، ثقه [٨٦]، وقد شهد له الإمام العسكري بالجنة [٨٧]. إلا أنه لم يذكر في وكلاء الإمام المهدي (عليه السلام). لكنه قد استظهر بعضهم وكالته من التوقيع الرفيع الصادر عن الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يرويه أبو محمد الرازي وقد نقلناه آنفاً عند ذكر (أحمد بن اليسع) فراجعه.

ابوهاشم داود بن القاسم

الجعفري: أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب. ذكره السيد بن طاووس (قدس سره) في ربيع الشيعة وقال: (إنه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الشيعة القائلون بإمامه الحسن بن علي فيهم [٨٨]. كما ذكره في قائمه الوكلاء الشيخ على الحائري أيضاً في إلزام الناصب [٨٩] ولم أجد غيرهما من يذكر وكالته عن الناحية المقدسة. نعم قال عنه صاحب الوسائل: (من أهل بغداد، ثقه، جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام)، شهد أبا جعفر، أبا الحسن وأبا محمد (عليهم السلام) وكان شريفاً عندهم، وذكر أنه شاهد الرضا (عليه السلام) أيضاً [٩٠]. وفي الفهرست أنه شاهد الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، وصاحب الأمر (عليهم السلام)، وقد روى عنهم كلهم [٩١]. وقد ترجم له كل كتب الرجال بتفصيل فراجعها [٩٢].

أحمد بن إسحاق

الرازي: أحمد بن إسحاق، يحتمل كونه من الوكلاء. قال الأردبيلي في جامع الرواه (من أصحاب الهادي (عليه السلام) ثقه [صه] [٩٣] في (كش) حكى بعض ثقاه نيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل بن أبي محمد [٩٤] (عليه السلام) توقيع: (يا إسحاق بن إسماعيل إلى أن قال: فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم وليحمل ذلك إبراهيم من عنده إلى الرازي رضى الله عنه أو إلى من يحمله الرازي قال ذلك عن أمرى ورأى إن شاء الله. ثم قال: وقد يحتمل الاتحاد) [٩٥] فيكون هذا هو أحمد بن إسحاق الذي ذكرناه برقم -٥-.

محمد بن أحمد

أبو جعفر: محمد بن أحمد. لم أجد توصيفه بأكثر من ذلك، كما لم أجد ذكره من وكلاء الناحية المقدسة، إلا أن الذي يظهر من الرواية التالية والتوقيع الرفيع كونه من الوكلاء. أخرج العلامة المجلسي عن القطب الراوندي في الخرايج قال: روى عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (ثاني النواب الأربعة) فأمرني أن لا أدفعه إلى غيره وأمرني أن أسأل الدعاء للعله التي هو فيها وأسأله عن الوبر يحل لبسه؟ فدخلت بغداد، وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه

أمره بأن يأخذه، وقد خرج الذى طلبت.فجئت إلى أبى جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلى رقعته فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. سألت الدعاء عن العله التى تجدها... - إلى آخره - [٩٦]. وقد يكون من البين الظاهر: أن من يأخذ أموال الناحيه المقدسه، ويحوّل النائب العمري إليه، ويعطى رقعته الناحيه لابد أن يكون وكيلاً لا متصلاً ولكن كسائر الوكلاء بواسطه

النواب الأربعة. غير أن الحديث هو في أنه من هو بالتعيين؟ هذا ما يحتاج إلى فحص ودقه أكثر، وقد ترجم جامع الرواه لعهده أشخاص يمكن كون الرجل أحدهم بهذا الاسم وهذه الكنيه وفي ذاك الزمان [٩٧].

و هناك أسماء أخرى

وهناك أسماء أخرى ذكرها بعضهم في قائمه الوكلاء للناحية المقدسه لم نجد مجالاً للتبع والتحقيق فيهم واحداً واحداً، نذكرهم لعل من يتبع كثيراً فيجد أدله وشواهد أخرى على وكالتهم. وهم كآلاتي: ١- إبراهيم بن محمد. ٢- والحسن بن محبوب. ٣- وعمرو الأهوازي. ٤- وأبو محمد الوجناتي. ذكرهم الشيخ على الحائري اليزدي في كتاب (إلزام الناصب في إثبات الحجج الغائب عليه السلام) قال: (وقد كان في زمان السفراء (رضوان الله عليهم) أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفاره) [٩٨] ، وذكر أسماء عديده منهم هؤلاء الأربعة. أما إبراهيم بن محمد فهو مشترك بين متعددين ولم نعرف المقصود به أيهم ولعله الهمداني الذي ذكرناه برقم - ١٤-. وأما الحسن بن محبوب فهو من أصحاب الكاظم والرضا (عليهما السلام) ومات سنة (٢٢٤) أي: قبل ولاده صاحب الأمر (عليه السلام) باثنتين وثلاثين سنة، فكيف يمكن عده من وكلائه (عليه السلام)؟ ولعله مصحف محمد بن علي بن محبوب. وأما عمر الأهوازي، فلم أجد من ذكر له الوكاله من الناحية المقدسه، غير صاحب إلزام الناصب، (نعم) ذكر جامع الرواه أنه ممن أراه أبو محمد العسكري صاحب الأمر (عليهما السلام) [٩٩] ، ولعل صاحب إلزام الناصب وجد له مدركاً والله أعلم. وأما أبو محمد الوجناتي فلم أجد في كتب الرجال - في هذه العجاله - بهذه الكنيه ولا ذاك اللقب، وأبو محمد في كتب الرجال كثير يعدون بالعشرات، فلم نعلم أنه أيهم. والله أعلم.

منزله الإمام المهدي في القرآن

اشاره

كان الإمام الشهيد الشيرازي المؤلف (قدس سره) أراد في هذا الفصل أن يسجل العشرات من آيات القرآن المفسره، والمؤوله (بالإمام المهدي) عليه الصلاه والسلام، ويعطى كل واحده منها شيئاً موجزاً من التحليل والتوضيح.. لكنه - كما يبدو - لم يكن بعد قد سجل سوى مورد واحد من

القرآن الحكيم حتى أسرع إلى الأيدي الظالمه تصرع شهيداً في سبيل الإسلام.. رضوان الله عليه.(ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون). سورة القصص، آيه ٥ - ٦. هذه الآيه من الآيات التي أولت برجعه الأئمه الاثني عشر (عليهم السلام)، التي تبدأ بظهور الإمام المنتظر وإن كانت في سياق الآيات الواردة في بني إسرائيل. ودليل هذا التأويل: ١- أن هذه الآيه لم ترد في القرآن بصيغته نقل إرادته سابقه، فلم ترد (وقلنا لبني إسرائيل: نريد أن نمّن...) وإنما أوردت (الإرادة الفعلية) في القرآن، الذي نزل بعد غياب بني إسرائيل عن المسرح الديني، بنسخ شريعتهم مرتين، فقد نسخت شريعتهم، مره بشريعه المسيح (عليه السلام) ونسخت مره أخرى بالإسلام. فهذه (الإرادة) الإلهيه التي ترويه (ونريد) إرادته قائمه لم تكن قد نفذت حين نزول القرآن. ٢- أن بني إسرائيل، لم يتمكنوا في الأرض عبر أئمه مطلقاً، وإذا صحّ أن سليمان بن داود حكم الأرض كلها، وافترضناه (إماماً) فذلك إمام واحد، وهذه الإرادة لمجموعه أئمه. لهم حكومه عالميه هم جماعه من الحكام، وليس حاكماً واحداً عبّر الله عنه وعن أعوانه بصيغته الجمع بدليل كلمه (الأئمه) ومن الثابت أن رتبه (الإمامه) وهى الولاية المطلقه، لا تكون إلا لرجل واحد في عهده، فلا تكون لعدّه رجال في وقت واحد، وإنما يتوارثون هذه الرتبه بالتعاقب. ٣- ووصف أولئك (الأئمه) بـ (الذين استضعفوا في الأرض) يدل على أنهم قادمون إلى الأرض مرتين، قدموا إليها مره فاستضعفوا، ويقدمون إليها مره أخرى فيمكنهم الله في الأرض. إذ لا يمكن أن تكون مجموعته من الناس مستضعفين في الأرض، ثم يمكنهم الله فيها فيحكموها ويكونوا أئمه بالتعاقب مع

العلم بأن الإمام لا- يستضعف إماماً آخر - لاشرط العصمه فيهما - حتى نقول بأن كل واحد منهم كان مستضعفاً في حين وحاكماً في حين آخر. ٤- أن كل الأفعال التي استخدمت في هذه الآيه مستقبليه (نريد... نمّن.. نجعلهم.. ونجعلهم.. نمكّن.. نرى) فهذه الأفعال الستة المستقبليه لا تزال قيد التنفيذ. فتتخصر محتوى هذه الآيه لمجموعه (أئمه) يحكمون الأرض، وإذا عرفنا أن النبي (صلّى الله عليه وآله) حصر الأئمه من بعده في اثني عشر إماماً عددهم عدد نبياء بني إسرائيل كما في أحاديث متواتره، من جملتها قوله (صلّى الله عليه وآله): (الأئمه بعدى اثني عشر كلهم من قريش). وإذا عرفنا أن أياً من الأئمه الاثني عشر لم يتمكن في الأرض سابقاً، نعرف أن تلك (الإراده) لم تتحقق بعد، وإنما ستحقق لهم أنفسهم في وقت لاحق. ٦- أن استخدام كلمه (الوارثين) يشير إلى أن أولئك الذين بشرهم الله تعالى - في هذه الآيه - بحكومه عالميه يأتون في آخر الزمان، فيرثون الأرض من جميع الذين حكموها قبلهم، ولو كانوا حلقه في سلسله حكام الأرض لما عبّر القرآن عنهم بـ (الوارثين). كما لم يعبر عن سليمان وصحبه، ولا- عن يوسف وأعوانه بالوارثين. فلا ينطبق هذا التعبير إلا على جماعه يكون لهم المطاف الأخير في حكومه الأرض. ٧- أن التمكين في الأرض لم يتحقق لأى إنسان منذ نزول هذه الآيه فكيف بتحقيقه لمجموعه أشخاص. وإذا ظهر في المسلمين حاكم واحد أو مجموعه حكام - وافترضناهم أئمه - فإن أياً منهم لم يتمكن في الأرض كلها، وإنما تمكن في بعض الأرض، وهذه الآيه تدل على أن إراده الله سبقت لتمكين مجموعه من الأئمه في الأرض كلها. يضاف إلى ذلك أن من نعرفهم من حكام المسلمين لم

يكونوا - جميعاً - مستضعفين في حين وحكاماً في حين آخر، وإذا كان رأس كل سلسله من الخلفاء مستضعفاً في حين، فإن بقيه خلفاء أسرته ولدوا في بيوت الخلافه، فلم يستضعفوا في أى حين. إذن، فهذه الآيه بمجموع بنودها لا يمكن أن تنطبق بدقه إلا على (الأئمه الاثنى عشر) إذا عادوا إلى الحياه في آخر الزمان وحكموا الأرض في المطاف الأخير من عمر البشر. وهنا قد ينبض سؤال يقول: إن قول الله تعالى في بقيه الآيه: (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وفرعون وهامان كانا معاصرين لموسى بن عمران فكيف يمكن صرف دلالة الآيه عن موسى وبنى إسرائيل. وتتوارد الأجوبه: ١- إن فرعون تناول على مقام الربوبيه بشكل لم يتناول عليه أحد، فلم يكتف بالكفر بالله وجحوده، ولم يكتف بادعاء أنه أحد الآلهه - كما فعل نمرود - وإنما ادعى أنه الرب الأعلى وعمل برجاً ليطلع إلى إله موسى فيقتله إذا كان موجوداً - بزعمه - فلما عجز عن أن يرفع البرج إلى السماء حلق في الجو على سفينه فضائيه يرفعها العقبان وأطلق سهماً في اتجاه السماء مدّعياً أنه قتل إله السماء... إلى آخر ما هو موجود في كتب السنّه... ثم طالت فتره حكومته أكثر من المتوقع ولم يعجل الله عليه، حتى نشر جنوده في كثير من البلاد يعيشون فيها الفساد، بقی اسمه رمزاً أكبر للطواغيت، وحيث كان هامان وزيره وعقله المفكر بقی اسمه مقروناً باسمه، ولم تذهب من ذاكره الناس أشباح جنودهما الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد. فإذا ذكر فرعون وهامان وجنودهما، ذكروا كرموز للطغيان، لا- كأشخاص، والظاهر أنهم ذكروا في هذه الآيه كرموز فقط. ٢- لا يصح أن يكون المقصود (الذين استضعفوا في الأرض)

موسى بن عمران وقومه، لأن رأسهم وهو موسى بن عمران لم يتمكن فى الأرض، حتى بعد غرق فرعون، بل مات فى التيه، خاصه وفى بقيه الآيه، (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) وكأن الآيه توحى بأن فرعون وهامان وجنودهما يكونون موجودين حين يتمكن الذين استضعفوا فى الأرض، ثم يرون منهم ما كانوا يحذرون - على نحو الترتيب - وقد يستأذن سؤال آخر يقول: إن المستضعفين فى الأرض عنوان ذمه القرآن فى بعض آياته - فمثلاً - قال: (الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم...) سورة النحل: آيه ٢٨. فكيف أصبح المستضعفون فى هذه الآيه عنواناً بلغت الإراده الإلهيه لمنحهم رتبه الإمامه وجعلهم حكماً عالميين؟ ويندفع جواب يقول: يمكن تصنيف المستضعفين الذين أطهرهم القرآن ثلاثه أقسام: ١- المستضعفون الضعفاء، كالعجزه والقاصرين الذين لا يجدون فى أنفسهم ماده الكفاح ضد المعتدين، ولا يطيقون تأمين أنفسهم ضد الحاجه فوجدهم الطغاه ماده يمكن امتصاص بقيه الحياه منها ولو للديكور فى الأروقه وعلى الأبواب، وهؤلاء - يمثلون قدسيه الحياه ولو فى أضعف مظاهرها - أمر الله بالدفاع عنهم إلى جانب الدفاع عن المقدسات، فقال: (... وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيله ولا يهتدون سبيلاً) سورة نساء: الآيه ٩٨.٢ - المستضعفون الأقوياء الذين يملكون طاقات كفاحيه عاليه، ومواهب قادره على تصنيفهم عباقره وعظماء، ولكنهم أهملوا أنفسهم وقنعوا بالتوافه والحقائق، فاستساغهم الأقوياء قاعده يشيدون عليها مجد الطغيان ولأنهم (كذلك) رضوا بأن يدفعوا ضريبه الذل على أن يخوضوا الحياه بشجاعه المعترفين بواقع الحياه. ويستعرض القرآن مثلاً من هذا الصنف، من وجد نفسه فى بلده تحت سلطه عاتيه، فرضى بها على أن يهاجر منه إلى بلد تتجاوب فيه نساتم

الحرية والعدالة، ثم يصنفهم القرآن ظالمين ولكن لأنفسهم، ويعتبرهم مجرمين بين يدي ملائكة العذاب التي تتولاهم منذ لحظة الوفاة، فيقول: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)؟ سورة النساء: الآية ٩٧.٣- المستضعفون الأفوياء الذين يملكون طاقات كفاحيه مخيفه، ومواهب جبّاره، واستنفدوا كل طاقاتهم ومواهبهم، ولكن التيارات القاهره تناصرت عليهم، فأصبحوا مقهورين، مثل كل الأنبياء، مثل كل العظماء، والقرآن يقف من هؤلاء موقفاً إيجابياً يظهر في ترصيد جميع العواطف والأفكار الخيره حولهم، وفي تبشيرهم بالفوز في المطاف الأخير، لأن القوى الذي لا يوفر شيئاً من إمكاناته لا بد أن يفوز فور ما تهدأ العاصفه ويتضح الأفق، فيقول: (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض...) سورة القصص: الآية ٥.

اسئله و اجوبتها

١- إن الإمام المهدي (عليه السلام) عندما يظهر لا يغيّر طبائع الناس ولا يصفى نوازع الشر في النفوس، وإلا لبطلت تجربه الحياه، كما أن الأنبياء والأوصياء قبله لم يفعلوا ذلك. والدليل على ذلك أن يهوديه تقتل الإمام المهدي (عليه السلام) وتظهر عينات الشر بعده بكثره، ثم يكون إجماع العرب والعجم على قتل الحسين في الرجعه وظاهر تلك اليهوديه واستمرار الصراع بين الخير والشر من خلال عينات عديده تكشف بقاء التركيبيه النفسيه للبشر كما هي الآن.س: إذن كيف يطهر الأرض من الذنوب.ج: قال بعض: ليس في الأحاديث أن الإمام المهدي (عليه السلام) يطهر الأرض من الذنوب، كل ما هنالك أنه (يملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً) فهو يقضى على التجاوزات لا على الانحرافات العقيديه والمسلكيه، التي تدور بين الفرد وربّه. فلا يبقى ظالم ومظلوم. ولكن قد يبقى الكافر والعاصي في نطاق الأفراد أي

لا تبقى رايه غير رايه الإسلام. أما الفرد الكافر أو الفرد العاصي فلا يلغى من الأرض.س: إذا كان البشر هذا البشر فكيف يقضى على التجاوزات؟ج: ١- إنه يطهر النظام وإذا طهر النظام أصبح الجو صالحاً يربى الصالحين ويقضى على المتجاوزين، وخاصه عندما يسود العالم نظام واحد لا يدهن النظام خوفاً من الأنظمه المجاوره، ويشعر الناس بأنه لا ملجأ لهم غيره فتنتهى التجاوزات والانحرافات العقيديه المعلنه، وتبقى الانحرافات الفرديه أى يبقى أفراد غير مؤمنين أو غير ملتزمين.٢- إن الإمام المهدي بمقتضى إحاطته الشخصيه بالناس كلهم وبمقتضى حكمه بالواقع لا بالظاهر يطارد المتجاوزين - إلى جانب نظام حكمه - ومع تكرر التجارب وتكاثر الواقع يشعر كل فرد بأنه لا يتجاوز إلا ويلاحقه الإمام نفسه، وأن أى فرد مهما أوتى من ذكاء وقدره على تحرير تجاوزاته على النظام المؤلف من الناس العاديين، فإنه لا يستطيع تحرير أدنى تجاوز على الإمام الذى هو مصدر السلطات، فكيف الناس عن التجاوز، وإذا كانت طينه أحدهم لا تساعد إلا على التجاوز، فسرعان ما يستأصل ليكون عبره لغيره.س: كيف يهيمن الإمام شخصياً على من فى المغرب والمشرق من مقره بالكوفه وهو لا يعدو كونه وصياً، من أوصياء خاتم النبيين لا نبياً ولا ملكاً. وحتى الأنبياء لم يهيمنوا مثله، فكيف به وهو وصى نبي لا أكثر؟ج: لا بد من الاعتراف بحكومته الطاقه على الماده أى الماده اللطيفه مسيطره على الماده الكثيفه، فالنسيه العامه تسود المجرات وتحفظ الأبعاد المتناسبه بين الأجرام الفضائيه. والجاديه تشد الأرض وتستعيد شواردها، والروح تحكم فى الجسد وتحرك أجهزته وخلاياه. والإداره تهيمن على الوحده البشريه: (الفرد) فتنام وتستيقظ وتمشى وتأكل وتصارع، وتحرك يدك وتغمز بعينك بفاعليه الإراده.وتبقى الوحده البشريه مملكه لسلطان الإراده

وتتصرف فى الأشياء عن طريق استخدام هذه الوحده ما دامت هذه الإراده نواه ضعيفه، فإذا تمت تنميتها وتربيتها تكون قادره على التصرف فى الموجودات مباشره بدون استخدام تلك الوحده البشريه. وتتنافس على تربيته الإراده مدرستان مدرسه سماويه هى مدرسه الرسالات ومدرسه أرضيه هى مدرسه الشياطين وتسمى المدرسه الأولى بمدرسه التقوى بينما تسمى المدرسه الثانيه بمدرسه السحر. والمتخرجون من المدرسه الأولى تسمى تصرفاتهم الخارجيه باسم (المعجزات) إذا صدرت الأنبياء وباسم (الكرامات) إذا صدرت عن الأنبياء، والمتخرجون من المدرسه الثانيه تسمى تصرفاتهم الخارجيه باسم (الأعمال السحريه). ويمتاز تلامذه المدرسه الأولى بأن لإرادتهم نوعاً من الخالقيه فيوجدون أشياء بمجرد الإراده كما يفعل أهل الجنه حيث يوجدون ما يشاءون، وكما عبّر القرآن عن المسيح (إنى أخلق لكم من الطين كهينه الطير) وكما ورد فى الحديث القدسى: (عبدى أظعنى أجعلك مثلى أو مثلى أقول للشىء كن فيكون. وتقول للشىء كن فيكون). وإذا كان الإمام المهدي يستخدم مثل هذه الصلاحيه يكون من الهين بسط سلطانه الشخصى على الأرض، كما فعل سليمان بن داوود حيث سخر المخلوقات وأتى بعرش بلقيس من سبأ بلمح البصر، واختار حرسه من الوحوش والسباع.

حضاره الإمام المهدي

حضاره كل جيل حصيله معرفه ذلك الجيل بالحياه، فمعرفه الإنسان بالموجودات تنعكس على تعامله معها، ومجمل تعامله مع الموجودات حضارته. وقد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يعرف إلا- ظواهر الموجودات فحدد تعامله معها بحدود ظواهرها. لقد عرف ظواهر الأشجار كما هى، فاتخذ ثمارها طعاماً وأخشابها وقوداً وبيوتاً وسفنأ. وعرف ظواهر الحيوانات كما هى، فاتخذ لحومها طعاماً وجلودها وأصوافها متاعاً، وظهورها مراكب. وعرف ظواهر الأرض كما هى فاتخذ من الصخور مساكن ومن السهول مزارع، ومن البحار أسماكها ولآلئها. ونزل عمق الموجودات فاستخرج الحديد سلاحاً ولامه حرب، والذهب والفضه نقداً وزينه. هذه

المعرفه حددت حضاره الإنسان فى العهود البدائيه. ثم أتت العهود الحديثه على الإنسان، فعرف (التحليل والتركيب) من جهه، وعرف، (النسيه العامه) من جهه أخرى. أى عرف تجزئه الشىء الواحد لاستخدام بعض جزئياته، وعرف تركيب الجزئيات المستخلصه من أشياء متعدده، لاستخدامها كشىء، واحد، وإلى جانب ذلك كله عرف قسماً من المعادلات التى تشد الموجودات ببعضها فاكشف الكهرباء والذره... وكانت التكنولوجيا الحديثه. فلم يبق محصوراً فى حدود التعامل مع ظواهر الموجودات، وإنما أصبح قادراً على التعامل مع جزئيات الموجودات، كما هو قادر على التعامل مع ظواهرها. فاستطاع أن يستخدم النفط - مثلاً - وقوداً، وأن يستخدم مشتقاته فى ألوف الأغراض المختلفه. واستطاع أن يستفيد من الشعاع - مثلاً - للإضاءه، وأن يستفيد من مشتقاته لتحقيق آلاف الأهداف المتفاوته. فهذه المعرفه حددت حضاره الإنسان فى العهود الحديثه. ويأتى على الإنسان عهد آخر يعرف فيه جميع الطاقات المتفاعله فى الكون، بما فيها الطاقات الميتافيزيقيه كطاقات الجن، والملائكه والشياطين - التى قد لا يؤمن بها الكثيرون فى الوقت الحاضر - ويعرف كيفيه الاستفادة منها جميعاً، فيستطيع التنقل بين المجرات كما يتنقل اليوم بين أدوار البنايه الواحده ويستطيع اختراق حاجز الزمان والنور كما اخترق اليوم حاجز الصوت، ويستطيع الفرد أن يتعامل مع الموجودات بذات المرونه التى كان يتعامل بها أصحاب المعجزات مع الموجودات. ذلك سيكون عهد المعجزات أو عهد الإمام المهدي (عليه السلام) الذى يفك جميع الرموز، ويعطى للإنسان كل العلم مائه فى المائه (مائه حرفاً). فى العهود البدائيه كانت تظهر بوادر تكنولوجيايه فظهر النفط واستخدم عبر أنبوب قائم لا يشتعل أبداً، وظهرت الساعه الآليه وظهرت أشياء أخر لم تكن الذهنيه العامه مؤهله لاستقبالها فرموها بالسحر والجن والشيطان. ولكن تلك البوادر كانت طلائع عهد هو عهدنا المعاصر. وفى

جميع العهود السابقة ظهرت معجزات لم تكن الذهنيه العامه مؤهله لاستقبالها فرموها بالسحر والجن والشيطان. ولكن تلك البوادر كانت طلائع عهد. هو عهد المعجزات أو عهد الإمام المهدي (عليه السلام) [١٠٠]. بيروتحسن المهدي الشيرازي

الرسائل

رساله إلى المفيد

أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الاحتجاج ص ٣٢٢ - ٣٢٤ ج ٢ طبع النجف ١٣٨٦هـ. ذكر كتاب ورد من ناحيه المقدسه حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنه عشر وأربعمائه على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله من ناحيه متصله بالحجاز، نسخته. للأخ السديد والولي الرشيد [١٠١] الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان [١٠٢] أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد [١٠٣] بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد سلام الله عليك أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين، فإننا نحمد إليك الله [١٠٤] الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاه على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الظاهرين. ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصره الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - أنه قد أذن لنا [١٠٥] في تشريفك بالمكاتبه وتكليفك ما تؤدّيه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته. فقف - أمّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه - على ما تذكره [١٠٦] واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه، بما نرسمه إن شاء الله. نحن وإن كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين [١٠٧] - حسب الذي أرانا الله تعالى من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك مادامت دوله الدنيا للفاسقين - فإننا نحيط علماً بأنبائكم. ولا يعزب عنا شيء من أخباركم [١٠٨] ومعرفتنا بالذلّ

الذى أصابكم [١٠٩] مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ (منه) [١١٠] وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم [١١١] ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء [١١٢] واصطلمكم [١١٣] الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم [١١٤] من فتنه قد أنافت [١١٥] عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحى عنها من أدرك أمه، وهى إماره لأزوف [١١٦] حركتنا و(مبائيتكم) (مبائيتكم) بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره الكافرون [١١٧]. اعتصموا بالتقيّه؛ من شبّ نار الجاهليّه [١١٨] يحشّشها عصب أمويّه يهول بها فرقه مهديّه [١١٩]. أنا زعيم بنجاه من لم يرم فيها المواطن الخفيّه [١٢٠]، وسلك في الظعن منها السبل المرضيّه [١٢١]. إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيها، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون فى الذى يليها، ستظهر لكم من السماء آيه جليّه، ومن الأرض مثلها بالسويّه، ويحدث فى أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق، طوائف عن الإسلام مراق [١٢٢] تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفجر الغمه من بعد بيوار طاغوت من الأشرار، ثم يسرّ بهلاكه المتقون الأخيار ويتفق لمريدى الحج من الآفاق، ما يؤملونه منه على توفير غلبه (عليه) منهم وإنفاق، ولنا فى تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق [١٢٣] فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراحتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغته فجأه [١٢٤] حين لا ينفعه توبه، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبه [١٢٥] والله يلهمكم الرشده، ويلطف لكم فى التوفيق برحمته.

نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام

الإمام المهدي كان يضع توقيعه المدرج من

الألقاب، ولكن الشيخ المفيد حيث استنسخ رساله الإمام ليطلع عليها الثقات من المؤمنين، كتب مكان التوقيع: (نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام)، وهو يقصد بـ (اليد العليا) يد الإمام عليه السلام. هذا كتابنا إليك، أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصيغي. والناصر لنا الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحفظ به، ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه، ولا بما فيه ضمناه أحداً [١٢٦] وأد ما فيه إلى من تسكن إليه. وأوص جماعتهم بالعمل عليه، إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [١٢٧]. رساله ثانيه للشيخ المفيد [١٢٨]. من عبد الله المرابط في سبيله، إلى ملهم الحق ودليله [١٢٩]. بسم الله الرحمن الرحيم. سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمه الصديق. فإننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأوليين، ونسأله الصلاه على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد. فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه وشفعنا ذلك [١٣٠] الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء [١٣١] صرنا إليه آنفاً من غماليل [١٣٢] ألجانا إليه السباريت [١٣٣] من الأيمان [١٣٤] ويوشك أن يكون هبوطنا إلى ضحصح [١٣٥] من غير بعد من الدهر، ولا - تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منا بما يتحدّد لنا من حال [١٣٦] فتعرف بذلك ما يعتمد (نعتمده) من الزلفه إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته. فلتكن - حرسك الله بعينه التي لا تنام - أن تقابل بذلك فتنه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً - لاسترهاب المبطلين [١٣٧] يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون. وآيه حركتنا من هذه اللوثة [١٣٨] حادثه بالحرم المعظم،

من رجس منافق مذمّم، ستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذى لا يحجب عن ملك الأرض والسماء [١٣٩] فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفايه منه وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبه - بجميل صنع الله سبحانه - تكون حميده ما اجتنوا المنهى عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيّدك الله بنصره الذى أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين: إنه من اتقى ربّه من إخوانك فى الدين، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقه، كان آمناً فى الفتنة المبطله، ومحنها المظلمه المضلّه، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخريه [١٤٠]. ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمين بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعاده بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم [١٤١] والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلّم. وكتب فى غرّه سؤال من سنه اثنتى عشره وأربعمائه. نسخه التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحقّ العليّ [١٤٢] ياملئنا وخطّ ثقتنا، فأخفه عن كلّ أحد، واطوه واجعل له نسخه تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركاتنا إن شاء الله. الحمد لله والصلاه على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين.

مسائل الأسدى

الاحتجاج - أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج ٢ ص ٢٩٨ - ٣٠٠ عن أبى الحسن محمد بن جعفر الأسدى قال: كان فيما ورد

على من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل إلى صاحب الزمان:.... أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها؟ فلئن كان كما يقول الناس: (إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان) فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلّ لها وارغم الشيطان أنفه. أما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه [١٤٣]. وأما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا؟ فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): (المستحل من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى ولسان كل نبي مجاب) فمن ظلمنا حقنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنه الله عليه لقوله عز وجل: (ألا لعنه الله على الظالمين) [١٤٤]. وأما ما سألت عنه عن أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مره أخرى، فإنه يجب أن يقطع غلفته فإن الأرض تضج إلى الله تعالى من بول الأغلف أربعين صباحاً [١٤٥]. وأما ما سألت عنه عن أمر المصلى والنار والصورة والسراج بين يديه، هل يجوز صلاته فإن الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك؟ فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبده الأصنام والنيران: أن يصلى والنار (والصورة) والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبده الأوثان والنيران. وأما ما سألت عنه عن أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى

الناحية، احتساباً للأجر، وتقريباً إليكم؟ فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا؟ من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً [١٤٧]. وأمّا ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لنا حيتنا ضيعه، ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمّرها، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها، يجعل ما بقي من الدّخل لنا حيتنا؟ فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعه قيمياً عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره. وأمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر به الماء فيتناول منه ويأكل هل يحلّ ذلك؟ فإنّه يحلّ له أكله ويحرّم عليه حمله.

مسائل الحميري

الاحتجاج - أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٣. ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهيه أيضاً: ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو: محمد بن عبد الله الحميري من الأفاضل الموثوقين الذين كان يرجع إليه فقهاء الشيعة لمعرفة أمورهم بأنهم يرأسون الإمام المهدي (عليه السلام) ويتلقى الجوابات العلامة الحلّي: في كتاب (خلاصه الرجال) ص ٧٥: (محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري، أبو جعفر القمي، كان ثقة ووجهاً كاتب صاحب الأمر (عليه السلام) وسأله مسائل في أبواب الشريعة). قال النجاشي: (.... وكان له إخوه) جعفر، والحسين، وأحمد (كلهم كان لهم مكاتبه). والظاهر أنه كتب مسائله وأرفقها بالأدلة التي كانت تحضره ليتثبت مما كان يراه، ثم ترك - في رسالته - فراغات ليكتب الإمام أجوبته في تلك الفراغات، ثم روى الأسئلة والأجوبة معاً وعلم على الجواب بكلمه (التوقيع) أو (الجواب)

أو (فأجاب) للتمييز بين كلامه وكلام الإمام. قال النجاشي: (... وقعت هذه المسائل التي في أصلها والتوقيعات بين السطور). رقم ١: بسم الله الرحمن الرحيم. أطال الله بقاكَ، وأدام الله عزَّكَ، وتأييدك وسعادتك، وسلامتك وأتمَّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك [١٤٨] الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان ضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وبيلدنا أيدك الله جماعه من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزله، وورد أيدك الله كتابك إلى جماعه منهم في أمر أمرتهم به من معاونه، وأخرج على بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكه [١٤٩] وهو ختن [١٥٠] رحمه الله من بينهم فاعتنم بذلك، وسألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذهب فاستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله. التوقيع: (لم نكاتب إلا من كاتبنا). وقد عودتني أدام الله عزك في تفضلك ما أنت أهل أن تخبرني على العاده، وقبلك أعزك الله فهاؤنا قالوا: إننا محتاجون إلى أشياء تسأل لنا عنها. روى لنا عن العالم [١٥١] (عليه السلام): أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثه [١٥٢] كيف يعمل من خلفه؟ فقال: (يؤخر ويتقدم بعضهم، ويتم صلاتهم، ويغتسل من مسه). التوقيع: (ليس على من نحاه إلا غسل اليد، وإذا لم يحدث حادثه يقطع الصلاه، تتم صلاته مع القوم) [١٥٣]. وروى عن العالم (عليه السلام): أن من مسّ ميتاً بحرارته غسل يده، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحاله لا يكون إلا بحراره، فالعمل ما هو. ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه، فكيف

يجب عليه الغسل. التوقيع: (إذا مسّه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده). وعن صلاه جعفر: إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود وذكره في حاله أخرى قد صار فيها من هذه الصلاه، هل يعيد ما فاته في ذلك التسبيح في حاله التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟ التوقيع: (إذا سها في حاله من ذلك ثم ذكر في حاله أخرى، قضى ما فاته في حاله التي ذكره). وعن المراه يموت زوجها، يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟ التوقيع: (تخرج في جنازته). وهل يجوز لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟ التوقيع: (تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها). وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها؟ التوقيع: (إذا كان حق خرجت فيه وقضته، وإن كانت حاجه ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها، ولا تبيت إلا في بيتها) [١٥٤]. وروى في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها: أن العالم (عليه السلام) قال: (عجبا لمن لم يقرأ في صلاته: (إنا أنزلناه في ليله القدر) كيف تقبل صلاته؟) وروى: ما زكت صلاه من لم يقرأ (قل هو الله أحد). وروى: (أن من قرأ في فرائضه (الهمزه) أعطى من الثواب قدر الدنيا) فهل يجوز أن يقرأ (الهمزه) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روى: (أنه لا تقبل صلاه ولا تزكو إلا بهما)؟ التوقيع: (الثواب في السوره على ما قد روى، وإذا ترك سوره مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد) و(إنا أنزلناه) لفضلهما أعطى ثواب ما قرأ، وثواب السور التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامه ولكن يكون قد ترك الفضل). وعن وداع

شهر رمضان: متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: (يقرأ في آخر ليله منه) وبعضهم يقول: (وهو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال)؟ التوقيع: (العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليله منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين). وعن قول الله عز وجل: (إنه لقول رسول كريم) أرسول الله (صلى الله عليه وآله) المعنى به؟ (ذى قوه عند ذى العرش مكين) ما هذه القوه؟ (مطاع ثم أمين) [١٥٥] ما هذه الطاعه وأين هي؟؟ - ما خرج لهذه المسأله جواب. فرأيك أدام الله عزك بالفضل عليّ بمسأله من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجبنى عنها منعماً مع ما تشرحه لى من أمر على بن محمد بن الحسين بن الملك المتقدم ذكره بما يسكن إليه ويعتد بنعمه الله عنده، وتفضل عليّ بدعاء جامع لى ولإخوانى فى الدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله [١٥٦]. التوقيع: (جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة). مسائل الحميرى [١٥٧]: رقم ٢: [١٥٨] ... فرأيك أدام الله عزك فى تأمل رقعتى والتفضل بما أسأل من ذلك لأضيفه إلى سائر أياديك عندى ومننك عليّ، واحتجت أدام الله عزك أن يسألنى بعض الفقهاء عن المصلى إذا قام من التشهد الأول إلى الركعه الثانيه هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال: (لا يجب عليه التكبير، ويجزیه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد)؟ الجواب: (إن فيه حديثين: أما أحدهما: (فإنه إذا انتقل من حاله إلى حاله أخرى فعليه التكبير). وأما الآخر: فإنه روى: (أنه إذا رفع رأسه من السجده الثانيه فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه فى القيام بعد القعود تكبير وكذلك فى التشهد الأول يجرى هذا

المجرى) وبأيهما أخذت من جهه التسليم كان صواباً). وعن الفص الخماهن [١٥٩]: هل يجوز فيه الصلاه إذا كان فى إصبعه؟
الجواب: (فيه كراهيه أن يصلى فيه، وفيه أيضاً إطلاق، والعمل على الكراهيه) [١٦٠]. وعن الرجل اشترى هدياً لرجل غاب عنه،
وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى فلما أراد نحر الهدى نسي اسم الرجل ونحر الهدى، ثم ذكره بعد ذلك، أيجزى عن الرجل أم
لا؟ الجواب: (لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه). وعندنا حاكمه مجوس، يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابه، وينسجون لنا
ثياباً، فهل يجوز الصلاه فيهما من قبل أن تغسل؟ الجواب: (لا بأس بالصلاه فيها). وعن المصلى، يكون فى صلاه الليل فى ظلمه،
فإذا سجد يغلط بالسجاده ويضع جبهته على (مسح أو نطع) فإذا رفع رأسه وجد السجاده هل يعتد بهذه السجده أم لا يعتد
بها؟ الجواب: (ما لم يستو جالساً فلا شىء عليه فى رفع رأسه لطلب الخمره) [١٦١]. وعن المحرم: يرفع الظلال هل يرفع خشب أو
العماريه الكنيسه ويرفع الجناحين أم لا؟ [١٦٢]. الجواب: (لا شىء عليه فى ترك رفع الخشب). وعن المحرم: يستظل من المطر
بنطع أو غيره، حذراً على ثيابه وما فى محمله أن يبتل، فهل يجوز ذلك؟ الجواب: (إذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه، فعليه
دم) [١٦٣]. وعن الرجل: يحج عن واحد، هل يحتاج أن يذكر الذى حج عنه عند عقد إحرامه أم لا، وهل يجب أن يذبح عن
حجّ وعن نفسه أم يجزيه هدى واحد؟ الجواب: (قد يجزيه هدى واحد، ويذكره وإن لم يفعل [١٦٤] فلا بأس). وهل يجوز للرجل
أن يحرم فى كساء خزّ أم لا؟ الجواب: (لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون). وهل يجوز للرجل أن يصلى فى بطيط [١٦٥] لا
يغطى الكعبين أم

لا يجوز؟ الجواب: (جائز). وعن الرجل يصلى وفي كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟ وعن الرجل: يكون معه بعض هؤلاء [١٦٦]، ويكون متصلاً بهم، فيحجج ويأخذ ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهره [١٦٧] أم لا- يجوز إلا أن يحرم من المسلخ. الجواب: (يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب، ويلبى في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر). وعن لبس النعل المعطون [١٦٨] فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كرهه؟ الجواب: (جائز، ولا بأس به). وعن الرجل: من وكلاء الوقف مستحلاً لما فى يده، ولا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت فى قرينه وهو فيها. أو أدخل منزله - وقد حضر طعامه - فیدعونى إليه، فإن لم آكل من طعامه عادانى عليه وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لى أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقه؟ وكم مقدار الصدقه؟ وأن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر فأحضر فیدعونى إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى يده، فهل علىّ فيه شىء إن أنا نلت منها؟ الجواب: (إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده فكل طعامه واقبل برّه، وإلا فلا). وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعه، ويقول بالرجعه، إلا أنّ له أهلاً موافقه له فى جميع أموره، وقد عاهدتها: ألا يتزوج عليها، ولا يتمتع - ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ تسعه عشر سنه. أيضاً لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلّام ووكيل وحاشيه مما يقلله فى أعينهم، ويحبّ المقام على ما هو عليه محبه لأهله وميلاً إليها، وصيانه لها ولنفسها، لا لتحريم المتعه بل يدين الله بها، فهل عليه فى ترك ذلك

مأثم أم لا؟-الجواب: (يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعه، ليزول عنه الحلف في المعصيه ولو مره) [١٦٩]. مسائل الحميرى [١٧٠]:.رقم ٣:سأل عن المحرم: يجوز أن يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدها، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشد طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإن المئزر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، وهذا أستر؟فأجاب: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثاً بمقراظ ولا إبره يخرج به عن المئزر، وغرزه غرزاً ولم يعقده، ولم يشد بعضه ببعض، وإذا غطى سرتة وركبتيه كلاهما فإن السنه المجمع عليها بغير خلاف تغطيه السره والركبتين، والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفه المعروفه عند الناس جميعاً إن شاء الله).وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكه؟فأجاب: (لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكه ولا غيرها).وسأل عن التوجه للصلاه أن يقول على مله إبراهيم ودين محمد (صلّى الله عليه وآله)، فإن بعض أصحابنا ذكر: أنه إذا قال: على دين محمد فقد أبدع، لأننا لم نجده فى شيء من كتب الصلاه خلا حديثاً فى كتاب القاسم بن محمد عن جدّه عن الحسن بن راشد: أن الصادق (عليه السلام) قال للحسن: كيف تتوجه؟فقال: أقول لييك وسعديك.فقال له الصادق (عليه السلام): ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً.قال الحسن: أقول.فقال الصادق (عليه السلام): إذا قلت ذلك فقل: على مله إبراهيم، ودين محمد، ومنهاج على بن أبى طالب، والائتمام بآل محمد، حنيفاً ومسلماً وما أنا من المشركين.فأجاب

(عجل الله فرجه): (التوجه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكده فيه التي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين محمد وهدى أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ الحمد. قال الفقيه [١٧١] الذي لا يشك في علمه: إن الدين لمحمد والهدايه لعلى أمير المؤمنين أنها له (عليه السلام) وفي عقبه باقيه إلى يوم القيامة [١٧٢] فمن كان كذلك فهو من المهتدين. ومن شك فلا دين له، ونعوذ بالله من الضلاله بعد الهدى). وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، يجوز أن يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روى: (إن الله عز وجل أجل من أن يرد يدي عبده صفرًا بل يملأهما من رحمته) أم لا يجوز؟ فإن بعض أصحابنا [١٧٣] ذكر أنه عمل [١٧٤] في الصلاة. فأجاب (عليه السلام): (رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض، والذي عليه العمل فيه، إذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء، أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل، ويكبر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به [١٧٥] فيها أفضل). وسأل: عن سجده الشكر بعد الفريضة، فإن بعض أصحابنا ذكر أنها (بدعه) فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافله؟ فأجاب (عليه السلام): (سجده الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إن هذه السجده بدعه

إلا من أراد أن يحدث بدعه في دين الله. فأما الخبر المروى فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجده دعاء وتسبيح فالأفضل أن تكون بعد الفرائض فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز) [١٧٦]. وسأل: إن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعه جديده بجنب ضيعه خراب، للسلطان فيها حصته وأكرته ربما زرعوها حدودها ويؤذيهم عمال السلطان ويتعرضون في الكل من غلات ضيعته، وليس لها قيمه لخرابها وإنما هي بئره منذ عشرين سنه، وهو يتحرج من شرائها لأنه يقال أن هذه الحصه من هذه الضيعه كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صلاحاً له وعماره لضييعته، وإنه يزرع هذه الحصه من القرية البائره لفضل ماء ضيعته العامره، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟ فأجاب: (الضييعه لا يجوز ابتياعها إلا من مالها أو بأمره أو رضائه منه) [١٧٧]. وسأل: عن رجل استحل امرأه خارجة من حجابها، وكان يتحرز من أن يقع ولد فجاءت بابتن، فتخرج الرجل أن لا يقبله قبله وهو شاك فيه، وجعل يجري النفقه على أمه وعليه حتى ماتت الأم، وهو ذا يجري عليه غير أنه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممن يجب أن يخلط بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وإن جاز أن يجعله له شيئاً من ماله دون حقه فعل؟ فأجاب (عليه السلام): (الاستحلال بالمرأه يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال عليه به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن

شاء الله). وسأله الدّعاء له فخرج الجواب: (جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله، إيجابنا لحقه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله، وقربه منّا، وقد رضينا بما علّمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخاطبته، المقر له من الله، التي يرضى الله عز وجل ورسوله وأوليائه (عليهم السلام) والرحمه بما بدأنا، نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب صلاحه، إنه ولي قدير). مسائل الحميري [١٧٨] .: رقم ٤: بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كله فداك، وقدمني قبلك [١٧٩] . إن قبلنا [١٨٠] مشايخ وعجايز يصومون رجلاً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان. وروى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصيه؟ فأجاب (عليه السلام): (قال الفقيه [١٨١]: يصوم منه أياماً إلى خمسة عشر يوماً (ثم يقطعه) إلا أن يصوم عن الثلثة، الأيام الفاتته [١٨٢] ، للحديث: (إن نعم شهر القضاء رجب). وسأل: عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامه الرجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوى له أن يلبّد شيئاً منه لكثرتة وتهافتة، هل يجوز [له] أن يصلى في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟ فأجاب: (لا بأس [به] عند الضرورة والشده). وسأل: عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة، فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيره الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الركعة؟ فأجاب: (إذا لحق مع الإمام من تسيح الركوع تسيحه واحده اعتدّ بتلك الركعة وإن

لم يسمع تكبيره الركوع) [١٨٣]. وسأل: عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟ فأجاب: (إن كان أحدث بين الصلاتين حادثه يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين وإن لم يكن أحدث حادثه جعل الركعتين الأخرتين تتمه لصلاة الظهر، وصلّى العصر بعد ذلك) [١٨٤]. وسأل: عن أهل الجنّه (هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟) فأجاب: (إن الجنّه لا - حمل فيها للنساء ولا ولاده، ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفوليه، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلد الأعين [١٨٥]، كما قال سبحانه، فإذا انتهى المؤمن ولداً خلقه الله بغير حمل ولا ولاده على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبره). وسأل: عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام، أيجوز أن يتزوّجها رجل [آخر بشيء] معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضه أو يستقبل بها حيضه أخرى؟ فأجاب: (يستقبل حيضه غير تلك الحيضه، لأن أقل تلك العده حيضه وطهره تامه). وسأل: عن الأبرص والمجدوم وصاحب الفالج، هل يجوز شهادتهم، فقد روى لنا: أنهم لا يؤمّون الأصحاء. فقال: (إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم، وإن كان ولاده لم تجز) [١٨٦]. وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنه امرأته؟ فأجاب: (إن كانت ربييت في حجره فلا - يجوز، وإن لم تكن ربييت في حجره وكانت أمها من غير عياله [١٨٧] روى: أنه جائز). وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنه امرأه ثم يتزوج جدّتها بعد ذلك أم لا؟ فأجاب: (قد نهى عن ذلك). وسأل: عن رجل ادّعى على رجل ألف

درهم وأقام به البيّنه العادله، وأدعى عليه أيضاً خمسمائه درهم فى صك آخر، وله بذلك بيّنه عادله، وأدعى عليه أيضاً ثلاثمائة درهم فى صك آخر، ومائتى درهم فى صك آخر، وله بذلك بيّنه كله بيّنه عادله، ويزعم المدعى عليه أن هذه الصكوك كلّها قد دخلت فى الصك الذى بألف درهم، والمدعى منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف درهم مره واحده أو يجب عليه كل ما يقيم البيّنه به؟ وليس فى الصكاك استثناء إنما هى صكاك على وجهها [١٨٨]. فأجاب: (يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مره وهى التى لا- شبهه فيها، ويرد اليمين فى الألف الباقى على المدعى فإن نكل فلا حق له). وسأل عن طين القبر [١٨٩]: يوضع مع الميت فى قبره هل يجوز ذلك أم لا؟ فأجاب: (يوضع مع الميت فى قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله). وسأل فقال: روى لنا عن الصادق (عليه السلام): أنه كتب على إزار ابنه: إسماعيل يشهد أن لا- إله إلا الله، فهل يجوز أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟ فأجاب: (يجوز ذلك). وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، وهل فيه فضل؟ فأجاب: (يجوز ذلك وفيه فضل) [١٩٠]. وسأل: عن الرجل يزور قبور الأئمه (عليهم السلام)، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم (عليهم السلام) أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبله، أو يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلى ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب: (أمّا السجود على القبر، فلا- يجوز فى نافله ولا فريضه ولا زياره [١٩١] والذى عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر. وأمّا الصلاة فإنها خلفه، ويجعل القبر أمامه ولا يجوز

أن يصلّى بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام (عليه السلام) لا يُتقدّم ولا يُساوى) [١٩٢]. وسأل: يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة ويده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟ فأجاب: (يجوز ذلك إذ خاف السهو والغلط). وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح، أو لا يجوز؟ فأجاب: (يجوز ذلك والحمد لله رب العالمين). وسأل: روى عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعه، فله يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على ذلك أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟ فأجاب: (إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله) [١٩٣]. وسأل: هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك والتوتياء لريح العرق أم لا يجوز [١٩٤]؟ فأجاب: (يجوز ذلك وبالله التوفيق). وسأل: عن الضرير إذا شهد في حال صحته على شهادته، ثم كفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه، هل يجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادته، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟ فأجاب: (إذا حفظ الشهادته وحفظ الوقت، جازت شهادته) [١٩٥]. وسأل: عن الرجل يوقف ضيعه أو دابه ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ويتولى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك [١٩٦]؟ فأجاب: (لا يجوز ذلك، لأن الشهادته لم تقم للوكيل

وإنما قامت للمالك، وقد قال الله: (وأقيموا الشهادة لله). وسأل: عن الركعتين الأخرتين وقد كثرت فيهما الروايات فبعض يروى: أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروى: أن التسييح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما لنستعمله؟ فأجاب: (قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسييح، والذي نسخ التسييح قول العالم (عليه السلام): كل صلاة لا قراءه فيها فهي خداج [١٩٧] إلا للليل، أو يكثر عليه السَّهْوُ فيتخَوَّفُ بطلان الصلاة عليه) [١٩٨]. وسأل: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبجحه، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدق دقاً ناعماً ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوماً وليله ثم ينصب على النار، ويلقى على كل سته أرتال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته، ويسحق من النوشادر والشب اليماني في كل واحد نصف مثقال ويراق بذلك الماء، ويلقى فيه درهم زعفران المسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟ فأجاب: (إذا كثيره يسكر أو يغير [١٩٩] فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال). وسأل: عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدرى أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما (نعم افعل) وفي الآخر (لا تفعل) فيستخير بالله مراراً، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخاره أم سوى ذلك؟ فأجاب: (الذي سنّه العالم (عليه السلام) في هذه الاستخاره بالرقاع والصلاه (عليه السلام) [٢٠٠]. وسأل: عن صلاه جعفر بن أبي طالب (رحمه الله): في أى أوقاتها أفضل أن تصلى فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففى أى ركعه منها؟ فأجاب: (أفضل أوقاتها صدر النهار فى يوم الجمعة،

ثم فى أى الأيام شئت وأى وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرتان، فى الثانى قبل الركوع وفى الرابعه بعد الركوع [٢٠١]. وسأل: عن الرجل ينوى إخراج شىء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد فى أقربائه محتاجاً، أىصرف ذلك عمن [فيمن] نواه له أو إلى قرابته؟ فأجاب: (يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم (عليه السلام): لا- يقبل الله الصدقه وذو الرحم محتاج) فليقسم بين القرابه وبين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله). وسأل: قد اختلفت أصحابنا فى مهر المراه، فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شىء لها، وقال بعضهم: هو لازم فى الدنيا والآخره، فكيف ذلك؟ وما الذى يجب فيه؟ فأجاب: (إن كان عليه بالمهر كتاب فيه [ذكر] دين فهو لازم فى الدنيا والآخره، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقى الصداق) [٢٠٢]. وسأل: روى لنا عن صاحب العسكر (عليه السلام) [٢٠٣] أنه سئل عن الصلاه فى الخز الذى يغش بوير الأرانب فوق: يجوز، وروى عنه أيضاً، أنه لا- يجوز. فأى الخبرين يعمل به. فأجاب: (إنما حرم فى هذه الأوبار والجلود، وأما الأوبار وحدها فحلال) [٢٠٤]. وسأل: نجد فى أصفهان ثياب عتابه [عتابيه] على عمل الوشا فى قرّ أو إبريسيم هل يجوز الصلاه فيها أم لا؟ فأجاب: (لا يجوز الصلاه إلا- فى ثوب سدها ولحمته قطن أو كتان). وسأل: عن المسح على الرجلين وبأيهما يبدأ باليمنى أو يمسح عليهما جميعاً معاً؟ فأجاب (عليه السلام): (يمسح عليهما معاً فإن بدأ بإحدهما قبل الأخرى فلا يبتدىء إلا باليمنى). وسألك عن صلاه جعفر فى السفر

هل يجوز أم لا؟ فأجاب: (يجوز ذلك). وسأل: عن تسييح فاطمه (عليها السلام): من سها وجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سيج تمام سبع وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف؟ وما الذى يجب فى ذلك؟ فأجاب: (إذا سها من التكبير حتى يجوز أربعة وثلاثين عاد إلى ثلاثة وثلاثين وبني عليها، وإذا سها فى التسييح فتجاوز سبعا وستين تسيحه عاد إلى ستة وستين وبني عليها [٢٠٥] فإذا جاوز التحميد مائه فلا شىء عليه).

الحقيقه و المفوضه

أ- الشيخ على اليزدى الحائرى، إلزام الناصب، ص ٣٤١ ج ١ ط النجف ١٣٨٣هـ: نقلاً عن كشف الغمه عن أبى نعيم محمد بن أحمد الأنصارى. ب- الغيبه - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبى نعيم محمد بن أحمد الأنصارى. ج- دلائل الإمامه - أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى بسنده عن أبى نعيم. د- الخرايج - قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبه الله الراوندى. هـ- ينابيع الموده - سليمان بن إبراهيم البلخى القندوزى ص ٤٦١ عن كامل بن إبراهيم المدنى قال:.... وجه قوم من المفوضه كامل بن إبراهيم المدنى، إلى أبى محمد [٢٠٦] قال: فقلت فى نفسى: لئن دخلت عليه أسأله عن الحديث المروى عنه: (لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتى وقال بمقالتى) وكنت جلست إلى باب عليه ستر مسبل، فجاءت الريح فكشفت طرفه، وإذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر، من أبناء أربع سنين، أو مثلها فقال لى: يا كامل بن إبراهيم: فاقشعررت من ذلك، فقلت: لبيك يا سيدى. قال: جئت إلى ولى الله تسأله: لا يدخل الجنة إلا من عرف بمعرفتك

وقال بمقالتك؟ قلت: إى والله؟ قال: إذن - والله - يقلّ داخلها [٢٠٧] والله إنه ليدخلنها قوم يقال لهم: (الحقّيه). قلت: ومن هم؟ قال: هم قوم من حبههم لعلّى يحلفون بحقه، ولا- يدرون ما حقه وفضله. إنهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملةً لا تفصيلاً، من معرفه الله ورسوله والأئمه ونحوها. ثم قال: وجئت تسأل عن مقاله المفوضه [٢٠٨] كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله، فإذا شاء الله شئنا [٢٠٩] والله يقول: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) [٢١٠]. ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه. فنظر إلىّ أبو محمد (عليه السلام) مبتسماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد آسأك بحاجتك الحجه من بعدى.

الغيب الله

الاحتجاج: أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج ٢ ص ٢٨٠ - ٢٨١: عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (رحمه الله) قال: حدثنى محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه قال: ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاه من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدى محمد بن على بن هلال الكرخى:.... يا محمد بن على؛ تعالى الله وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه فى علمه ولا فى قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال فى محكم كتابه تباركت أسماؤه: (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله) [٢١١]. وأنا وجميع آبائى من الأوليين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخريين محمد رسول الله، وعلى بن أبى طالب، وغيرهم من مضى من الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامى ومنتهى عصرى، عبيد الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: (من)

أعرض عن ذكرى فإن له معيشهً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) [٢١٢]. يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعه وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضه أرجح منه. فأشهد الله الذي لا- إله إلا الله هو وكفى به شهيداً، ورسوله محمداً (صلى الله عليه وآله)، وملائكته وأنبيائه وأوليائه (عليهم السلام) وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا: أنني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إننا نعلم الغيب، ونشاركه في ملكه، أو يحلنا محلاً- سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عمياً قد فسدت له وبينته في صدر كتابي. وأشهدكم: أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأوليائه. وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانه في عنقك وعنق من سمعه، أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي، حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي، لعل الله عز وجل يتلافهم فيرجعون إلى دين الله الحق، وينتهون عمياً لا- يعلمون منتهى أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حلت عليه اللعنه من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين [٢١٣]. وأما نداه قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به [٢١٤] فقد أقلنا من استقال فلا حاجه إلى صله الشاكين.

ارتداد الشلمغاني

الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٦ روى أصحابنا: أن أبا محمد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد (عليهم السلام) وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان وكذب

على الله وحججه (عليهم السلام)، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن (عليهما السلام) فلما توفي ادعى البايع لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعى أنه رسول نبي أرسله على بن محمد ويقول بالإباحة للمحارم، وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد (عليه السلام) ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابيه أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الزمان والبراءه منه، في جملة من لعن وتبرأ منه. وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقري، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءه منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (رحمه الله) ونسخته: اعرف أطلال الله بقائك؛ وعرفك الله الخير كله، وختم به عملك. من تثق بدينه وتسكن إلى نبيته من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن (محمد بن علي المعروف بالشلمغاني) عجل الله له النقمه ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله، وادعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافتري كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراً ميبئاً. وإنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه، ولعناؤه، عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منا والباطن، في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى كلّ من شايعه وبلغه هذا القول منا فأقام على

تولاه [توليه] بعده. أعلمهم تولاك الله؛ أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه، من: (السريعي، والتميري، والهلالى، والبلالى) وغيرهم [٢١٥]، وعاده الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميله، وبه ثق وإياه نستعين، وهو حسنا فى كل أمورنا ونعم الوكيل..

الغيبه الكبرى و تكذيب المشاهده

سفينه البحار: الشيخ عباس القمى، ج ٢ ص ٢٤٩: الشيخ الأجل على بن محمد السمرى رضى الله أبو الحسن، قام بأمر النيابة، بعد الحسين بن روح رضى الله عنه، ومضى فى النصف من شعبان سنه ٣٢٩هـ. وفى الاحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٢٩٧: فلما حان سفر أبى السمرى من الدنيا، وقرب أجله قيل له إلى من توصى؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم. يا على بن محمد السمرى؛ أعظم الله أجر إخوانك فيك، فأنتك ميت ما بينك وبين ستّة أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوه القلوب، وامتلاء الأرض جوراً. وسأيتى إلى شيعتى من يدعى المشاهده، ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السيفيانى والصيحه فهو كذاب مفتر [٢١٦] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الغيبه و القيادة المرجعيه

الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٤: عن محمد بن يعقوب الكلينى عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لى كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عجل الله فرجه):... [٢١٧] أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك، ووقاك من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا. فاعلم: أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابه، ومن أنكرنى فليس منى، وسبيله سبيل ابن نوح. وأما سبيل عمى جعفر وولده [٢١٨] فسبيل أخوه يوسف (عليه السلام). وأما الفقاع [٢١٩] فشربه حرام ولا بأس بالشلحاب [شلما] وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا. فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير مما آتاكم [٢٢٠]. وأما

ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون [٢٢١]. وأما قول من زعم أن الحسين لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال [٢٢٢]. وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله [٢٢٣]. وأما محمد بن عثمان العمري [٢٢٤] فرضى الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي. وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي، فسيصلح الله قلبه، ويزيل عنه شكّه. وأما ما وصلتنا به، فلا- قبول عندنا إلا- لما طاب وطهر، وثمر المغنّيه حرام. وأما محمد بن شاذان بن نعيم، فإنه رجل من شيعة أهل البيت. وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع [٢٢٥] فإنه ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلتهم، فاني منهم بريء، وآبائي (عليهم السلام) منهم براء. وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران [٢٢٦]. وأما الخمس فقط أبيع لشيعةنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث [٢٢٧]. وأما عله ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل قال: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) [٢٢٨]. إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعه لطاغية زمانه. وإنى أخرج - حين أخرج - ولا- بيعه لأحد من الطواغيت في عنقي [٢٢٩]. وأما وجه الانتفاع في غيبتى، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب [٢٣٠] وإنى لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء [٢٣١] فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم قد كفيتم [٢٣٢] وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم [٢٣٣] والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب [٢٣٤] وعلى من اتبع الهدى.

جعفر التواب

الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب

الطبرسى ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠: عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق، أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري (رحمه الله): أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وإن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها. قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب إلى صاحب الزمان (عليه السلام) وصيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إلى الجواب في ذلك: ...بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك - أبقاك الله - والكتاب الذي أنفذت في درجه [٢٣٥] وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه [٢٣٦]. والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له [٢٣٧] على إحسانه إلينا وفضله علينا [٢٣٨]. أبي الله عز وجل للحق إلاً - إتماماً، وللباطل إلاً - زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقول له [٢٣٩] إذا اجتمعنا لليوم الذي لا - ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون. وإنه لم يجعل لصاحب الكتاب [٢٤٠] على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامه مفترضه، ولا طاعه ولا ذمه، [٢٤١] وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله. يا هذا يرحمك الله؛ إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسمعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيين (عليهم السلام) مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وبأين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما أتاهم الله من الدلائل

الظاهره والبراهين الباهره، والآيات الغالبه. فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذته خليلاً. ومنهم: من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مييناً. ومنهم: من أحى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله. ومنهم: من علمه منطق الطير، وأوتى من كل شيء [٢٤٢]. ثم بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) رحمه للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبيائه، وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه (صلى الله عليه وآله) حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده على أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه على بن أبى طالب (عليه السلام)، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحى بهم دينه، وأتم بهم نوره، [٢٤٣] وجعل بينهم وبين أخوتهم وبنى عمهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقاً (فرقانا) بيناً، تعرف به الحججه من المحجوج، والإمام من المأموم بأن: عصمهم من الذنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزّهم من اللبس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سره، وأيدهم بالدلائل. [٢٤٤] ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولا دعى أمر الله عز وجل كل أحد، (واحد). ولَمَّا عُرِفَ الحق من الباطل، ولا العلم من الجهل، (العالم من الجاهل). وقد ادعى هذا المبطل المدعى على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيه حاله هي له، رجا أن يتم دعواه؟ بفقّه فى دين الله؟؛ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها. أم بورع؟؛ فالله شهيد على تركه الصلاة (الفريضة) أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشعوذه، ولعل خبره تأذى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبه، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهوره وقائمه. أم بأيه؟؛ فليأت بها. أم بحجه؟؛ فليقمها. أم بدلاله؟؛

فليذكرها. قال الله عز وجل في كتابه: (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [٢٤٥]. فالتمس - تولى الله توفيقك - من هذا الظالم ما ذكرت لك [٢٤٦] وامتحنه واسأله: عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاه يبين حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره [٢٤٧] ونقصانه والله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، وأقره في مستقره [٢٤٨] وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في أخوين إلا الحسن والحسين [٢٤٩] وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق، واضمحَل الباطل. وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد.

خلف العسكري

الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٩: عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري (رحمه الله) قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعه من الشيعة في (الخلف) فذكر ابن أبي غانم: أن أبا محمد (عليه السلام) مضى ولا خلف له، ثم أنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى (الناحية) وأعلموا بما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه (صلى الله عليه وعلى آبائه):...بسم الله الرحمن الرحيم. عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا

ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب. إنه أنهى إلى ارتياب جماعه منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيره في ولاه أمرهم [٢٥٠] فغمنا ذلك لكم لا- لنا، وساءنا فيكم لا- فينا، لأن الله معنا فلا فاقه بنا على غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عننا، ونحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایعنا [٢٥١]. يا هؤلاء! ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيره تتسكعون؟ أو ما سمعتم الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) [٢٥٢]؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم؟ على الماضين والباقيين منهم السلام. أو ما رأيتم كيف جعل لكم الله معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها؟ من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن ظهر الماضي (عليه السلام) [٢٥٣]؟ كلما غاب علم بدأ علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله ظننتم: أن الله أبطل دينه [٢٥٤] وقطع السبب بيه ريبين خلقه [٢٥٥] كلاً- ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعه ويظهر أمر الله وهم كارهون. وأن الماضي (عليه السلام) مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه (عليهم السلام) (حذو النعل بالنعل) وفينا وصيته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسد مسده، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلا كافر [٢٥٦] جاحد، ولو أن أمر الله لا- يغلب، وسره لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم [٢٥٧] ويزيل شكوككم، ولكن ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا، وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطى عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى

اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموده على السنه الواضحه. فقد نصحت لكم، والله شاهد علىّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبه صاحبكم ورحمتكم، والإشفاق عليكم، لكننا عن مخاطبتكم فى شغل، مما قد امتحننا به منازعه الظالم العتل الضالّ، المتتابع فى غيّه المضادّ لرّبّه، المدعى ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب [٢٥٨] وفى ابنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعليها لى أسوه حسنه [٢٥٩] وسيتردى الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار. عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، والآفات والعاهات كلها، برحمته فإنه وليّ ذلك، والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمه الله وبركاته، وصلى الله على النبي محمّد وآله وسلّم تسليمًا.

الى ابن أبى روح

بحار الأنوار للعلامة المجلسى (قدس سره): ج ٥١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦، عن كتاب الخرائج قال: روى عن أحمد بن أبى روح قال: وجهت إلى امرأه من أهل دينور، فأتيتها فقالت: يا بنى أبى روح أنت أوثق من فى ناحيتنا ديناً وورعاً، وأنى أريد أن أودعك أمانه أجعلها فى رقبتك تؤديها وتقوم بها: فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى فقالت: هذه دراهم فى هذا الكيس المختوم لا تحله، ولا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه [تقصد إمام الزمان صاحب الأمر عليه السلام] وهذا قرطى يساوى عشره دنانير، وفيه ثلاث جعات تساوى عشره دنانير، ولى إلى صاحب الزمان (عليه السلام) حاجه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: وما الحاجه؟ قالت: عشره دنانير استقرضتها أمى فى عرس لا- أدرى ممن استقرضتها، ولا- أدرى إلى من أَدفعها، فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها. قال: فقلت فى نفسى: وكيف أقول لجعفر بن

علي؟ فقلت هذه المحنة بيني وبين جعفر بن علي، فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء، فسلمت عليه وجلست. قال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دفع إلي لا- أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو؟ ومن دفعه إلي، فإن أخبرتنى دفعته إليك. قال: يا أحمد بن أبي روح توجه به إلى سر من رأى، فقلت: لا إله إلا الله لهذا أجل شيء أردته، فخرجي ووافيت سر من رأى فقلت: ابدأ بجعفر، ثم تنكرت فقلت ابدأ بهم، فإن كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر. فدنوت من دار أبي محمد (عليه السلام)، فخرج إلي خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم، قال: هذه الرقعة اقرأها، فإذا فيها مكتوب:..بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظن، وقد أتيت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس، ولم تدري ما فيه وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً، ومعك قرط زعمت المرأه أنه يساوي عشره دنانير. صدقت مع الفصين الذين فيه، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشره دنانير، وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانه، فإننا قد وهبناه لها. وصر إلى بغداد، وادفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك. وأما عشره الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي؟ لكثوم بنت أحمد، وهي ناصيه، فخرجت أن تعطيهها، وأجبت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك. فلتفرقها في ضعفاء أخواتها. ولا تعودن يا بن أبي روح إلى القول بجعفر، والمحنة له. وارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات، وقد رزقك الله أهله وماله [٢٦٠].

رساله إلى العمري وابنه

: أ- الشيخ

محمد بن الحسن الطوسي (قدس سره) في كمال الدين وتمام النعمه ج ٢ ص ١٩٨ ب- معانى الأخبار ص ٢٨٦ ج- بحار الأنوار للعلامة المجلسي (قدس سره) عنها، ج ٣٥ ص ٧٨، وفي ج ٥٣ ص ١٩٠ أيضاً...توقيع منه (عليه السلام) كان خرج إلى العمري وابنه رضى الله عنهما، رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو جعفر رضى الله عنه: وجدته مثبناً بخط سعد بن عبد الله رضى الله عنه:، العمري وابنه هما اثنان من النواب الأربعة، عثمان بن سعيد العمري وكيل الهادي والعسكري (عليهما السلام) وأول نائب للحجه في الغيبة الصغرى، وابنه محمد بن عثمان العمري النائب الثاني للحجه صلوات الله عليه. وفقهما الله لطاعته وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته. انتهى إلينا ما ذكرتما أن (الميثمي) [٢٦١] أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتججه بأن لا خلف غير جعفر بن علي [٢٦٢]، وتصديقه إياه. وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه وإن أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال، ومرديات الفتن فإنه عز وجل يقول: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون) [٢٦٣]. كيف يتساقطون في الفتنه، ويترددون في الحيره ويأخذون يميناً وشمالاً؟ فارقوا دينهم أم ارتابوا؟ أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقه والأخبار الصحيحه؟ أو علموا بذلك فتناسوا؟ أما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجه إما ظاهراً وإما مغموراً [٢٦٤]. أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبيهم (صلى الله عليه وآله) واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضى - يعنى: الحسن بن علي صلوات الله عليه فقام مقام آباءه (عليهم السلام) يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم. كان نوراً ساطعاً وقمرًا زاهراً، اختار الله عز وجل

له ما عنده، فمضى على منهاج آبائه (عليهم السلام) حذو النعل بالنعل على عهد عهده ووصيه أوصى بها إلى وصى [٢٦٥] ستره الله عز وجل بأمره إلى غايه، وأخفى مكانه بمشيئته، للقضاء السابق والقدر النافذ، وفيما موضعه، ولنا فضله ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حيله، وأبين دلالة، وأوضح علامه. ولأبان عن نفسه، وقام بحجته. ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق فليدعوا عنهم اتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذى كانوا عليه، ولا- يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا. وليعلموا: أن الحق معنا وفينا لا يقول ذلك سوانا إلا- كذاب مفتر ولا- يدعيه غيرنا إلا- ضال غوى، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله.

الى الدينورى

نقل العلامة المجلسى (قدس سره) عن كتاب النجوم، فى بحار الأنوار (٥١- ص ٣٠٠) قال: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينورى السراج المكى بأبى العباس الملقب بآستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحج وذلك بعد مضى أبى محمد الحسن بن على (عليه السلام) بسنه أو سنتين، وكان الناس فى حيره فاستبشر أهل الدينور بموافاتى واجتمع الشيعة عندى فقالوا: اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالى (جمع: المولى، يعنى الأئمه الأطهار (عليهم السلام)، والمقصود به الخمس على الظاهر، أو النذور ونحوها). ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها. قال: فقلت: يا قوم هذه حيره ولا نعرف الباب فى هذا الوقت. قال: فقالوا إنما اخترناك لحمل هذا المال

لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجه. قال: فحمل إلى ذلك المال في صرر باسم رجل رجل، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت (قرميسين) [وهو اسم بلد] كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها، فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشرني ثم أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت ثياب ألوان معكمه لا أعرف ما فيها ثم قال لي: احمل هذه معك ولا تخرجه من يدك إلا بحجه. قال: فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همه غير البحث عن أشير إليه بالنيابه. فقيل لي: إن هاهنا رجلاً يعرف (بالباقتاني) يدعى بالنيابه، وآخر يعرف بـ (إسحاق الأحمر) يدعى بالنيابه، وآخر يعرف بـ (أبي جعفر العمري) يدعى بالنيابه. قال: فبدأت بالباقتاني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءه ظاهره، وفرس عربي، وغلما ن كثير، ويجتمع الناس عنده يتناظرون. قال: فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وسر وبر قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس. قال: فسألني عن ديني فعرفته إني رجل من أهل دينور وافيت ومعى شىء من المال أحتاج أن أسلمه. فقال لي: احمله، قال فقلت: أريد حجه، قال: تعود إلى في غد، قال: فعدت إليه في غد فلم يأتى بحجه، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجه. قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقتاني، وفرسه ولباسه ومروءته أسرى، وغلما ن أكثر من غلما نه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقتاني. قال: فدخلت وسلمت فرحب وقرب. قال: فصبرت إلى أن خف الناس قال: فسألني عن حاجتي فقلت له: كما قلت للباقتاني وعدت إليه بعد ثلاثه أيام فلم يأتى بحجه. قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته

شيخاً متواضعاً عليه مبطنه بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير، ليس له غلمان ولا- من المروءة والفرس ما وجدت لغيره. قال: فسلمت فرد الجواب، وأدنانى، وبسط منى، ثم سألتني عن حال فعرفته أنى وافيت من الجبل، وحملت مالا. قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سر من رأى وتسال دار ابن الرضا (عليه السلام) وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامره بأهلها - فإنك تجد هناك ما تريد. قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه يشتغل في الدار وأنه يخرج آنفاً. فقعدت على الباب انتظر خروجه فخرج بعد ساعه فقمتم وسلمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له وسألني عن حالي وما وردت له، فعرفته أنى حملت شيئاً من المال من ناحيه الجبل، وأحتاج أن أسلمه بحجه... قال: فقال: نعم، ثم قدم إلى طعاماً وقال لى: تغد بهذا واسترح، فإنك تعب، فإن بيننا وبين الصلاة الأولى [يعنى: صلاة الظهر] ساعه، فإنى أحمل إليك ما تريد. قال: فأكلت، ونمت، فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعه فاغتسلت ونظفت. انصرفت إلى بيت الرجل، وسكنت إلى أن مضى من الليل ربه، فجاءنى بعد أن مضى من الليل ربه ومعه درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. وافى أحمد بن محمد الدينورى وحمل سته عشر ألف دينار فى كذا وكذا صره، فيها صره فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، إلى أن عدد الصرر كلها، وصره فلان بن فلان الذراع سته عشره ديناراً. ثم ذكر: قد حمل من قرميسين من أحمد بن الحسن المادرائى أخى الصواف كيس فيه ألف دينار

وكذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان، وثوب لونه كذا، حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسائها وألوانها [٢٦٦].

الادعية

دعاء التوحيد

الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان ص ١٣٠ ط طهران ١٣٩١هـ_ نقلاً عن الكفعمي: إنه صدر من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد (رضى الله عنه) هذا التوقيع الشريف: اقرأ في كل يوم من أيام رجب:...اللهم أنى أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به [٢٦٧] ولاه أمرك المأمونون على سررك [٢٦٨] المستبشرون بأمرك الواصفون لقدرتك المعلنون لعظمتك. أسألك بما نطق فيهم من مشيئتك [٢٦٩] فجعلتهم معادن لكلماتك [٢٧٠] وأركاناً [٢٧١] لتوحيدك وآياتك ومقاماتك [٢٧٢] التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك [٢٧٣] لا فرق بينك وبينها [٢٧٤] إلا أنهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك [٢٧٥] بدوها منك وعودها إليك أعضاد وأشهد ومناه وأذواد وحفظه ورواد [٢٧٦] فيهم ملأت سماءك وأرضك [٢٧٧] حتى ظهر أن لا إله إلا أنت فبذلك أسألك وبمواقع العز من رحمتك [٢٧٨] وبمقاماتك وعلاماتك أن تصلي على محمد وآله وأن تزيدني إيماناً وثباتاً يا باطناً في ظهوره وظاهراً في بطونه ومكنونه [٢٧٩] يا مفرقاً بين النور والديجور يا موصوفاً بغير كنه ومعروفاً بغير شبه حاد كل محدود وشاهد كل مشهود وموجد كل موجود ومحصى كل معدود وفاقد كل مفقود [٢٨٠] ليس دونك من معبود أهل الكبرياء والجود يا من لا يكيف بكيف ولا يؤين بأين [٢٨١] يا محتجباً عن كل عين يا ديموم يا قيوم وعالم كل معلوم صل على محمد وآله وعلى عبادك المنتجبين وبشرك المحتجبين [٢٨٢] وملائكتك المقربين والبهم الصافين الحافين [٢٨٣] وبارك لنا في شهرنا هذا المرجب المكرم [٢٨٤] وما بعده من الأشهر

الحرم وأسئع علينا فيه النعم وأجزل لنا فيه القسم وأبرز لنا فيه القسم [٢٨٥] الذى وضعه على النهار فأضاء وعلى الليل فأظلم [٢٨٦] واغفر لنا ما تعلم منا وما لا نعلم [٢٨٧] واعصمنا من الذنوب خير العصم واكفنا كوافى قدرك وامن علينا بحسن نظرك ولا تكلنا إلى غيرك ولا تمنعنا من خيرك وبارك لنا فيما كتبت لنا من أعمارنا وأصلح لنا خبيثه أسرارنا وأعطنا منك الأمان واستعملنا بحسن الأيمان وبلغنا شهر الصيام وما بعده من الأيام والأعوام يا ذا الجلال والإكرام.

دعاء العلوى المصرى

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، ط طهران، انتشارات سنائى ص ٢٨٠-٢٩٣ رواه عن الحسين بن على بن هند، عن أبى على أحمد بن محمد الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوى العريضى، عن محمد بن على العلوى الحسينى... ورواه أيضاً عن الحسن، على بن حماد المصرى، عن أبى عبد الله الحسين بن محمد العلوى، عن محمد بن على العلوى الحسينى، أن صاحب الزمان علمه إياه، وكان مظلوماً ففرج الله عنه، وقتل عدوه، قال محمد بن على الحسينى، قال (عليه السلام) إذا كان ليله الجمعة، فقم فاغتسل، وصى صلاتك، فإذا فرغت من سجده الشكر فقل - وأنت بارك على ركبتيك-:...رب من ذا الذى دعاك فلم تجبه، ومن ذا الذى سألك فلم تعطه، ومن ذا الذى ناجاك فخببته، أو تقرب إليك فأبعدته، وربى هذا فرعون ذو الأوتاد، مع عناده وكفره وعتوه، وادعائه الربوبية لنفسه، وعلمك بأنه لا يتوب، ولا يرجع ولا يؤدب، ولا يؤمن ولا يخشع، استجبت له دعاءه، وأعطيته سؤله، كرماً منك وجوداً، وقله مقدار لما سألك عندك، مع عظمه عنده، أخذاً بحجتك عليه وتأكيدها، حين فجر وكفر، واستطال على قومه

وتجبر، ويكفره عليهم افتخر، وبظلمه لنفسه تكبر، ويحلمك عنه استكبر، فكتب وحكم على نفسه، جراه منه: أن جزاء مثله أن يغرق في البحر، فجزيته بما حكم به على نفسه. إلهي وأنا عبدك وابن أمتك، معترف لك بالعبودية، مقر بأنك أنت الله خالقى، لا إله لى غيرك، ولا رب لى سواك، موقن بأنك أنت الله ربى، وإليك مردى وإيابى، عالم بأنك على كل شىء قدير، تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، لا معقب لحكمك، ولا راد لقضائك، وإنك الأول والآخر، والظاهر والباطن، لم تكن من شىء، ولم تبين عن شىء، كنت قبل كل شىء، وأنت الكائن بعد كل شىء، والمكون لكل شىء، خلقت كل شىء بتقدير، وأنت السميع البصير. وأشهد أنك كذلك، كنت وتكون، وأنت حى قيوم، لا تأخذك سنه ولا نوم، ولا توصف بالأوهام، ولا تدرك بالحواس، ولا تقاس بالمقياس، ولا تشبه بالناس، وأن الخلق كلهم عبيدك وإمائك، أنت الرب ونحن المربوبون، وأنت الخالق ونحن المخلوقون، وأنت الرزاق ونحن المرزوقون، فلك الحمد يا إلهى إذ خلقتنى بشراً سوياً، فلك الحمد حمداً إن عد لم يحص، وإن وضع لم يتسع له شىء، حمداً يفوق على جميع حمد الحامدين، ويعلو على حمد كل شىء، ويفخم ويعظم على ذلك كله، وكلما حمد الله شىء، والحمد لله كما يجب الله أن يحمد، والحمد لله عدد ما خلق، وزنه ما خلق، وزنه أجل ما خلق، وبوزن أخف ما خلق، وبعدد أصغر ما خلق، والحمد لله حتى يرضى ربنا وبعد الرضا، وأسأله أن يصلى على محمد وآل محمد، وأن يغفر لى ذنبى، وأن يحمد لى أمرى، ويتوب على إنه هو التواب الرحيم. إلهى وإنى أنا أدعوك وأسألك باسمك الذى دعاك به صفوتك

أبونا آدم (عليه السلام)، وهو مسيء ظالم، حين أصاب الخطيئة، فغفرت له خطيئته، وتبت عليه، واستجبت له دعوته، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لي خطيئتي، وترضى عني، فإن لم ترض عني فاعف عني، فإنني مسيء ظالم خاطئ عاص، وقد يعفو السيد عن عبده وليس براض عنه، وأن تُرضي عني خلقك، وتميط عني حَقِّكَ. إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به إدريس (عليه السلام)، فجعلته صديقاً نبياً، ورفعته مكاناً علياً، واستجبت دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل مآبى إلى جنتك ومحلى في رحمتك، وتسكنني فيها بعفوك، وتزوجني من حورها بقدرتك يا قدير. إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به نوح إذ نادى إني مغلوب فانتصر، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً، فالتقى الماء على أمر قد قدر، ونجيتَه على ذات الألواح وُدسِر، فاستجبت دعائه وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنجيني من ظلم من يريد ظلمي، وتكف عني بأس من يريد هضمي، وتكفيني سر كل سلطان جائر، وعدو قاهر، ومستخف قادر، وجبار عنيد، وكل شيطان مرید، وأنسى شديد، وكيد كل مكيد، يا حلیم يا ودود. إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونيبك صالح (عليه السلام)، فنجيتَه من الخسف، وأعليته على عدوه، واستجبت دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تخلصني من شر ما يريدني به، وسعى بي حسادي، وتكفينهم بكفايتك، وتولاني بولايتك، وتهدي قلبي بهداك، وتؤيدني بتقواك، وتبصرني (وتنصرني) بما فيه رضاك، وتغنيني بغناك يا حلیم. إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونيبك وخليلك إبراهيم (عليه السلام)، حين أراد نمرود

إلقاءه فى النار، فجعلت له النار برداً وسلاماً، واستجبت له دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تبرد عنى حر نارك، وتطفى عنى لهبها، وتكفينى حرها، وتجعل ثائره أعدائى فى شعارهم ودثارهم، وترد كيدهم فى نحورهم وتبارك لى فيما أعطيتنى، كما باركت عليه وعلى آله، إنك أنت الوهاب الحميد المجيد. إلهى وأسألك بالاسم الذى دعاك إسماعيل (عليه السلام)، فجعلته نبياً ورسولاً، وجعلت له من حرمك منسكاً ومسكناً، ومأوى، واستجبت له دعاءه (ونجيته من الذبح، وقربته رحمه منك) وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تفسح لى فى قبرى، وتحط وزرى، وتشد لى أزرى، وتغفر لى ذنبى، وترزقنى التوبه، بحط السيئات، وتضاعف الحسنات، وكشف البليات، وريح التجارات، ودفع معره السعيات، إنك مجيب الدعوات، ومنزل البركات، وقاضى الحاجات، ومعطى الخيرات، وجبار السماوات. إلهى وأسألك بما سألك به ابن خليلك، إسماعيل (عليه السلام)، الذى نجته من الذبح، وفديته بذبح عظيم، وقلبت له المشقص، حتى ناجاك موقناً بذبحه، راضياً بأمر والده، فاستجبت له دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنجينى من كل سوء وبليه، وتصرف عنى كل ظلمه وخيمه، وتكفينى ما أهمنى من أمور دنياى وآخرتى، وما أحاذره وأخشاه ومن شر خلقك أجمعين، بحق آل ياسين. إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك به لوط (عليه السلام)، فنجيته وأهله من الكرب العظيم، واستجبت له دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تأذن لى بجمع ما شئت من شملى، وتقر عينى بولدى، وأهلى ومالى، وتصلح لى أمورى، وتبارك لى فى جميع أحوالى، وتبلغنى فى نفسى آمالى، وأن تجيرنى من النار، وتكفينى

شر الأشرار، بالمصطفين الأخيار، والأئمة الأبرار ونور الأنوار، محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، الأئمة المهديين، والصفوة المنتجين، صلوات الله عليهم أجمعين، وترزقني مجالستهم، وتمن على بمرافقتهم، وتوفق لى صحبتهم، مع أنبيائك المرسلين، وملائكتك المقربين، وعبادك الصالحين، وأهل طاعتك أجمعين، وحملت عرشك والكرويين. إلهى وأسألك باسمك الذى سألك به يعقوب (عليه السلام)، وقد كف بصره وشتت شمله (جمعه) وفقد قره عينه ابنه، فاستجبت له دعاءه، وجمعت شمله، وأقررت عينه، وكشفت ضره، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تأذن لى بجمع ما تبدد من أمرى، وتقر عيني بولدى وأهلى ومالى، وتصلح شأنى كله، وتبارك لى فى جميع أحوالى، وتبلغنى فى نفسى وآمالى، وتصلح لى أفعالى وتمن على يا كريم، يا ذا المعالى، وبرحمتك يا أرحم الراحمين. إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك به عبدك ونيبك يوسف (عليه السلام)، فاستجبت له، ونجيت من غيابت الجب، وكشفت ضره، وكفيتها كيد أخوته، وجعلته بعد العبوديه ملكاً، واستجبت دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تدفع عنى كيد كل كائد وشر كل حاسد، إنك على كل شىء قدير. إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك به عبدك ونيبك موسى بن عمران (عليه السلام)، إذ قلت تباركت وتعاليت: (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً) وضربت له طريقاً فى البحر ييساً، ونجيت من معه من بنى إسرائيل، وأغرقت فرعون وهامان وجنودهما، واستجبت له دعاءه، وكنت منه قريباً يا قريب، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تعيذنى من شر خلقك، وتقربنى من عفوك، وتنشر على من فضلك، ما تغينى به عن جميع خلقك، ويكون لى بلاغاً أنال به مغفرتك ورضوانك، يا ولى وولى المؤمنين. إلهى وأسألك

بالاسم الذى دعاك به عبدك ونيك داوود (عليه السلام) فاستجبت له دعاءه وسخرت له الجبال، يسبحن معه بالعشى والإبكار، والطير محشوره كل له أواب، وشدت ملكه وأتته الحكمة وفصل الخطاب، وأنت له الحديد، وعلمته صنعه لبوس لهم، وغفرت ذنبه وكنت منه قريباً يا قريب، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تسخر لى جميع أمورى، وتسهل لى تقديرى، وترزقنى مغفرتك وعبادتك، وتدفع عنى ظلم الظالمين، وكيد الكائدين، ومكر الماكرين، وسطوات الفراعنه الجبارين الحاسدين، يا أمان الخائفين، وجار المستجيرين، وثقه الواثقين، وذريعه المؤمنين، ورجاء المتوكلين، ومعتمد الصالحين، يا أرحم الراحمين. إلهى وأسألك بالاسم الذى دعاك به عبدك ونيك سليمان بن داوود (عليهما السلام)، إذ قال: ربى اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى، إنك أنت الوهاب فاستجبت له دعاءه، وأطعت له الخلق، وحملته على الريح، وعلمته منطق الطير، وسخرت له الشياطين، من كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين فى الأصفاد، هذا عطاؤك لا عطاء غيرك، وكنت منه قريباً يا قريب، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تهدى لى قلبى وتجمع لى لى، وتكفينى همى، وتؤمن خوفى، وتفك أسرى، وتشد أزرى، وتمهلنى، وتنفسنى، وتستجيب دعائى، وتسمع ندائى، ولا تجعل فى النار مأواى، ولا الدنيا أكبر همى، وأن توسع على رزقى، وتحسن خلقى، وتعق رقبتى من النار، فإنك سيدى ومولائى، ومؤملى. إلهى وأسألك اللهم باسمك الذى دعاك به أيوب (عليه السلام) لما حل به البلاء بعد الصحه، ونزل السقم منه منزل العافيه، والضيق بعد السعه والقدره، فكشفت ضره، ورددت عليه أهله، ومثلهم معهم، حين ناداك داعياً لك، راغباً إليك، راجياً لفضلك، شاكياً إليك: رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين، فاستجبت له دعاءه، وكشفت ضره،

وكنـت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تكشف ضرى، وتعافيني فى نفسى وأهلى ومالى ووالدى، وإخوانى فىك، عافيه باقيه شافيه كافيه وافره هاديه ناميه مستغنيه عن الأطباء والأدويه، وتجعلها شعارى ودثارى، وتمتعنى بسمعى وبصرى، وتجعلهما الوارثين منى، إنك على كل شىء قدير. إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك يونس بن متى (عليه السلام) فى بطن الحوت، حين ناداك فى ظلمات ثلاث: أن لا- إله إلا- أنت، سبحانك إنى كنت من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين، فاستجبت له دعاءه، وأنت عليه شجره من يقطين، وأرسلته إلى مائه ألف أو يزيدون، وكنـت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تستجيب دعائى وتداركنى بعفوك، فقد غرقت فى بحر الظلم لنفسى، وركبتنى مظالم كثيره لخلقك على، صل على محمد وآل محمد، واسترنى منهم، واعتقنى من النار، واجعلنى من عتقائك وطلقائك من النار، فى مقامى هذا، بمنك يا منان. إلهى وأسألك باسمك الذى دعاك به عبدك ونبىك عيسى ابن مريم (عليهما السلام)، إذ أيدته بروح القدس، وأنطقته فى المهـد، فأحى به الموتى وأبرأ به الأكمه والأبرص بإذنك، وخلق من الطين كهيه الطير، فصار طائراً بإذنك، وكنـت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وتكفر عن سيئاتى، وتقبل منى حسناتى، وتقبل توبتى، وتوب على، وتغنى فقـرى، وتجر كسرى، وتحى فؤادى بذكرك، وتحينى فى عافيه، وتميتنى فى عافيه. إلهى وأسألك اللهم باسمك الذى دعاك به عبدك ونبىك زكريا (عليه السلام)، حين سألك داعياً لك، راغباً إليك، راجياً لفضلك، فقام بالمحراب ينادى نداءً خفياً، فقال: رب هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب، واجعله رب رضىاً، فوهبت له يحيى، واستجبت له دعاءه وكنـت

منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تبقى لى أولادى، وأن تمتعنى بهم، وتجعلنى وإياهم مؤمنين لك، راغبين فى ثوابك، حياه طيبه، وتميتنا ميته طيبه، إنك فعال لما تريد. إلهى وأسألك بالاسم الذى سألتك به امرأه فرعون، إذ قالت: رب ابنى لى بيتاً عندك فى الجنه، ونجنى من فرعون وعمله، ونجنى من القوم الظالمين، فاستجبت لها دعاءها، وكنت منها قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقر عينى بالنظر إلى جنتك، ووجهك الكريم، وأولياءك، وتفرحنى بمحمد وآله، وتؤنسنى به وبآله، وبمصاحبتهم. ومرافقتهم. وتمكن لى فيها، وتنجينى من النار، وما أعد لأهلها، من السلاسل والأغلال، والشدائد والأنكال، وأنواع العذاب، بعفوك يا كريم. إلهى وأسألك باسمك الذى دعتك به عبدتك وصديقتك مريم البتول، وأم المسيح الرسول (عليهما السلام)، إذ قلت: (ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)، فاستجبت لها دعاءها، وكنت منها قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تحصنى بحصنك الحصين، وتحجبني بحجابك المنيع، وتحرزنى بحرزك الوثيق، وتكفينى بكفايتك الكافيه، من شر كل طاغ، وظلم كل باغ، ومكر كل ماكر، وغر كل غادر، وسحر كل ساحر، وجور كل سلطان جائر، بمنعك يا منيع. إلهى وأسألك بالاسم الذى دعاك به عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك، وأمينك على وحيك، وبعيثك إلى بريتك، ورسولك إلى خلقك، محمد خاصتك وخالصتك (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاستجبت دعاءه، وأيدته بجنود لم يروها، وجعلت كلمتك العليا، وكلمه الذين كفروا السفلى، وكنت منه قريباً يا قريب، أن تصلى على محمد وآل محمد، صلاه زاكيه، طيبه ناميه باقيه مباركه، كما صليت على أبيهم إبراهيم وآل إبراهيم،

وبارك عليهم كما باركت عليهم، وسلم عليهم كما سلمت عليهم، وزدهم فوق ذلك كله زيادة من عندك، واخلى لهم، واجعلني منهم، واحشروني معهم، وفي زمرة من حوضهم، وتدخلني في جملتهم، وتجمعني وإياهم، وتقرعيني بهم، وتعطيني سؤلي، وتبلغني آمالي في ديني ودنياي وآخرتي، ومحياي ومماتي، وتبلغهم سلامي، وترد علي منهم السلام، وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته. إلهي أنت الذي تنادي في أنصاف كل ليله: هل من سائل فأعطيه؟ أم هل من داع فأجيبه؟ أم هل من مستغفر فأغفر له؟ أم هل من راج فأبلغه رجاه؟ أم هل من مؤمل فأبلغه أمله؟ ها أنا سائلك بفنائك ومسكينك بيباك، وضعيفك بيباك، وفقيرك بيباك، ومؤملك بفنائك، أسألك نائلك، وأرجو رحمتك، وأؤمل عفوك، والتمس غفرانك، فصلني على محمد وآل محمد. وأعطني سؤلي، وبلغني أملتي، واجبر فقري، وارحم عصياني، واعف عن ذنوبي، وفك رقبتني من المضالم لعبادك ركبتني، وقو ضعفي وأعز مسكنتي، وثبت وطأتني، واغفر جرمي، وأنعم بالي، وأكثر من الحلال مالي، وخر لي في جميع أموري وأفعالي، ورضني بها، وارحمي ووالدي وما ولدا، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع الدعوات، وألهمني من برهما ما أستحق به ثوابك والجنة، وتقبل حسناتهما، واغفر سيئاتهما، وأجزهما ما فعلا بي ثوابك والجنة. إلهي! وقد علمت يقيناً أنك لا تأمر بالظلم ولا ترضاه، ولا تميل إليه ولا تهواه، ولا تحبه ولا تغشاه، وتعلم ما فيه هؤلاء القوم من ظلم عبادك، وبغيهم علينا، وتعددهم بغير حق ولا معروف، بل ظلماً وعدواناً، وزوراً وبهتاناً، فإن كنت جعلت لهم مده لا بد من بلوغها، أو كتبت لهم آجالاً ينالونها، فقد قلت - وقولك الحق ووعدك الصدق -: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) فأنا أسألك

بكل ما سألك به أنبياءك ورسلك، وأسألك بما سألك به عبادك الصالحون، وملائكتك المقربون، أن تمحو من أم الكتاب ذلك، وتكتب لهم الاضمحلال والمحق، حتى تقرب آجالهم، وتقضى مدتهم، وتذهب أيامهم، وتبتر أعمالهم، وتهلك فجارهم، وتسلب بعضهم على بعض، حتى لا تبقى منهم أحداً، ولا تنجى منهم أحداً، وتفرق جموعهم، وتكل سلاحهم، وتبدد شملهم، وتقطع آجالهم، وتقصر أعمارهم، وتزلزل أقدامهم، وتظهر بلادك منهم، وتظهر عبادك عليهم، فقد غيروا سنتك، ونقضوا عهدك، وهتكوا حريمك، وأتوا على ما نهيتهم عنه، وعتو عتواً كبيراً كبيراً، وضلوا ضلالاً بعيداً، فصل على محمد وآل محمد، وأذن لجمعهم بالشتات، ولحيهم بالممات، ولأنزواجهم بالنهبات، وخلص عبادك من ظلمهم، واقبض أيديهم عن هضمهم، وطهر أرضك منهم، وأذن بحصد نباتهم، واستئصال شأفتهم، وشتات شملهم، وهدم بنيانهم، يا ذا الجلال والإكرام. وأسألك يا إلهي وإله كل شيء، ورب كل شيء، وأدعوك بما دعاك به عبادك ورسولاك ونبياك وصفياك موسى وهارون (عليهما السلام)، حين قالا - داعين لك راجين لفضلك -: (ربنا إنك آتيت فرعون وملاه زينه وأموالاً في الحياه الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) فمنت وأنعمت عليهما بالإجابة لهما، إلى أن قرعت سمعهما بأمرك، فقلت - اللهم رب -: (قد أجيت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تطمس على أموال هؤلاء الظلمه، وأن تشدد على قلوبهم، وأن تخسف بهم برك، وأن تغرقهم في بحر، فإن السماوات والأرض وما فيهما لك، وأرى الخلق قد رتك فيهم، وبطشتك عليهم، فافعل ذلك بهم، وعجل لهم ذلك، يا خير من سئل، وخير من دعي، وخير من تذل له الوجود، ورفعت إليه

الأيدى، ودعى بالألسن، وشخصت إليه الأبصار، وأمت إليه القلوب، ونقلت إليهم الأقدام، وتحوكم إليه فى الأعمال. إلهى! وأنا عبدك، أسألك من أسمائك بأبهاها، وكل أسمائك بهى، بل أسألك بأسمائك كلها، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تركسهم على أم رؤوسهم، فى زينتهم، وترديهم فى مهوى حفرتهم، وارمهم بحجرك، وذكهم بمشاقصهم، وأكبيهم على مناخرهم، واخنقهم بوترهم، واردد كيدهم فى نحورهم، وأوبقهم بندامتهم، حتى يستخذلوا، ويتضاءلوا، بعد نخوتهم، وينقمعوا بعد استطالتهم، أذلاء مأسورين فى ريق حبالهم التى كانوا يؤملون أن يرونا فيها، وترينا قدرتك فيهم، وسلطانك عليهم، وتأخذهم أخذ القرى وهى ظالمه، إن أخذك الأليم الشديد، وتأخذهم - يا رب - أخذ عزيز مقتدر، فإنك عزيز مقتدر شديد العقاب، شديد المحال. اللهم صلى على محمد وآل محمد، وعجل إيرادهم عذابك، الذى أعددتَه للظالمين من أمثالهم، والطاغين من نظرائهم، وارفع حلمك عنهم وأحلل عليهم غضبك، الذى لا يقوم له شىء وأمر فى تعجيل ذلك عليهم، بأمرك الذى لا- يرد ولا- يؤخر، فإنك شاهد كل نجوى، وعالم كل فحوى، ولا تخفى عليك من أعمالهم خافية، وأنت علام الغيوب، عالم بما فى الضمائر والقلوب. وأسألك اللهم وأناديك بما ناداك به - سيدى - وسألك به نوح، إذ قلت - تباركت وتعاليت -: (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون) أجل - اللهم يا رب - أنت نعم المجيب، ونعم المدعو، ونعم المسؤل، ونعم المعطى، أنت الذى لا- يخيب سائلك، ولا- تمل دعاء من أملك، ولا تتبرم بكثرة حوائجهم إليك، ولا بقضائها لهم، فإن قضاء حوائج جميع خلق إليك فى أسرع لحظ من لمح الطرف، وأخف عليك وأهون عندك من جناح بعوضه، وحاجتى - يا سيدى ومولاي، ومعمدى ورجائى - أن تصلى على محمد وآل

محمد، وأن تغفر لي ذنبي، فقد جئتكم ثقيل الظهر، بعظيم ما بارزتك به من سيئاتي، وركبني من مظالم عبادك، ما لا يكفني ولا- يخلصني منها غيرك، ولا يقدر عليه ولا يملكه سواك، فامح - يا سيدي - كثره سيئاتي بيسير عبراتي، بل بقساوه قلبي، وجمود عيني، بل برحمتك التي وسعت كل شيء، فلتسعن رحمتك، يا رحمن يا رحيم، يا أرحم الراحمين، لا تمتحنني في هذه الدنيا بشيء من المحن، ولا- تسلط علي من لا يرحمني، ولا تهلكني بذنوبي، وعجل خلاصي من كل مكروه، وارفع عني كل ظلم، ولا تهتك سترى، ولا تفضحنني يوم جمعك الخلائق للحساب، يا جزيل العطاء والثواب. أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تحييني حياه السعداء، وتميتي ميتة الشهداء، وتقبلني قبول الأوداء، وتحفظني في هذه الدنيا الدنيه، من شر سلاطينها، وفجارها، وشرارها، ومحبيها، والمعاملين لها وما فيها، وقني شر طغاتها، وحسادها، وباغى الشرك فيها، حتى تكفيني مكر المكره، وتفقا عني أعين الكفره، وتفحم عني ألسن الفجره، وتقبض لي على أيدي الظلمه، وتوهن عني كيدهم، وتميتهم بغيظهم، وتشغلهم بأسماعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم، وتجعلني من ذلك كله في أمنك وأمانك، وحرزك وسلطانك، وحجابك وكنفك، وعيادك وجارك، ومن جار السوء، وجليس السوء، إنك على كل شيء قدير. إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. اللهم بك أعوذ، وبك ألوذ، ولك أعبد، وإياك أرجو، وبك أستعين، وبك أستكفي، وبك أستغيث، وبك أستنقذ، ومنك أسأل، أن تصلي علي محمد وآل محمد، ولا تردني إلا بذنوب مغفور، وسعي مشكور، وتجاره لن تبور، وأن تفعل بي ما أنت أهله، ولا- تفعل بي ما أنا أهله، فإنك أهل التقوى، وأهل المغفره، وأهل الفضل والرحمه. إلهي وقد أطلت دعائي، وأكثرت خطايي،

وضيق حداني على ذلك كله، وحملني عليه علماً منى بأنه يجزيك منه قدرًا الملح بالعجين، بل يكفيك عزم إرادته، وأن يقول العبد - بنيه صادق، ولسان صادق -: (يا رب)، فتكون عند ظن عبدك بك، وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبى، فأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقرن دعائى بالإجابة منك، وتبلغنى ما أملتة فيك، منه منك وطولاً، وقوةً وحولاً، لا تقيمنى من مقامى هذا إلا بقضاء جميع ما سألتك، فإنه عليك يسير، وخطره عندى جليل كثير، وأنت عليه قدير، يا سميع يا بصير. إلهى! وهذا مقام العائذ بك من النار، والهارب منك إليك، من ذنوب تهجمته، وعيوب فضحته، فصل على محمد وآل محمد، وانظر إلى نظره رحيمه أفوز بها إلى جنتك، وأعطف على عطفه، أنجو بها من عقابك، فإن الجنة والنار لك، وييدك، ومفاتيحهما ومغاليقهما إليك، وأنت على ذلك قادر، وهو عليك هين يسير، فأفعل بى ما سألتك يا قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

صلوات الجمعة

الشيخ عباس القمى، مفاتيح الجنان ص ٥١-٥٣ طبع طهران ١٣٩١هـ، عن الكفعمى فى المصباح: أن هذه الصلوات مرويه عن صاحب الأمر (عليه السلام)، وقد خرج إلى أبى الحسن الضراب الأصفهانى فى مكة...بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجه رب العالمين المنتجب فى الميثاق [٢٨٨] المصطفى فى الظلال [٢٨٩] المطهر من كل آفة البرىء من كل عيب المؤمل للنجاه المرتجى للشفاعه المفوض إليه دين الله [٢٩٠]. اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وأفلج حجته وارفع درجته وأضئ نوره وبيض وجهه وأعطه الفضل والفضيله والمنزله والوسيله [٢٩١]

والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون وصل على أمير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجه رب العالمين. وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين [٢٩٢]. وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على علي بن الحسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على الخلف الهادي المهدي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين [٢٩٣]. اللهم صل على محمد وأهل بيته الأئمة الهادين العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك وأركان توحيدك وتراجمه وحيك وحججك على خلقك وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك. وغشيتهم برحمتك وريبتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم نورك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه وآله. اللهم صل على محمد وعليهم صلاه زاكية ناميه كثيره دائمه طيبه لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.

لقضاء الحوائج

مهج الدعوات، علي بن موسى بن محمد الطاووس طبع طهران، انتشارات سنائی ص ٢٩٤ - ٢٩٥ قال: فصل، ورأيت في كتاب (كنوز النجاح) تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رضى

الله عنه، عن مولانا الحجه صلوات عليه ما هذا لفظه: روى أحمد بن الدربي، عن خزامه، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري، قال: خرج عن الناحية المقدسه: (من كان له إلى الله حاجة، فليغتسل ليله الجمعة بعد نصف الليل، ويأتي مصلاه، ويصلي ركعتين، يقرأ في الركعه الأولى الحمد، فإذا بلغ إياك نعبد وإياك نستعين يكررها مائه مره ويتم في المائه إلى آخرها، ويقرأ سورة التوحيد مره واحده ثم يركع ويسجد، ويسبح فيها سبعة سبعة، ويصلي الركعه الثانيه على هيئته، ويدعو بهذا الدعاء، فإن الله يقضى حاجته البته، كائناً ما كان، إلا في قطيعه رحم. والدعاء:... وفي تتمه الحديث فيستكفي شر من يخاف شره إن شاء الله، ثم يسجد ويسأل حاجته، ويتضرع إلى الله تعالى. فإنه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلاه ودعا بهذا الدعاء خالصاً، إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة، ويجاب في وقته وليلته كائناً ما كان، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس). اللهم إن أطعتك فالمحمد [٢٩٤] لك، وإن عصيتك فالحجه لك، منك الروح [٢٩٥] ومنك الفرج، سبحان من أنعم وشكر، سبحان من قدر وغفر، اللهم إن كنت قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك، لم أتخذ لك ولداً، ولم أدع لك شريكاً، منّا منك به على، لا منّا منى به عليك [٢٩٦]، وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابره، ولا الخروج عن عبوديتك، ولا الجحود لربوبيتك، ولكن أطعت هواي وأزلني الشيطان [٢٩٧] فلك الحجه على والبيان، فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم، وإن تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم، يا كريم يا كريم... [حتى ينقطع النفس]. [ثم تقول]: يا آمناً من كل شيء، وكل

شىء منك خائف حذر [٢٩٨] أسألك بأمنك من كل شىء، وخوف كل شىء منك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تعطينى أماناً لنفسى وأهلى وولدى، وسائر ما أنعمت به على، حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شىء أبداً [٢٩٩]، إنك على كل شىء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، يا كافى إبراهيم نمرود، يا كافى موسى فرعون، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تكفينى شر فلان بن فلان.

اللهم أنجز

الأمالى، محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق عن محمد بن عثمان بن سعيد العمري - ثانى النواب الأربعة - إنه رآه فى بيت الله وهو يقول:...اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم انتقم لى من أعدائى [٣٠٠].

دعاء الحكمة

الاحتجاج أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرى: ج ٢ ص ٣١٧ - ٣١٨: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسه - حرسها الله - بعد المسائل. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنى أسألك أن تصلى على محمد نبى رحمتك وكلمه نورك [٣٠١] وأن تملأ قلبى نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكرى نور الثبات، وعزى نور العلم، وقوتى نور العمل، ولسانى نور الصدق، ودينى نور البصائر من عندك، وبصرى نور الضياء، وسمعى نور وعى الحكمة، ومودتى نور الموالاه لمحمد وآله (عليهم السلام) [٣٠٢] حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فلتسعنى رحمتك يا ولى يا حميد. اللهم صل على حجتك فى أرضك، وخليفتك فى بلادك، والداعى إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولى المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلى الظلمه، ومنير الحق، والساطع بالحكمه والصدق، وكلمتك التامه فى أرضك، المرتقب الخائف [٣٠٣] والولى الناصح، سفينه النجاه، وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تمصص وارتدى، ومجلى العمى، الذى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت ظلماً وجوراً، إنك على كل شىء قدير. اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصر وانتصر به أولياءك وأولياءه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من كل باغ وطاق، ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه، وامنعه من أن يوصل إليه بسوء واحفظ

فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيده بالنصر، وانصر ناصريه واخذل خاذليه، واقصم به جبايره الكفرة، واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، واملاً به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيك، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون، وفي عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين.

دعاء الفرج

أ: الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان ص ١١٢ طبع طهران ١٣٩١ هجري: نقلاً عن الكفعمي: أن صاحب الأمر (عليه السلام) علم هذا الدعاء لمحجوس فأفرج عنه. وقد نقل المؤلف في نفس المصدر ص ٤٦ نصاً مشابهاً، ولكن اكتفينا بإثبات هذا النص. ب: الجنه المأوى - الحاج ميرزا حسين النوري عن فضل بن الحسن الطبرسي في كتاب (كنوز النجاة) قال: دعاء علمه صاحب الزمان (عليه السلام) أبا الحسن محمد بن أحمد ابن أبي الليث في بلده بغداد في مقابر قريش وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجى منه ببركه هذا الدعاء. قال أبو الحسن: أنه (عليه السلام) علمني أن أقول:.....ج: الشيخ محمد بن المشهدي (قدس سره) في (المزار الكبير) ص ١٩٤. د: الشهيد الأول محمد بن مكي في (مزار الشهيد) ص ٥٦٤. العلامة المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار (ج ١٠٢ - ص ١١٩) عن الشيخ المفيد (قدس سره). إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء [٣٠٤] وانكشف الغطاء [٣٠٥] وانقطع الرجاء، وضائق الأرض [٣٠٦] ومنعت السماء [٣٠٧] وأنت المستعان وإليك المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء. اللهم صل على محمد وآل محمد أولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم [٣٠٨] وعرفتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب. يا محمد يا

على، يا على يا محمد، أكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران، يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث،
أدركنى أدركنى أدركنى، الساعة الساعه الساعه، العجل العجل العجل، يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين [٣٠٩].

الصلاه والدعاء للمهدى

الصلوات من هنا على الإمام المهدى (عليه السلام) نفسه. وقد ينبض سؤال يقول: كيف يعلم الإمام المهدى (عليه السلام) شيعته
الصلوات عليه يضمنها فضائله؟ ويمكن الجواب بما يلي: ١: الصلوات دعاء، وطلب الدعاء من الغير ممدوح، وورد كثيراً من النبي
وآله (عليهم السلام). ٢: إن النبي وآله (عليهم السلام) باعتبارهم أشخاصاً يختلفون عنهم باعتبارهم قادة روحيين، وعلى الناس أن
يعرفوهم ويضعوهم حيث وضعهم الله، فلا بد أن يعرفوا أنفسهم إن لم يجدوا من يعرفهم. اللهم وصل على وليك المحيى ستتك
القائم بأمرك الدعوى إليك الدليل عليك، حجتك على خلقك وخليفتك فى أرضك وشاهدك على عبادك. اللهم أعز
نصره ومد فى عمره وزين الأرض بطول بقائه. اللهم أكفه بغى الحاسدين وأعدّه من شر الكائنين وأزجر عنه إرادته الظالمين
وخلصه من أيدي الجبارين. اللهم أعطه فى نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا [٣١٠] ما تقر به
عينه وتسره به نفسه وبلغه أفضل ما أمله فى الدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير. اللهم جدد به ما امتحى (محي) من دينك
وأحى به ما بدل من كتابك وأظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك
فيه ولا شبهه معه ولا باطل عنده ولا بدعه لديه. اللهم نور بنوره كل ظلمه وهدّ بركنه كل بدعه واهدم بعزه كل ضلاله واقصم به
كل جبار واخمد بسيفه كل نار واهلك بعدله جور كل جائر وأجر حكمه على كل حكم

وأذل بسلطانه كل سلطان. اللهم أذل كل من ناواه وأهلك كل من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحده حقه واستهان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره. اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصاييح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروه الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك [٣١١] وولاه عهدك والأئمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم [٣١٢] وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخره إنك على كل شيء قدير.

دعاء يوم المبعث

مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمي ص ١٥٠ في أعمال يوم السابع والعشرين من شهر رجب وهو يوم مبعث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) نقلاً عن الحسين بن روح وهو السفير الثالث من سفراء الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ويعرف من بعض ما سبق أنه لا يرسل إلا عن الإمام المهدي.. الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل [٣١٣] وكبره تكبيراً. يا عدتي في مدتي يا صاحبي قى شدتي يا وليي في نعمتي يا غياثي في رغبتى يا نجاحي في حاجتى يا حافظي في غيبتى يا كافي في وحدتى يا أنسى في وحشى أنت السائر عورتى [٣١٤] فلك الحمد، وأنت المقييل عثرتى [٣١٥] فلك الحمد. وأنت المنعش صرعتى [٣١٦] فلك الحمد صل على محمد وآل محمد واستر عورتى وآمن روعتى وأقل عثرتى واصفح عن جرمى وتجاوز عن سيئاتى فى أصحاب الجنه وعد الصدق الذى كانوا يوعدون [٣١٧].

المنن السابغه

مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمي ص ١٢٩ قال الشيخ يستحب أن يقرأ فى كل يوم من رجب هذا الدعاء: وقد ذكر فى ص ٤٠٧ من مفاتيح الجنان فى أعمال مسجد صعصعه: أن جماعه رأوا الإمام المهدي فى مسجد صعصعه فى شهر رجب أنه صلى ركعتين ودعا:... اللهم يا ذا المنن السابغه والآلاء الوازعه والرحمه الواسعه والقدرة الجامعه والنعم الجسيمه والمواهب العظيمه والأيدى الجميله والعطايا الجزيله يا من لا ينعت بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق وألهم فأنطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فأحسن وصور فأتقن واحتج فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل ومنح فأفضل يا من سما فى العز ففات نواظر الأبصار ودنا فى اللطف

فجاز هو اجس الأفكار يا من توحد بالملك فلا ند له فى ملكوت سلطانه وتفرد بالآلاء والكبرياء فلا ضد له فى جبروت شأنه يا من حارت فى كبرياء هيته دقائق لطائف الأوهام وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام يا من عنت الوجوه لهيته وخضعت الرقاب لعظمته ووجلت القلوب من خيفته أسألك بهذه المدحه التى لا- تنبغى إلا- لك وبما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين وبما ضمنت الإجابته فيه على نفسك للداعيين يا أسمع السامعين وأبصر الناظرين وأسرع الحاسبين يا ذا القوه المتين صل على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته واقسم لى فى شهرنا هذا خير ما قسمت واحتم لى فى قضائك خير ما حتمت واحتم لى بالسعاده فيمن ختمت وأحيني ما أحييتنى موفوراً وأمتنى مسروراً ومغفوراً وتول أنت نجاتى من مساءله البرزخ وأدراً عنى منكرأ ونكيراً وأرعينى مبشراً وبشيراً واجعل لى إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصل على محمد وآله كثيراً.

صلاه و دعاء

رضى الدين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن طاووس، إقبال الأعمال، طبع طهران ١٣٩٠ هجرى ص ٦٧٥:....ذكر شيخنا المفيد فى رساله الفريه صلاه يوم المبعث، وقال: إنها تصلى صدر النهار، وقال الشيخ سلمان بن الحسن فى كتاب (الباديه) - عند ذكر صلاه يوم المبعث -: إنها تصلى قبل الزوال. فأحببت أن يكون عند العامل بذلك المعرفه بهذه الحال، وسيأتى فى روايه ابن يعقوب الكلينى: أنه يصلها أى وقت شاء - يعنى من يوم المبعث - ونحن نذكر منها عدده روايات، وإن اتفقت فى عدد الركعات، فإنها تختلف فى بعض المرادات. فمن ذلك ما رواه محمد بن على الطرازى (رحمه الله) فى كتابه فقال: صلاه يوم سبعة وعشرين من

رجب - وهو اليوم الذى بعث فيه سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وقال) أبو العباس: أحمد بن علي بن نوح - رضى الله عنه - قال: حدثني أبو أحمد المحسن بن عبد الحكم الشجرى، وكتبته من أصل كتابه قال: نسخت من كتابي أبي نصر: جعفر بن محمد بن الحسن بن الهيثم، وذكر أنه خرج من جهه أبي القاسم: الحسين بن روح - قدس الله روحه:....وذكر في ص ٦٤٧ ومن الدعوات كل يوم من رجب ما رويناها - أيضاً - عن جدى: أبي جعفر الطوسى - قدس الله جل جلاله روحه - فقال: قال ابن العباس: وخرج إلى أهلى على يد الشيخ أبي القاسم - رضى الله عنه فى مقامى عندهم - هذا الدعاء فى أيام رجب.....إن الصلاة يوم سبع وعشرين من رجب اثنتا عشر ركعه يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب وما تيسر من السور ويجلس (ويسلم) ويقول بين كل ركعتين: الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً يا عدتى فى مدتى ويا صاحبي فى شدتى ويا وليى فى نعمتى يا غياثى فى رغبتى يا مجيبى فى حاجتى يا حافظى فى غيبتى يا كالثى فى وحدتى يا أنسى فى وحشتى أنت الساتر عورتى فلك الحمد وأنت المقبل عشرتى فلك الحمد وأنت المنفس صرعتى فلك الحمد صل على محمد وآل محمد واستر عورتى وأمن روعتى وأقلنى عشرتى وأفصح عن جرمى وتجاوز عن سيئاتى فى أصحاب الجنه وعد الصدق الذى كانوا يوعدون. فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون والمعوذتين وإنا أنزلناه فى ليلة القدر وآيه الكرسي

سبعاً سبعاً. ثم تقول: اللهم الله الله ربي لا أشرك به شيئاً سبع مرات ثم ادع بما أحببت.

دعاء رجب

أ- الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان ص ٢٣١ - ١٣٢ - طبع طهران ١٣٩١ نقلاً عن الكفعمي، روى: أنه صدر من الناحية المقدسه على يد الشيخ أبي القاسم (الحسين بن روح النونجتي). ب- علي بن موسى بن جعفر بن طاووس. إقبال الأعمال، طبع طهران ١٣٩٠ هجري، ص ٦٤٧: ومن الدعوات كل يوم من رجب ما رويناها - أيضاً - عن جدي: أبي جعفر الطوسي، عن ابن عياش: وخرج إلى أهلي على يد الشيخ أبي القاسم - رضى الله عنه - هذا الدعاء في أيام رجب:...اللهم إني أسألك بالمولودين [٣١٨] في رجب محمد بن علي الثاني [٣١٩] وابنه علي بن محمد المنتجب وأتقرب بهما إليك خير القرب يا من إليه المعروف طلب وفيما لديه رغب، أسألك سؤال متقرب مذنب قد أوبقته ذنوبه وأوثقته عيوبه فطال على الخطايا دؤبه ومن الرزايا خطوبه يسألك التوبه وحسن الأبره والنزوع عن الحوبه ومن النار فكاك رقبته والعفو عما في رقبته فأنت مولاي أعظم أمله وثقته. اللهم وأسألك بمسائلك الشريفه ووسائلك المنيفه [٣٢٠]. أن تتغمدني في هذا الشهر برحمه منك واسعه ونعمه وازعه [٣٢١] ونفس بما رزقتها قانعه إلى نزول الحافره [٣٢٢] ومحل الآخره وما هي إليه صائره [٣٢٣].

يا من أظهر الجميل

العلامه المجلسي (قدس سره) نقلاً عن كتاب النجوم، في بحار الأنوار (ج ٥١ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥) قال: ياسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال... فقال (يعني الإمام المهدي (عليه السلام)): يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت من دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلى ركعتين

وتقول:...يا من أظهر الجميل وستر القبيح؛ يا من لم يأخذ بالجريه ولم يهتك الستر؛ يا عظيم المن؛ يا كريم الصفح؛ يا حسن التجاوز؛ يا واسع المغفرة. يا باسط اليدين بالرحمه؛ يا منتهى كل نجوى؛ ويا غايه كل شكوى: يا عون كل مستعين؛ يا مبتدأ بالنعم قبل استحقاقها. يا ربه؛ يا غايه رغبته؛ أسألك بحق هذه الأسماء، وبحق محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) إلا ما كشفت كربي، ونفست همي، وفرجت غمي، وأصلحت حالي. يا محمد يا علي؛ يا علي يا محمد؛ أكفياني فإنكما كافياني، وانصراني فإنكما ناصراني [٣٢٤].

دعاء عام

أ: مهج الدعوات، علي بن موسى بن محمد الطاووس ص ٢٩٥ - ٢٩٦ قال:....ب: مصباح الكفعمي قال: (اعلم أن للمهدي (عليه السلام) دعائين آخرين خفيفين على اللسان ثقيلين في الميزان يليق وصفهما في هذا المكان. الأول: نقلته من كتاب مهج الدعوات والثاني من كتاب الأدعية المستجابات). ثم نقل حرز الإمام الذي أوله: (يا مالک الرقاب) ثم نقل هذا الدعاء:....وجدت في مجموع الأدعية المستجابات عن النبي والأئمه (عليهم السلام) دعاء الإمام العالم الحجة (عليه السلام):...إلهي بحق من ناجاك، وبحق من دعاك في البر والبحر [صل على محمد وآله] تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالشفاء بالغنى [٣٢٥] والثروه وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحه، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمه، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين [٣٢٦] بمحمد وآله أجمعين.

دعاء الاهتمامات العامه

(أ): الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان ص ١١٢ - ١١٣ ط طهران ١٣٩١ نقلاً عن الكفعمي: إن هذا الدعاء من الإمام المهدي (عليه السلام):... (ب): منتخب الأثر: لطف الله الصافي ص ٥٢٤ عن مصباح الكفعمي أيضاً. اللهم ارزقنا توفيق الطاعه وبعد المعصيه وصدق النيه وعرفان الحرمة [٣٢٧] وأكرمنا بالهدى والاستقامه وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمه وأملأ قلوبنا بالعلم والمعرفه وطهر بطوننا من الحرام والشبهه واكفف أيدينا عن الظلم والسرقه واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانه وأسدد أسماعنا عن اللغو والغيبه [٣٢٨] وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحه وعلى المتعلمين بالجهد والرغبه وعلى المستمعين بالاتباع والموعظه وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحه وعلى موتاهم بالرأفه والرحمه وعلى مشايخنا بالوقار والسكينه وعلى الشباب بالإنباه والتوبه وعلى النساء بالحياء والعفه [والعصمه] وعلى الأغنياء بالتواضع والسعه وعلى الفقراء بالصبر والقناعه وعلى الغزاه بالنصر والغلبه وعلى الأسراء بالخلاص والراحه وعلى الأمراء بالعدل والشفقه

وعلى الرعيه بالإنصاف [٣٢٩] وحسن السيره وبارك للحجاج والزوار [٣٣٠] فى الزاد والنفقه واقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمره بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

قنوت

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائى ص ٦٨ - ٦٩. اللهم مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير. يا ماجد يا جواد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بطاش يا ذا البطش الشديد، يا فعالاً- لما يريد، يا ذا القوه المتين، يا رءوف يا رحيم، يا حي حين لا حي أسألك باسمك المخزون المكنون الحى القيوم، الذى استأثرت به فى علم الغيب عندك لم يطلع عليه أحد من خلقك، وأسألك باسمك الذى تصور به خلقك فى الأرحام، كيف تشاء وبه تسوق إليهم أرزاقهم فى أطباق الظلمات من بين العروق والعظام، وأسألك باسمك الذى ألفت به بين قلوب أوليائك، وألفت بين الثلج والنار لا هذا يذيب هذا ولا هذا يطفى هذا، وأسألك باسمك الذى كونت به طعم المياه، وأسألك باسمك الذى أجريت به المياه فى عروق النبات، بين أطباق الثرى، وسقت الماء إلى عروق الأشجار، بين الصخره الصماء، وأسألك باسمك الذى كونت به طعم الثمار وألوانها وأسألك باسمك الذى به تبدى وتعيد، وأسألك باسمك الفرد الواحد المتفرد بالوحدانيه، المتوحد بالصمدانيه، وأسألك باسمك الذى فجرت به الماء من الصخره الصماء، وسقته من حيث شئت، وأسألك باسمك الذى خلقت به خلقك، ورزقتهم كيف شئت؟ وكيف شاءوا؟ يا من لا- تغيره الأيام والليالى، وأدعك بما دعاك إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيته وجعلت النار عليه برداً وسلاماً، وأدعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك ففلقت

له البحر فأنجيتته وبنى إسرائيل، وأغرقت فرعون وقومه في اليم، وأدعوك بما دعاك به عيسى روحك حين ناداك فنجيته من أعدائه وإليك رفعته، وأدعوك بما دعاك حبيك وصفيك ونيك محمد صلى الله عليه وآله فاستجبت له، ومن الأحزاب نجيته، وعلى أعدائك نصرته، وأسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت، يا من له الخلق والأمر، يا من أحاط بكل شيء علماً، يا من أحصى كل شيء عدداً، يا من لا تغيره الأيام والليالي، ولا تتشابه عليه الأصوات، ولا تخفى عليه اللغات، ولا يبرمه إلحاح الملحني، أسألك أن تصل على محمد وآل محمد، خيرتك من خلقك، فصل عليهم بأفضل صلواتك، وصل على جميع النبيين والمرسلين، الذين بلغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواثيق بالطاعة، وصل على عبادك الصالحين، يا من لا يخلف الميعاد أنجز لي ما وعدتني واجمع لي أصحابي وصبرهم وانصرني على أعدائك وأعداء رسولك ولا تخيب دعوتي، فإني عبدك وابن عبدك، ابن أمتك أسير بين يديك، سيدى أنت الذى مننت على بهذا المقام، وتفضلت به على، دون كثير من خلقك، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنجز لي ما وعدتني إنك أنت صادق، ولا تخلف الميعاد، وأنت على كل شيء قدير. قنوت [٣٣١]. اللهم صلى على محمد وآل محمد، وأكرم أوليائك بإنجاز وعدك، وبلغهم درك ما يأملونه من نصرتك، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك، وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فل حدك، وقصد لكيدك بأيديك، ووسعته حلماً لتأخذه على جهره، وتستأصله على غره، فإنك اللهم قلت - وقولك الحق -: (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك

نفضل الآيات لقوم يتفكرون). وقلت: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وأن الغايه عندنا قد تناهت، وإنا لغضبك غاضبون، وإنا على نصر الحق متعاصبون، وإلى ورود أمرك مشتاقون، ولإنجاز وعدك مرتقبون، ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون. اللهم فأذن بذلك، وافتح طرقاته، وسهل خروجه، ووطئ مسالكه، واشرع شرائعه، وأيد جنوده وأعوانه، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نعمتك على أعدائك المعاندين، وخذ بالثأر إنك جواد مكار.

دعاء القائم

بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١ - عن دلائل الأئمه - محمد بن جرير بن رسم الطبرى عن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحميرى عن أحمد بن جعفر عن على بن محمد يرفعه إلى أمير المؤمنين فى صفه القائم قال: كأنى به وقد عبر من وادى السلام إلى مسجد السهله على فرس محجل له شمراخ يزهو ويدعو ويقول فى دعائه:...(وادى السلام) هو مقبره الكبيره فى النجف الأشرف، التى تجتمع بها أرواح المؤمنين، ولعل الإمام المهدي (عليه السلام) يزور - فى طريقه إلى الكوفه - فبر جده أمير المؤمنين (عليه السلام) أولاً- ثم يذهب إلى مقر قيادته الكبرى مسجد الكوفه مروراً بمسجد السهله [وفى بعض النسخ مسيل السهله ولعل المراد به، يعرف اليوم بالخندق القريب من مسجد السهله].(محجل) جاء فى حاشيه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٥ -: (التحجيل بياض فى قوائم للفرس كلها. ويكون فى رجلين ويد، وفى رجلين فقط، وفى رجل ويد فقط، ولا- يكون فى اليدين خاصه إلا مع الرجلين، ولا فى يد واحده دون الأخرى إلا مع الرجلين (والشمراخ) غره الفرس إذا دقت وسالت وجلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفله). لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله

تعبداً ورقاً، اللهم معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضييق على الأرض بما رحبت. اللهم خلقتني وكنت عن خلقي غنياً ولولا- نصرتك إياي لكنت من المغلوبين، يا مبعثر الرحمه من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خص نفسه بشموخ الرفعه فأولياؤه بعزه يعتزون يا من وضعت له الملوكة نير المذله على أعناقهم فهم من سطوته خائفون. أسألك باسمك الذي قصرت عنه خلقك فكلُّ لك مدعون. أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني وتعافيني وتقضى حوائجي الساعه الساعه الليله الليله إنك على كل شيء قدير.

تسبيح صاحب الزمان

العلامه المجلسي في بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٠٧ نقله عن الدعوات للرواندي آخر تساييح النبي والأئمه (عليه وعليهم الصلاه والسلام) وقال أنه يقرأ من اليوم الثامن عشر كل شهر إلى آخر الشهر ويمكن أن يكون المقصود بذلك: أنه يكرر هذا التسبيح في هذه الأيام الاثني عشر أو الثلاثة عشر. سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا خلقه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنه عرشه، والحمد لله مثل ذلك.

دعاء الصابوني

مهج الدعوات على بن موسى بن محمد الطاووس (قدس سره) ص ٤١٤ -: بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني - في جملة حديث بإسناده - وذكر فيه غيبه المهدي صلوات الله عليه (قلت) كيف تصنع شيعتك؟ (قال) عليكم بالدعاء وانتظار الفرج وأنه سيبدو لكم علم فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسكوا بما بدا لكم (قلت) فما ندعو به؟ (قال): تقول:.... اللهم إنك عرفتني نفسك وعرفتني رسولك وعرفتني ملائكتك وعرفتني ولاءه أمرك. اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت ولا أقي إلا ما وقيت اللهم لا تعينني عن منازل أوليائك ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم أهدني لولايه من افترضت طاعته.

النجاه من الشده

الكلم الطيب - السيد على خان أمير نظام أحمد الحسيني الشيرازي قال رأيت بخط بعض أصحابنا عن إسماعيل بن حسين بن علي بن سليمان الجابري الأنصاري عن الحاج علي مكي عن صاحب الأمر أنه أعطاه هذا الدعاء للنجاه من الشدائد:....بسم الله الرحمن الرحيم أسألك مدداً روحانياً تقوى به قواي الكليه والجزئيه، حتى أقهر بمبادئي نفسي كل نفس قاهره، فتنقبض لي إشاره دقائقها انقباضاً، تسقط به قوئها حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار قهرى قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قاهر يا قهار، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريه فانفعلت له النفوس بالقهر، وأذل به كل منيع بقوتك يا ذا القوه المتين [٣٣٢].

للخلاص من الشدائد

الكلم الطيب - للسيد على خان صدر الدين بن أمير نظام أحمد الحسيني الشيرازي قال: هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيء أو كانت له حاجه فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهماته وهو:....بسم الله الرحمن الرحيم أنت الله الذي لا إله إلا- أنت مبدأ الخلق ومعيدهم أنت الله الذي لا- إله إلا- أنت مدبر الأمور وباعث من في القبور. وأنت الله الذي لا إله إلا أنت

القابض الباسط وأنت الله الذي لا إله إلا أنت وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضى لي حاجتي الساعه الساعه يا سيداه يا مولاه يا غياثاه أسألك بكل اسم سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل

خلاصنا من هذه الشده يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء إنك على كل شىء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين.

للشفاء من العلل

(أ): البلد الأمين - إبراهيم بن على بن الحسن الكفعمى عن المهدي (عليه السلام): من كتب هذا الدعاء فى إناء جديد بتربه الحسين (عليه السلام) وغسله وشربه شفى من علته... (ب): جنه المأوى - الحاج ميرزا حسين النورى قال: رأيت بخط السيد زين الدين على بن الحسين: أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان به عله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه ففعل ذلك فبرئ فى الحال. بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواء، والحمد لله شفاء، ولا إله إلا الله كفاء، هو الشافى شفاء، هو الكافى كفاء، أذهب البأس رب الناس شفاء، لا يغادره سقم، وصلى الله على محمد وآله النجباء.

دعاء صاحب الزمان

الجنه الواقيه، إبراهيم بن على بن الحسن الكفعمى فى الفصل السادس والعشرين قال: دعاؤه (يعنى صاحب الأمر)...يا نور النور يا مدبر الأمور يا باعث من فى القبور صل على محمد وآل محمد واجعل لى ولشيعتى من الضيق فرجاً ومن الهم مخرجاً وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندك ما يفرج وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم [٣٣٣].

حجابه

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائى، ص ٣٠٢ قال: حجاب مولانا صاحب الزمان (عليه السلام)...قال السيد بن طاووس (قدس سره) بعد نقل هذا الحجاب وما سبقه إلى نقله قبل ذلك من حجب سائر المعصومين عليهم الصلاه والسلام قال: (وهذه الحجب مما ألهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق وأصعبت السلام بكثرة المياه وزادت على إحاطتها بهدم مواقع دخل بها ماء الزيادات وأمكن المقام بإجابه الدعوات ورفع تلك المحذورات وسلامتنا من الدخول فى تلك الحادثات والحمد لله). اللهم أحجبنى عن عيون أعدائى، واجمع بينى وبين أوليائى، وأنجز لى ما وعدتنى، واحفظنى فى غيبى، إلى أن تؤذن لى فى ظهورى، وأحى بى ما درس من فروضك وسننك، وعجل فرجى، وسهل مخرجى، واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح لى فتحاً ميبناً، واهدنى صراطاً مستقيماً، وقنى جميع ما أهدره من الظالمين، واحجبنى عن أعين الباغين الناصبين العداوه لأهل بيت نبيك، ولا يصل إلى أحد منهم بسوء، فإذا أذنت فى ظهورى فأيدنى بجنودك، واجعل من يتبعنى لنصره دينك مؤيدى، وفى سبيلك مجاهدى، وعلى من أرادنى وأرادهم بسوء منصورين، ووقفنى لإقامه حدودك، وانصرنى على من تعدى محدودك، وانصر الحق وأزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً، وأورد على من شيعتى وأنصارى من تقر بهم العين، ويشد بهم الأرز،

واجعلهم فى حركك وأمنك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

استخاره صاحب الزمان

حاشيه مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمى ص ٥٠٥. اللهم إني أستخيرك لعلمك بعاقبه الأمور وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور اللهم إن كان الأمر الفلاني مما قد نيطت بالبركه أعجازُهُ وبواديه وحفت بالكرامه أيامه ولياليه فخير إلى اللهم فيه خيره ترد شموسه ذلولاً- وتتعض أيامه سروراً اللهم إما أمرٌ فائتم وإما نهىٌ فأنتهى. اللهم إني أستخيرك برحمتك خيره في عافيه.

حرزه

(أ): مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائي ص ٤٥. (ب): مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمى، حاشيه ص ٤٣٩. بسم الله الرحمن الرحيم يا مالک الرقاب، ويا هازم الأحزاب، يا مفتاح الأبواب، يا مسبب الأسباب، سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً، بحق لا إله إلا هو الله، محمد رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين.

حرز آخره

مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران انتشارات سنائي ص ٥. بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم، برحمتك استغثت فأغثنى، ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً، وأصلح لى شأنى كله.

دعاء الميثاق

(أ): محمد بن حسن الطوسى (قدس سره) فى كتاب الغيبه ص ١٧٧. ب: السيد ابن طاووس (قدس سره) فى جمال الأسبوع ص ٤٩٤. ج: العلامة المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ وقال: د: فى كتاب دلائل الإمامه للطبرى مثله. والنص لجمال الأسبوع: جماعه بإسنادهم إلى جدى أبى جعفر الطوسى عن الحسن بن عبد الله عن محمد بن أحمد بن داوود والتلعكبرى عن أحمد بن على الرازى فيما رواه فى كتاب الشفاء والجلاء عن الأسدى عن الحسين بن محمد بن العامر عن يعقوب بن يوسف الضراب الغسانى فى منصرفه من إصفهان قال حجت فى سنه إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع القوم مخالفين من أهل بلادنا فلما أن قدمنا مكة تقدم بعضهم فأكرى لنا داراً فى زقاق بين سوق الليل وهى دار خديجه (عليها السلام) وتسمى دار الرضا (عليه السلام) وفيها عجوز سمراء فسألتهما لما وقفت على أنها دار الرضا (عليه السلام) ما تكونين من أصحاب هذا الدار؟ ولم سميت دار الرضا؟ فقالت أنا من مواليتهم وهذه دار الرضا بن موسى (عليه السلام) أسكنيتها الحسن بن على (عليهما السلام) فإني كنت فى خدمته فلما سمعت ذلك منها آنست بها وأسرت الأمر عن رفاقي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف فى الليل أنام معهم فى رواق الدار ونغلق الباب ونلقى خلف الباب حجراً كبيراً نديره خلف الباب. فرأيت غير ليليه ضوء السراج فى الرواق الذى كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد أنفتح ولا أرى أحداً فتحه من

أهل الدار ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفره ما هو قليل اللحم في وجهه سجاده عليها قميصان وإزار رقيق قد تقنع به في رجله نعل طاق فصعد إلى غرفه في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا أن في الغرفه ابنته لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيتَه يضيء في الرواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه التي يصعدُها ثم أراه في الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه وكان الذي معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز وأن يقولوا قد تمتع بها فقالوا هؤلاء العلويه يرون المتعه وهذا حرام لا يحل فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه وكنا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا وكنا لا نرى أحداً يفتح ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلا وقت ننحيه إذ خرجنا. فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في نفسي هيبه فتلطف العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل فقلت لها: يا فلانه إني أحب أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فأنا أحب إذ رأيت في الدار وحدي أن تنزلي إلى لأسألك عن أمر فقالت لي مسرعه: وأنا أريد أن أسر إليك شيئاً فلم يتهياً لي ذلك من أجل أصحابك فقلت ما أردت أن تقول فقالت يقول لك ولم تذكر أحداً لا تحاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاهم فإنهم أعداؤك ودارهم فقلت لها من يقول؟ فقالت: أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبه أن أراجعها، فقلت: أي أصحابي تعنين وظننت إنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجاً معي

فقال: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عتب في الدين فسعوا بي حتى هربت استترت بذلك السب فوقفت على أنها عنت أولئك فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: أنا كنت خادمه للحسن بن علي صلوات الله عليه. فلما استيقنت ذلك قلت: لأسألنها عن الغائب فقلت: بالله عليك رأيته بعينك فقالت: يا أخي لم أراه بعيني فإني خرجت وأختي حبلاً وبشرني الحسن بن علي (عليه السلام) بأنني سوف أراه في آخر عمري وقال لي: تكونين له كما كنت لي وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابه ونفقت وجه بها إلى علي يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون دينار وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو فأخذت عشره دراهم صحاحاً فيها سكه رضويه من ضرب الرضا (عليه السلام) قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم (عليه السلام) وكنت نذرت ونويت ذلك فدفعها إليها وقلت في نفسي: ادفعها إلى قوم من ولد فاطمه (عليها السلام) أفضل من أن ألقيها في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمه (عليها السلام) وكان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل وأنها تدفعها إليه فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعه ثم نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها اجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضويه خذ منا بدلها وألقيها في الموضع الذي نويت ففعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به من الرجل ثم كانت معي نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت

لها: تعرضين هذه النسخه على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت: ناولني فإنني أعرفه فأريتها النسخه وظننت أن المرأه تحسن أن تقرأها فقالت: لا يمكنني أن أقرأها في هذا المكان فصعدت الغرفه ثم أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع: أبشركم ببشرى ما بشرت به غيرك ثم قالت: إذا صليت على نبيك كيف تصلى عليه؟ فقلت أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. فقالت: لا إذا صليت فصل عليهم كلهم وسمهم فقلت: نعم فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت: يقول لك إذا صليت على النبي صلى الله عليه وآله فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخه فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عده ليال قد نزل من الغرفه وضوء السراج قائم وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعنى الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعه من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاً معهم ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاق فيكلموها وتكلمهم ولا أفهم عنهم ورأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طرق إلى أن قدمت بغداد وهذه هى النسخه للدعاء:...بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجه رب العالمين المنتخب فى الميثاق المصطفى فى الظلال المطهر من كل آفه البرىء من كل عيب المؤمل للنجاه المرتجى للشفاعه المفوض إليه دين الله اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وأفلح حجته وارفع درجته وأضئ نوره وبيض وجهه وأعطه الفضل والفضيله والدرجه والوسيله الرفيعه وأبعثه مقاماً محموداً يغطه به الأولون والآخرون. وصل على أمير المؤمنين ووارث

المرسلين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجه رب العالمين. وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على علي بن الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجه رب العالمين. اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الأئمة الهادين ووارث العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك وأركان توحيدك وتراجمه وحيك، وحججك على خلقك وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم [من] نورك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه وآله. اللهم صل على محمد وعليهم صلاه كثيره دائمه طيبه لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.

دعاء الزياره

العلامه المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩ نقل بسند مطول - سنذكره في حقل الزيارات تحت عنوان (نسخه أخرى للزياره) - عن خط الشيخ محمد بن علي الجبعي بسنده إلى الحميري زياره وارده عن الناحيه المقدسه وبعدها هذا الدعاء:....اللهم إني أسألك باسمك الذي خلقته

من كلك فاستقر فيك فلا يخرج منك إلى شيء أبداً يا كينون أي مكنون أي متعال أي مقدس أي متراحم أي مترئف أي متحنن
أسألك كما خلقتك غضاً أن تصلى على نبيك رحمتك وكلمه نورك ووالد هداه رحمتك واملأ قلبي نور اليقين وصدري نور
الإيمان وفكري نور الثبات وعزمي نور التوفيق وذكائي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من
عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور المولاه لمحمد وآله (عليهم السلام) ويقىني قوه البراءه من
أعداء محمد وأعداء آل محمد حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فيسعني يا ولي يا حميد بمرآك وسمعك يا حجه الله
دعائي فوفني منجزات إجابتي أعتصم بك معك معك معك سمعي ورضاي.

دعاء المعرفة

أ: محمد بن الحسن الطوسي (قدس سره) في كتاب (كمال الدين وتمام النعمه) ج ٢ ص ١٩٠. ب: السيد ابن طاووس (قدس سره)
في جمال الأسبوع عن جده الطوسي قده ص ٥٤١. عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: حدثنا أبو علي بن الهمام بهذا
الدعاء، وذكر أن الشيخ العمري [الظاهر أنه عثمان بن سعيد] قدس الله روحه أملاه عليه وأمره به وهو الدعاء في غيبه القائم (عليه
السلام)... (ويلاحظ) أنه من المستبعد جداً عن مثل الشيخ العمري (قدس سره) وكيل الهادي والعسكري (عليهما السلام) والنائب
الأول لصاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يخترع مثل هذا الدعاء المطول من عند نفسه. فأكثر الظن أنه أمر به عن
الناحية المقدسه (على ساكنها الصلاه والسلام). وقد كرر العلامة المجلسي قده في البحار ذكره بطوله مرتين، مره في (ج ٩٥
ص ٣٢٧ - ٣٣٠) ومره في (ج ٥٣ ص ٨٧ - ١٩٠) وذكره من باب ما خرج من توقيعاته - كما فعله

المجلسي وغيره (عليه السلام) - يؤيد كونه لصاحب الأمر (عليه السلام). (وأبو علي) هذا هو الذي دعا له الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) قال الأردبيلي في جامع الرواه (ج ٢ ص ٢١٢): (محمد بن همام البغدادي يكنى أبا علي... جليل القدر ثقه، شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزله عظيمه كثير الحديث، قال: كتب أبي إلى أبي محمد العسكري (عليه السلام) يعرفه أنه ما صح له حمل يولد، ويعرفه أن له حملاً ويسأله أن يدعو له في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليتهم، فوقع (عليه السلام) على رأسه الرقعته بخط يده: (قد فعل ذلك). قال هارون بن موسى: (أراني أبو علي بن همام الرقعته والخط وكان محققاً). اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني. اللهم لا تمتني ميتة الجاهليه ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني. اللهم فكما هديتني بولايه من فرضت طاعته علي من ولاء أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاء أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرَ وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجه القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين. اللهم فثبتني على دينك واستعملني بطاعتك ولين قلبي لولي أمرك وعافني مما امتحنت به خلقك وثبتني على طاعه ولي أمرك الذي سترته عن خلقك فيأذنك غاب عن بريتك وأمرك ينتظر وأنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له بإظهاره أمره وكشف سره وصبرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت لا تأخير ما عجلت ولا أكشف عما سترته ولا أبحث عما كتته ولا أنازع

فى تدبيرك ولا- أقول لم وكيف وما بال ولى أمر الله لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور؟ وأفوض أمرى كله لله. اللهم إنى أسألك أن ترينى ولى أمرى ظاهراً نافذاً لأمرى مع علمى بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجه والمشيه والإرادته والحوال والقوه فافعل ذلك بى وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى ولىك ظاهر مقاله واضح الدلاله هادياً من الضلاله شافياً من الجهاله أبرز يا رب مشاهدته وثبت قواعده واجعلنا ممن تقر عيننا برؤيته وأقمنا وتوفنا على ملتته واحشرنا فى زمرة. اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرات وأنشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك ووصى رسولك اللهم ومد فى عمري وزد فى أجله وأعنه على ما أوليته واسترعيته وزد فى كرامتك له فإنه الهادى المهدي القائم المهدي الطاهر التقى النقى الزكى الرضى المرضى الصابر المجتهد الشكور. اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد فى غيبته وانقطاع خبره عنا ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به وقوه اليقين فى ظهوره والدعاء له والصلاه عليه حتى لا يقطننا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون يقيننا فى ذلك كيقيننا فى قيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما جاء به من وحيك وتنزيلك، قوّ قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحججه العظمى والطريقه الوسطى وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته واجعلنا فى حزبه وأعوانه وأنصاره والراغبين بفعله ولا تسلبنا ذلك فى حياتنا ولا- عند وفاتنا حتى توفانا ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين. اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر وانصر

ناصره واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له وكذب به وأظهر به الحق وأمت به الجور واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل وانعش به البلاد واقتل به الجبابره الكفره واقصم به رؤوس الضلاله وذل به الجبارين والكافرين وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحددين فى مشارق الأرض ومغاربها وبحرها وبرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا تبقى لهم آثاراً وتطهر منهم بلادك واشف منهم صدور عبادك وجدد به ما امتحى من دينك وأصلح به ما بدل من حكمك وغير من سننك حتى يعود دينك به وعلى يده غضاً جديداً صحيحاً لا- عوج فيه ولا بدعه معه حتى تطفى بعدله نيران الكافرين فإنه عبدك الذى استخلصته لنفسك وارتضيته لنصره دينك واصطفيته بعلمك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وأطلعته على الغيوب وأنعمت عليه وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس. اللهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمه الطاهرين وعلى شيعتهم المنتجبين وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهه ورياء وسمعه حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك. اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبته ولينا وشده الزمان علينا ووقوع الفتن [بنا] وتظاهر الأعداء وكثره عدونا وقله عددنا اللهم فأفرج ذلك بفتح منك تعجله وبصبر منك تيسره وإمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين. اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك فى إظهار عدلك فى عبادك وقتل لى أعدائك فى بلادك حتى لا تدع للجور دعامه إلا قصمتها ولا بنيه إلا أفنيته ولا قوه إلا أوهنتها ولا ركناً إلا هددته ولا حداً إلا فلته ولا سلاحاً إلا كللته ولا رايه إلا نكستها ولا شجاعاً إلا قتلته ولا جيشاً إلا خذلته

أرْمهم يا رب بحجرِك الدامغ واضربهم بسيفِك القاطع وبأسك الذى لا يرد عن القوم المجرمين وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدى عبادك المؤمنين. اللهم اكف وليك وحجتك فى أرض هول عدوه وكد من كاده وامكر لمن مكر به دائره السوء على من أراد به سوءاً واقطع عن مادتهم وأرعب به قلوبهم وزلزل له أقدامهم وخذهم جهره وبغته، شدد عليهم عقابك وَاخْزَمهم فى عبادك والعنهم فى بلادك وأسكنهم أسفل نارك وأحط بهم أشد عذابك وأصلهم ناراً واحش قبور موتاهم ناراً وأصلهم حر نارك فإنهم أضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات وأذلوا عبادك اللهم وأحى بوليكَ القرآن وأرنا نوره سرمداً لا ظلمه فيه وأحى القلوب الميتة واشف به الصدور الوغره واجمع به الأهواء المختلفه على الحق وأقم الحدود المعطله والأحكام المهمله حتى لا- يبقى حق إلا- ظهر ولا- عدل إلا- زهر واجعلنا يا رب من أعوانه ومن يقوى بسلطانه والمؤتمرين لأمره والراضين بفعله والمسلمين لأحكامه وممن لا حاجه به إلى التقيه من خلقك أنت يا رب الذى تكشف السوء وتجب المضطر إذا دعاك وتنجى من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك واجعله خليفه فى أرضك كما ضمنت له اللهم ولا- تجعلنا من خصماء آل محمد ولا تجعلنا من أعداء آل محمد ولا تجعلنا من أهل الحق والغيب على آل محمد فإنى أعوذ بك من ذلك فأعدنى وأستجير بك فأجرنى اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنى بهم فائزاً عندك فى الدنيا والآخره ومن المقربين.

دعاء الندبه

أ: السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص ٢٣٠.ب: الشيخ محمد بن المشهدى (قدس سره) فى المزار الكبير - كما سماه المجلسى (قدس سره) ص ١٩٠.ج: كتاب (المزار القديم) نقل عنه كتاب

(وظائف الشيعة) شرح دعاء الندبه ص ٢. كلهم رووا عن الشيخ أبي الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قره القناني الكاتب (قدس سره) وهو يروي عن كتاب محمد بن الحسين بن سيقان البزوقري رضي الله عنه. ١- ابن طاووس: أما السيد علي بن طاووس (قدس سره) فهو معروف مشهور بالعلم والتقوى وأعرف من أن نذكره بالتعريف، إلا أن الإمامه لا تخلوا من فائده. فهو من أولاد الإمام الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب (عليهم الصلاة والسلام) بخمس عشره واسطه. أمه: بنت العالم الزاهد المعروف الشيخ ورام بن أبي فراس (قدس سره) وينتهي نسبها إلى مالك الأشتر (رضوان الله عليه). وأم أبيه: بنت شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره). وهو، وأخوه - أحمد - وابن أخيه عبد الكريم بن أحمد، من كبار الفقهاء، والعلماء، والأتقياء، والإبدال (رضوان الله عليهم). وكان من علماء الحله في مفتح القرن السابع الهجري.. وكان نقيب الطالبين في العراق مدة ثلاث سنوات. ٢- الشيخ محمد بن المشهدي: من كبار العلماء الأتقياء... من كربلاء المقدسه ولذا لقب بالحائري. عاش في القرن السادس الهجري. كان معاصراً للسيد أبي المكارم حمزه بن علي بن زهره الحسيني الحلبي (قدس سره) ويلقب وكنى بناصح الدين أبي البركات. (وأما كتابه) المزار الكبير فقد اعتمد عليه العلماء الأخيار. قال العلامة المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار: ج ١ ص ٣٥: (كتاب كبير في الزيارات، تأليف محمد بن المشهدي - كما يظهر من تأليفات ابن طاووس - واعتمد عليه ومدحه). وقال في فصل آخر: (والمزار الكبير يعلم من كيفية إسناده أنه كتاب معتبر، وقد أخذ منه السيدان ابنا طاووس (يعني: علي بن طاووس، وأخاه عبد الكريم) كثيراً من الاختبارات والزيارات). وقال الشيخ منتجب الدين في (الفهرست): (أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه محدث ثقة قرأ على الإمام محيي الدين

الحسينى بن المظفر الحمدانى...) [مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٦٨]. قال المحقق النورى (قدس الله روحه): (كما يظهر من كتابه الاعتماد على كل ما أودعته فيه، وأن ما فيه من الزيارات كلها مأثوره وإن لم يستند بعضها إليهم (عليهم السلام) فى محله - بعد الخطبه -: فىانى قد جمعت فى كتابى هذا من فنون الزيارات للمشاهد وما ورد فى الترغيب فى المساجد المباركات، والأدعيه المختارات، وما يدعى به عقيب الصلوات وما يناجى به القديم تعالى من لذيذ الدعوات فى الخلوات وما يلجأ إليه من الأدعيه عند المهمات، مما اتصلت به من ثقاه الرواه إلى السادات...) [مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٦٨]. المزار القديم: وأما المزار القديم فقد ذكر فى المستدرک ما يلى ننقله بنصه: (... إنا عثرنا على مزار قديم يظهر من بعض أسانيده أنه فى طبقته [أى: المؤلف له فى طبقه الشيخ محمد بن المشهدى معاصراً للسيد ابن زهره فى القرن السادس الهجرى] وطبقه الشيخ الطبرسى صاحب الاحتجاج والنسخه عتيقه يظن أنها كتبت فى عصر مؤلف وفيه فوائد حسنه جميله (ويظهر) منه غايه اعتباره واعتبار مؤلفه، وأظنه القطب الرواندى). أ: لملائمه الطبقة. ب: وعد الأصحاب من كتبه كتاب المزار. ج: وقد نقل فيه جمله من الأخبار المختصه سنداً ومنتأ بمزار محمد بن المشهدى كما يظهر من مزار البحار، عبر عنه فى موضع هكذا (أبو عبد الله محمد بن جعفر الحائرى رضى الله عنه قال حدثنى... إلى آخره) [مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٦٨]. ابن أبى قره: وأما ابن أبى قره الفانى الكاتب (رحمه الله) فقد قال فى الوسائل عنه: (كان ثقه، وسمع كثيراً، وكتب كثيراً، قاله النجاشى والعلامه) [وسائل الشيعه: ج ٢٠ ص ٣٣٧]. وقد ترجم له كل من: جامع الرواه (ج ٢ ص ١٦١) والنجاشى (ص ٢٨٣) وخلاصه العلامه (ص ٨٠) وكتاب وظائف الشيعه (ص ٤). وله كتب منها (كتاب

عمل يوم الجمعة) و(كتاب عمل الشهور) و(كتاب معجم رجال أبي الفضل) و(كتاب التهجد) [وظائف الشيعة ص ٤]. البزوقريو أما البزوقري أبو جعفر محمد بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان، من أهل قريه تسمى (بزوقر - كغضنفر) قرب الحله (واسط سابقاً). هو وأبوه - أبو عبد الله الحسين بن علي البزوقري وابن عم أبيه أحمد بن جعفر بن سفيان من أعلام الإماميه، وكلهم من مشايخ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، وهو من مشايخ التلعكبري هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد [مستدرک الوسائل / ج ٣ ص ٥٢١]. والشيخ المفيد (قدس سره) ترحم عليه [وظائف الشيعة: ص ٤]. قال العلامة المجلسي (قدس سره) بعد نقل السند المذكور: (دعاء الندبه، وذكر - يعني: ابن طاووس (قدس سره) أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة وهو: (والأعياد الأربعة) يعني: الجمعة، وعيد الأضحى، وعيد الفطر، وعيد الغدير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ونيه وآله وسلم تسليماً اللهم لك الحمد على ما جرى فيه قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيه وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم وقدمت لهم الذكر العلى والثناء الجلى وأهبطت عليهم ملائكتك وكرمتهم بوحيك ورفدتهم بعلمك وجعلتهم الذريعه [الذرائع] إليك والوسيله إلى رضوانك فبعض أسكنته جنتك إلى أن أخرجته منها وبعض حملته في فلكك ونجيته [مع] من آمن معه من الهلكه برحمتك وبعض اتخذته لنفسك خليلاً وسألك لسان صدق في الآخرين فأجبتة وجعلت ذلك علياً وبعض كلمته من شجره تكليماً وجعلت

له من أخيه رداءً ووزيراً وبعض أولدته من غير أب وآيته البيئات وأيدته بروح القدس وكل [وكلاً] شرعت له شريعته ونهجت له منهاجاً وتخيرت له أوصياء [به] مستحفظاً بعد مستحفظاً من مده إلى مده إقامه لدينك وحجه على عبادك ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله ولا [ولئلاً] يقول أحد: لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمد صلى الله عليه وآله فكان كما انتجبتة سيد من خلقته وصفوه من اصطفيته وأفضل من اجتبته وأكرم من اعتمده قدمته على أنبيائك وبعثته إلى الثقلين من عبادك وأوطأته مشارقك ومغاربك وسخرت له البراق وعرجت بروحه [به] إلى سمائك وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك ثم نصرته بالرعب وحففته بجبرائيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوأته مبعواً صدق من أهله وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً وقلت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم في كتابك فقلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، وقلت: (ما سألتكم من أجر فهو لكم)، وقلت: (ما أسألكم عليه أجراً إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك فلما انقضت أيامه أقام وليه على بن أبي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملا أمامه: من كنت مولاه

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وقال: من كنت أنا نبيه فعلى أميره. وقال: أنا وعلى من شجره واحده وسائر الناس من شجرتي. وأحله محل هارون ممن موسى فقال له: أنت منى بمنزله هارون بن موسى إلا- أنه لا- نبي بعدى. وزوجه ابنته سيده نساء العالمين وأحل له من مسجده ما حل له وسد الأبواب إلا بابه ثم أودعه علمه وحكمته فقال: أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه والحكمه فليأتها من بابها. ثم قال: أنت أخى ووصى ووارثى لحمك من لحمى ودمك من دمى وسلمك سلمى وحربك حربى والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى وأنت غداً على الحوض خليفتى وأنت تقضى دينى وتنجز عداتى وشيعتك على منابر من نور مبيضه وجوههم حولى فى الجنه وهم جيرانى ولولا أنت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى وحبل الله المتين وصراطه المستقيم لا يسبق بقرابه فى رحم ولا بسابقه فى دين ولا فى منقبه من مناقبه يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما ويقاتل على التأويل ولا تأخذه فى الله لومه لائم قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطالهم وناوش [ناهش] ذؤبانهم فأودع قلوبهم أحقاداً بدرية وخيبريه وحنينيه وغيرهن فأضبت [- فأضبت - فأضبت] على عداوته وأكبت على منابذته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولما قضى نجه وقتله [أشقى الأشقياء من الأولين والآخرين] أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين ولم يتمثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى الهادين بعد الهادين والأمه مصره على مقته مجتمعه على قطيعه رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعايه الحق

فيه فقتل من قتل وسبى من سبى وأقصى من أقصى وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبه إذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده هو العزيز الحكيم. فعلى الأطايب من أهل بيت محمد وعلى صلى الله عليهما وآلهما فليكن الباكون وإياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتندرف [فلتندرف] الدموع وليصرخ الصارخون ويضج الضاجون ويعج العاجون أين الحسن أين الحسين أين أبناء الحسين صالح بعد صالح وصادق بعد صادق أين السبيل بعد السبيل أين الخيره بعد الخيره أين الشمس الطالعه أين الأقمار المنيره أين الأنجم الزاهره أين أعلام الدين وقواعد العلم أين بقيه الله التى لا- تخلو من العتره الهاديه أين المعد لقطع دابر الظلمه أين المنتظر لإقامه الأمت والعوج أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن أين المتخير [المتخذ] لإعاده المله والشريعه أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده أين محيي معالم الدين وأهله أين قاصم شوكة المعتدين أيم هادم أبنيه الشرك والنفاق أين مبيد أهل الفسق والعصيان والطغيان أين حاصد فروع الغى والشقاق [النفاق] أين طامس آثار الزيغ والأهواء أين قاطع حبال الكذب والافتراء أين مبيد العتاه والمرده أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد أين معز الأولياء ومذل الأعداء أين جامع الكلمه [الكلم] على التقوى أين باب الله الذى منه يؤتى أين وجه الله الذى إليه يتوجه الأولياء أين السبب المتصل بين الأرض والسماء أين صاحب يوم الفتح وناشر رايه الهدى أين مؤلف شمل الصلاح والرضا أين الطالب [المطالب] بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى أين المضطر الذى يجاب إذا

دعا أين صدر الخلائق ذو البر والتقوى أين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى وابن خديجه الغراء وابن فاطمه الكبرى بأبي أنت وأمي ونفسي لك الوقاء والحمى يا بن السعاده المقربين يا بن النجباء الأكرمين يا بن الهداه المهديين [المهتدين] يا بن الخيره المهديين يا بن الغضارفه الأنجيين يا بن الأطايب المطهرين [المستطهرين] يا بن الغضارمه المنتجيين يا بن القمامه الأكرمين [الأكبرين] يا بن البدور النيره يا بن السُّرُج المضيئه يا بن الشهب الثاقبه يا بن الأنجم الزاهره يا بن السبل الواضحه يا بن الأعلام اللائحه يا بن العلوم الكامله يا بن السنن المشهوره يا بن المعالم المأثوره يا بن المعجزات الموجوده يا بن الدلائل المشهوره [المشهوره] يا بن الصراط المستقيم يا بن النبأ العظيم يا بن من هو في أم الكتاب لدى الله على حكيم يا بن الآيات والبيئات يا بن الدلائل الظاهرات يا بن البراهين الواضحات الباهرات يا بن الحجج البالغات يا بن النعم السابغات يا بن طه والمحكمات يا بن ياسين والذاريات يا بن الطور والعاديات يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلى الأعلى ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أى أرض تقلك أو ترى أبرضوى أو غيرها أم ذى طوى عزيز على أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيماً ولا نجوى عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى ولا ينالك منى ضجيج ولا شكوى بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا بنفسى أنت من نازح ما نزع [ينزع] عنا بنفسى أنت أمنيه شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنه ذكراً فحننا بنفسى أنت من عقيد عز لا يساما بنفسى أنت من أسيل مجد

لا يجارى [لا يحاذى] بنفسى أنت من تلاد نعم لا تضاهى بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى إلى متى أچار [أجار] فيك يا مولاي وإلى متى وأى خطاب أصف فيك وأى نجوى عزيز على أن أجاب دونك [أو] أناغى عزيز على أن أبكيك ويخذلك الورى عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلى هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى هل إليك يا بن أحمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بعده [بغده] فنحظى متى نرد مناهلك الرويه فنزوى متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى متى نغاديك ونراوحك فنقر عينا متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى أترانا نحف بك وأنت تأم الملاء وقد ملأت الأرض عدلاً وأذقت أعداءك هواناً وعقاباً وأبرت العتاه وجحده الحق وقطعت دابر المتكبرين واجتثت أصول الظالمين ونحن نقول الحمد لله رب العالمين. اللهم أنت كشاف الكرب والبلوى وإليك أستعدى فعندك العدو وأنت رب الآخرة والدنيا فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى وأره سيده يا شديد القوى وأزل عنه به الأسى والجوى وبرد غليله يا من على العرش استوى ومن إليه الرجعى والمنتهى اللهم ونحن عبيدك التائقون [الشائقون] إلى وليك المذكر بك وبنبيك خلقتنا لنا عصمه وملاذاً وأقمته لنا قواماً ومعاداً وجعلته للمؤمنين منا إماماً فبلغه منا تحيه وسلاماً وزدنا بذلك يا رب إكراماً واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً واتمم نعمتك بتقديمك إياه إمامنا حتى نوردنا جنانك [جناتك] ومرافقه الشهداء من خلصائك اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على محمد جده ورسولك السيد الأكبر وعلى [على] أبيه السيد الأصغر وجدته الصديقه الكبرى فاطمه

بنت محمد صلى الله عليه وعلى من اصطفيت من أبنائه البرره وعليه أفضل وأكمل وأتم وأدوم وأكثر وأوفر ما صليت على أحد من أصفيائك وخيرتك من خلقك وصل عليه صلاه لا- غايه لعددتها ولا نهايه لمدهدا ولا نفاذ لأمدتها اللهم وأقم به الحق وأدحض به الباطل وأدل به أولياءك وأذل به أعداءك وصل اللهم بيننا وبينه وصله تؤدي إلى مرافقه سلفه واجعلنا ممن يأخذ بحجرتهم ويمكث في ظلهم وأعنا على تأديبه حقوقه إليه والاجتهاد في طاعته واجتناب معصيته وأمن علينا برضاه وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره ما ننال به سعه من رحمتك وفوزاً عندك واجعل صلاتنا به مقبوله وذنوبنا به مغفوره ودعاءنا به مستجاباً واجعل أرزاقنا به مبسوطه وهمومنا به مكفيه وحوائجنا به مقضيه وأقبل إلينا بوجهك الكريم وأقبل تقربنا إليك وانظر إلينا نظره رحيمه نستكمل به الكرامه عندك ثم لا تصرفها عنا بوجودك واسقنا من حوض جده صلى الله عليه وآله بكأسه ويده رياً رويأ هنيئاً سائغاً لا ظماً بعده يا أرحم الراحمين [٣٣٤].

ملحق الأدعيه

اشاره

وهناك أدعيه مذكوره في (بحار الأنوار) وغيره لم نجد نصاً خاصاً بدورها عن مولانا الحجه صلوات الله عليه إلا قد تتوفر إشارات ربما تدل على صدورها منه (عليه السلام). (منها) أن بعضها ورد ضمن زيارات رواه كبار العلماء من أمثال الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد الأول - قدست أسرارهم أن يكونوا هم اخترعوا هذه الأدعيه دون أن ينصوا على ذلك، مع ملاحظه ما ورد من نهى المعصومين (عليهم السلام) عن اختراع الأدعيه. (ومنها) أنها تشبه - في مضامينها وألفاظها - سائر الأدعيه المرويّه عن المعصومين (عليهم السلام)، فيؤيد بذلك كونها صادرة عن المعصوم (عليه السلام). (ومنها) عدم رواياتها عن عاصروا

واحداً من آباء صاحب الأمر (عليه السلام) مما ينفي لكونها لآبائه (عليه السلام). (ومنها) غير ذلك مما قد يجده الباحث المنقب. لذلك كله أوردنا هذه الأدعية أيضاً، منفصلة عن الأدعية المنصوص على روايتها عن صاحب الأمر (عليه السلام). وللاإلفات إلى هذا الأمر سجلنا هذه الكلمات والله أعلم (وللمحقق) النورى (قدس سره) بالنسبة لأدعية والزيارات (مصباح الزائر) كلام طويل نقتطف منه ما يلي قال فى المستدرک: ج ٣ - ص ٤٧٠:..إن السيد (قدس سره) صرح فى كتاب مصباح الزائر بأن كلما فيه مما رواه أو رآه قال بعد ذكر الزيارة المختصه بأبى عبد الله (عليه السلام) فى أول رجب وزياره الشهداء بأسمائهم بعدها ما لفظه قد تقدم عدد الشهداء فى زياره عاشوراء بروايه تخالف ما سطرناه فى هذا المكان وتختلف فى أسمائهم أيضاً وفى الزيارة والنقصان وينبغى أن تعرف أيدك الله جل جلاله بتقواه أننا تبعنا فى ذلك ما رأيناه أو رويناها ونقلنا فى كل موضع كما وجدناه وقال فى آخر الكتاب: هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه وانصرفت الهمه إليه وقد وصل على الوجه الذى استحسناه واعتمدنا فيه على ما رويناها أو نظرنا انتهى. فكيف ينسب إليه مع ذلك أنه أنشأ بنفسه تلك الدعوات الكثيره، (وأيضاً) إن السيد ذكر فى جملة من تلك المواضع والمواقف غير الدعاء آداباً مخصوصه ووظائف معينه ولولا أنها وارده مأثوره لكان ذكرها والأمر بالعمل بها غير مشروع فإنها بدعه محرمة وتشريع غير جائز ونسبته إلى مثل السيد الجليل قبيح فى الغايه. (مع) أن السيد ومن قبله ومن بعده وأن لم يصرحوا عند إيراد تلك الأعمال بكونها مأثوره مرويه عن الحجج (عليهم السلام) ولذا لم يذكرها العلامة المجلسى فى كتاب تحفه لبنائه فيه على إيراد ما وقف على

كونه مروياً إلا أن هنا قرائن وشواهد تدل على إنها مأثوره (منها) قول الشيخ الجليل محمد بن المشهدى فى أول مزاره ما لفظه: فإنى قد جمعت فى كتابى هذا من فنون الزيارات والمشاهد وما ورد فى الترغيب فى المساجد المباركات والأدعية المختارات وما يدعى به عقيب الصلوات وما يناجى به القديم تعالى من لذيذ الدعوات فى الخلوات وما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمات مما اتصلت به من ثقات الرواه إلى السادات (عليهم السلام) الخ. (ومنها) فى المزار القديم فإنه أورد أولاً أعمالاً مرتبه وأدعية طويله للمواقف الشريفه من المسجد غير الشائعه الدائره وبعد الفراغ منها قال أعمال الكوفه بروايه أخرى ثم ساق الأعمال على ما هو موجود فى تلك الكتب فيظهر منه أن كليهما مرويان مأثوران، ومنها ما أشرنا إليه سابقاً أن هذه الأعمال بهذا الترتيب والآداب كيف يجوز نسبه جعلها على مثل الشيخ المفيد فى عصر زينه الله تعالى بوجوده أعلام الدين فى بلد مملوء من الرواه والمحدثين ثم يتلقاها الأصحاب مثل الشهيد بالقبول ويوردونها فى زبرهم كسائر المنقول وهذا واضح بحمد الله تعالى لمن عد من ذوى النهى والعقول. وهنا أيضاً شواهد أخرى تدل على أنها مأثوره عن الحجج (عليهم السلام) بعضها يتعلق بجمعها وأخرى ببعضها، (منها) أنه قال السيد فى المصباح فى شرح زياره أبى عبد الله (عليه السلام) فى أول يوم من رجب بعد ذكر ثوابه ما لفظه شرح زيارته فى ذلك اليوم ويزور بها إليه نصف من شعبان أيضاً: إذا أردت ذلك فاغتسل ثم قال فى فضل زيارته ليله النصف من شعبان ما لفظه: وأما الزياره فى هذه الليله فقد روى أنه يزار فيها بالزياره التى قدمناها فى أول رجب فتأخذ

من هناك، (ومنها) قوله في زياره النصف من رجب بعد ذكر فضلها: فأما كيفية زيارته (عليه السلام) في هذا الوقت فينبغي أن يزار بالزيارة الجامعه في أيام رجب أو بما تقدم من الزيارات المنقوله لسائر الشهور فإنى لم أقف على زياره مختصه بهذا الوقت المذكور انتهى، وقال في الإقبال بعد ذكر فضل زيارته (عليه السلام) في النصف من رجب. أقول: وأما ما يزار به الحسين صلوات الله عليه في هذا التأليف من رجب المشار إليه فإنى لم أقف على لفظ متعين له إلى الآن فيزار بالزيارة المختصه بشهر رجب والظاهر أنه لم يكن عنده مزار المفيد (قدس سره) كما ستعرف. (ومنها) قوله (قدس سره) في زياره ليله القدر شرح الزياره وهى مختصه بهذه الليله ويزار بها في العيدين إذا أردت ذلك الخ. وقال محمد بن المشهدى في مزاره زياره الحسين بن على (عليهما السلام) أيضاً مختصره يزار بها في ليله القدر وفي العيدين وبالإسناد عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذا أردت وساق الزيارة كما ساقها السيد والشيخ المفيد. وقال السيد فى الإقبال ومنها زياره الحسين (عليه السلام) فى ليله القدر عيد الفطر وقد ذكرنا فى الجزء الثانى من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر بعض فضلها وما اخترناه من الروايه ألفاظ الزيارة المختصه فإن لم يكن كتابنا عنده موجوداً فى مثل هذا الميقات فليزر الحسين عليه أفضل الصلوات بغير تلك الزيارة من الزيارات المرويّات. وقال فى ذكر أعمال يوم الأضحى وأما لفظ ما نذكره فى هذا اليوم فى زيارته (عليه السلام) فقد كنا ذكرنا فى كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر زيارتين تختص بهذا الميقات وليس هذا الكتب مما نقصد به ذكر الزيارات فإن وجد

تلك الزيارتين وإلا فزر الحسين (عليه السلام) ليله الأضحى ويوم الأضحى بما ذكرناه في هذا الكتاب من الزيارة ليوم عرفه. وقال في الإقبال أيضاً: فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين (عليه السلام) يوم عرفه: اعلم أنه سيأتي في بعض ما نذكره من الدعوات يوم عرفه زيارة النبي والأئمة (عليهم أفضل الصلوات) وإنما نذكره في هذا الفصل زيارة تختص بهذا اليوم غير داخله في دعواته، ذكر هذه الزيارة وساق ما ساقه في مصباحه وقبله الشيخ المفيد في مزاره والشيخ المشهدي في مزاره باختلاف يسير وقال فيه أيضاً فصل فيما اذكره من لفظ زيارة الحسين (عليه السلام) في نصف شعبان. أقول: إن هذه الزيارة مما يزار بها الحسين (عليها السلام) في أول رجب أيضاً وإنما أخرنا ذكرها في هذه الليلة لأنها أعظم فذكرناها في الأشرف من المكان وساق ما ساقه في المصباح في زيارة أول رجب (ومنها) ما تقدم ذكره من عبارة خطبه مزار المشهدي من التصريح بأن كل ما فيه من الدعوات والزيارات مما رواها عن الثقات متصله إلى الأئمة الهداه (عليهم السلام)، (ومنها) أن الشيخ الكفعمي (قدس سره) ذكر في كتابه البلد الأمين في أعمال شهر ربيع الأول بعض ما ورد في ثواب زيارة أبي عبد الله (عليه السلام) في كل شهر ثم قال قلت فلهدين الحديثين أوردنا في كتابنا هذا للحسين (عليه السلام) في أول كل شهر زيارة مفردة إلا أن يكون في الشهر زيارة موظفه فنكتفي بذكرها انتهى. وذكر في الأيام المتقدمة الزيارات المعروفة المختصة بها التي صرح بأنها موظفه وكان عنده عدة مزارات من الأقدمين لم تصل إلينا ولعل المنصف إذا تأمل في هذا القرائن تطمئن نفسه بكونها مأثوره تستبعد أن يكون مثل

الشيخ المفيد أو قبله يخترع زياره بكيفيه مخصوصه ويصرح باختصاصها بيوم مخصوص من دون ورود أثر ثم يتلقاها العلماء مصرحين باختصاصها به هذا مما لا يناسب نسبه إلى أصاغر أهل العلم فضلاً عن أعلامها. ويدل على ذلك كله أيضاً: أن السيد ألف المصباح في أول تكاليف قال (قدس سره) في كتاب الإجازات: فصل مما ألفته في بدايه التكاليف من غير ذكر الأسرار والتكشيف كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاث مجلدات انتهى. وإنشاؤه في هذا السن هذه الأدعيه يعد من خوارق العاده ومنه يظهر وجه عدم مشابهته كاللهوف لسائر مؤلفاته من ذكر الأسانيد وبيان الأسرار.

دعاء الزياره

السيد على بن طاووس (قدس سره) في مصباح الزائر ص ٢١٩ ذكر بعد زياره الإمام المهدي (عليه السلام) [الزياره التي جعلناها أولى الزيارات الست في حقل ملحق الزيارات] قال: ثم ترفع يديك وتقول:....اللهم أنت كاشف الكرب والبلوى، وإليك نشكو فقد نبينا، وغيبه إمامنا وابن بنت نبينا، واملاً به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، اللهم صل على محمد وأهل بيته، وأرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولاي صاحب الزمان، وملجأ أهل عصرنا، ومنجى أهل دهرنا ظاهر المقاله، واضح الدلاله، هادياً من الضلاله، منقذاً من الجهاله، وأظهر معالمه، وثبت قواعده [وأعز نصره، وأطل عمره، وابسط جاهه، وأحى أمره، وأظهر نوره، وقرب بعده، وأنجز وعده، وأوفى عهده، وزين الأرض بطول بقائه، ودوام ملكه، وعلو ارتقائه وارتفاعه، وأنر مشاهده، وثبت قواعده، وعظم برهانه وأمد سلطانه، وأعلى مكانه، وقو أركانه، وأرنا وجهه، وأوضح بهجته، وأرفع درجته، وأظهر كلمته، وأعز دعوته، وأعطه سؤله، وبلغه يا رب مأموله، وشرف مقامه] [٣٣٥]، وعظم إكرامه، وأعز به المؤمنين، وأحى به سنن المرسلين، وأذل به المنافقين، وأهلك به الجبارين، واكفه بغى الحاسدين، وأعذه

من شر الكائدين، وازجر عنه إرادته الظالمين، وأيده بجنود من الملائكة مسومين، وسلطه على أعداء دينك أجمعين، واقصم به كل جبار عنيد، وأحمد بسيفه كل نار وقيد، وأنفذ حكمه في كل مكان، وأقم بسلطانه كل سلطان، وأقمع به عبده الأوثان، وشرف به أهل القرآن والإيمان وأظهره على كل الأديان، وأكبت من عاداه، وأذل من ناواه، واستأصل من جحد حقه، وأنكر صدقه، واستهان بأمره، وأراد إخماد ذكره، وسعى في إطفاء نوره. اللهم نور بنوره كل ظلمه، واكشف به كل غمه، وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب، وأقم به نصره الحرب، واجعله القائم المؤمل، والوصي المفضل، والإمام المنتظر، والعدل المختبر، واملأ به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأت جوراً وظلماً، وأعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته، حتى يجرى حكمه على كل حكم، ويهدى بحقه كل ضلاله. واحرسه اللهم بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يرام، وأعزه بعزك الذي لا يضام، واجعلني يا إلهي من عدده ومدده، وأنصاره وأعوانه وأركانته، وأشياعه وأتباعه، وأذقني طعم فرحته وألبسني ثوب بهجته، وأحضرني معه لبيعته، وتأكيد عقده، بين الركن والمقام، عند بيتك الحرام، واجتناب معصيته، فإن توفيتني اللهم قبل ذلك، فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعتيه، ويملك في دولته، ويتمكن في أيامه، ويستظل تحت أعلامه، ويحشر في زمرة، وتقر عينه برؤيته، بفضلك وإحسانك وكرمك وامتنانك، إنك ذو الفضل العظيم والمن القديم والإحسان الكريم [٣٣٦]. اللهم أنت السلام ومنك السلام، وإليك يعود السلام، حيناً ربنا منك بالسلام، اللهم إن هذه الركعات هديه مني إلى وليك وابن وليك، وابن أوليائك، الإمام ابن الأئمة، الخلف الصالح الحجة صاحب الزمان، فصل على محمد وآل محمد، وبلغه إياه وأعطني أفضل أمني، ورجائي فيك وفي رسولك، صلواتك عليه

وعلى آله أجمعين [٣٣٧]. اللهم عرفنى نفسك فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفنى رسولك فإنك إن لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى، اللهم لا تمنى ميتة جاهليه ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى. اللهم فكما هديتنى بولايه من فرضت على طاعته من ولاءه أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله، حتى واليت ولاءه أمرك أمير المؤمنين على بن أبى طالب والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرَ وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحين والحجه القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين. اللهم فثبتنى على دينك، واستعملنى بطاعتك، ولين قلبى لولى أمرك، وعافنى مما امتحنت به خلقك، وثبتنى على طاعه ولى أمرك، الذى سترته عن خلقك، وبأذنك غاب عن بريتك وأمرك ينتظر، وأنت العالم غير المعلم بالوقت الذى فيه صلاح أمر وليك فى الإذن له بإظهار أمره، وكشف سره فصبرنى على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرته، ولا تأخير ما عجلت، ولا كشف ما سترته ولا البحث عما كتمته، ولا أنزعك فى تدبيرك ولا أقول لم وكيف، ولا ما بال ولى الأمر لا يظهر، وقد امتلأت الأرض من الجور، وأفوض أمورى كلها إليك. اللهم إنى أسألك أن ترينى ولى أمرك ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمى بأن لك السلطان والقدر والبرهان، والحجه والمشيئه، والحوال والقوه، فافعل بى ذلك وبجميع المؤمنين، حتى ننظر إلى ولى أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقاله، واضح الدلاله، هادياً من الضلاله، شافياً من الجهاله، أبرز يا رب مشاهدته وثبت قواعده، واجعلنا ممن تقر عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفنا على ملته، واحشرنا فى زمرة. اللهم أعده من شر جميع ما خلقت وذرات وبرأت وأنشأت وصورته، واحفظه من

بين يديه ومن خلقه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصى رسولك عليه وآله السلام، ومد عمره وزد فى أجله، وأعنه على ما وليته واسترعيته، وزد فى كرامتك له، فإنه الهادى المهدي، والقائم المهدي، والطاهر التقى، الزكى النقى، الرضى المرضى، الصابر الشكور المجتهد. اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد فى غيبته، وانقطاع خبره عنا ولا تنسنا ذكره وانتظاره والإيمان به، وقوه اليقين فى ظهوره، والدعاء له، والصلاه عليه حتى لا تقنطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا فى ذلك كيقيننا فى قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، فقوّ قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحججه العظمى، والطريقه الوسطى، وقونا على طاعته، وثبتنا على متابعتة، واجعلنا فى حزبه وأعوانه وأنصاره والراضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك فى حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى نتوفانا ونحن على ذلك لا شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين. اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له وكذب به، وأظهر به الحق، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل، وأنعش به البلاد، واقتل به الجباره والكفره، واقسم به رؤوس الضلاله، وذلل به الجبارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، فى مشارق الأرض ومغاربها وبرها وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم دياراً، ولا تبقى لهم آثاراً، طهر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك، وجدد به ما امتحى من دينك وأصلح به ما بدل من حكمك، وغيّر من سنتك، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه، ولا بدعه معه، حتى تطفى بعدله نيران الكافرين،

فإنه عبدك الذى استخلصته لنفسك، وارتضىته لنصر دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب (وأطلعتة على الغيوب) وأنعمت عليه، وطهرته من الرجس، ونقيته من الدنس. اللهم فصل عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلغهم من أيامهم ما يأملون، واجعل ذلك منا خالصاً من كل شك وشبهه ورياء وسمعه، حتى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك. اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبه إمامنا، وشده الزمان علينا ووقوع الفتن بنا، وتظاهر الأعداء، وكثره عدونا، وقله عددنا، اللهم فأفرج ذلك عنا بفتح منك تعجله، ونصر منك تعزه، وإمام عدل تظهره، إله الحق آمين. اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليک فى إظهار عدلك فى عبادک، وقتل أعدائك فى بلادک، حتى لا تدع للجرور يا رب دعامة إلا قصمتها، ولا بقیه إلا أفنتها، ولا قوه إلا أوهنتها، ولا ركناً إلا هدمته، ولا حداً إلا فللتها، ولا سلاحاً إلا أذلتها، ولا راية إلا نكستها، ولا شجاعاً إلا قتلته، ولا جيشاً إلا خذلتها، وارمهم يا رب بحجرک الدامغ، واضربهم بسيفک القاطع، وبأسک الذى لا یرد عن القوم المجرمین، وعذب أعداءک وأعداء وليک وأعداء رسولک صلواتک علیه وآله بيد وليک وأیدی عبادک المؤمنین. اللهم اكف وليک وحجتک فى أرضک هول عدوه، وكید من أرادہ، وامکر بمن مکر به، واجعل دائره السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادتهم، وأرعب له قلوبهم، وزلزل أقدامهم، وخذهم جهره وبغته، وشدد عليهم عذابک، وأخزهم فى عبادک، والعنهم فى بلادک، وأسكنهم أسفل نارک وأحط بهم أشد عذابک وأصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، وأصلهم حر نارک، فإنهم أضعوا الصلاه، واتبعوا الشهوات، وأضلوا عبادک، وأخربوا بلادک. اللهم وأحى بوليک القرآن، وأرنا نوره سرمداً لا لیل

فيه، وأحى به القلوب الميتة، واشف به الصدور الوغره، واجمع به الأهواء المختلفه على الحق وأقم به الحدود المعطله، والأحكام المهمله، حتى لا- يبقى حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، واجعلنا يا رب من أعوانه، ومقويه سلطانه، والمؤتمرين لأمره، والراضين بفعله، والمسلمين لأحكامه، وممن لا- حاجه به إلى التقيه من خلقك. وأنت يا رب الذي تكشف الضر، وتجب المضطر إذا دعاك، وتنجي من الكرب العظيم، فاكشف الضر عن وليك واجعله خليفه في أرضك، كما ضمنت له. اللهم لا تجعلني من خصماء آل محمد (عليهم السلام)، ولا تجعلني من أعداء آل محمد (عليهم السلام)، ولا تجعلني من أهل الحنق والغيط على محمد وآل محمد (عليهم السلام)، فإنني أعوذ بك من ذلك فأعذني، واستجير بك فأجرني، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم عندك فائزاً في الدنيا والآخره ومن المقربين، آمين يا رب العالمين.

دعاء آخر بعد الزيارة

السيد على بن طاووس (قدس سره) في (مصباح الزائر) ص ٢٢٦ ذكر هذا الدعاء بعد الزيارة الثالثه للإمام المهدي (عليه السلام) في السرداب المقدس، قال: ثم صل صلاه الزيارة، فإذا فرغت منها فقل:....اللهم صل على محمد وأهل بيته، الهادين المهديين، العلماء الصادقين، الأوصياء المرضيين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمه وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك في أرضك، فهم الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجللتهم بكرامتك، وغذيتهم بحكمتك، وغشيتهم برحمتك، وزينتهم بنعمتك، وألبستهم من نورك ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك. اللهم صل على محمد وعليهم صلاه زكيه ناميه، كثيره طيبه دائمه، لا يحيط بها إلا أنت، ولا يسعها إلا- علمك، ولا- يحصيها أحد غيرك، اللهم صل على وليك المحيي لستك، القائم بأمرك، الداعي إليك، الدليل عليك، وحجتك على خلقك، وخليفتك

فى أرضك، وشاهدك على عبادك. اللهم أعز نصره، وامدد فى عمره، وزين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغى الحاسدين، وأعذه من شر الكائدين، وازجر عنه إرادته الظالمين، وخلصه من أيدي الجبارين، اللهم أعطه فى نفسه وذريته، وشيعته ورعيته، وخاصته وعامته، ومن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه، وتسره به نفسه، وبلغه أفضل أمله فى الدنيا والآخرة، إنك على كل شىء قدير [٣٣٨].

دعاء بعد صلاة الفجر

السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص ٢٣٤ قال: ذكر ما يزار به مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) كل يوم بعد صلاة الفجر:....اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان - صلوات الله عليه- عن جميع المؤمنين والمؤمنات، فى مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها وسهلها وجبلها، حيهم وميتهم، وعن والدى وولدى، وعن من الصلوات، والتحيات زنه عرش الله، ومداد كلماته ومنتهى رضاه، وعدد ما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه به، اللهم أجدد له فى هذه اليوم وفى كل يوم، عهداً وعقداً وبيعه له فى رقتى. اللهم فكما شرفتنى بهذا التشرىف، وفضلتنى بهذه الفضيله، وخصصتنى بهذه النعمه فصل على مولاي وسيدى صاحب الزمان، واجعلنى من أنصاره وأشياعه والذابين عنه، واجعلنى من المستشهدين بين يديه، طائعاً غير مكره، فى الصف الذى نعت أهله فى كتابك، فقلت: (صفاً كأنهم بنيان مرصوص) على طاعتك وطاعه رسولك وآله (عليهم السلام)، اللهم هذه بيعه له فى عنقى إلى يوم القيامة [٣٣٩].

دعاء الانصراف

السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص ٢٣٦ قال - بعد نقله زيارات وأدعيه لصاحب الأمر (عليه السلام) - فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريفة [يعنى: مدينة سامراء] فعد إلى السرداب المنيف، وصل فيه ما شئت، ثم قم مستقبلاً والقبلة وقل:....وقل: اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك، والناطق بحكمتك، وعينك الناظره بإذنك، وشاهدك على عبادك، الجحججاج المشاهد، العائد بك العائد عنك، وأعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به، واحفظه فى رسولك وآبائه الساده، أئمتك ودعائم دينك. واجعله فى وديعتك التى لا

تضيع، وفي جودك الذى لا يخفر، وفي منعك وعزك الذى لا يقهر، وآمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنت به، واجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه، وانصره بنصرك العزيز، وأيده بجندك الغالب، وقوه بقوتك، وأردفه بملائكتك، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وألبسه درعك الحصينه، وحفه بالملائكه حفاً، اللهم أشعب به الصدع، وارفق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيده بالنصر، وانصره بالرعب، وقو ناصريه، ودمدم على من نصب عليه، ودمر على من غشه، واقتل به جباره الكفر، وعمده ودعائمه، واقصم به رؤوس الضلاله، وشارعه البدع، ومميته السنه، ومقويه الباطل، وذل به الجبارين، وأبر به الكافرين، وجميع الملحدين، فى مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها، حتى لا تدع منهم دياراً، ولا تبقى لهم آثاراً، اللهم طهر به بلادك، واشف منه (صدور) عبادك، وأعز به المؤمنين، وأحى به سنن المرسلين، ودارس حكم النبيين، وجدّد به ما امتحى من دينك، وبدل من حكمك حتى تعيد به وعلى يديه جديداً غضاً محضاً صحيحاً، لا عوج فيه ولا بدعه معه، وحتى تنير بعدله ظلم الجور، وتطفئ به نيران الكفر، وتوضح به معاهد الحق، ومجهول العدل، فإنه عبدك الذى استخلصته لنفسك، واصطفيته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس. اللهم فإننا نشهد يوم القيامة، ويوم حلول الطامه، أنه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصيه، ولم يضيع لك طاعه، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضه، ولم يغير لك شريعته، وأنه الهادى المهتدى، الطاهر النقى التقى، الرضى المرضى الزكى، اللهم أعطه فى نفسه وأهله وذريته وأمته، وجميع رعيته، ما تقر

به عينه، وتسرب به نفسك، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها، وعزیزها وذليلها، حتى يجرى حكمه على كل حكم، ويغلب بحقه على كل باطل. اللهم أسلك بنا على يديه منهج الهدى، والمحجج العظمى، والطريقه الوسطى التي يرجع إليها الغالى، ويلحق بها التالى، وقونا على طاعته، وثبتنا على متابعتة، وامن علينا بمبايعته، واجعلنا فى حزبه القوامين لأمره، الصابرين معه، الطالبين رضاه بمناصحته، حتى تحشرنا يوم القيامة فى أنصاره وأعوانه، ومقويه سلطانه، واجعل ذلك خالصاً من كل شك وشبهه، ورياء وسمعه، حتى لا نعتد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك، وحتى تحلنا محله، وتجعلنا فى الجنة معه، وأعدنا من السأمه والكسل والفتره، واجعلنا ممن تنتصر به لدينك، وتعز به نصر وليك، ولا تستبدل بنا غيرنا فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، وهو علينا كبير. اللهم نور به كل ظلمه، وهد بركنه كل بدعه، واهدم بعزه كل ضلاله، واقصم به كل جبار، واخمد بسيفه كل نار، وأهلك بعدله جور كل جائر، وأجر حكمه على كل حاكم، وأذل بسلطانه كل سلطان، اللهم أذل كل من ناواه، وأهلك كل من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقه، واستهان بأمره، وسعى فى إطفاء نوره، وأراد إخماد ذكره. اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمه الزهراء [وخديجه الكبرى] والحسن الرضى والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصاييح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروه الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم. وصل على وليك وولاه عهدك والأئمه من ولده، ومد فى أعمارهم، وزد فى آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخره، إنك على كل شىء قدير [٣٤٠].

الزيارات

زياره الإمام أمير المؤمنين على

مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمى ص ٥٦ - بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢١٢ ورد عن رأى صاحب الزمان عجل الله

فرجه فى الـيقظه لا- فى النوم أنه زار الغمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى يوم الأحد يوم أمير المؤمنين (عليه السلام) لهذه الزياره.السلام على الشجره النبويه والدوحه الهاشميه [٣٤١] المضيئه المثمره بالنبوه الموفقه بالإمامه [٣٤٢] وعلى ضجيعك آدم ونوح عليهما السلام [٣٤٣].السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين.السلام عليك وعلى الملائكه المحققين بك والحافين بقبرك [٣٤٤].يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد، وهو يومك وباسمك [٣٤٥].وأنا ضيفك فيه وجارك فأضفنى يا مولاي وأجرنى فإنك كريم تحب الضيافه ومأمور بالإجاره [٣٤٦] فافعل ما رغبت إليك فيه ورجوت منك بمنزلك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم وبحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم [عليكم] أجمعين.

زياره الشهداء

رضى الدين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن طاووس، إقبال الأعمال، طبع طهران ١٣٩٠هـ_ ص ٥٧٣-٥٧٧.... فيما نذكره من زياره الشهداء فى يوم عاشوراء، رويناه بإسنادنا إلى جدى أبى جعفر: محمد بن الحسن الطوسى (رحمه الله عليه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عياش، قال: حدثنى الشيخ الصالح منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادى (رحمه الله عليه)، قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين وخمسين ومائتين (ولعله سهو من النساخ وأصله سنه اثنتين وستين ومائتين كما احتمله العلامة المجلسى (قدس سره) وغيره. (وإلا) فالحجه (صلوات الله وسلامه عليه) لم يكن مولوداً فى ذاك التاريخ والزياره تكون للإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)) على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهانى، حين وفاه أبى (رحمه الله) وكنت حديث السن، وكتبت أستأذن فى زياره مولاي أبى عبد الله (عليه السلام) وزياره الشهداء (رضوان الله عليهم) - فخرج إلى منه:....بسم الله الرحمن الرحيم، إذا

أردت زياره الشهداء [٣٤٧] رضوان الله [٣٤٨] عليهم - فقف عند رجلى الحسين (عليه السلام)، وهو قبر على بن الحسين [٣٤٩] (صلوات الله عليهما) فاستقبل القبله بوجهك فإن هناك حومه الشهداء [٣٥٠] وأدم وأشر إلى على بن الحسين (عليه السلام) وقل: ١- السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة [٣٥١] إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: (قتل الله قومًا قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا) [٣٥٢] كأنى بك بين يديه ماثلاً وللكافرين [٣٥٣] قائلاً: أنا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله أولى بالنبياطينكم بالرمح ح-تى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبيضرب غلام هاشمى علوى والله لا يحكم فينا ابن الدعى [٣٥٤]. حتى قضيت نحبك ولقيت ربك [٣٥٥]. أشهد أنك أولى بالله ورسوله وأنت ابن رسوله وحجته ودينه وابن حجته وأمينه [٣٥٦] حكم الله لك على قاتلك مره بن منقذ بن النعمان العبدى [٣٥٧] لعنه الله وأخزاه ومن شركه فى قتلك وكانوا عليك ظهيراً (و) أصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً وجعلنا الله من ملائكتك [٣٥٨] ومرافقتك ومرافقى جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومه وأبرأ إلى الله من أعدائك أولى الجحود وأبرأ إلى الله من قاتلك، وأسأل الله مرافقتك فى دار الخلود، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته. ٢- السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المدمى المتشطح دماً المصعد دمه فى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه لعن الله راميه حرمه بن كاهل الأسدى وذويه [٣٥٩]. ٣- السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء والمنادى بالولاء فى عرصه كربلاء المضروب مقبلاً ومدبراً لعن الله هانى بن ثبيت الحضرمى

[٣٦٠]. ٤- السلام على العباس بن أمير المؤمنين المواسى أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادى له الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعه يدها لعن الله قاتله [قاتليه] يزيد بن الرقاد الجهنى وحكيم بن الطفيل الطائى [٣٦١]. ٥- السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً والنائى عن الأوطان مغترباً المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور [٣٦٢] بالرجال لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى [٣٦٣]. ٦- السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمى عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الأيادى [الأبانى] الدارمى [٣٦٤]. ٧- السلام على محمد ابن أمير المؤمنين قتيل الأيادى [الأبانى] الدارمى لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين [٣٦٥]. ٨- السلام على أبى بكر بن الحسن الزكى الولى المرمى بالسهم الردى لعن الله قاتله عبد الله بن عقبه الغنوى [٣٦٦]. ٩- السلام على عبد الله بن الحسين بن على الزكى لعن الله قاتله وراميه حرمله بن كاهل الأسدى [٣٦٧]. ١٠- السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلا عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: (بعداً لقومك قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك. ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جديد فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره) [٣٦٨] جعلنى الله معكما يوم جمعكما وبوانى ميوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدى وأصلاه جحيماً وأعد له عذاباً أليماً [٣٦٩]. ١١- السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار فى الجنان [٣٧٠]

حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالى للمثانى والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبه [٣٧١] النبهانى [٣٧٢]. ١٢-
السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر [٣٧٣] الشاهد مكان أبيه [٣٧٤] والتالى لأخيه وواقيه بيدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل
التميمي. ١٣- السلام على جعفر بن عقيل [٣٧٥] لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط [٣٧٦] الهمداني. ١٤- السلام على عبد الرحمن
بن عقيل [٣٧٧] لعن الله قاتله وراميه عمر [٣٧٨] بن خالد بن أسد الجهني. ١٥- السلام على القتييل بن القتييل عبد الله بن مسلم بن
عقيل [٣٧٩] ولعن الله قاتله عامر بن صعصعه [٣٨٠]. ١٦- السلام على عبيد [٣٨١] الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه
عمر [٣٨٢] بن صبيح الصيداوى. ١٧- السلام على محمد بن أبى سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ياسر الجهني [٣٨٣]. ١٨-
السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي [٣٨٤]. ١٩- السلام على قارب
مولى الحسين بن على [٣٨٥]. ٢٠- السلام على منجح مولى الحسين بن على [٣٨٦]. ٢١- السلام على مسلم بن عوسجه الأسدي
[٣٨٧] القائل للحسين وقد أذن له فى الانصراف [٣٨٨]: (أنحن نخلى عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى
أكسر فى صدورهم رمحى هذا، وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به
لقذفتهم بالحجاره، ولم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول [٣٨٩] من شرى [٣٩٠] نفسه، وأول شهيد من شهداء الله).
وقضى نجه [٣٩١] ففزت برب الكعبه، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله

مسلم بن عوسجه، وقرأ: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً). لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي [٣٩٢] وعبد الله بن خشكاره [٣٩٣] البجلي. ٢٢- السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي [٣٩٤] القائل للحسين (عليه السلام)، وقد أذن له في الانصراف: (لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو أعلم أني أقتل ثم أحيى، ثم أحرق ثم أذرى ويفعل بي ذلك سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هي موته أو قتله واحده، ثم هي الكرامه التي لا- انقضاء لها أبداً). فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامه في دار المقامه، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقكم في أعلا عليين [٣٩٥]. ٢٣- السلام على بشر بن عمرو الحضرمي [٣٩٦] شكر الله لك قولك للحسين (عليه السلام) - وقد أذن لك في الانصراف-: أكلتني إذن السباع حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبداً. ٢٤- السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي [٣٩٧] القاري المجدل (بالمشرفي). ٢٥- السلام على عمر بن كعب الأنصاري [٣٩٨]. ٢٦- السلام على نعيم بن العجلان الأنصاري [٣٩٩]. ٢٧- السلام على زهير بن القين البجلي [٤٠٠] القائل للحسين (عليه السلام) وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا- يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسير في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم. ٢٨- السلام على عمر بن قرظ الأنصاري [٤٠١]. ٢٩- السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي [٤٠٢]. ٣٠- السلام على الحر بن يزيد الرياحي [٤٠٣]. ٣١- السلام على عبد الله

بن عمير الكلبي [٤٠٤]. ٣٢- السلام على نافع بن هلال [٤٠٥] بن نافع البجلي المرادي [٤٠٦]. ٣٣- السلام على أنس [٤٠٧] بن كاهل الأسدي [٤٠٨]. ٣٤- السلام على قيس بن مسهر الصيداوي [٤٠٩]. ٣٥ و ٣٦- السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروه بن حراق الغفاريين [٤١٠]. ٣٧- السلام على جون بن حري مولى أبي ذر الغفاري [٤١١]. ٣٨- السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي [٤١٢]. ٣٩- السلام على الحجاج بن زيد السعدي [٤١٣]. ٤٠ و ٤١- السلام على قاسط وكردوس ابني زهير التغلبيين [٤١٤]. ٤٢- السلام على كنانة بن عتيق [٤١٥]. ٤٣- السلام على ضرغامه بن مالك [٤١٦]. ٤٤- السلام على جوين بن مالك التميمي [٤١٧]. ٤٥- السلام على عمرو بن ضبعه الضبعي [٤١٨]. ٤٦- السلام على يزيد بن ثييط القيسي [٤١٩]. ٤٧ و ٤٨- السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثييط القيسي [٤٢٠]. ٤٩- السلام على عامر بن مسلم [٤٢١]. ٥٠- السلام على قعنب بن عمرو النمري [٤٢٢]. ٥١- السلام على سالم مولى عامر بن مسلم [٤٢٣]. ٥٢- السلام على سيف بن مالك [٤٢٤]. ٥٣- السلام على زهير بن بشر الخثعمي [٤٢٥]. ٥٤- السلام على يزيد بن مغفل الجعفي [٤٢٦]. ٥٥- السلام على الحجاج ابن مسروق الجعفي [٤٢٧]. ٥٦ و ٥٧- السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود [٤٢٨]. ٥٨- السلام على مجمع بن عبد الله العائذي [٤٢٩]. ٥٩- السلام على عامر بن حسان بن شريح الطائي [٤٣٠]. ٦٠- السلام على حيان بن الحرث السلماني الأزدي [٤٣١]. ٦١- السلام على جندب بن حجر الخولاني [٤٣٢]. ٦٢- السلام على عمرو بن خالد الصيداوي [٤٣٣]. ٦٣- السلام على سعيد مولاة [٤٣٤]. ٦٤-

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي [٤٣٥]. ٦٥- السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي [٤٣٦]. ٦٦- السلام على جبله بن علي الشيباني [٤٣٧]. ٦٧- السلام على سالم مولى بني المدينه الكلبى [٤٣٨]. ٦٨- السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج [٤٣٩]. ٦٩- السلام على زهير بن سليم الأزدي [٤٤٠]. ٧٠- السلام على قاسم بن حبيب الأزدي [٤٤١]. ٧١- السلام على عمرو بن جندب الحضرمي [٤٤٢]. ٧٢- السلام على أبي تمامه عمر بن عبد الله الصائدي [٤٤٣]. ٧٣- السلام على حنظله بن أسعد الشيباني [٤٤٤]. ٧٤- السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي [٤٤٥]. ٧٥- السلام على عمار بن أبي سلامه الهمداني [٤٤٦]. ٧٦- السلام على عابس بن شبيب الشاكري [٤٤٧]. ٧٧- السلام على شوذب مولى شاكر [٤٤٨]. ٧٨- السلام على شبيب بن الحارث بن سريع [٤٤٩]. ٧٩- السلام على مالك بن عبد بن سريع [٤٥٠]. ٨٠- السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير الفهمي الهمداني [٤٥١]. ٨١- السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي [٤٥٢]. السلام عليكم يا خير أنصار. السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بؤاكم الله مبراً الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء. والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

زياره الإمام المنتظر

الاحتجاج: أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٣١٥-٣١٧: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسه - حرسها الله - بعد المسائل:.....بسم الله الرحمن الرحيم لا- لأمره تعقلون [ولا من أوليائه تقبلون] [٤٥٣] حكمه بالغه

فما تغنى النذر عن قوم لا يؤمنون.السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا [٤٥٤] كما قال الله تعالى:(سلام على إله ياسين) [٤٥٥].السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته.السلام عليك يا باب الله وديان دينه.السلام عليك يا خليفه الله وناصر خلقه.السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته.السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه.السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه [٤٥٦].السلام عليك يا ميثاق الله الذى أخذه ووكله.السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه.السلام عليك أيها العلم المنصوب، والعلم المصوب، والغوث والرحمه الواسعه وعداً غير مكذوب.السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقوم.السلام عليك حين تقرأ وتبين.السلام عليك حين تصلى وتفت.السلام عليك حين تر كع وتسجد.السلام عليك حين تكبر وتهلل.السلام عليك حين تحمد وتستغفر.السلام عليك حين تمسى وتصبح.السلام عليك فى الليل إذ يغشى والنهار إذا تجلى.السلام عليك أيها الإمام المأمون.السلام عليك أيها المقدم المأمول.السلام عليك بجوامع السلام.أشهدك يا مولاي أنى لأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمد عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهد أن أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلى بن الحسين حجته، ومحمد بن على حجته، وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر حجته، وعلى بن موسى حجته، ومحمد بن على حجته، وعلى بن محمد حجته، والحسن بن على حجته، وأشهد أنك حجه الله.أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم [٤٥٧] حق لا- شك فيها يوم لا- ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت من إيمانها خيراً، وأن الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً حق، وأشهد أن النشر والبعث حق، وأن الصراط والمرصاد حق، والميزان والحساب حق، والجنه والنار حق،

والوعد والوعيد بهما حق. يا مولاي شقى من خالفكم وسعد من أطاعتكم. فاشهد على ما أشهدتك عليه، وأنا ولي لك برىء من عدوك، فالحق ما رضيتموه، والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريك له، وبرسوله وبأمر المؤمنين، وبأئمة المؤمنين وبكم يا مولاي، أولكم وآخركم، ونصرتى معده لكم، ومودتى خالصه لكم آمين آمين.

نسخه أخرى للزيارات

العلامة المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦ قال: ووجدت بخط الشيخ محمد بن على الجبعى: نقلاً من خط الشيخ الأجل على بن السكون حدثنا الشيخ الأجل الفقيه سديد الدين أبو محمد عربى ابن مسافر العبادى أدام الله تأييده قراءه عليه قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن طحال المقدادى رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى الطراز الكبير الذى عند رأس الإمام (عليه السلام) فى العشر الأواخر من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسائة قال حدثنا الشيخ الأجل السيد المفيد أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى رضى الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام فى الطراز المذكور فى العشر الأواخر من ذى العقده سنة تسع وخمسائة قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن البزاز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن على بن زنجويه القمى قال حدثنا أبو جعفر بن عبد الله بن جعفر الحميرى. قال أبو على الحسن بن أشناس، وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى أخبره وأجاز له

جميع ما رواه أنه خرج إليه التوقيع من الناحية المقدسه حرسها الله بعد المسائل التي سألها والصلاه والتوجه أوله:....بسم الله الرحمن الرحيم لا- لأمر الله تعقلون ولا- من أوليائه تقبلون حكمه بالغه فمن تغنى الآيات والنذر من قوم لا يؤمنون والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:(سلام على إله ياسين) ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم من يهديه صراط مستقيم.التوجه: قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته وعلم مجارى أمره فيما قضاه ودبره ورتبه وأراده فى ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتكم خزنته وشهداؤه وعلماءؤه وأمناؤه ساسه العباد وأركان البلاد وقضاه الأحكام وأبواب الإيمان ومن تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فما شئ منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل، خياره لوليكم نعمه وانتقامه من عدوكم سخطه فلا- نجاه ولا مفزع إلا أنتم فى أرضه وسمائه وأنتم يا حجه الله وبقيته كمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعه لوعد ربنا التي فيها دوله الحق وفرحنا ونصر الله لنا وعزنا.السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمه الواسعه وعدنا غير مكذوب السلام عليك صاحب المرأى والمسمع الذى بعين الله موثيقه وييد الله عهوده وبقدره الله سلطانه أنت الحليم الذى لا تعجله العصبية والكريم الذى لا تبخله الحفيظه والعالم الذى لا تجهله الحميه مجاهدتك فى الله ذات مشيه الله ومقارعتك فى الله ذات انتقام الله وصبرك فى الله ذو أناه الله وشكرك الله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يا محفوظاً بالله نور أمامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحتة يا محروزاً فى قدره الله، الله نور سمعه وبصره

ويا وعد الله الذى ضمنه ويا ميثاق الله الذى أخذه ووكدته.السلام عليك يا داعى الله وربانى آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفه الله وناصر حقه السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه السلام عليك فى آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه.السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلى وتقنت السلام عليك حين تر كع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسبح السلام عليك حين تكبر وتهلل السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمجد وتمدح السلام عليك حين تمسى وتصبح.السلام عليك فى الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والآخره والأولى السلام عليك يا حجج الله ورعاتنا وهداتنا ودعاتنا وقادتنا وأئمتنا وسادتنا وموالينا السلام عليك أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بكم لدعاتنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا.السلام عليك أيها الإمام المأمون السلام عليك أيها الإمام المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام أشهدك يا مولاي أنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله، وأن أمير المؤمنين حجته وأن الحسن حجته وأن الحسين حجته وأن على بن الحسين حجته وأن محمد بن جعفر بن محمد حجته وأن موسى بن جعفر حجته وأن على بن موسى حجته وأن محمد بن على بن محمد حجته وأن الحسن بن على حجته وأنت حجته وأن الأنبياء دعاه وهداه رشدكم، أنتم الأول والآخ وخاتمته وأن رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها

لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خير وأن الموت حق و[أشهد] أن ناكراً ونكيراً حق وأن النشر والبعث حق وأن الصراط حق والمرصاد حق، والميزان حق والحساب حق، والجنه والنار حق، والجزاء بهما للوعد والوعيد حق وأنكم للشفاعة حق لا- تردون ولا- تسبقون مشيئه الله وبأمره تعملون والله الرحمه والكلمه العليا وييده الحسنى وحجه الله العظمى خلق الجن والإنس لعبادته أراد من عباده عبادته فشقى وسعيد قد شقى من خالفكم وسعد من أطاعكم وأنتم يا مولاي فاشهد بما أشهدتك عليه تخزنه وتحفظه لى عندك، أموت عليه وأنشر عليه وأقف به ولياً لك بريئاً من عدوك، ماقتاً لمن أبغضكم راداً لمن أحبكم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء الميثب ما استأثرت به مشيئتكم والممحو ما استأثرت به سنتكم فلا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله على أمير المؤمنين حجته الحسن حجته الحسين حجته على حجته محمد حجته جعفر حجته موسى حجته على حجته محمد حجته على حجته الحسن حجته أنت حجته أنتم حججه وبراهينه. أنا يا مولاي مستبشر بالبيعه التى أخذ الله على شرطه قتالاً فى سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم وآخركم ونصرتى معده مودتى خالصه لكم وبراءتى من أعدائكم أهل الحرده والجدال ثابتة لثأركم أنا ولى وحيد والله إله الحق يجعلنى كذلك آمين آمين. من لى إلا أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه تحرسنى فيما تقربت به إليك يا وقايه الله وستره وبركته أغثنى أدنى أعنى أدركنى صلنى بك ولا تقطعنى.

اللهم إليك بهم توسلى وتقربى اللهم

صل على محمد وآله وصلني بهم ولا تقطعني بحجتك واعصمني وسلامك على آل ياسين مولاي أنت الجاه عند الله ربك وربى إنه حميد مجيد [٤٥٨].

زياره المعصومين

أ: الشيخ محمد بن الطوسي (قدس سره) فى مصباحه ص ٥٧٢. قال ابن عياش: حدثنى خير بن عبد الله عن مولاة- يعنى: أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه- قال: زر أى المشاهد كنت بحضرتها فى رجب تقول إذا دخلت:...ب: السيد ابن طاووس (قدس سره) فى الإقبال ص ١١١ عن جده الطوسى (قدس سره)...ج: العلامة المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار (ج ١٠٢- ص ١٩٥) قال: الزياره العاشره رواها الشيخ فى المصباح والسيد فى الإقبال والمزار وغيرهما قال الشيخ...د: الشيخ عباس القمى فى مفاتيح الجنان ص ١٢٦... (والظاهر) أن الزياره مرويه عن صاحب الأمر عليه الصلاه والسلام لما ذكرنا وعلم من حال النواب الأربعة والحسين بن روح خاصه من عدم اختراعهم لأمثال ذلك من عند أنفسهم، وحيث لم تذكر هذه الزياره عن عاصروا بعض آباء صاحب الأمر عليه وعليهم السلام فليست الزياره لبعض آباءه، فالظاهر أنها زياره صادرة عن الناحيه المحفوفه بالقدس. (كما) أن الظاهر أنها زياره للمعصومين (عليهم السلام) فقط. لا- مطلق أولياء الله من أولاد المعصومين وغيرهم، لما فى ثنايا الزياره من العبادات المختصه بالمعصومين (عليهم السلام)، فلا يزار بها أبو الفضل العباس، أو على الأكبر، أو فاطمه المعصومه بقم، أو عبد العظيم الحسن بالرى، أو غيرهم (عليهم السلام). الحمد لله الذى أشهدنا فشهد أولياؤه فى رجب وأوجب علينا من حقهم ما قد وجب وصلى الله على محمد المنتخب وعلى أوصيائه الحجب اللهم فكما أشهدتنا مشهدهم فأنجز لنا موعدهم وأوردنا موردهم غير محلئين عن ورد فى دار المقامه والخلد والسلام عليكم إنى قصدتكم واعتمدتكم

بمسألتى وحاجتى وهى فكاك رقبه من النار والمقر معكم فى دار القرار مع شيعتكم الأبرار والسلام عليكم بما صرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض فيكم يجبر المهيض ويشفى المريض وما تزداد الأرحام وما تغيض إنى بسرکم مؤمن ولقولکم مسلم وعلى الله بكم مقسم فى رجعى بحوائجى وقضائها وإمضائها وإنجاحها وإبرامها وبشؤونى لديکم وصلاحها والسلام عليكم سلام مودع ولكم حوائجه مودع يسأل الله إليکم المرجع وسعيه إليکم غير منقطع وأن يرجعن من حضرتکم خير مرجع إلى جناب ممرع وخفض موسع ودعه ومهل إلى حين الأجل وخير مصير ومحل فى النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمه الله وبركاته وتحياته عليكم حتى العود إلى حضرتکم والفوز فى کرتکم والحشر فى زمرتکم ورحمه الله وبركاته عليكم وصلواته وتحياته وهو حسبنا ونعم الوكيل.

زياره النديه

السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص ٢٢٣ - ٢٢٥. زياره أخرى له صلوات الله عليه وهى المعروفه بالنديه خرجت من الناحيه المحفوفه بالقدس إلى أبى جعفر محمد بن عبد الله الحميرى رحمه الله وأمر أن تتلى فى السرداب المقدس وهى:....بسم الله الرحمن الرحيم لا- لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمه بالغه فما تعنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين سلام على آل ياسين ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراط مستقيم قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته وعلم مجارى أمره فيما قضاه ودبره ورتبه وأراده فى ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماءؤه وأمناءؤه وساسه العباد وأركان البلاد وقضاه الأحكام وأبواب الإيمان وسلاله النبيين وصفوه

المرسلين وعترة خيره رب العالمين ومن تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فما شئ منا إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل خياره لوليكم نعمه وانتقامه من عدوكم سخطه فلا نجاه ولا مفزع إلا أنتم ولا مذهب عنكم يا عين الله الناظره وحمله معرفته ومساكن توحيده فى أرضه وسمائه وأنتم يا مولاي ويا حجه الله ويا بقيته وكمال نعمته ووارث أنبيائه و خلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعه لوعد ربنا التى فيها دوله الحق وفرجنا ونصر الله لنا وعزنا.السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمه الواسعه وعداً غير مكذوب السلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع الذى بعين الله موثيقه وييد الله عهوده وبقدره الله سلطانه أنت الحكيم الذى لا- تعجله الغضبه والكريم الذى لا- تبخله الحفيظه والعالم الذى لا تجهله الحميه مجاهدتك فى الله ذات مشيه الله ومقارعتك فى الله ذات انتقام الله وصبرك فى الله ذو أناه الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يا محفوظاً بالله، الله نور أمامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحتة السلام عليك يا مخزوناً فى قدره الله نور سمعه وبصره السلام عليك يا وعد الله الذى ضمنه ويا ميثاق الله الذى أخذه ووكدہ السلام يا داعى الله وديان دينه السلام عليك يا خليفه الله وناصر حقه السلام عليك يا حجه الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالى كتاب الله وترجمانه السلام عليك فى آناء الليل والنهار السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلى وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تعود وتسبح السلام عليك حين تهلل

وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمجد وتمدح السلام عليك حين تسمى وتصيح. السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والآخرة والأولى السلام عليك يا حجج الله ودعاتنا وهداتنا ورعاتنا وقادتنا وأئمتنا وسادتنا وموالينا السلام عليك أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا السلام عليك أيها الإمام المأمون السلام عليك أيها الإمام المأمول السلام عليك بجوامع السلام. اشهد يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله، لا حبيب إلا هو وأهله وأن أمير المؤمنين حجته وأن الحسن حجته وأن الحسين حجته وأن علي بن الحسين حجته وأن محمد بن علي حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن موسى بن جعفر حجته وأن علي بن موسى حجته وأن محمد بن علي حجته وأن الحسن بن علي حجته وأنت حجته وأن الأنبياء دعاه وهداه رشدكم أنتم الأول والآخر وخاتمته وأن رجعتكم حق لا شك فيها ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خير وأن الموت حق وأن منكراً ونكيراً حق وأن النشر حق والبعث حق وأن الصراط حق وأن المرصاد حق وأن الميزان حق والحساب حق وأن الجنة والنار حق والجزاء بهما للوعد والوعيد حق وأنكم للشفاعه حق لا تردون ولا تسبقون مشيئه الله بأمره تعملون والله الرحمة والكلمه العليا وييده الحسنى وحجه الله النعمى خلق الجن والإنس لعبادته، أراد من عباده عبادته فشقى وسعيد، قد شقى من خالفكم وسعد من أطاعكم. وأنت يا مولاي فاشهد بما أشهدتك عليه وتخزنه وتحفظه لى عندك أموت عليه وأنشر عليه

وأقف به ولياً لك بريئاً من عدوك ماقثاً لمن أبغضكم واداً لمن أحبكم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء الميثب ما استأثرت به مشيئتكم والممحو ما استأثرت به سنتكم، فلا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله، على أمير المؤمنين وحجته، الحسن حجته، الحسين حجته، على حجته، محمد حجته، جعفر حجته، موسى حجته، علي حجته، محمد حجته، علي حجته، الحسن حجته، أنت حجته، أنتم حججه وبراهينه، أنا يا مولاي مستبشر بالبيعه التي أخذ الله على شرطه قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنه بالله وحده لا شريك له ورسوله وبأمر المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم وآخركم ونصرتي لكم معده مودتي خالصه لكم وبراءتي من أعدائكم: أهل الحرده والجدال ثابتة لثأركم أنا ولي وحيد والله إله الحق يجعلني بذلك آمين آمين، من لى إلا- أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه تحرسنى فيما تقربت به إليك يا وقايه الله وستره وبركته أغنى أدنى أدركنى صلنى بك ولا تقطعنى. اللهم بهم إليك توسلى وتقربى، اللهم صلى على محمد وآل محمد وصلنى بهم ولا تقطعنى بحجتك اعصمنى وسلامك على آل ياسين مولاي أنت الجاه عند الله ربك وربى إنه حميد مجيد، اللهم إنى أسألك باسمك خلقتة من ذلك واستقر فيك فلا يخرج منك إلى شىء أبداً أيا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا مقدس أيا مترحم أيا مترئف أيا متحنن أسألك كما خلقتة غضاً أن تصلى على محمد نبى رحمتك وكلمه نورك ووالد هداه رحمتك وأملاً قلبى نور اليقين وصدري نور الإيمان وفكرى نور الثبات وعزى نور التوفيق وذكائى نور العلم وقولى نور العمل ولسانى نور

الصدق ودينى نور البصائر من عندك وبصرى نور الضياء وسمعى نور وعى الحكمة ومودتى نور الموالاه لمحمد وآله (عليهم السلام) ونفسى نور قوه البراءه من أعداء محمد وأعداء آل محمد حتى ألقاك وقد وفيه بعهدك وميثاقك فلتسعنى رحمتك يا ولى يا حميد بمراى آل محمد ومسمعك يا حجه الله دعائى فوفنى منجزات إجابتى أعتصم بك، معك معك معك سمعى ورضای يا كريم.

زياره الناحيه

روى العلامة المجلسى - قدس الله تربته - فى بحار الأنوار (ج ١٠١ ص ٣١٧-٣٢٨) هذه الزياره عن جماعه فقهاثنا الفطاحل: أ- علم الهدى السيد الشريف المرتضى (قدس سره). ب- الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (قدس سره) فى مزاره. ث- الشيخ محمد بن المشهدى صاحب (المزار الكبير) الذى ذكره فى سفينه البحار (ج ١ ص ٧٢٤) كما يلى: (ابن المشهدى هو الشيخ الجليل السعيد المتبحر أبو عبد الله محمد بن جعفر بن على بن جعفر المشهدى الحائرى المعروف بـ (محمد بن المشهدى) و(ابن المشهدى) مؤلف المزار المشهور الذى اعتمد عليه أصحابنا الأبرار الملقب بـ (المزار الكبير) فى بحار الأنوار - إلى أن قال:- يروى عن جماعه من الأعلام منهم ابن البطريق، والسيد ابن زهره، وشاذان بن جبرئيل القمى، والشيخ هبه الله بن نما، وأبو عبد الله الحسين بن جمال الدين هبه الله ابن الحسين بن رطبه السوراوى الفقيه الجليل الموصوف فى الإجازات بكل الجميل، والأمير ورام ابن أبى فراس، وسديد الدين محمود الحمصى الرازى، ووالده، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين). ثم نقل المجلسى (قدس سره) بعد نقل الزياره، قال مؤلف المزار الكبير: زياره أخرى فى يوم عاشوراء مما خرج من الناحيه إلى أحد الأبواب قال: تقف عليه - أى: قبر الإمام الحسين (عليه السلام) - وتقول:.... ثم قال المجلسى (قدس سره): فظهر أن هذه الزياره منقوله مرويه، ويحتمل

أن لا تكون مختصه بيوم عاشوراء كما فعله السيد المرتضى (قدس سره). السلام على آدم صفوه الله من خليقته. السلام على شيت [٤٥٩] ولي الله وخيرته والسلام على إدريس القائم لله بحجته السلام على نوح المجاب فى دعوته السلام على هود الممدود من الله بمعونته السلام على صالح الذى توجه لله بكرامته السلام على إبراهيم الذى حباه الله بخلته [٤٦٠] السلام على إسماعيل الذى فداه الله بذبح عظيم من جنته السلام على إسحاق الذى جعل الله النبوه فى ذريته السلام على يعقوب الذى رد الله عليه بصره السلام على موسى الذى فلق الله له البحر بقدرته السلام على هارون الذى خصه الله بنبوته السلام على شعيب الذى نصره الله على أمته السلام على داوود الذى تاب الله عليه من خطيئته [٤٦١] السلام على سليمان الذى ذلت له الجن بعزته السلام على أيوب الذى شفاه الله من علقته السلام على يونس الذى أنجز الله مضمون عدته السلام على عزيز الذى أحياه الله بعد ميته السلام على زكريا الصابر فى محنته السلام على يحيى الذى أزلفه الله بشهادته السلام على عيسى روح الله وكلمته السلام على محمد حبيب الله وصفوته السلام على أمير المؤمنين على بن أبى طالب المخصوص بأخوته [٤٦٢] السلام على فاطمه الزهراء ابنته السلام على أبى محمد الحسن وصى أبيه وخليفته السلام على الحسين الذى سمحت نفسه بمهجته السلام على من أطاع الله فى سره وعلايته السلام على من جعل الله الشفاء فى تربته السلام على من الإجابة تحت قبته السلام على من الأئمه من ذريته السلام على ابن خاتم الأنبياء السلام على ابن سيد الأوصياء السلام على ابن فاطمه الزهراء السلام على ابن خديجه

الكبرى السلام على ابن سدره المنتهى السلام على ابن جنه المأوى السلام على ابن زمزم والصفاء السلام على المرمل بالدماء السلام على المهتوك الخياء السلام على خامس أصحاب الكساء السلام على غريب الغرباء السلام على شهيد الشهداء السلام على قتيل الأذعياء السلام على ساكن كربلاء السلام على من بكته ملائكة السماء السلام على من ذريته الأذكىء السلام على يعسوب الدين السلام على منازل البراهين السلام على الأئمة السادات السلام على الجيوب المضرجات [٤٦٣] السلام على الشفاه الذابلات السلام على النفوس المصطلمات [٤٦٤]. السلام على الأرواح المختلصات السلام على الأجساد العاريات السلام على الجسوم الشاحبات السلام على الدماء السائلات السلام على الأعضاء المقطعات السلام على الرؤوس المشالات السلام على النسوة البارزات السلام على حجه رب العالمين السلام عليك وعلى آبائك الطاهرين السلام عليك وعلى أبنائك المستشهدين السلام عليك وعلى ذريتك الناصرين السلام عليك وعلى الملائكة المضاجعين [٤٦٥] السلام على القتل المظلوم السلام على أخيه المسموم [٤٦٦] السلام على على الكبير السلام على الرضيع الصغير السلام على الأبدان السليبه السلام على العتره القريبه السلام على المجدلين فى [٤٦٧] الفلوات السلام على النازحين عن الأوطان السلام على المدفونين بلا- أكفان السلام على الرؤوس المفرقه عن الأبدان السلام على المحتسب الصابر السلام على المظلوم بلا ناصر السلام على ساكن التربه الزاكيه السلام على صاحب القبه الساميه السلام على من طهره الجليل السلام على من افتخر به جبرئيل السلام على من ناغاه فى المههد ميكائيل السلام على من نكثت ذمته السلام على من هتكت حرمة السلام على من أريق بالظلم دمه السلام على المغسل بدم الجراح السلام على المجرع بكاسات الرماح السلام على المضام [٤٦٨] المستباح السلام على المنحور فى

الورى السلام على من دفنه أهل القرى السلام على المقطوع الوتين السلام على المحامى بلا معين السلام على الشيب الخضيب
السلام على الخد التريب السلام على البدن السليب السلام على الثغر [٤٦٩] المقروع بالقضيب السلام على الرأس المرفوع السلام
على الأجسام العاريه فى الفلوات تنهشها الذئاب [٤٧٠] العاديات وتختلف إليها السباع الضاريات السلام عليك يا مولاي وعلى
الملائكه المرفرفين [٤٧١] حول قبتك الحافين بتربتك الطائفين بعرصتك الواردين لزيارتك.السلام عليك فإنى قصدت إليك
ورجوت الفوز لديك السلام عليك سلام العارف بحرمتك المخلص فى ولايتك المتقرب إلى الله بمحبتك البرائى من
أعدائك سلام من قلبه بمصائبك مقروح ودمه عند ذكرك مسفوح [٤٧٢] سلام المفجوع المحزون الواله المستكين سلام من لو
كان معك فى الطفوف لوقاك بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونك للحتوف وجاهد بين يديك وناصرك على من بغى
عليك وفداك بروحه وجسده وماله وولده وروحه لروحك فداءً وأهله لأهلك وقاءً فلئن أخرتنى الدهور وعاقنى عن نصرك
المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوه مناصباً فلأندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين لك بدل الدموع دماً
[٤٧٣] حسرةً عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى أموت بلوعه المصاب وغيصه الاكتئاب أشهد أنك قد أقتت الصلاه
وآتيت الزكاه وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر والعدوان وأطعت الله وما عصيته وتمسكت به وبجبله فأرضيته وخشيته
وراقبته واستحييته وسنتت السنن وأطفأت الفتن ودعوت إلى الرشاد وأوضحت سبل السداد وجاهدت فى الله حق الجهاد وكنت
لله طائعاً ولجدك محمد صلى الله عليه وآله تابعاً ولقول أبيك سامعاً وإلى وصيه أخيك مسارعاً ولعماد الدين رافعاً وللطغيان
قامعاً وللطغاه مقارعاً وللأمة ناصحاً وفى غمرات الموت ناصراً وعند البلاء صابراً وللدين كالثأ [٤٧٤] وعن حوزته

مرامياً تحوط الهدى وتنصره وتبسط العدل وتنشره وتنصر الدين وتظهره وتكف العايب وتزجره وتأخذ للدين من الشريف
وتساوى فى الحكم بين القوى والضعيف كنت ربيع الأيتام وعصمه الأنام وعز الإسلام ومعدن الأحكام وحليف الإنعام سالكاً
طرائق جدك وأبيك مشبهاً فى الوصيه لأخيكَ وفى الذمم رضى الشيم ظاهر الكرم متهجداً فى الظلم قويم الطرائق كريم
الخلايق عظيم السوابق شريف النسب منيف [٤٧٥] الحسب رفيع الرتب كثير المناقب محمود الضرائب جزيل المواهب حلیم
رشيده منيب جواد عليم شديد إمام شهيد أوامه منيب حبيب مهيب كنت للرسول صلى الله عليه وآله ولداً وللقرآن سنداً وللأمه
عضداً وفى الطاعه مجتهداً حافظاً للعهد والميثاق ناكباً عن سبل الفساق باذلاً للمجهود طويل الركوع والسجود زاهداً فى الدنيا
زهده الراحل عنها ناظراً إليها بعين المستوحشين منها آمالك عنها مكفوفه وهمتك عن زينتها مصروفه وألحاظك عن بهجته
مطروفه ورغبتك فى الآخره معروفه حتى إذا الجور مد باعه وأسفر الظلم قناعه ودعا الغنى أتباعه وأنت فى حرم جدك قاطن
وللظالمين مباين جليس البيت والمحراب معتزل عن اللذات والشهوات تنكر المنكر بقلبك ولسانك على حسب طاقتك
وإمكانك ثم اقتضاك العلم للإنكار ولزمك أن تجاهد الفجار فسرت فى أولادك وأهاليك وشيعتك ومواليك وصدعت
بالحق والبينه ودعوت إلى الله بالحكمه والموعظه الحسنه وأمرت بإقامه الحدود والطاعه للمعبود ونهيت عن الخباثت والطغيان
وواجهوك بالظلم والعدوان فجاهدتهم بعد الإيعاذ إليهم وتأکید الحججه عليهم فنكثوا ذمامك وبيعتك وأسخطوا ربك وجدك
وبدءوك بالحرب فثبت للظلم والضرب وطحت جنود الفجار واقتحمت قسطل [٤٧٦] الغبار مجالداً بذى الفقار كأنك على
المختار فلما رأوك ثابت الجأش غير خائف ولا خاشٍ نصبوا لك غوائل مكرهم وقاتلوك بكيدهم وشرهم وأمر اللعين [٤٧٧]
جنوده فمنعوك الماء ووروده

وناجزوك القتال وعاجلوك النزال ورشقوك بالسهام والنبال وبسطوا إليك أكف الاصطلام [٤٧٨] ولم يرعوا لك ذماماً ولا راقبوا فيك آثاماً في قتلهم أوليائك ونهبهم رحالك وأنت مقدم فى الهبوات ومحمل للأذيات قد عجبت من صبرك ملائكة السماوات فأحدقوا بك فى كل الجهات وأثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين الرواح ولم يبق لك ناصرأ وأنت محتسب صابراً تذب عن نسوتك وأولادك حتى نكسوك عن جوادك فهويت إلى الأرض جريحاً تطؤك الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاه ببواترها قد رشح للموت جينك واختلفت بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك تدير طرفاً خفياً إلى رحلك وبيتك وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهاليك وأسرع فرسك شارداً إلى خيامك قاصداً محمماً [٤٧٩] باكياً فلما رأى النساء جوادك مخزياً [٤٨٠] ونضرن سرجك عليه ملوياً برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذلات وإلى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك مولع سيفه على نحرک قابض على شيبتك بيده ذابح لك بمهنده قد سكنت حواسك وخفيت أنفاسك ورفع على القنا رأسك وسبى أهلك كالعبيد وصفدوا فى الحديد فوق أقتاب [٤٨١] المطيات تلفح وجوههم حر الهاجرات يساقون فى البرارى والفلوات أيديهم مغلوله إلى الأعناق يطاف بهم فى الأسواق فالويل للعصاه الفساق لقد قتلوا بقتلك الإسلام وعطلوا الصلاه والصيام ونقضوا السنن والأحكام وهدموا قواعد الإيمان وحرفوا آيات القرآن وهمجوا [٤٨٢] فى البغى والعدوان لقد أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من أجلك موتوراً وعاد كتاب الله عز وجل مهجوراً وغودر الحق إذ قهرت مقهوراً وفقدت بفقدك التكبير والتهليل والتحريم والتحليل والتنزيل والتأويل وظهر بعدك التغيير والتبديل والإلحاد والتعطيل والأهواء والأضاليل والفتن والأباطيل فقام ناعيك عند قبر جدك الرسول صلى الله عليه وآله

فنعاك إليه بالدمع الهطول قائلاً- يا رسول الله قتل سبطك وفتاك واستييح أهلك وحماك وسييت بعدك ذراريك ووقع المحذور بعترتك وذويك فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول [٤٨٣] وعزاه بك الملائكة والأنبياء وفجعت بك أمك الزهراء واختلفت جنود الملائكة المقربين تعزى أباك أمير المؤمنين وأقيمت لك المآتم في أعلى عليين ولطمت عليك الحور العين وبكت السماء وسكانها والجنان وخزانها والهضاب وأقطارها والبحار وحيثانها ومكه وبنيانها والجنان وولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحل والإحرام. اللهم فيحرمه هذا المكان المنيف صلى على محمد وآل محمد واحشرنى فى زمرتهم وادخلنى الجنة بشفاعتهم اللهم إنى أتوسل إليك يا أسرع الحاسيين ويا أكرم الأكرمين ويا أحكم الحاكمين بمحمد خاتم النبيين رسولك إلى العالمين أجمعين وبأخيه وابن عمه الأئمة البطين [٤٨٤] العالم المكين على أمير المؤمنين وبفاطمه سيده نساء العالمين وبالحسن الزكى عصمه المتقين وبأبى عبد الله الحسين أكرم المستشهدين وبأولاده المقتولين وبعترته المظلومين وبعلى بن الحسين زين العابدين وبمحمد بن على قبله الأولين وجعفر بن محمد أصدق الصادقين وموسى بن جعفر مظهر البراهين وعلى بن موسى ناصر الدين ومحمد بن على قدوه المهتدين وعلى بن مجمد أزهد الزاهدين والحسن بن على وارث المستخلفين والحجة على الخلق أجمعين أن تصلى على محمد وآل محمد الصادقين الأبرين آل طه ويس فإن تجعلنى فى القيامه من الآمنين المطئنين الفائزين الفرحين المستبشرين. اللهم اكتبنى فى المسلمين وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وانصرنى على الباغين واكفنى كيد الحاسدين واصرف عنى مكر الماكرين واقبض عنى أيدي الظالمين واجمع بينى وبين الساده الميامين فى أعلا- عليين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنى أقسم عليك بنبيك المعصوم وبحكمك المحتوم ونهيك

المكتوم وبهذا القبر الملموم [٤٨٥] الموسد فى كفته الإمام المعصوم المقتول المظلوم أن تكتشف ما بى من الغموم وتصرف
عنى شر القدر المحتوم وتجيرنى من النار ذات السموم. اللهم جللنى بنعمتك ورضنى بقسمك وتغمدنى بجودك وكرمك
وباعدنى من مكرك ونقمك اللهم اعصمنى من الزلل وسددنى فى القول والعمل وافسح لى فى مده الأجل وأعفى من الأوجاع
والعلل وبلغنى بموالى وبفضلك أفضل الأمل اللهم صل على محمد وآل محمد واقبل توبتى وارحم عبرتى وأقلى عثرتى ونفس
كربتى واغفر لى خطيئتى وأصلح لى فى ذريتى اللهم لا تدع لى فى هذا المشهد المعظم والمحل المكرم ذنباً إلا غفرته ولا عيباً
إلا سترته ولا غمماً إلا كشفته ولا رزقاً إلا بسطته ولا جاهاً إلا عمرته ولا فساداً إلا أصلحته ولا أملاً إلا بلغته ولا دعاءً إلا أجبته ولا
مضيئاً إلا فرجته ولا شمالاً إلا جمعته ولا أمراً إلا أتممته ولا مالاً إلا كثرته ولا خلقاً إلا حسنته ولا إنفاقاً إلا أخلفته ولا حالاً إلا
عمرته ولا حسوداً إلا قمعته ولا عدواً إلا أرديته ولا شراً إلا كفيته ولا مرضاً إلا شفيته ولا بعيداً إلا أدنيتة ولا شعثاً [٤٨٦] إلا لمته
ولا - سؤالاً - إلا - أعطيته. اللهم إنى أسألك خير العاجله وثواب الآجله اللهم أغنى بحلالك عن الحرام وبفضلك عن جميع الأنام
اللهم إنى أسألك علماً نافعاً وقلباً خاشعاً و يقيناً صادقاً وعملاً زاكياً وصبراً جميلاً وأجرأً جزيلاً اللهم ارزقنى شكر نعمتك على
وزد فى إحسانك وكرمك إلى واجعل قولى فى الناس مسموعاً وعملى عندك مرفوعاً وأثرى فى الخيرات متبوعاً وعدوى
مقموعاً اللهم صل على محمد وآل محمد الأخيار فى آناء الليل وأطراف النهار واكفى شر الأشرار وطهرنى من الذنوب والأوزار
وأجرنى من

النار وأدخلني دار القرار واغفر لي ولجميع إخواني فيك وإخواني المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين. ثم توجه إلى القبلة وصل ركعتين وأقرأ في الأولى سورة الأنبياء وفي الثانية الحشر [٤٨٧] واقنت وقل: لا إله إلا الله الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن خلافاً لأعدائه وتكذيباً لمن عدل به وإقراراً لرؤيته وخضوعاً لعزته الأول بغير أول والآخر إلى غير آخر الظاهر على كل شيء بقدرته الباطن دون كل شيء بعلمه ولطفه لا تقف العقول على كل كنه عظمته ولا تدرك الأوهام حقيقته ماهيته ولا تتصور الأنفس معاني كلفيته مطلعاً على الضمائر عارفاً بالسرائر يعلم خائنه الأعين وما تخفي الصدور اللهم إني أشهدك على تصديقي رسولك صلى الله عليه وآله وإيماني وعلمي بمنزلته وأني أشهد أنه النبي الذي نطق الحكمة بفضله وبشرت الأنبياء به ودعت إلى الإقرار بما جاء به وحثت على تصديقه بقوله تعالى: (الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراه والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) [٤٨٨]. فصل على محمد رسولك إلى الثقلين وسيد الأنبياء المصطفى وعلى أخيه وابن عمه الذين لم يشركا بك طرفه عين أبداً وعلى فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين وعلى سيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين صلاه خالده الدوام عدد قطر الرهام [٤٨٩] وزنه الجبال والآكام ما أورك السلام واختلف الضياء والظلام على آله الطاهرين الأئمة المهتدين الذائدين عن الدين على ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن والحجه القوام بالقسط وسلاله السبط. اللهم إني أسألك بحق هذا الإمام فرجاً قريباً وصبراً

جَمِيلاً وَنَصِراً عَزِيْزاً وَغَنِيّاً عَنِ الْخَلْقِ وَثَبَاتاً فِي الْهَدْيِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَرِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً مَرِيئاً دَاراً سَائِغاً فَاضِلاً
مَفْضِلاً صَباً صَباً مِنْ غَيْرِ كَدٍ وَلَا نَكْدٍ وَلَا مِنْهُ مِنْ أَحَدٍ وَعَافِيَهُ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَسَقَمٍ وَمَرَضٍ وَالشُّكْرِ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالنِّعْمَاءِ وَإِذَا جَاءَ
الْمَوْتُ فَاقْبِضْنَا عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ لَكَ طَاعَهُ عَلَى مَا أَمَرْنَا مُحَافِظِينَ حَتَّى تُؤَدِّينَا إِلَى جَنَاتِ النِّعَمِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْحِشْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْسِنِي بِالْآخِرَةِ وَأَنْهَ لِي يَوْحِشَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفَكَ وَلَا يُونِسَ بِالْآخِرَةِ
إِلَّا مُحَمَّدَ وَآلَهُ وَأَعْنِي عَلَى نَفْسِي الظَّالِمَةَ العَاصِيَةَ وَشَهْوَتِي الغَالِيَةَ وَاخْتَمِ لِي بِالْعَافِيَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَغْفِرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
نَهَيْتَ قَلْبِي حَيَّائِي وَتَرَكْتَنِي اسْتَغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْيِيعَ لِحَقِّ الرَّجَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَنْبِي تَوَيْسِي أَنْ أَرْجُوكَ وَإِنِّي عِلْمِي
بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْشَاكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَدِّقِ رَجَائِي لَكَ وَكُذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ
ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ وَانطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدَمُ عَلَى
مَا ضَيَعَهُ فِي أَمْسِهِ وَلَا يَغْبِنُ حِظَّهُ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَهْتَمُّ لِرِزْقِ غَدِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي الْغَنَى مِنْ اسْتَغْنَى بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ وَالْفَقِيرُ مِنْ اسْتَغْنَى
بِخَلْقِكَ عَنْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي عَنِ خَلْقِكَ بِكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَيْسُ كُفْراً إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي الشَّقِيُّ مِنْ
قَنْطٍ وَأَمَامِهِ التَّوْبَةُ وَوَرَائِهِ الرَّحْمَةُ وَإِنِّي كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِي الْأَمَلِ فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوهِ أَمَلِي اللَّهُمَّ
إِنِّي كُنْتُ تَعَلَّمْتُ مَا فِي عِبَادَتِكَ مِنْ هُوَ أَقْسَى قَلْباً مِنْهُ وَأَعْظَمُ مِنْهُ ذَنْباً فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَوْلَى أَعْظَمُ مِنْكَ

طولاً- وأوسع رحمه وعفواً فيا من هو أوحده في رحمة اغفر لمن ليس بأوحده في خطيئته اللهم إنك أمرتنا فعصينا ونهيت فما انتهينا وذكرنا فتناسينا وبصرت فتعامينا وحذرت فتعدينا وما كان ذلك جزاء إحسانك إلينا وأنت أعلم بما أعلننا وأخفينا وأخبر بما نأتى وما أتينا فصل على محمد وآل محمد ولا تؤاخذنا بما أخطأنا ونسينا وهب لنا حقوقك لدينا وأتم إحسانك إلينا وأسبل رحمتك علينا اللهم إنا نتوسل إليك بهذا الصديق الإمام ونسألك بالحق الذي جعلته له ولجده رسولك ولأبويه على وفاطمة أهل بيت الرحمة أدرار الرزق الذي به قوام حياتنا وصلاح أحوال عيالنا فأنت الكريم الذي تعطى من سعه وتمنع من قدره ونحن نسألك من الرزق ما يكون صلاحاً للدنيا وبلاغاً للآخرة اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وآتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار .[٤٩٠].

ملحق الزيارات

إشارة

هناك زيارات مذكوره في (البحار) وغيره لم يرد على صدورها عن صاحب الأمر (عليه السلام) ولكن قرائن عديده ربما تدل على صدورها منه (عليه السلام): ١: إن رواها من فطاحل العلماء أمثال الشيخ المفيد، والسيد ابن الطاوس، والشهيد السعيد - قدس الله أرواحهم - وغيرهم، ويستبعد جداً أن يخترع أمثال هؤلاء مثل هذه الزيارات المطوله [لمزيد من التحقيق يراجع ما نقلناه عن المحقق النوري (قدس الله سره) في أول الحقل الرابع (ملحق الأدعية)]. ٢: لم تنسب هذه الزيارات إلى أحد من المعصومين (عليهم السلام) ولو كانت صادرة من أحدهم - غير الحجج (عليه السلام) - اقتضى الأمر أن تنسب إليه. ٣: لم تنقل هذه الزيارات عن رواة عاشوا في حياة المعصومين (عليهم السلام) قبل الغيبتين

الصغرى والكبرى، ولو كانت لغير صاحب الأمر (عليه السلام) - لا تقفت العاده أن يروىها من عاشوا عصور باقى الأئمه (عليهم السلام). ٤: عبارات هذه الزيارات مشابهه لزيارات مرويه عن المعصومين (عليهم السلام) خصوصاً لما ورد عن صاحب الأمر (عليه السلام). فلهذه الأمور وغيرها أحببنا إيرادها، وفي نفس الوقت جعلناها فى الملحق للإلفات إلى ذلك.

زياره صاحب الأمر

السيد على بن طاووس (قدس سره) فى كتاب (مصباح الزائر) ص ٢١٦ قال: إذا فرغت من زياره العسكريين (عليهما السلام) فامض إلى السرداب المقدس وقف على بابه وقل:...إلهى إنى قد وقفت على باب من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله، وقد منعت الناس من الدخول إلى بيوته إلا- بإذنه، فقلت: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم)، اللهم وإنى أعتقد حرمه نبيك فى غيبته، كما أعتقد فى حضرته، وأعلم أن رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، فرحين، يرون مكانى ويسمعون كلامى ويردون سلامى على، وأنتك حجت عن سمعى كلامهم وفتحت باب فهمى بلذيت مناجاتهم فإنى أستأذنك يا رب أولاً، وأستأذن رسلك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الإمام المفترض على طاعته فى الدخول فى ساعتى هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعه المباركه المطيعه لك السامعه، [ثالثاً] السلام عليكم أيتها الملائكه الموكلين بهذا المشهد الشريف المبارك ورحمه الله وبركاته. بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الإمام وبإذنتكم صلوات الله عليكم أجمعين، أدخل هذا البيت متقرباً إلى الله بالله ورسوله محمد وآله الطاهرين فكونوا ملائكه الله أعوانى، وكونوا أنصارى حتى أدخل هذا البيت، وأدعو الله بفنون الدعوات، وأعترف لله بالعبوديه، ولهذا الإمام وآبائه صلوات الله عليهم بالطاعه [٤٩١]. (بسم الله وبالله، وفى سبيل الله، وعلى مله رسول الله، أشهد

أن لا- إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله).سلام الله [٤٩٢] وبركاته تحياته وصلواته على مولى صاحب الزمان، صاحب الضياء والنور، والدين المأثور، واللواء المشهور، والكاتب المنشور، وصاحب الدهور والعصور، وخلف الحسن، الإمام المؤمن، والقائم المعتمد، المنصور المؤيد، والكهف والعصا، وعماد الإسلام، وركن الأنام، ومفتاح الكلام، وولى الأحكام، وشمس الظلام، والبدر التمام، ونصره الأيام، وصاحب الصمصام، وفلاق الهام، والبحر القمقام، والسيد الهمام، ووجه الخصام، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرج الكربات، وخواض الغمرات، ومنفس الحشرات، وبقية الله فى أرضه، وصاحب فرضه، وحجته على خلقه، وعييه عمله، وموضع صدقه، والمنتهى إليه موارث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأوصياء، وحجبه الله وابن رسوله، والقيم مقامه، وولى أمر الله، ورحمه الله وبركاته.اللهم كما انتجيت له علمك، واصطفيت له حكمك، وخصصته بمعرفتك، وجللته بكرامتك، وغشيت به رحمتك، وربيت به نعمتك، وغذيت به حكمتك، واخترته لنفسك، واجتبيته لبأسك، وارفضت له لقدسك، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك، وديان الدين بعدلك، وفصل القضايا بين عبادك، ووعدته أن تجمع به الكلم، وتفرج به عن الأمم، وتنير بعدله الظلم، وتطفى به نيران الظلم، وتقمع به حر الكفر وآثاره، وتطهر به بلادك، وتشفى به صدور عبادك، وتجمع به الممالك كلها، قريبتها وبعيدها، عزيزها وذليلها، وشرقها وغربها، وسهلها وجبلها، صباها ودبورها، شمالها وجنوبها، برها وبحرها، حزونها ووعورها، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً، وتمكن له فيها، وتنجز به وعد المؤمنين، حتى لا- يشرك بك شيئاً، وحتى لا يبقى حق إلا ظهر، ولا عدل إلا زهر، وحتى لا يستخفى بشيء من الحق، مخافه أحد من الخلق.اللهم صل عليه صلاه تظهر بها حجته، وتوضح به بهجته، وترفع بها درجته، وتؤيد بها سلطانه، وتعظم بها برهانه، وتشرف بها

مكانه، وتعالى بها بنيانه، وتعز بها نصره، وترفع بها قدره، وتسمى بها ذكره، وتظهر بها كلمته وتكثر بها نصرته، وتعز بها دعوته، وتزيده بها إكراماً، وتجعله للمتقين إماماً، وتبلغه في هذا المكان، مثل هذا الأوان، وفي كل مكان وأوان، منا تحيه وسلام، لا يبلى جديده، ولا يفنى عديده. السلام عليك يا بقيه الله في أرضه وبلاده، وحجته على عباده، السلام عليك يا خلف السلف، السلام عليك يا صاحب الشرف، السلام عليك يا حجه المعبود، السلام عليك يا كلمه المحمود، السلام عليك يا شمس الشمس، السلام عليك يا مهدي الأرض، ومبين عين الفرض، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان والعالى الشأن، السلام عليك يا خاتم الأوصياء، ابن خاتم الأنبياء، السلام عليك يا معز الأولياء ومذل الأعداء، السلام عليك أيها الإمام الوحيد، والقائم الرشيد، السلام عليك أيها الإمام الفريد، السلام عليك أيها الإمام المنتظر، والحق المشتهر، السلام عليك أيها الإمام الولي المجتبي، والحق المنتهى، السلام عليك أيها الإمام المرتجى لإزاله الجور والعدوان، السلام عليك أيها الإمام المبيد، لأهل الفسوق والطغيان، السلام عليك أيها الإمام الهادم بنيان الشرك والنفاق، والحاصد فروع الغي والشقاق، السلام عليك أيها المدخر لتجديد الفرائض والسنن، السلام عليك يا طامس آثار الزيغ والأهواء، وقاطع حبال الكذب والفتن والإمراء، السلام عليك أيها المؤمل لإحياء الدوله الشريفه، السلام عليك يا جامع الكلمه على التقوى، السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا ثار الله، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله، السلام عليك يا قاسم شوكة المعتدين، السلام عليك يا وجه الله الذى لا يهلك ولا يبلى إلى يوم الدين، السلام عليك يا ركن الإيمان، السلام عليك أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء السلام عليك يا

صاحب الفتح وناشر رايه الهدى، السلام عليك يا مؤلف شمل الصلاح والرضا، السلام عليك يا طالب آثار الأنبياء، وأبناء الأنبياء، والثائر بدم المقتول بكر بلاء، السلام عليك أيها المنصور على من اعتدى، السلام عليك أيها المضطر المجاب إذا دعا، السلام عليك يا بقيه الخلائف، البر التقى الباقي لإزاله الجور والعدوان.السلام عليك يا بن النبي المصطفى، السلام عليك يا بن علي المرتضى. السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء، السلام عليك يا بن خديجه الكبرى، السلام عليك يا بن ساده المقربين، والقاده المتقين، السلام عليك يا بن النجباء الأكرمين، السلام عليك يا بن الأصفياء المهتدين، السلام عليك يا بن الهداه المهتدين، السلام عليك يا بن خيره الخير، السلام عليك يا بن ساده البشر، السلام عليك يا بن الغطارفه الأكرمين والأطايب المطهرين، السلام عليك يا بن البره المنتجين، والخضارمه الأنجيين، السلام عليك يا بن الحجج المنيره، والسراج المضيئه، السلام عليك يا بن الشهب الثاقبه، السلام عليك يا بن قواعد العلم، السلام عليك يا بن معادن الحلم، السلام عليك يا بن الكواكب الزاهره، والنجوم الباهره، السلام عليك يا بن الشموس الطالعاه، السلام عليك يا بن الأقمار الساطعه، السلام عليك يا بن السبل الواضحه والأعلام اللائحه، السلام عليك يا بن السنن المشهوره، السلام عليك يا بن المعالم المأثوره، السلام عليك يا بن الشواهد المشهوره والمعجزات الموجوده، السلام عليك يا بن الصراط المستقيم، والنبأ العظيم، السلام عليك يا بن الآيات البينات، والدلائل الظاهرات، السلام عليك يا بن البراهين الواضحات، السلام عليك يا بن الحجج البالغات، والنعم السابغات، السلام عليك يا بن طه المحكمات، وياسين الذريات، والطور والعاديات. السلام عليك يا بن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، واقترب من العلى

الأعلى، ليت شعري أين استقرت بك النوى، أم بأى وادى طوى، عزيز على أن ترى الخلق ولا ترى، ولا يسمع لك حسيس ولا نجوى، عزيز على أن تحيط بك الأعداء، بنفسى أنت من مغيب ما غاب عنا، بنفسى أنت من نازح ما نزع عنا، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين. زياره ثانيه لصاحب الأمر [٤٩٣]. سلام الله الكامل التام، الشامل العام، وصلواته وبركاته الدائمة، على حجه الله ووليه فى أرضه وبلاده، وخليفته فى خلقه وعباده، وسلاله النبوه، وبقية العتره والصفوه، وصاحب الزمان، ومظهر الإيمان، ومعلن أحكام القرآن، ومطهر الأرض، وناشر العدل فى الطول والعرض، والحجه القائم المهدي، والإمام المنتظر المرتضى، الطاهر ابن الأئمة المعصومين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، ومستودع حكم الوصيين، السلام عليك يا عصمه الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين. السلام عليك يا مولاي صاحب الزمان، يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء، سيده نساء العالمين، السلام عليك يا بن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك فى الولا، أشهد أنك الإمام المهدي قولاً- وفعلاً- وأنك الذى تملأ الأرض قسطاً وعدلاً، عجل الله فرجك، وسهل مخرجك، وقرب زمانك، وكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك وعدك، فهو أصدق القائلين (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) يا مولاي حاجتى كذا وكذا فاشفع لى إلى ربك فى نجاحها [٤٩٤]. زياره ثالثه لصاحب الأمر [٤٩٥]. السلام عليك يا خليفه الله فى أرضه، وخليفه رسوله وآبائه الأئمة المعصومين المهتدين، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين، السلام

عليك يا وارث علم المرسلين، السلام عليك يا بقيه الله في الصفوه المنتجبين، السلام عليك يا بن الأنوار الزاهره، السلام عليك يا بن الأشباح الباهره، السلام عليك يا بن الصور النيره الطاهره، السلام عليك يا وارث كنز العلوم الإلهيه، السلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الربانيه، السلام عليك يا من خضعت له الأنوار المجديه، السلام عليك يا باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك، السلام عليك يا حجاب الله الأزلى القديم، السلام عليك يا بن شجره طوبى وسدره المنتهى، السلام عليك يا نور الله الذي لا يُطفأ، السلام عليك يا حجه الله التي لا تخفى، السلام عليك يا لسان الله المعبر عنه، السلام عليك يا وجه الله المتقلب بين أظهر عباده، سلام من عرفك بما تعرفت به إليه، ونعتك ببعض نعوتك التي أنت أهلها وفوقها. أشهد أنك الحجه على من مضى ومن بقى، وأن حزبك هم الغالبون، وأولياءك هم الفائزون، وأعداءك هم الخاسرون، وأنتك حائز كل علم، وفاتق كل رتق، ومحقق كل حق، ومبطل كل باطل، وسابق لا يلحق، رضيت بك يا مولاي إماماً هادياً، وولياً مرشداً، لا- أبتغي بك بدلاً، ولا أتخذ من دونك ولياً، وأنتك الحق الثابت الذي لا ريب فيه، لا ارتاب ولا أغتاب لأمد الغيبه، ولا أتخير لطول المده، وأن وعد الله بك حق، ونصرته لدينه بك صدق، طوبى لمن سعد بولايتك، وويل لمن شقى بجحودك وأنت الشافع المطاع الذي لا- يدافع، ذخرك الله سبحانه لنصره الدين، وإعزاز المؤمنين، والانتقام من الجاحدين، الأعمال موقوفه على ولايتك، والقوال معتبره بإمامتك، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله، وصدقت أقواله، وتضاعف له الحسنات، وتمحى

عنه السيئات، ومن زل عن معرفتك، واستبدل بك غيرك، أكبه الله على منخريه فى النار، ولم يقبل له عملاً، ولم يقم له يوم القيامة وزناً. أشهد يا مولاي أن مقالى ظاهره كباطنه، وسره كعلانيته، وأنت الشاهد على بذلك وهو عهدى إليك، وميثاقى المعهود لديك إذ أنت نظام الدين، وعز الموحدين، ويعسوب المتقين، وبذلك أمرنى فيك رب العالمين. فلو تناولت الدهور وتمادت الأعصار، لم أزد بك إلا يقيناً، ولك إلا حياً، وعليك إلا اعتماداً، ولظهورك إلا توقعاً، ومرابطه بنفسى ومالى وجميع ما أنعم به على ربى، فإن أدركت أيامك الزاهره، وأعلامك الظاهره ودولتك القاهره، فبعد من عبيدك، معترف بحقك، متصرف بين أمرك ونهيك، أرجو بطاعتك الشهادتين بين يديك، وبولايتك السعاده فيما لديك، وإن أدركنى الموت قبل ظهورك فأتوسل بك إلى الله سبحانه أن يصلى على محمد وآل محمد، وأن يجعل لى كره فى ظهورك، ورجعه فى أيامك، لأبلغ من طاعتك مرادى، وأشفى من أعدائك فؤادى، يا مولاي وقفت فى زيارتى إياك موقف الخاطئين، المستغفرين النادمين. أقول: عملت سوءاً وظلمت نفسى، وعلى شفاعتك يا مولاي متكلى ومعولى، وأنت ركنى وثقتى، ووسيلتى إلى ربى، وحسبى بك ولياً ومولى وشفيعاً، والحمد لله الذى هدانى لولايتك، وما كنت لأهتدى لولا أن هدانى الله حمداً يقتضى ثبات النعمه، وشكراً يوجب المزيد من فضله، والسلام عليك يا مولاي وعلى آبائك وإلى الأئمه المهتدين، ورحمه الله وبركاته، وعلى منكم السلام [٤٩٦]. زياره رابعه لصاحب الأمر [٤٩٧]. السلام على الحق الجديد، والعالم الذى علمه لا-بيد، السلام على محبى المؤمنين، ومبيد الكافرين، السلام على مهدي الأمم، السلام على خلف السلف، وصاحب الشرف، السلام على حجه المعبود، وكلمه المحمود، السلام على معز الأولياء، ومذل الأعداء، السلام على

وارث الأنبياء، وخاتم الأوصياء، السلام على القائم المنتظر، والعدل المشتهر، السلام على السيف الشاهر، والقمر الزاهر، والنور الباهر، السلام على شمس الظلام، وبدن التمام، السلام على ربيع الأنام، ونضره الأيام، السلام على صاحب الصمصام، وفلاق الهام، السلام على صاحب الدين المأثور، والكتاب المسطور، السلام على بقيه الله في بلاده، وحجته على عباده، المنتهى إليه مواريث الأنبياء، ولديه موجود آثار الأصفياء، المؤتمن على السر، والوالى للأمر. السلام على المهدي، الذى وعد الله عز وجل به الأمم، أن يجمع به الكلم، ويلم به الشعث، ويملاً به الأرض قسطاً وعدلاً ويمكّن له، وينجز به وعد المؤمنين، أشهد يا مولاي أنك والأئمة من آبائك، أئمتى وموالى، فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، أسألك يا مولى أن تسأل الله تبارك وتعالى فى صلاح شأنى، وقضاء حوائجى وغفران ذنوبى، والأخذ بيدي فى دينى ودنياى وآخرتى لى ولإخوانى وأخواتى والمؤمنين والمؤمنات كافه، إنه غفور رحيم [٤٩٨]. اللهم صل على حجتك فى أرضك، وخليفتك فى بلادك، الداعى إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والفائز بأمرك، لى المؤمنين، ومبير الكافرين، ومجلى الظلمه، ومنير الحق، والصادع بالحكمه، والموعظه الحسنه والصدق، وكلمتك وعييتك وعينك فى أرضك، المترقب الخائف، الولى الناصح، سفينه النجاه وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمص وارتدى، والوتر الموتور، ومفرج الكرب، ومزيل الهم، وكاشف البلوى، صلوات الله عليه وعلى آبائه الهادين، والقاده الميامين، ما طلعت كواكب الأسحار، وأورقت الأشجار، وأينعت الأثمار، واختلف الليل والنهار، وغردت الأطيوار. اللهم انفعنا بحبه، واحشرنا فى زمرة، إله الحق آمين رب العالمين (الصلاه عليه صلى الله عليه): اللهم صل على محمد وأهل بيته، وصل على لى الحسن ووصيه ووارثه، القائم بأمرك، والغائب فى خلقك، والمنتظر إذذك. اللهم صل عليه وقرب بعده،

وأنجز وعده، وأوفى عهده، واكشف عن بؤسه حجاب الغيبه، وأظهر بظهوره صحائف المحنه، وقد أمامه الرعب، وثبت به القلب، وأقم به الحرب، وأيده بجند من ملائكه مسومين، وسلطه على أعداء دينك أجمعين، وألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلا هده، ولا هاماً إلا قده، ولا كيداً إلا رده، ولا فاسقاً إلا حده، ولا فرعون إلا أهلكه، ولا سترأ إلا هتكه، ولا علماً إلا نكسه، ولا سلطاناً إلا كبسه، ولا رمحاً إلا قصفه، ولا مطرداً إلا خرقة، ولا جنداً إلا فرقه، ولا منبراً إلا أحرقه، ولا سيفاً إلا كسره، ولا صنماً إلا رضه، ولا دمماً إلا أراقه، ولا جوراً إلا أباده، ولا حصناً إلا هدمه، ولا باباً إلا ردمه، ولا قصرأ إلا أخربه، ولا مسكناً إلا فتشه، ولا سهلاً إلا أوطنه، ولا- جبلاً- إلا صعده، ولا كنتراً إلا أخرجه، برحمتك يا أرحم الراحمين. زياره خامسه للإمام المهدي [٤٩٩]. الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، والله الحمد، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وعرفنا أوليائه وأعداءه، ووقفنا لزياره أئمتنا ولم يجعلنا من المعاندين الناصبين، ولا من الغلاه المفوضين، ولا من المرتابين المقصرين، السلام على ولي الله وابن أوليائه، السلام على المدخر لكرامه أولياء الله وبوار أعدائه، السلام على النور الذي أراد أهل الكفر إطفاءه، فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم وأيده بالحياه حتى يظهر على يده الحق بكرههم وأيده بالحياه حتى يظهر على يده الحق برغمهم، أشهد أن الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً، وأنك حي لا- تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت. اللهم صل عليه وعلى خدامه وأعوانه، على غيبته ونأيه، واستره سترأ عزيزاً، واجعل له معقلاً حريزاً، واشدد اللهم وطأتك على معاندته، واحرس

مواليه وزائريه، اللهم كما جعلت قلبي بذكره معموراً، فاجعل سلاحى بنصرته مشهوراً، وإن حال بينى وبين لقائه الموت الذى جعلته على عبادك حتماً، وأقدرت به على خليقتك رغماً، فابعثنى عند خروجه، ظاهراً من حفرتى، مؤتزرأً كفى، حتى أجاهد بين يديه، فى الصف الذى أثبتت على أهله فى كتابك، فقلت: (كأنهم بنىان مرصوص). اللهم طال الانتظار وشممت بنا الفجار، وصعب علينا الانتظار، اللهم أرنا وجه وليك الميمون، فى حياتنا وبعد المنون، اللهم إنى أدين لك بالرجعه، بين يدي صاحب هذه الرقعه، الغوث الغوث الغوث، يا صاحب الزمان، قطعت فى وصلتك الخلان، وهجرت لزيارتك الأوطان، وأخفيت أمرى عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربك وربى، وإلى آباءك وموالى فى حسن التوفيق لى، وإسباغ النعمه على، وسوق الإحسان إلى. اللهم صل على محمد وآل محمد، أصحاب الحق، وقاده الخلق، واستجب منى ما دعوتك، وأعطنى ما لم أنطق به فى دعائى، من صلاح دينى ودنياى، إنك حميدٌ مجيد، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين [٥٠٠]. اللهم عبدك الزائر فى فناء وليك المزور، الذى فرضت طاعته على العبيد والأحرار، أنقذت به أولياءك من عذاب النار، اللهم اجعلها زياره مقبوله ذات دعاء مستجاب من مصدق بوليک غير مرتاب، اللهم لا تجعله آخر العهد به ولا بزيارته، ولا تقطع أثرى من مشهده، وزياره أبيه وجده، اللهم اخلف على نفقتى، وانفعنى بما رزقتنى، فى دنياى وآخرتى لى ولاخوانى وأبوى وجميع عترتى، أستودعك الله أيها الإمام الذى تفوز به المؤمنین، ويهلك على يديه الكافرين المكذبين. استئذان السرداب المقدس [٥٠١]. اللهم إن هذه بقعه طهرتها وعقوه شرفتها، ومعالم زكيتها، حيث أظهرت فيها أدله التوحيد، وأشباح العرش المجيد، الذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النظام، واخترتهم رؤساء لجميع الأنام وبعثتهم لقيام

القسط فى ابتداء الوجود إلى يوم القيامة، ثم مننت عليهم باستنابه أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك، فأكملت باستخلافهم زيارة المنذرين كما أوجبت رياستهم فى فطر المكلفين. فسبحانك من إله ما أرأفك، ولا إله إلا أنت من ملك ما أعدلك، حيث طابق صنعك ما فطرت عليه العقول، ووافق حكمك ما قررته فى المعقول والمنقول فلك الحمد على تقديرك الحسن الجميل، ولك الشكر على قضائك المعلل بأكمل التعليل، فسبحان من لا يسأل عن فعله ولا ينازع فى أمره، وسبحان من كتب على نفسه الرحمة قبل ابتداء خلقه، والحمد لله الذى من علينا بحكام يقومون مقامه لو كان حاضراً فى المكان، ولا إله إلا الله الذى شرفنا بأوصياء يحفظون الشرائع فى كل الأزمان، والله أكبر الذى أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثقلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم الذى أجرانا على عوائده الجميله فى الأمم السالفين. اللهم فلك الحمد والثناء العلى، كما وجب لوجهك البقاء السرمدى وكما جعلت نبينا خير النبيين، وملوكننا أفضل المخلوقين، واخترتهم على علم على العالمين، وفقنا للسعى إلى أبوابهم العامره إلى يوم الدين، واجعل أرواحنا تحن إلى مواطن أقدامهم، ونفوسنا تهوى النظر إلى مجالسهم وعرصاتهم، حتى كأننا نخاطبهم فى حضور أشخاصهم. فصلى الله عليهم من ساده غائبين، ومن سلاله طاهرين، ومن أئمه معصومين. اللهم فأذن لنا بدخول هذه العرصات، التى استعبدت بزيارتها أهل الأرضين والسموات، وأرسل دموعنا بخشوع المهابه، وذلل جوارحنا بذل العبوديه، وفرض الطاعه، حتى نقر بما يجب لهم من الأوصاف، ونعترف بأنهم شفعاء الخلائق إذا نصبت الموازين فى يوم الأعراف، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين [٥٠٢]. زيارة سادسه للإمام المهدي [٥٠٣]. السلام عليك يا خليفه الله وخليفه آباءه

المهدين، السلام عليك يا وصى الأنبياء الماضين، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين، السلام عليك يا بقيه الله من الصفوه المنتجبين، السلام عليك يا بن الأنوار الزاهره، السلام عليك يا بن الأعلام الباهره، السلام عليك يا بن العتره الطاهره، السلام عليك يا معدن العلوم النبويه، السلام عليك يا باب الله الذى لا يؤتى إلا منه، السلام عليك يا سبيل الله الذى من سلكه غيره هلك، السلام عليك يا ناظر شجره طوبى، وسدره المنتهى، السلام عليك يا نور الله الذى لا يطفأ، السلام عليك يا حجه الله التى لا تخفى، السلام عليك يا حجه الله على من فى الأرض والسماء. السلام عليك سلام من عرفك بما عرفك به الله، ونعتك ببعض نعوتك التى أنت أهلها وفوقها، أشهد أنك الحجه على من مضى ومن بقى، وأن حزبك هم الغالبون، وأولياءك هم الفائزون وأعداءك هم الخاسرون، وأنك خازن كل علم، وفاتق كل رتق، ومحقق كل حق، ومبطل كل باطل، رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً وولياً ومرشداً لا أبتغى بك بدلاً، ولا أتخذ من دونك ولياً. أشهد أنك الحق الثابت الذى لا عيب فيه، وأن وعد الله فيك حق لا أرتاب لطول الغيبه، وبعد الأمد، ولا أتحير مع من جهلك وجهل بك، منتظر متوقع لأيامك، وأنت الشافع الذى لا تنازع والولى الذى لا تدافع، ذخر ك الله لنصره الدين، وإعزاز المؤمنين والانتقام من الجاحدين المارقين. أشهد أن بولايتك تقبل الأعمال، وتزكى الأفعال، وتضاعف الحسنات وتمحى السيئات، فمن جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله، وصدقت أقواله وتضاعفت حسناته، ومحيت سيئاته، ومن عدل عن ولايتك، وجهل معرفتك، واستبدل بك غيرك، أكبه الله على منخره فى النار، ولم يقبل الله له عملاً، ولم

يقم له يوم القيامة وزناً. أشهد الله وأشهد ملائكته وأشهدك يا مولاي بهذا، ظاهره وباطنه، وسره كعلائته، وأنت الشاهد على ذلك، وهو عهدى إليك، وميثاقى لديك، إذ أنت نظام الدين، ويعسوب المتقين، وعز الموحدين، وبذلك أمرني رب العالمين، فلو تطاولت الدهور، وتمادت الأعمار، لم أزد فيك إلا يقيناً، ولك إلا حباً، وعليك إلا متكلاً ومعتماً، ولظهورك إلا متوقفاً ومنتظراً، ولجهادى بين يديك مترقباً، فأبذل نفسى ومالى وولدى وأهلى وجميع ما خولنى ربي بين يديك، والتصرف بين أمرك ونهيك مولاي. فإن أدركت أيامك الزاهره، وأعلامك الباهره، فها ذا أنا عبدك المتصرف بين أمرك ونهيك، أرجو به الشهاده بين يديك، والفوز لديك، مولاي فإن أدركنى الموت قبل ظهورك، فإنى أتوسل بك وبآبائك الطاهرين إلى الله تعالى، وأسأله أن يصلى على محمد وآل محمد، وأن يجعل لى كره فى ظهورك، ورجعه فى أيامك، لأبلغ من طاعتك مرادى، وأشفى من أعدائك فؤادى، مولاي وقفت فى زيارتك موقف الخاطئين، النادمين الخائفين، من عقاب رب العالمين، وقد اتكلت على شفاعتك، ورجوت بمولاتك وشفاعتك محو ذنوبى، وستر عيوبى، ومغفره زللى، فكن لوليك يا مولاي عند تحقيق أمله، وأسأل الله غفران زلله، فقد تعلق بحبلك، وتمسك بولايتك، وتبرأ من أعدائك. اللهم صل على محمد وآله، وأنجز لوليك ما وعدته، اللهم أظهر كلمته، وأعل دعوته، وانصره على عدوه وعدوك يا رب العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد، وأظهر كلمتك التامه، ومغيبك فى أرضك الخائف المترقب، اللهم انصره نصراً عزيزاً، وافتح له فتحاً قريباً يسيراً. اللهم وأعز به الدين بعد الخمول، وأطلع به الحق بعد الأفول، وأجل بل الظلمه، واكشف به الغمه، اللهم وآمن به البلاد، واهد به العباد، اللهم املاً به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً

وجوراً، إنك سميع مجيب، السلام عليك يا ولي الله ائذن لوليكي في الدخول إلى حرمك، صلوات الله عليك وعلى آبائك الطاهرين، ورحمه الله وبركاته [٥٠٤].

المنوعات

مع إبراهيم بن مهزيار

الشيخ الصدوق (قدس سره) (في كمال الدين) ج ٢ ص ١٢١ عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار - وذكر قصه طويله في بحثه عن صاحب الأمر (عليه السلام) - بعد وفاه أبيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، حتى لقي صاحب الأمر (عليه السلام) ووصفه فيما وصفه - بأنه ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقى الأنف، أشم أروع كأنه غصن بان، وكان صفحه غرته كوكب درى، بخده الأيمن خال، كأنه فتاته مسك على بياض الفضة، فإذا برأسه وفره سحماء سبطه، تطالع شحمه أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينه وحياءً. فلما مثل لى أسرع إلى تلقيه، فأكبت عليه ألثم كل جارحه منه، فقال لى: مرحباً بك يا أبا إسحاق، لقد كانت الأيام تعدنى وشك لقائك، والمعاتب بينى وبينك على تشاحط الدار، وتراخى المزار تتخيل لى صورتك حتى كأن لم نخل طرفه عين عن طيب المحادثه وخيال المشاهده وأنا أحمد الله ربي ولى الحمد على ما قيض لى من التلاقى، ورفه من كربه التنازع والاستشراف. ثم سألتنى: عن إخوانى متقدمه ومتأخرهم فقلت: بأبى أنت وأمى ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدى أبى محمد (عليه السلام) فاستغلق على ذلك حتى من الله على بمن أرشدنى إليك ودلنى عليك، والشكر لله على ما أودعنى فيك من كريم اليد والطول. وهنا ملاحظات يستحب منا الإلفات إليها: (الأولى) إبراهيم بن مهزيار هذا هو والد على بن إبراهيم بن مهزيار، الذى ذكرنا له قصه أخرى مع

صاحب الأمر (عليه السلام)، وحديثاً بينهما، وكلاهما - الأب والابن - وكيلان للناحية المقدسه، وهما وعائلتهما من العوائل الجليله عند أهل البيت (عليهم السلام) وعند الشيعة، وفيهم علماء وأتقياء. (الثانيه) استترب البعض اتحاد هذه الروايه مع روايه على بن إبراهيم بن مهزيار، لكنه فى غير محله، إذ أن الأب والابن كلاهما وكيلان للناحيه المقدسه، فما المانع فى أن يكون كل واحد منهما قد تشرف بمكالمه ولقاء صاحب الأمر (عليه السلام)؟ وموافقه بعض الخصوصيات - لكونهما فى مكه، ومنها إلى الطائف وغير ذلك - لا تكون قرينه على اتحاد القضيه، إذ هناك فوارق كثيره أخرى بينهما. (الثالثه) نذكر فيما يلى تفسير بعض الكلمات الوارده: (ناصح) خالص، (أبلج) عدم مزج الحاجيين، بل الفصل بينهما، (مسنون) أى: غير منتفخ، (أشم أروع) ممدود الأنف امتداداً رائعاً نضراً، (بان) شجر رائع القوام يضرب به المثل فى الطول والاستواء، (غرته) أى: وجهه، (فتاته مسك) قطعته مسك، والمسك طيب أسود اللون يضرب به المثل، (وفره) كثره من الشعر، (سحماء) سوداء (سبطه) - بكسر وفتح الباء - مترسله غير متجعه، (تطالع شحمه أذنه) أى: متدليه إلى شحمه الأذن، (سمت) هيئه أهل الخير، (أقصد) أحسن، (وحياء) أى: منه. (ألم) أقبل (وشك) قرب (المعاتب) وقت الرضا (تشاحط) تباعد. (قيض) هياً (التنازع) الاشتياق. (استأثر الله) اختار الله لنفسه (والطول) المنه. إن أبى (صلى الله عليه) عهد إلى أن لا- أوطن من الأرض إلا- أخفاها وأقصاها [٥٠٥] إسراراً لأمرى، وتحصيناً لمحلى من مكائد أهل الضلال والمرده من أحداث الأمم الضوال [٥٠٦] فنبذنى إلى عياله الرمال [٥٠٧]، وجبت حرائم الأرض [٥٠٨]، تنظرنى الغايه التى عندها يحل الأمر، وينجلى الهلع [٥٠٩]. وكان (صلوات الله عليه) أنبط [٥١٠] لى من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن

أشعت إليك منه جزاءً أغناك عن الجملة. اعلم يا أبا إسحاق أنه قال (صلوات الله عليه): يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلى أطباق أرضه، وأهل الجد في طاعته وعبادته، بلا حجه يستعلي بها، وإمام يؤتم به، ويقتدى بسبل سننه ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعداه الله لنشر الحق وطى الباطل، وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإن لكل ولي من أولياء الله عز وجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهده أهل نفاقه وخلافه، أولى الإلحاد والعناد فلا يوحشك ذلك [٥١١]. واعلم: أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزِعَ إليك مثل الطير إذا أمت أو كارها. وهم معشر يطلعون بمخائل الذله والاستكانه، وهم عند الله برره أعزاء، يبرزون بأنفس مختله محتاجه وهم أهل الطاعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهد الأضداد، حفهم الله باحتمال الضيم ليشملهم باتساع العز في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبه الحسنی وكرامه حسن العقبی [٥١٢]. فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك، تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزه فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه إن شاء الله. فكأنك يا بني بتأييد [٥١٣] نصر الله قد آن وتيسير الفلح وعلو الكعب قد حان وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعه وتصافى الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الأـكف على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ برأهم الله من طهاره الولاء ونفاسه التربه، مقدسه قلوبهم من دنس النفاق مهذبه أفئدتهم من رجس الشقاق لينه عرائكم للدين، خشنه ضرائبهم عق العدوان واضحه بالقبول أوجههم، نظره بالفضل عيدانهم،

يدينون بدين الحق وأهله [٥١٤]. فإذا اشتدت أركانهم وتقومت أعمالهم قَدَّت بمكاثفتهم، طبقات الأمم إذ تبعتك في ظلال شجره، دوحه بسقت أفنان غصونها على حافات بحيره الطبريه [٥١٥]. فعندها يتلألاً صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقسم الله بك الطغيان ويعيد معالم الإيمان، ويظهر بك أسقام الآفاق، وسلام الرفاق، يود الطفل في المهمل لو استطاع إليك نهوضاً، وتواسط الوحش لو تجد نحوك مجازاً [٥١٦]. تهتز بك أطراف الدنيا بهجه وتهز بك أغصان العز نضره، وتستقر بواني العز في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخفق كل عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط، ولا جاحد غامط، ولا شاني مبغض، ولا معاند كاشح [٥١٧] (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) [٥١٨]. ثم قال (عليه السلام): يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً، إلا عن أهل الصدق والأخوه الصادقه في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين فلا تبطئ ياخوانك عنا وبأهل المسارعه إلى منار اليقين [٥١٩] وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء الله. قال إبراهيم بن مهزيار: ... فلما أرف [٥٢٠] ارتحالي وتهياً اعترام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعهد وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم (عليه السلام) وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقه قذفه، وفلوات الأرض أمامك جمه، ولا تحزن لإعراضنا عنه فإننا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وأربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنه، فتبارك الله لك فيما خولك، وأدام لك ما نولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإن الفضل له ومنه

[٥٢١]. واسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامه الأوبه، وأكناف الغبطه، بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سيلاً ولا- حيرك دليلاً، واستودعه نفسك وديعه لا تضيع ولا تزول بمنه ولطفه إن شاء الله [٥٢٢]. يا أبا إسحاق إن الله قنعا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه وسان أنفسنا عن معاونه أوليائه إلا عن الإخلاص في النيه وإمحاض النصيحه، والمحافظة على ما هو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً [٥٢٣]. قال [إبراهيم بن مهزيار]: فأقفلت عنه حامداً لله عز وجل على ما هداني وأرشدني...

من يختار الأنبياء والأوصياء

(أ): الاحتجاج أبو منصور: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٧٤. (أ): الاحتجاج أبو منصور: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٧٤. (ب): كمال الدين وتمام النعمه - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق عن محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي الكرمانى عن أبي عباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى عن أحمد بن طاهر القمي عن محمد بن بحر بن سهيل الشيباني عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي. (ج): إلزام الناصب - الشيخ علي اليزدى الحائرى ج ١ ص ٣٤٣ - ٣٤٧. فى روايه طويله أن سعد بن عبد الله القمي الأشعري دخل فى نقاش حاد مع بعض خصومه... قال: فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدى. فأخذت طوماراً وأثبت فى نيفاً وأربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل فيها خير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمد (عليه السلام) فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى المناهل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقتك بى؟

قلت: الشوق ثم العاده فى الأسئله.قال: قد تكافينا هذه اللحظه الواحده فقد برح بى العزم إلى لقاء مولانا أبى محمد وأريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل ومشاكل فى التنزيل، فدونكها الصحبه المباركه فإنها تقف بك على ضفه بحر لا تنقضى عجائبه ولا تفنى غرائبه، وهو إمامنا، فوردنا سر من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيدنا فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه ستون ومائه صره من الدنانير والدرهم على كل صره منها ختم صاحبها.قال سعد: فما شبهت مولانا أبى محمد حين غشينا نور وجهه إلا بدرأً قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقه والمنظر، وعلى رأسه ذؤابتان.فأخرج أحمد بن إسحاق [٥٢٤] جرابه من طى كسائه، فوضعه بين يديه فنظر العسكرى [٥٢٥] إلى الغلام وقال له: يا بنى فض الخاتم عن هدايا شيعتك [٥٢٦].فقال (عجل الله فرجه): يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهره إلى هدايا بخسه وأموال رجسه؟فقال مولاي (عليه السلام): يا بن إسحاق استخرج ما فى الجراب ليميز بين الحلال والحرام منها.فأول صره بدأ أحمد بإخراجها.قال الغلام (عجل الله فرجه): هذه لفلان بن فلان من محله (كذا) بقم تشتمل على اثنين وسبعين ديناراً فيها من ثمن حجره باعها صاحبها، وكانت إرثاً له من أخيه خمسه وأربعون ديناراً، ومن عثمان تسعه أثواب أربعه عشر ديناراً، وفيها من أجره حوانيت ثلاثه عشر ديناراً.فقال مولانا (عليه السلام): صدقت يا بنى دل الرجل على الحرام منها.فقال (عجل الله فرجه): فتش على دينار رازى السكه تاريخه سنه (كذا) قد انطمس من نصف إحدى صفحاته نقشه، وقراضه [٥٢٧] آمليه وزنها ربع

دينار، والعله فى تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن فى شهر (كذا) من سنه (كذا) على حائك من جيرانه من الغزل مناً [٥٢٨] وربع من فانت على ذلك مده فسرق الغزل سارق فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزل أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه [٥٢٩]. فلما فتح أحمد رأس الصره صادفته رقعته فى وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقداره على حسب ما قال (عجل الله فرجه) واستخرج الدينار والقراضه بتلك العلامه ثم أخرج صره أخرى. فقال الغلام (عجل الله فرجه): هذه لفلان بن فلان من محله (كذا) بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسها. قال: وكيف ذلك؟ قال (عجل الله فرجه): لأنها ثمن حنطه خان صاحبها على أكاره [٥٣٠] فى المقاسمه [٥٣١] وذلك أنه قبض حصته منها بكييل واف وكال ما خص الأكار بكييل بخس. فقال مولانا (عليه السلام): صدقت يا بنى. ثم قال (عجل الله فرجه): يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصى بردها على أربابها [٥٣٢] فلا- حاجه لنا فى شىء منها، وأتنا بثوب العجوز. قال أحمد: وكان ذلك الثوب فى حقيبه لى نسيته، فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلى مولاي أبو محمد (عليه السلام) فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال (عليه السلام): فالمسائل التى أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال (عليه السلام): فسل قره عينى - وأوماً إلى الغلام - عما بدا لك منها. قلت فأخبرنى عن الفاحشه المبينه [٥٣٣] التى إذا أتت المرأه بها فى أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته [٥٣٤]. قال (عجل الله فرجه): الفاحشه

المبينه هي السحق [٥٣٥] وليست بالزنا، فإن المرأه إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومن قد أمر الله عز وجل برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدته، فليس لأحد أن يقربه. قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى: (فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) [٥٣٦] فإن فقهاء الفريقين يزعمون: إنها كانت من إيهاب الميته. فقال (عجل الله فرجه): من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا- لأمر فيها من خطيئتين، إما أن تكون صلاه موسى فيهما جائزه أو غير جائزه، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسهما في تلك البقع، وإن كانت مقدسه مطهره، فليست بأقدس وأطهر من الصلاه وإن كانت صلاته غير جائزه فيهما فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام، ولم يعلم ما تجوز به الصلاه وما لم تجز، وهذا كفر [٥٣٧]. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها. قال (عجل الله فرجه): إن موسى ناجى ربه بالوادي المقدس فقال: (يا رب إنني قد أخلعت لك المحبه مني وغسلت قلبي عن سواك) وكان شديد الحب لأهله، فقال الله تعالى: (اخلع نعليك) أي انزع حب أهلك عن قلبك إن كانت محتكك لي خالصه وقلبك من الميل من سواي مغسولاً [٥٣٨]. قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل (كهيعص). قال (عجل الله فرجه): هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله) وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسه فأهبط عليه جبرائيل، فعلمه إياها، فكان

زكريا إذا ذكر اسم محمد وعلي وفاطمه والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين (عليه السلام) خنقته العبره ووقعت عليه البهره، فقال ذات يوم: (إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين (عليه السلام) تدمع عيني وتثور زفرتي)؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته وقال: (كهيصص) فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العتره، والياء وهو يزيد ظالم الحسين (عليه السلام) والعين عطشه، والصاد صبره. فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته (إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزبه بفنائهم؟ إلهي أتلبي علياً وفاطمه ثياب هذه المصيبه؟ إلهي أتحل كربه هذه الفجيعة بساحتهم). ثم كان يقول: (إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله لي وارثاً ووصياً واجعل محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم فجعني به كما تفجع محمد (صلى الله عليه وآله) حبيبك بولده) فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى سته أشهر وحمل الحسين كذلك. قلت: فأخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم: قال (عجل الله فرجه): مصلح أو مفسد. قلت: مصلح. قال (عجل الله فرجه): فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد. قلت: بلى. قال: فهي العله، أوردتها لك بيرهان يثق به عقلك. قلت: نعم. قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم وأيدهم بالوحى والعصمه وهم أعلى الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال عملهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما

يظن أن مؤمن. قلت: لا. قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال عمله ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه
عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوَقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل: (واختار
موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) [٥٣٩] إلى قوله: (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه بظلمهم) [٥٤٠] فلما
وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يضمن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا
لمن يعلم ما تخفى الصدور وتكن الضمائر ويتصرف عليه السرائر وأن لا خطر لا اختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيره
الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح [٥٤١].

رموز كبرى

الغيبه - أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسى عن جماعه عن التلعكبرى عن أحمد بن على الرازى عن على بن الحسين عن رجل
ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الضمائي قال: دخلت إلى على بن إبراهيم بن
مهزيار فسألته عن آل أبى محمد (عليهم السلام) فقال: يا أخى لقد سألت عن أمر عظيم. حججت عشرين حجه كلاً أطلب به
عيان الإمام (عليه السلام) فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليله نائم فى مرقدى إذ رأيت قائلاً يقول: يا على بن إبراهيم قد أذن
لك الله فى الحج فلم أعقل ليلتى حتى أصبحت فأنا مفكر فى أمرى أرقب الموسم ليلى ونهارى فلما كان وقت الموسم أصلحت
أمرى وخرجت متوجهاً نحو المدينه فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألته عن آل أبى محمد (عليه السلام) فلم أجد له
أثراً، ولا سمعت له خبراً

فأقمت مفكراً في أمرى حتى خرجت من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير - وهو على أربعة أميال من الجحفة - فلما أن دخلت المسجد صليت وغرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت وأعتكف، فيينا أنا ليله في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحس قلبي به فقلت نحوه فحككته، فقال لى: من أين الرجل؟ فقلت من أهل العراق؟ فقال لى: من أى العراق؟ قلت من الأهواز فقال لى: تعرف بها ابن الخطيب؟ فقلت رحمه الله دعى فأجاب، فقال: رحمه الله فما كان أطول ليلته وأكثر تبثله وأغزر دمعته، أفتعرف على بن إبراهيم المازيار؟ فقلت: أنا على بن إبراهيم فقال: حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التى بينك وبين أبى محمد الحسن بن على؟ فقلت: معى قال: أخرجها، فأدخلت يدي فى جيبى فاستخرجتها فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه وبكى منتحياً حتى بل أظماره ثم قال: أذن لك الآن يا بن المازيار صر إلى رحلك وكن على أهبه من أمرك حتى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه صر إلى شعب بن عامر فإنك ستلقانى هناك. فصرت إلى منزلى فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلى وقدمت راحلتى وعكمتها شديداً وصرت فى متنه وأقبلت مجدداً فى السير حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادى إلى يا أبا الحسن إلى فما زلت أدلف نحوه فلما قربت بدأنى بالسلام وقال لى: سر بنا يا أخى، فما زال يحدثنى وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا إلى

جبال منى وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف، فلما أن كان هناك أمرنى بالتزول وقال لى: انزل فصل صلاه الليل، فصليت وأمرنى بالوتر فأوترت وكانت فائده منه ثم أمرنى بالسجود والتعقيب ثم فرغ من صلاته وركب وأمرنى بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروه الطائف فقال: هل ترى شيئاً قلت: نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً فلما أن رأيت طابت نفسى فقال لى: هناك الأمل والرجاء. ثم قال: سر بنا يا أخى فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروه وسار فى أسفله فقال: انزل فها هنا يذل كل صعب ويخضع كل جبار. ثم قال: خل عن زمام الناقه، فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم (عليه السلام) لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن. فخلت عن زمام راحتى وسار وسرت معه إلا أن دنا من باب الخباء فسبقنى بالدخول وأمرنى أن أقف حتى يخرج إلى ثم قال لى: أدخل هناك السلامه فدخلت فإذا أنا به (عليه السلام) جالس قد اتشح ببرده وابتز بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانه أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمح سنحى تقى نقى ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربع القامه مدور الهامه صلت الجبين أزج الحاجبين ألقى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضه عنبر، فلما أن رأيت بدرته بالسلام فرد على أحسن ما سلمت عليه وشفهى: .وسألنى عن أهل العراق؟ فقلت: سيدى قد ألبسوا جلباب الذله وهم بين القوم أذلاء. فقال لى: (يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم [٥٤٢] وهم يومئذ أذلاء). فقلت: سيدى لقد بعد الوطن وطال

المطلب [٥٤٣]. فقال: (يا بن المازيار أبى أبو محمد [٥٤٤] عهد إلى أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزى فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم [٥٤٥] وأمرنى أن لا- أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا فقرها والله - مولاكم [٥٤٦] - أظهر التقية فوكلها فأنا فى التقية إلى يوم يؤذن لى فأخرج). فقلت: يا سيدى متى يكون هذا الأمر؟ فقال: (إذا حيل بينكم وبين الكعبة، واجتمع الشمس والقمر [٥٤٧] واستدار بهما الكواكب والنجوم [٥٤٨]. فقلت: متى يا بن رسول الله؟ فقال لى: (فى سنه كذا وكذا [٥٤٩] تخرج دابه الأرض [٥٥٠] من بين الصفا والمروه [٥٥١] ومعه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر) [٥٥٢]، [٥٥٣].

قائم الزمان

(أ): ينايع الموده - سليمان بن إبراهيم البلخى القندوزى ص ٤٦٤. (ب): الغيبة - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى. (ج): كمال الدين وتمام النعمه - أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى الصدوق عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى على بن أحمد الخديجى عن الأزدي قال:...بينما أنا فى الطواف قد طفت ستاً وأنا أريد أن أطوف السابع فأنا بحلقه عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب مع هيبه متقرب إلى الناس يتكلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرنى الناس فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا هذا ابن رسول يظهر فى كل سنه يوماً لخواصه يحدثهم. فقلت: يا سيدى مسترشداً أتيتك فأرشدنى هداك الله فناولنى حصاه فحولت وجهى فقال لى بعض جلسائه: ما الذى دفع إليك؟ فقلت: حصاه وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكه ذهب فذهب فإذا أنا به قد لحقنى فقال لى: ثبتت عليك الحجه

وذهب عليك العمى وظهر لك الحق. أتعرفني؟ فقلت: لا، فقال:.... أنا المهدي؛ وأنا قائم الزمان [٥٥٤] وأنا الذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. إن الأرض لا تخلو من حجه ولا يبقى الناس في فتره [٥٥٥]. وهذه أمانه لا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق [٥٥٦].

جعل أنبياءه بشراً

الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٨: عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (قدس سره) قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مع جماعه منهم علي بن عيسى القصرى، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء. فقال له: سل عما بدا لك. فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي (عليه السلام) أهو ولي الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله؟ لعنه الله أهو عدو لله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله تعالى عدوه على وليه؟ فقال أبو القاسم قدس الله روحه:... أفهم عنى ما أقول لك: اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدته العيان [٥٥٧] ولا يشافهمهم بالكلام [٥٥٨] ولكنه جلت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم [٥٥٩] فلما جاء وهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعاه ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز من أن نأتى بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها [٥٦٠] فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعدار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرد [٥٦١]. ومنهم: من ألقى في النار فكانت

عليه برداً وسلاماً [٥٦٢]. ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقه، وأجرى من ضرعها لبناً [٥٦٣] ومنهم: من فُلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسه ثعباناً تلقف ما يأفكون [٥٦٤]. ومنهم: من أبرأ الأ-كمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم [٥٦٥]. ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك [٥٦٦]. فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله، وكان من تقدير الله جل جلاله، ولطفه بعباده وحكمته: أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبيين وأخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبيين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد: أن لهم (عليهم السلام) إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجه الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف، وعصى وجحد [٥٦٧] بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينه، ويحيى من حي عن بينه [٥٦٨].

الأئمة يسألون

الاحتجاج - أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥: أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعه من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله

تعالى، لأن الأجسام لا- يقدر على خلقها غير الله عز وجل، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا. وتنازعوا عن ذلك نزاعاً شديداً، فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان؟ فتسألوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر. فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته:...إن الله تعالى هو الذى خلق الأجسام، وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال فى جسم [٥٦٩] ليس كمثله شىء، وهو السميع البصير. وأما الأئمة (عليهم السلام) فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق [٥٧٠] إيجاباً لمسألتهم، وإعظماً لحقهم [٥٧١].

نعى عثمان العمرى

منتهى الآمال: الشيخ عباس القمى: صدر إلى محمد بن عثمان العمرى، وبعد وفاه أبيه عثمان بن سعيد العمرى من الناحية المقدسه هذا التوقيع:...إنا لله وإنا إليه راجعون. تسليماً لأمره، ورضاً بقضائه وبفعله [٥٧٢] عاش أبوك سعيداً ومات حميداً [٥٧٣] فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه (عليهم السلام) [٥٧٤] فلم يزل فى أمرهم ساعياً فيما يقربه الله عز وجل وإليهم. نصر الله وجهه، وأقاله عشرته، وأجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء. ورزيت ورزينا، وأوحشك فراقه وأوحشنا [٥٧٥]. فسرره الله فى منقلبه. وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك، يخلفه من بعده، ويقوم مقامه، ويترحم عليه [٥٧٦]. وأقول: الحمد لله. فإن الأنفس طيبه بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك [٥٧٧] أعانك وقواك، وعضدك ووقفك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً [٥٧٨].

وثيقه محمد بن عثمان

منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: ولما توفى عثمان بن سعيد العمرى صدر توقيع من الناحية المقدسه إلى ابنه محمد بن عثمان جاء فيه:..... والابن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا فى حياه الأب - رضى الله عنه وأرضاه، ونضر وجهه - يجرى عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل، تولاه الله [٥٧٩].

وثيقه الحسين بن روح

منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: صدر من الناحية المقدسه إلى الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح جاء فيه:..... نعرفه - عرفه الله الخير كله ورضوانه، وأسعده بالتوفيق - وقفنا على كتابه، وثقتنا بما هو عليه [٥٨٠] وأنه عندنا بالمنزله والمحل الذين يسرانه - زاد الله فى إحسانه إليه، إنه ولى قدير - والحمد لله الذى لا شريك له، وصلى الله على رسوله محمد وآله، وسلم تسليماً كثيراً.

انا بقيه الله

الشيخ على اليزدى الحائرى، إلزام الناصب ج ١ ص ٣٥٢ - ٣٥٣ عن البحار عن أحمد بن إسحاق:...أنا بقيه الله فى أرضه [٥٨١] والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أقرأ بعد عين [٥٨٢] يا أحمد بن إسحاق [٥٨٣].

انا خاتم الأوصياء

الشيخ على اليزدى الحائري فى كتاب (إلزام الناصب) ج ١ ص ٣٤٠ قال: فى كشف الغمه للأردبيلى (قدس سره) عن أبى بصير الخادم [يعنى: خادم الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)] قال: دخلت على صاحب الزمان وهو فى المهدي فقال لى: على بالصندل الأحمر فأتيته به فقال: أتعرفنى؟ قلت: أنت سيدى وابن سيدى فقال: ليس عن هذا سألت فقلت: فسر لى فقال:(الصندل الأحمر): صندل اسم شجره هندی طيب الرائحة كان يتخذ عوده للاشتمام بمنزله العطور، ولعله كان فى دار الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) قطعه حمراء اللون من عود هذا الشجر طلبها الإمام المهدي (عليه السلام). أنا خاتم الأوصياء وبى يرفع الله البلاء عن أهلى وشيعتى [٥٨٤].

يزرى بحده

رياض العلماء - الشيخ عبد الله الأصفهاني (من تلامذه العلامة المجلسي) فى قصه طويله. أن الإمام المهدي (عليه السلام) أنشد هذين البيتين:...متى ما أقل مولاى أفضل منهما أكن للذى فضله متقصاً ألم ترى أن السيف يزرى بحده مقالك هذا السيف أجدى من العصا [٥٨٥].

من آخر الصلاة

الاحتجاج - أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى ج ٢ ص ٢٩٧: عن محمد بن يعقوب الكلبي، رفعه عن الزهرى قال: طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لى فيه مال صالح، فوقفت إلى العمرى، وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان (عليه السلام)، قال: ليس إلى ذلك وصول. فخضعت له فقال لى: بكر بالغداه، فوافيت، فستقبلنى ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، وفى كفه شىء كهينه التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمرى، فأومأ إليه، فعدلت إليه، وسألته فأجابنى عن كل ما أردت، ثم مر ليدخل الدار، وكانت من الدور التى لا يكثر بها، فقال العمرى: إن أردت أن تسأل فاسأل، فإنك لا تراه بعد ذا. فذهبت لأسأل فلم يستمع، ودخل الدار، وما كلمنى بأكثر من أن قال:...ملعون ملعون من آخر العشاء إلى إن تشبكت النجوم [٥٨٦] ملعون ملعون من آخر الغداه إلى أن تنقضى النجوم [٥٨٧].

من أكل من مالنا

الاحتجاج - أبو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج ٢ ص ٣٠٠: عن أبى الحسين الأسدى، قال: ورد على توقيع الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى - قدس الله روحه - ابتداءً لم يتقدمه سؤال عنه، نسخته: (بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، على من استحل من أموالنا درهماً). وقال أبو الحسين الأسدى (قدس سره): فوقع فى قلبى أن ذلك من استحل من مال الناحيه درهماً دون من أكل منه غير مستحل. وقلت فى نفسى: إن ذلك فى جميع من استحل محرماً، فأى فضل فى ذلك للحجه (عليه السلام) على غيره؟ قال: فوالذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد انقلب إلى

ما كان في نفسي...بسم الله الرحمن الرحيم، لعنه الله، والملائكة والناس أجمعين، على من أكل من مالنا درهماً حراماً [٥٨٨].

امان من الموت

(أ): الشيخ على اليزدي الحائري، إلزام الناصب، ص ٣٤١ ج ١ ط النجف ١٣٨٣ هجرى.(ب): كمال الدين - أبو طالب المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن جعفر بن مسعود عن أبي النصر محمد بن مسعود عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين الدقاق عن إبراهيم بن أحمد العلوي.(ج): الغيبة - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن الكلبي.(د): إثبات الوصيه - أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي عن علان.(هـ): الخرايج - قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبه الله الرواندي عن نسيم (خادم أبي محمد العسكري) عن الإمام المهدي (عليه السلام) أنه قال:...ألا أبشرك في العطاس وهو أمان من الموت ثلاثه أيام [٥٨٩].

لو أذن الله لنا

الشيخ على اليزدي الحائري، إلزام الناصب ص ٣٠٤ ج ١ ط النجف ١٣٨٣ هجرى: عن نسيم الخادم قال: لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء فعطس فقال:...الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله. عبد الله أولاً وآخر [٥٩٠] غير مستتكف ولا مستكبر [٥٩١]. زعمت الظلمه: أن حجه الله داحضه، ولو أذن الله لنا لزال الشك [٥٩٢].

دعاء بالولد

نقل العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار بإسناده إلى أبي جعفر الطبري من كتابه عن أبي المفضل عن الكلبي: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثه كتب في حوائج لي وأعلمته أنني رجل قد كبر سني ولا ولد لي فأجابني عن الحوائج ولم يجيبني في الولد شيء، فكتبت إليه في الرابعه كتاباً وسألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني وكتبت حوائجي، وكتب:...اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقر به عينه واجعل هذا الحمل الذي له ولداً ذكراً [٥٩٣].

آجرك الله

بحار الأنوار (ج ٥١ - ص ٢٩٩) نقلاً عن الإرشاد عن أبي قولويه عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) ورد رجل من مصر بمال إلى مكه لصاحب الأمر (عليه السلام) فاختلف عليه، وقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده، فبعث رجلاً يكنى أبو طالب إلى العسكر (يعني: سامراء) يبحث عن الأمر وصحته، ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهان. فقال له جعفر: لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فصار الرجل إلى الباب، ونفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفاره فخرج إليه:...آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقه يعمل فيها بما يحب [٥٩٤].

انا القائم

الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (قدس سره) في كتابه (إكمال الدين وإتمام النعمه): ج ٢ ص ١٢٩. قال: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول: سمعت بهمذان حكاية حكيته كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطي فلم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبها وعهدتها إلى من حكاها وذلك: أن بهمذان ناساً يعرفون بيني راشد وهم كلهم يتشيعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسأله عن سبب تشيعهم من بني أهل همذان؟ فقال لي شيخاً منهم رأيت فيها صلاحاً وسمتاً: أن سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال: إنه لما صدر من الحج وساروا منازل في البادية قال: فشطت في النزول والمشى فمشيت طويلاً حتى أعييت وتعبت، وقلت في نفسي: أنام نومه تريحنى فإذا جاء أواخر القافله قمت: قال: فما انتهت إلا

بحر الشمس ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً ولا- أثراً، فتوكلت على الله عز وجل وقلت أسير حيث وجهنى ومشيت غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضرة كأنها قريبه عهد بغيث، وإذا تربتها أطيب تربه، ونظرت فى سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: يا ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده ولم أسمع به؟ فقصدت، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا على رداً جميلاً، وقالا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً. وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد ثم خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصرًا لم أر بناءً أحسن من بنائه، ولا أضوأ منه، وتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لى: ادخل، فدخلت فإذا فتى جالس فى وسط البيت، وقد علق على رأسه من السقف سيفه طويل تكاد ظبته تمس رأسه، والفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلمت، فرد السلام بألطف الكلام وأحسنه. ثم قال لى: أتدرى من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال:... أنا القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف -وأشار إليه - فأملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (قال) فسقطت على وجهى وتعفرت (فقال) لا- تفعل أرفع رأسك، أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها همذان (قلت) صدقت يا سيدى ومولاي. (قال) فتحب أن تؤوب إلى أهلك؟ (قلت) نعم يا سيدى وأبشرهم بما أتاح الله عز وجل لى [٥٩٥].

من يحاجنى فى الله

نقل العلامة المجلسى رحمه الله عليه عن (تفسير العياشى) مرسلًا عن عبد الأعلى الحلبي قال قال أبو جعفر (عليه السلام) (تفسير على بن إبراهيم القمي) فى بحار الأنوار (ج ٥٢ - ص ٣١٥) قال: أبى عن ابن أبى عمر،

عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكالبي قال، قال أبو جعفر (عليه السلام): والله لكأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول:....من يحاجني في الله فأنا أولى بالله.أيها الناس: من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم.أيها الناس: من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح.أيها الناس: من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم.أيها الناس: من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى.أيها الناس: من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى.أيها الناس: من يحاجني في محمد فأنا أولى بمحمد.أيها الناس: من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله [٥٩٦].

بعد ثلاثين سنه

الشيخ على بن عيسى الأربلي في كتابه (كشف الغمه في معرفه الأئمه) ج ٣ ص ٤١١ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: ولما وصلت بغداد في سنه سبعة وثلاثين للحجه وهى السنه التى رد القرامطه فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همى من ينصب الحجر، لأنه مضى فى أثناء الكتب قصه أخذه وأنه إنما ينصبه فى مكانه الحجر فى الزمان - كما فى زمن الحجاج وضعه زين العابدين (عليه السلام) فى مكانه واستقر - فاعتلت عله صعبه خفت منها على نفسى ولم يتها لى ما قصدته فاستنبت المعروف بـ (ابن هاشم) وأعطيته رقعته مختومه أسأل فيها عن مده عمري، وهل تكون الموتة فى هذه العله أم لا؟ وقلت همى إيصال هذه الرقعته إلى واضع الحجر فى مكانه وأخذ جوابه، إنما أندبك لهذا.قال: فقال المعروف بابن هاشم: لما حصلت بمكه وعزم على إعادته الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر فى مكانه فأقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس،.

فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم. فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضع في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فأنصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنى يميناً وشمالاً حتى ظن بى الاختلال فى العقل والناس يفرجون لى وعينى لا- تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع الشد خلفه وهو يمشى على تؤده السير ولا- أدركه، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيرى وقف والتفت إلى فقال:...هات ما معك. فناولته الرقعه، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليك فى هذه العله ويكون ما لا يد منه بعد ثلاثين سنه. قال: فوقع على الدمع حتى لم أطق حراكاً وتركنى وانصرف [٥٩٧].

الرفعه لله عز وجل

العلامة المجلسى (رضوان الله عليه) فى بحار الأنوار: ج ٥٢ - ص ٣٢٤ عن الشيخ الصدوق (قدس سره) فى إكمال الدين ج ٢ ص ٣٦٩: روى أنه يكون فى رايه المهدي (عليه السلام): الرفعه لله عز وجل [٥٩٨].

لا تخرج

العلامة المجلسى فى البحار نقلاً عن شيخ الطائفة الشيخ الطوسى (قدس سره) فى كتاب (الغيبه) ج ٥١ ص ٢٩٣ قال: حدثنى جماعه عن الحسين بن على بن بابويه (وهو والد الشيخ الصدوق قدس سره) قال: حدثنى جماعه من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد بالسنة التى خرجت القرامطه على الحاج وهى سنة تناثر الكواكب أن والدى رضى الله عنه كتب إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) يستأذن فى الخروج إلى الحج فخرج فى الجواب:...لا تخرج فى هذه السنة. فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لى القعود عنه؟ فخرج من الجواب: إن كان ولا بد فكن فى القافله الأخيره [٥٩٩].

اقبض الحوانيت

بحار الأنوار - للعلامة المجلسى (رضوان الله عليه) نقلاً عن الخرائج (ص ٢٩٤: ج ٥١) عن محمد بن هارون الهمداني قال: كان على خمسمائه دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت فى نفسى: لى حوانيت اشتريتها بخمسمائه دينار وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحيه بخمسمائه دينار - ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت - فكتب (عليه السلام) إلى محمد بن جعفر:...اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائه دينار التى لنا عليه [٦٠٠].

وثيقه حاجز

روى العلامة المجلسى (قدس سره) فى البحار عن الشيخ المفيد (قدس سره) فى الإرشاد عن على بن محمد بن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت فى أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر - يعنى: سامراء - فخرج إليه:...ليس فىنا شك. ولا فىمن يقوم مقامنا بأمرنا ترد ما معك إلى حاجز بن يزيد [٦٠١].

طالبهم

العلامة المجلسى (رضوان الله عليه) نقل عن الكافى والإرشاد فى بحار الأنوار (ج ٥١ - ص ٢٩٧) عن على بن محمد عن محمد

بن صالح قال: لما مات أبي فصار الأمر إلى كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريمه، يعنى صاحب الأمر (عليه السلام). قال الشيخ المفيد: هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه للتقيه، قال: فكتبت إليه أعلمه فكتب إلي:...طالبهم واستقص عليهم [٦٠٢].

علامه الظهور

بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٢٠ عن غيبه الطوسي (قدس سره) فى قصه طويله لرجل توفى للقاء صاحب الأمر (عليه السلام) فى الإسكندريه - بالعراق إلى أن قال: فقلت له ذات يوم: من أنت أعزك الله؟ ومتى تظهر؟ فقال:...أنا صاحب الحق، ليس هذا أو ان ظهورى وقد بقى مده من الزمن ثم قلت له: يا سيدى متى يظهر أمرك؟ قال: علامه ظهور أمرى كثره الهرج والمرج والفتن، وآتى مكه فأكون فى المسجد الحرام. يقال: انصبوا لنا إماماً. ويكثر الكلام حتى يقدم رجل من الناس فينظر فى وجهى ثم يقول: يا معشر الناس هذا المهدي انظروا إليه [٦٠٣].

خبر أوليائنا

العلامه المجلسى (رضوان الله عليه) فى بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨ قال: وروى فى بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن أبى محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت فى سنه ثمان وستين ومائتين إلى الحججه وكان قصدى المدينه حيث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر. فاعتلت، وقد خرجنا من فيد (قلعه قرب مكه المكرمه) فتعلقت نفسى بشهوه السمك، والشمر فلما وردت المدينه ولقيت بها إخواننا بشرونى بظهوره (عليه السلام) بصابر. فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر ووقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشائين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح لى: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت واهلعت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه. فلما صرت فى صحن القصر رأيت مائده منصوبه، فمر لى الخادم إليها فأجلسنى عليها، وقال لى: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتيت فى علتك وأنت خارج من قيد. فقلت: حسبى بهذا برهاناً، فكيف آكل ولم أرى سيدى ومولاي. فصاح (عليه السلام): يا عيسى كل من طعامك فإنك ترانى. فجلست

على المائدة ففطرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي: عليل وسمك وتمر ولبن. فصاح لى: يا عيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع، وكلما رفعت يدي منه لم يبتني موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت. فصاح لى: لا- تستحى يا عيسى فإنه من طعام الجنة ولم تصنعه يد مخلوق. فأكلت، فرأيت نفسي لا تنتهي من أكله. فقلت: يا مولاي حسبي؟ فصاح لى: أقبل إلى. فقلت في نفسي: آتى مولاي ولم أغسل يدي. فصاح لى: يا عيسى هل لما أكلت غمر؟ فشمت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور. فدنوت منه (عليه السلام) فبدا لى نور غشى بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لى:.... يا عيسى: ما كان لك أن ترانى لولا المكذبون القائلون: أين هو، وقد كان؟ وأين ولد؟ ومن الذى رآه؟ وما الذى خرج إليكم منه؟ وبأى شىء نبأكم؟ وأى معجز أتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين (عليه السلام) - مع ما رووه - وقدموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي (عليهم السلام)، لم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمه الجن إلى ما تبين. يا عيسى فخبّر أوليائنا ما رأيت، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه. فقلت: يا مولاي أدع لى بالثبات. فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتنى وامض بنجمك راشداً. فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً.

يا معشر الخلائق

العلامة المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩، فى روايه المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: وسيدنا القائم مسند ظهره إلى الكعبه ويقول:.... يا معشر الخلائق ألا من أراد أن يظهر إلى آدم وشيت فيها أنا

ذا آدم وشيت. ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فهذا أنا ذا إبراهيم وإسماعيل. ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فهذا أنا ذا موسى ويوشع. ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فهذا أنا ذا عيسى وشمعون. ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) فهذا أنا ذا محمد (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام). ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) فهذا أنا ذا الأئمة (عليهم السلام) [٦٠٤]. أجيئوا إلى مسألتى فيانى أنبئكم بما نبئتم وما لم تنبئوا به [٦٠٥]. ومن كان يقرأ الكتاب والصحف فليسمع منى [٦٠٦].

معاشر نقبائى

العلامة المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧ - فى روايه المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) - فى حديث طويل - وجاء فيه: قال الصادق (عليه السلام): يا مفضل يظهر وحده، يأتى البيت وحده، ويلج الكعبه، ويجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون، وغسق الليل ونزل إليه جبرئيل وميكائيل والملائكه صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيدى قولك مقبول، وأمرك جائز فيمسح (أى: الإمام المهدي) (عليه السلام) يده على وجهه ويقول: (الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين) سورة الزمر آيه ٧٤. ويقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخه فيقول:.... يا معاشر نقبائى وأهل خاصتى ومن ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ائتوني طائعين [٦٠٧].

لا يدخلك الشك

الشيخ الصدوق (قدس سره) فى كمال الدين ج ٢ ص ١٦٤ عن ابن الوليد عن سعد عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه:.... قل للمهزيار [٦٠٨] قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتكم [٦٠٩] فقل لهم: أما سمعتم الله عز وجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) [٦١٠]. هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة؟ أو لم ترو أن الله عز وجل جعل لهم معاقل يأوون إليها؟ وأعلاماً يهتدون بها؟ من لدن آدم إلى أن ظهر الماضى (يعنى: أباه الحسن العسكري) صلوات الله عليه، كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله تعالى عز وجل إليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلا ما كان ذلك، ولا يكون حتى تقوم

الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون [٦١١]. يا محمد بن إبراهيم: لا يدخلك الشك فيما قدمت له [٦١٢] فإن الله لا يخلى الأرض من الحجج. أليس قال لك أبوك قبل وفاته: احضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه وخاف الشيخ [٦١٣] على نفسه الوحي [٦١٤] قال لك: غيرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضره ثلاثه أكياس، وصره فيها دنانير مختلفه النقده فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحق بها وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثم في فخلصني وكن عند ظني بك. أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعه عشر ديناراً، واسترد من قبلك [٦١٥] فإن الزمان أصعب ما كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

طلب دعاء و مسائل

أ: الميرزا حسين النورى (قدس سره) فى مستدرک وسائل الشيعه: ج ١ ص ٢٠١ نقلاً عن الخرائج.ب: العلامه المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار (ج ٥٣ ص ١٩٧) نقلاً عن القطب الراوندى فى الخرائج أيضاً روى عن أحمد بن أبى روح قال: خرجت إلى بنواد فى مال لأبى الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرنى أن أدفعه إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى فأمرنى أن (لا) أدفعه إلى غيره وأمرنى أن أسأل الدعاء للعله التى هو فيها وأسأل عن الوبر يحل لبسه؟ فدخلت بغداد، وصرت إلى العمرى فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبى جعفر محمد بن أحمد وأدفع إليه فإنه أمر بأن يأخذه، وقد خرج الذى طلبت فجئت إلى أبى جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلى رقعته فيها:...ويستحب لنا أن نقف على ملاحظات فى هذه المقدمه.(الأولى) لا يبعد أن يكون (فأمرنى أن أدفع إلى

غيره) هكذا: وأمرني أن لا أدفعه إلى غيره، ويعنى: أمرني صاحب المال أن أسلمه إلى العمري وأمرني أن لا أسلمه إلى غيره، إذ بدون (لا) لا يعرف المعنى. (الثانيه) (وأمرني أن أسأل الدعاء) أى: أسأل من العمري أن يطلب لى من الحجه صلوات الله عليه أن يدعوا لى بالشفاء. (الثالثه) (فإنه أمره أن يأخذه) يعنى: العمري أمر محمد بن أحمد أن يأخذ المال. (الرابعه) يظهر من ذاك كله أن أبا جعفر محمد بن أحمد هو من الوكلاء للناحيه المقدسه نظير القاسم بن العلاء وغيره. (لكن) من هو أبو جعفر محمد بن أحمد؟ هذا ما لم نستطيع أن نجزم به فى هذه العجالة، إذ هذا الاسم وهذه الكنيه فى زمان الغيبه الصغرى، معاصراً للنائب الثانى محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه، تنطبق على عدة أشخاص المذكورين فى كتب الرجال، ممن ذكر عدداً منهم: الأردبيلي فى (جامع الرواه): ج ٢ ص ٥٨ - ٦٣، وص ٣٧١ - ٣٧٣ أيضاً. الحر العاملى (قدس سره) فى (وسائل الشيعه): ج ٢٠ ص ٣١٢ - ٣١٥، وص ٣٧٢ أيضاً. الميرزا حسين النورى (قدس سره) فى (مستدرک وسائل الشيعه) ج ٣ ص ٤٧٢ - ٥٢٣ ذكر فى هذه الصفحات أسماء عدد ممن يسمى بـ (محمد بن أحمد) يکنى بأبى جعفر، وكذلك ج ٣ ص ٨٣٩ - ٨٤٠. بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العله التى تجدها، وهب الله لك العافيه ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحراره [٦١٦] وعافاك وصح جسمك. وسألت ما يحل أن يصلى فيه من الوبر، والسمور، والسنجاب، والفتك والدلق والحواصل [٦١٧]؟ فأما السمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاه فيه، ويحل لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه غيره [٦١٨] وإن لم يكن لك ما تصلى فيه فالحواصل جائز لك أن تصلى

فيه [٦١٩]. الفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينية يذبحه النصراني على الصليب فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك (أو مخالف تثق به) [٦٢٠].

دعاء بالعاقبه

نقله العلامة المجلسي عن الكافي والخرايج والإرشاد، في بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧) عن علي بن محمد، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج لي ناسور فأرثته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبت رقعته أسأل الدعاء، فوقع لي... ألبسك الله العافيه وجعلك معنا في الدنيا والآخرة [٦٢١].

الى الحسين بن الفضل اليماني

الميرزا حسين النوري - نور الله مضجعه - في مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٧٩١ عن الشيخ الصدوق (قدس سره) في كمال الدين، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن علان، عن الحسن بن الفضل اليماني، ورواه أيضاً عن الكليني (قدس سره) في الكافي قال: قصدت سر من رأى فخرج إلي (يعني: من طرف صاحب الأمر (عليه السلام)) صره فيها دنانير وثوبان، فرددتها، فقلت في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزل، فأخذتني العزه ثم ندمت بعد ذلك، وكتبت رقعته اعتذر واستغفر، ودخلت الخلا وأنا أحدث نفسي وأقول: والله لأن ردت الصره لم أحلها ولم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني: هنا ملاحظات: (الأولى) الحسن بن الفضل هذا، وأبوه الفضل بن يزيد قد عدوهما فيمن رأى صاحب الأمر (عليه السلام) ووقف على بعض معجزاته. (الثانية) (فأخذتني العزه) قد يستنبط من هذه الجملة أن الحسن بن الفضل كان غنياً، فلعله تصور أنه (عليه السلام) اعتبره فقيراً فأرسل إليه الصره والثوبين، ولذلك ردهما. (الثالثة) (ودخلت الخلا) أي: مكان خلوه فيها إلا أنا حتى أتأمل الأمر وما فعلته من القبيح من رد هدايا صاحب الأمر (عليه السلام) (أحملها إلى والدي) لكي يفرح بهذه الهدية ولأنني لست محتاجاً حتى أتصرف أنا فيها. فخرج إلى الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنا وبما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به. وخرج إلي: أخطأت

بردك بدنا، وإذ استغفرت الله فالله يغفر لك، وإذا كان عزيزتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثاً، ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك [٦٢٢]. وأما الثوبان [٦٢٣] فلا بد منهما لتحرم فيهما [٦٢٤].

الشرطه للجاريه

أخرج الشيخ الصدوق (قدس سره) في كمال الدين (ج ٢ ص ١٧٦) قال الحسين بن إسماعيل الكندي: كنت جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل: استحللت بجاريه وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم ألزمها منزلي، قلما أتى لذلك مده قالت لي: قد حبلت. فقلت لها: كيف ولا أعلم أنى طلبت منك الولد؟ ثم غبت وانصرفت، وقد أتت بولد ذكر، فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقه. ولي ضيعه قد كنت قبل أن تصير إلى هذه المرأه سبلتها على وصاياى وعلى سائر ولدى على أن الأمر فى الزيادة أو النقصان منه إلى أيام حياتى. وقد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه فى الوقف المتقدم المؤيد، وأوصيت إن حدث لى الموت أن يجرى عليه ما دام صغيراً، فإذا كبر أعطى من هذه الصيغه مائتى دينار غير مؤبد ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك فى الوقف شىء. فأرىك - أعزك الله فى إرشادى - فيما عملته؟ وفى هذا الولد بما أمثله. والى الدعاء لى بالعافيه وخير الدنيا والآخره. جوابها: هنا وفى هذا السؤال ملاحظات: (الأولى) بحثت شيئاً فى بعض كتب الرجال فلم أجد ذكر صاحب الرساله (جعفر بن حمدان) ولا ذكر الحسين بن إسماعيل الكندي ولذا لم أذكرهما بحياتهما. (الثانيه) (استحللت بجاريه) إما بمعنى التحليل فيكون المقصود بـ (الجاريه) الأمه، أو بمعنى العقد الدائم أو المنقطع، فالمقصود بـ (الجاريه) قد يكون أمه، وقد يكون حره. (الثانيه) (سبلتها) أى: وقتتها. أتانى - أبقاك الله - كتابك الذى أنفذته. أما الرجل الذى استحل بالجاريه، وشرط عليها أن لا يطلب ولدها

فسبحان من لا شريك له في قدرته، شرطه على الجارية شرط على الله عز وجل؟ هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرض في هذا الشك وليس يعرف الوقت الذي أتاه فيه فليس ذلك بموجب لبراءه في ولده [٦٢٥]. وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد [٦٢٦]. قال أبو الحسين: حسب الحساب فجاء الولد مستويًا [٦٢٧].

عهدا من رسول الله

أخرج العلامة المجلسي (قدس سره) عن تفسير العياشي، في بحار الأنوار (ج ٥٢ - ص ٣٤٣) عن عبد الأعلى الحلبي، قال قال أبو جعفر (عليه السلام): يكون لصاحب هذا الأمر غيبه في بعض هذا الشعب (وذكر ظهوره (عليه السلام) إلى أن قال) ثم ينطلق - أي المهدي (عليه السلام) - يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) والبراء من عدوه، حتى إذا بلغ إلى (الثعلبية) قام إليه الرج... فيقول: يا هذا ما تصنع فو الله إنك لتجفل الناس إجمالاً نعم أبعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم بماذا...؟ فيقول له القائم:...اسكت يا فلان، إي والله إن معي عهداً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) هات يا فلان العيبه أو الزنفلجه. فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله). فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبه. فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعه [٦٢٨].

يا جداه

العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) في بحار الأنوار (ج ٥٣ - ص ٣٢) في المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل جاء في وصف مفضل لرجعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورجعه الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وشكاياتهم واحداً واحداً إلى جددهم النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن قال الصادق (عليه السلام): ثم يقول المهدي (عليه السلام) سمي جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخرجاً بدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم شج جبينه وكسرت ربايعته، والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول:... يا جداه وصفتني

ودلت على، نسبتني، وسميتني، وكنيتني، فجدتني الأمه وتمددت وقالت: ما ولد، ولا كان، وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون؟ وقد مات ولم يعقب، ولو كان صحيحاً ما أخره الله إلى هذا الوقت المعلوم. فصبرت متحسباً، وقد أذن الله فيها بإذنه يا جداه [٦٢٩]

عليك بالأسدي

العلامة المجلسي (رحمه الله) في بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٢٩٤ نقلاً عن الخرائج قال: روى محمد بن يوسف الشاشي: أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له (محمد بن حصين الكاتب) وقد جمع مالاً للغريم (أى: للإمام المهدي (عليه السلام)) قال: فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني؟ فقلت: وجهه إلى حاجز، فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ، فقال: إذا سألتني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني، قلت: نعم، وخرجت من عنده. فلقيته بعد سنين فقال: هو ذا أخرج إلى العراق ومعى مال للغريم، وأعلمك أني وجهت بمائتي دينار على يد العابدين يعلى الفارسي، وأحمد بن علي الكلثومي، وكتبت إلى الغريم بذلك، وسألته الدعاء، فخرج الجواب بما وجهت ذكر: إنه كان له [٦٣٠] قبلي ألف دينار وإني وجهت إليه بمائتي دينار لأنني شككت وأن الباقي له عندي فكان كما وصف وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري [٦٣١].

الموجزات الأجوبة الموجزة من الناحية المقدسه

اشاره

رسائل كثيره كانت تكتب إلى الناحية المقدسه، فيها حوائج وأسئله كان يصدر الجواب عليها باختصار، ثبت هنا نماذج منها - من غير استيعاب - مقتصرين على الأجوبه فقط، دون تفاصيل الرسائل والحوائج:

ستلد ابنا

كتب رجل يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر: فجاء كما قال (عليه السلام) [٦٣٢].

نعى إلى نفسي

وكتب أحمد بن إسحاق - وكيل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) - بعد موت الإمام العسكري، إلى الناحية المقدسه يستأذن الإمام المهدي (عليه السلام) في الحج. فورد الإذن له، وبعث إليه بثوب. فقال أحمد بن إسحاق: نعى إلى نفسي. فانصرف من الحج فمات بحلول [٦٣٣].

ولاده الصدوق

وبعث الحسين بن علي بن بابويه - والده الشيخ الصدوق (قدس سرهما) - مع أبي القاسم الحسين بن روح برقعته إلى صاحب الأمر (عليه السلام) يسأله فيه الولد، فكتب (عليه السلام) في الجواب: (قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيرين). فولد له أبو جعفر (الصدوق) وأبو عبد الله من أم ولد. وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر

(يعنى الشيخ الصدوق قدس سره) يقول: أنا ولدت بدعوه صاحب الأمر (عليه السلام) ويفتخر بذلك [٦٣٤].

مات الولد

وعن على بن محمد قال: حدثنى بعض أصحابنا قال: ولد لى ولد فكتبت - أى: إلى الناحيه المقدسه - أستأذن فى تطهيره يوم السابع فوردا:(لا- تفعل).فمات يوم السابع أو الثامن.ثم كتبت بموته ثم ورد الجواب:(ستخلف غيره، وغيره، فسمى الأول أحمد، ومن بعد أحمد جعفر).فجاء كما قال [٦٣٥].

ثوبان للكفن

وعن سعد بن عبد الله أن الحسن بن النضر - فى قصه طويله - قال:.... وإذ بيت عليه ستر فتوديت منه:(يا حسن بن النضر أحمد الله على ما منّ به عليك ولا- تشكن فود الشيطان إنك شككت).وأخرج إلى ثوبين وقيل لى:(خذهما فتحتاج إليهما).فأخذتهما وخرجت.قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات فى شهر رمضان (يعنى: من نفس تلك السنه) وكفن فى الثوبين [٦٣٦].

يبقى

وعن القاسم بن العلاء قال: ولد لى عده بنين فكننت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلى لهم بشىء، فلما ولد لى الحسن ابنى كتبت أسأل الدعاء فأجبت:(يبقى والحمد لله) [٦٣٧].وظاهر الخبر: أن من سبعة من الأولاد كانوا يموتون.

تحول قرمطياً

وعن الحسن بن الفضل بن زياد اليمانى قال: كتب أبى بخطه كتاباً فوردا جوابه، ثم كتب بخطى فوردا جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه.فنظرنا فكانت العله: أن الرجل تحول قرمطياً [٦٣٨].

حصانه الوكلاء

وعن الحسن بن الحسين العلوى قال: كان رجل من ندماء روز حسنى وآخر معه فقال له: هو ذا يجيبى الأموال (يقصد صاحب الأمر صلوات الله عليه) وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء فى النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم.فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ.فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء. فقال السلطان: لا، ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.قال: فخرج (يعنى: من الناحيه المقدسه إلى بعض الوكلاء). (بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء: أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا عن ذلك ويتجاهلوا الأمر).فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معى مال أريد أن أوصله فقال له محمد: غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم [٦٣٩].

مقام أبىك

وعن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: اجتمع عند أبى مال كثير - بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) - وكان اجتمع عند أبى

مال جليل، فحملة وركب في السفينه وخرجت معه مشيعاً له، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بني ردني فهو الموت، واتق الله في هذا المال وأوصى إلى ومات. فقلت في نفسي: لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرى داراً على الشط، ولا أخبر أحداً، فإن وضح لي شيئاً كوضوحه أيام أبي محمد (عليه السلام) أنفذته وإلا تصدقت به. فقدمت العراق، واكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعه فيها: (يا محمد معك كذا وكذا في جوفاً كذا وكذا). حتى قص على الجميع ما معي مما

لم أخط به علماً، فسلمت المال إلى الرسول، وبقيت أياماً لا يرفع لى رأس، فاغتممت، فخرج إلى: (قد أقمناك مقام أبيك فأحمد الله) [٦٤٠].

جواب الثالثة

وقال الحسن بن فضل بن زيد اليماني: كتبت في معنيين (أى: في موضوعين) وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافه أن يكره ذلك، فورد جواب: المعنيين والثالث الذى طويته، مفسراً [٦٤١].

الى أحمد بن الحسن

وقال أحمد بن الحسن: وردت الجبل (أى: إيران) وأنا لا أقول بالإمامه، أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك (وفى نسختي الكافي، وإرشاد المفيد: يزيد بن عبد الملك) فأوصى إلى فى علة: أن يدفع الشهرى السمند. وسيفه، ومنطقته إلى مولاه (يعنى: صاحب الأمر عليه السلام) فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى (اذكوتكين) (حاكم الجبل آنذاك) فالتى منه استخفاف، فقومت الدابه والسيف والمنطقه بألف دينار فى نفسى، ولم أطلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد على من العراق: (يا أحمد بن حسن الألف دينار التى لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها إلى أبى الحسن الأسدى). قال: فخررت لله ساجداً شكراً لما منّ على وعرفت أنه حجه الله حقاً لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيرى، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثه آلاف دينار أخرى سروراً بما منّ الله على بهذا الأمر [٦٤٢]. الشهرى السمند: نوع من الفرس.

اماماً لك

وبعد موت القاسم بن العلاء خرج التوقيع إلى ابنه الحسن كتاب تعزیه وفى آخره دعاء. (ألهمك الله طاعته، وجنبك معصيته). (قد جعلنا أباك إماماً لك، وفعله لك مثلاً) [٦٤٣].

كفن لآخر

وكتب محمد بن زياد الصيمرى يسأل صاحب الزمان (عليه السلام) كفناً يتيمن بما يكون من عنده فورد: (إنك تحتاج إليه سنه إحدى وثمانين). فمات رحمه الله فى الوقت الذى حده، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر [٦٤٤] سنه إحدى وثمانين أى بعد المائتين الهجرية.

اصلح الله ذات بينهما

وعن أبى غالب الرازى قال - فى حديث طويل - كانت منازعه بينى وبين زوجتى وأهلها مدّه طويله وكانت فى بيت أبيها، لا تأتيني، فضقت لذلك، فكتبت إلى صاحب الأمر (عليه السلام) أسأله الدعاء فورد الجواب: (وأما الزرارى وحال الزوج والزوجه فأصلح الله ذات بينهما). فجاءت إلى، فاسترضتني، واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا [٦٤٥].

انك تحتاج إليها

وقال أبو غالب: وقد كتبت رقعه أسأل فيها أن يقبل ضيعتي، وألححت في ذلك فكتب إلي: (اختر من تثق به فاكتب الضيعه باسمه فإنك تحتاج إليها). فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر، ثقى به وموضعه من الديانه والنعمه. فلم تمض الأيام حتى أسروني الأعراب، ونهبوا الضيعه التي كنت أملكها، وذهبت فيها من غلاتي ودوابي وآلتى نحواً من ألف دينار، وأقمت في أسرهم مده إلى أن اشترت نفسى بمائه دينار وألف وخمسائه درهم ولزمنى من أجره الرسل نحو من خمسائه درهم، فخرجت واحتجت إلى الضيعه فبعثها [٦٤٦].

لك فيها عشرون درهماً

قال محمد بن شاذان بن نعيم: اجتمع عندي مال للغريم (صلى الله عليه) خمسائه درهم تنقص عشرين درهم، فأبيت أن أبعثها ناقصه هذا المقدار، فأتممتها من عندي فبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب مالى فيها، فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه: (وصلت خمسائه درهم لك فيها عشرون درهماً) [٦٤٧]. الغريم: كناية عن مولانا صاحب الزمان (عليه الصلاه والسلام وعجل الله تعالى فرجه).

وهو أربعمائه درهم

قال الشيخ العمري - نائب الناحيه المقدسه -: صحبت رجلاً من أهل السواد (يعنى: أهل العراق) ومعه مال للغريم (عليه السلام)، فأنفذه فرد عليه وقيل له: (أخرج حق ابن عمك منه وهو أربعمائه درهم). فبقى الرجل باهتاً متعجباً ونظر فى حساب المال، وكانت فى يده ضيعه لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وذوى عنهم بعضاً، فإذا الذى نص لهم من ذلك المال أربعمائه درهم كما قال (عليه السلام). فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل [٦٤٨].

كذب الوقيتون

قال على بن عاصم الكوفى: خرج فى توقيعات صاحب الزمان (عليه السلام): (ملعون ملعون من سمانى فى محفل من الناس) [٦٤٩]. وقال الشيخ محمد بن عثمان العمري - نائب الناحيه المقدسه - قدس الله روحه: خرج توقيع بخطه (عليه السلام) أعرفه: (من سمانى فى مجمع من الناس باسمى فعليه لعنه الله). وكتبت أسأله عن ظهور الفرج؟ فخرج فى التوقيع: (كذب الوقيتون) [٦٥٠]. وعن أبى عبد الله الصالحى قال: سألتنى أصحابنا بعد مضى أبى محمد (عليه السلام) أن أسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب: (إن دلتم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلوا عليه) [٦٥١].

عن قوامهم

عن محمد بن صالح الهمداني [٦٥٢] قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام): إن أهل بيتى يؤذونى ويقرعونى بالحديث المروى عن آبائك (عليهم السلام) أنهم قالوا: (قوامنا وخدامنا شرار خلق الله) فكتب (عليه السلام): (ويحكم أما قرأتم قول الله عز وجل: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) [٦٥٣] ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهره [٦٥٤].

[١] يلاحظ قوله تعالى: (وكانوا يستفتحون على الذين كفروا) - إلى آخره - وغيره ويلاحظ تفاسير القرآن عند الحديث عن ذلك.

[٢] إنما ذكرنا لفظ الكفاءات أيضاً تمشياً مع من يفرون من الألفاظ لنستوقفهم كي يتذكروا ويتدبروا وإلا فالمعجزه كفاءه خاصه جعلها الله تعالى في أفراد معينين من البشر.

[٣]. وبلغ في مقدرته على حمل السيف، أن أعاد الجزيره إلى صوابها دون أن يقتل سبعمائه رجل، وكانت قبله دولاب دم، ومفرمه بشريه. وإذا استعرضنا مجتمعات الأنبياء نجد التجانس بينها وبينهم، بفارق واحد، وهو أنها كانت على باطل، وأنهم كانوا على حق. إذن فالتجانس بين الأنبياء ومجتمعاتهم موجود وواضح: والسؤال هو: هل المجتمعات هي الأصل، والأنبياء كانوا امتداداتها؟ أو أن الأنبياء هم الأصل والمجتمعات كانت امتداداتهم؟ مع العلم أن ما يؤيده الاختبار الخارجى والقرآن والكريم والسنة المطهره هو الثانى دون الأول. وبتعبير أوضح: هل المجتمع هو الذى يتقلب فى أطواره المختلفه، فتقوده محر كاته الذاتيه فى كل بضعه قرون إلى طور معين، نتيجة لتفاعلاته الداخليه المعقده، كما يغير النهر مجراه بعوامله الخاصه، وكما تغير الأرض مظاهرها الجغرافيه وفق معادلاتها الباطنيه، فتجعل من قاعات بحار قمم جبال، وتجعل قمم جبال قاعات بحار. أو أن الأنبياء - وأصحاب الولايه منهم بصوره خاصه - طاقات كونه كبيره، فهم المحركات الأساسيه

للمجتمعات، فحينما يتجه أى واحد منهم إلى الوجود البشرى، تسبقه موجاته وخصائصه إلى المسرح البشرى - وهذه ما تسمى فى لغه العصر الحديث بـ (الارهاصات) - فتلقفها المشاعر المرهفه فى الناس، وإن كانت محطات الاستقبال الشعوريه، تلونها فى كل فرد بطابعها الخاص، فتظهر موجاته وخصائصه من خلال كل واحد بشكل، فينال كل فرد زخماً جديداً يرفعه إلى مستوى أعلى من مستواه الذى كان عليه قبل اتجاه نبي زمانه إلى الوجود البشرى، ولا ينفى ذلك أن يزداد السعيد سعادته وأن يزداد الشقى شقاوه. تماماً كالنجوم، فكل نجمه تقترب من الأرض، تسبقها كهربتها الخاصه إلى سطح الأرض، فتكون زخماً جديداً ينشط الكائنات الحيه وإن كانت تلك الكهربيه - نتيجة للتفاعلات المختلفه - تصطنع فى كل كائن حى بطابعه، فتكون حده فى الشوك وسمماً فى الأفعى، وروعه فى الورد، ووهجاً فى المعادن. رأيت الشمس، كيف يبادر شعاعها إلى الأفق؟ ثم كيف يعزز ذلك الشعاع فى المواشير؟ وكيف يطبع بطابع الزجاجات المختلفه التى يمر عبرها؟ وكيف يمنح العيون صفاءً ويزيد الفحم عتمه، ويعطى الصخر صلابه، ويعقد فى السنبله حبه، ويخلع على الأشجار وشاحاً أخضر؟ هكذا نجد خصاله لقمومه، فطبعها كل والسؤال الذى بدأنا به: هل النبى أخذ خصاله من قوم، وبلورها فى صيغه نبويه؟ أو أن النبى منح خصاله لقمومه، فطبعها كل واحد منهم بطابعه الخاص به؟.. ولا شك أن الثانى هو الصحيح الذى دلت عليه الآيات والروايات والواقع الخارجى. وإذا أردنا الانتقال من أوضاع الأنبياء وتفاعلاتهم مع مجتمعاتهم إلى وضع الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وتفاعلاته مع مجتمعه، نجد أن خصائصه بدأت تظهر على المسرح البشرى منذ أوائل القرن العشرين، فأبرز خصائصه (العلم والقوه) علم يستثمر كل طاقات

الأرض والفضاء، فيعيش كل فرد حتى يرى ابناً من صلبه دون أن يكتسحه بؤس أو عناء، وقوه تلف الأرض براهه واحده، وتدع الذئب يرعى مع الغنم فى قطع، وقد بدأ العلم والقوه يطبعان المجتمع البشرى كله وفى كل المجالات، بشكل سريع يوحى بأن نجمه العلم والقوه قد اقتربت من الأفق، وحن ظهورها للأبصار.

[٤] سورة العنكبوت: الآية ١٤.

[٥]. ولا- يمكن أن يعلن القرآن هذا القرار بمثل هذا الزخم، ثم يخرج القرآن ذاته على هذا القرار فيستخدم المفهوم الجاهلى للسنه.

[٦] قد يناقش فى ذكر عيسى ابن مريم مع بقيه العمرين، بأنه يعيش فى السماء، فهو خارج عن نطاق هذا البحث، الذى يدرس حدود حياه إنسان الأرض، ولا يحاول دراسته حدود حياه إنسان السماء التى قد تكون حياه روحيه أشبه بحياه الملائكه. وقد نجيب على هذه المناقشه بما يلى: الأول: صحيح أن الحديث مكرس لمعرفة دود حياه إنسان الأرض، ولكن عيسى ابن مريم إنسان الأرض، وقد عاش فتره من عمره على الأرض، وسيعيش فتره أخرى من عمره على الأرض، وبين هاتين الفترتين يمضى فتره من عمره فى السماء وهذا لا يخرج من نطاق إنسان الأرض. الثانى: إن أرضنا هذه وكل الأجرام السابحه فى الفضاء وكل السماوات داخله فى نطاق الدنيا، فعالم الأرض وعالم السماء عالم واحد، ولعل مقاييس الجسم البشرى فيهما واحده. الثالث: إن عيسى ابن مريم يعيش الآن فى السماء مجسمه الترابى، ولا يعيش بروحه عيشه روحيه كالملائكه، وحينما يرجع من السماء إلى الأرض يرجع بجسمه الترابى، وتأكيد القرآن على أن لم يقتل ولم يصلب، للدلاله على أن الله رفعه إليه بجسمه الترابى، وإلا لم تكن مزيه لعيسى ابن مريم على غيره، فكل الأموات يرفعون بأرواحهم إلى

[٧] سورة الصافات: الآية ١٤٧.

[٨] سورة سبأ: الآية ٢٨.

[٩] سورة طه: الآية ٤٣.]

[١٠] سورة طه: الآية ٤٢.

[١١] سورة يس: الآية ١٤.

[١٢] سورة مريم: الآية ٥٤.

[١٣] سورة البقره: الآية ١٢٤.

[١٤] لعل القدماء تلقوا معلومات مشابهه لذلك من الأنبياء، وبسبب انحرافهم عن تعاليم الأنبياء، ومع تفاعل غريزه العباده بالمعلومات الناقصه أو المشوهه اتجهوا إلى تسميه الملائكه الموكلين بالاقسام التكوينييه (آلهه) ثم اتجهوا إلى نحت التماثيل لهم لذلك نجد الشبه بين اختصاصات (آلهه) القداس ومهمات الملائكه الموكلين بالاقسام التكوينييه.

[١٥] سورة آل عمران: الآية ٢٠.

[١٦] سورة الغاشيه: الآية ٢١.

[١٧] سورة طه: الآيات ٢ و٣.

[١٨] سورة الإسراء: الآية ٣٩.

[١٩] سورة الإسراء: الآيات ٧٤ و٧٥.

[٢٠] سورة الحاقه: الآيات ٤٤ - ٤٧.

[٢١] سورة النجم: الآية ٣-٤.

[٢٢] سورة الأعراف: الآية ١٥٥.

[٢٣] سورة الأعراف: الآية ١٤٣.

[٢٤] سورة البلد: الآية ١٠.

[٢٥] سورة الشورى: الآية ٥١.

[٢٦] سورة النجم: الآية ٩.

[٢٧] سورة النمل: الآية ١٦.

[٢٨] سورة النازعات: الآية ٥. يلاحظ أن هذه مصطلحات لا- نكاد نعرف مغزاها، فإنها غالباً أعمق من تفكير البشر، وقدرته المعنوية...

[٢٩] سورة الأعراف: الآيات ١٧٥ - ١٧٦.

[٣٠] سورة الشعراء: الآية ٢١٩.

[٣١] من زياره وارث التى يزار بها الحسين (عليه السلام).

[٣٢] سورة آل عمران: الآية ٣٩.

[٣٣] سورة البقره: الآية ٣٧.

[٣٤] سورة التحريم: الآية ١٢.

[٣٥] سورة الكهف: الآية ٦٥.

[٣٦] سورة النمل: الآية ٤٠.

[٣٧] سورة الرعد: الآية ٤٣.

[٣٨] سورة البقره: الآية ١٢٤.

[٣٩] سورة النساء: الآية ١٧١.

[٤٠] سورة آل عمران: الآية ٤٥.

[٤١] سورة البقره: الآية ٣١.

[٤٢] سورة طه: الآية ١١٥.

[٤٣] سورة البقره: الآية ٣٧.

[٤٤] البقره: الآيه ٢٥٣.

[٤٥] سوره يونس: الآيه ٣٨.

[٤٦] سوره يونس: الآيه ٣٨.

[٤٧] سوره هود: الآيه ١٣.

[٤٨] غيبه الطوسى: ص ٢٤٣.

[٤٩] غيبه الطوسى: ص ٢٥٧.

[٥٠] جامع الرواه: ج ٢ ص ١٥٣. (أقول) يتكرر هنا فى هذا الفصل ذكر

كتاب (ربيع الشيعة) ونسبته إلى السيد ابن طاووس (قدس سره) لكن في النسبه إشكالاً يظهر مما ذكره المحقق النورى (قدس سره) فى المستدرک (ج ٣ ص ٤٦٩) كما يلى: عد العلامة المجلسى فى أول البحار من كتبه ربيع الشيعة وقال بعد ذلك وكتب الساده الأعلام ابنا طاوس كلها معروفه وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب أعلام الورى فى جميع الأبواب والترتيب وهذا مما يقضى منه العجب، وقال العالم الجليل المولى عبد النبى الكاظمى فى حاشيه كتابه (تكملة الرجال) قد وقفت على أعلام الورى للطبرسى وربيع الشيعة لابن طاوس وتتبعتهما من أولهما إلى آخرهما فوجدتهما واحداً من غير زياده ولا نقصان ولا تقديم ولا- تأخير أبداً إلا الخطبه وهو عجيب من ابن طاوس على جلالته وقدرته وعن هذا العمل ولتعجيبى واستغرابى صرت احتمل احتمالات فتاره أقول لعل ربيع الشيعة غيره ونحو هذا حتى رأيت المجلسى (رحمه الله) فى البحار ذكر الكتابين ونسبها إليهما ثم قال هما واحد وهو عجيب وقال فى حاشيه أخرى كنت أنقل عن ربيع الشيعة لابن طاوس وأعلام الورى فرأيتهما من أولهما إلى آخرهما متحدان لا ينقصان شيئاً ولا يتغيران لا عنواناً ولا ترتيباً ولا غير ذلك إلا خطبتهما فأخذ فى العجب العجاب وحدثت أن لا- يكونا كتابين واحتملت أن يكون اشتباهاً من الناس تسميه أحدهما ربيع الشيعة فتبعت كتب الرجال فلم أجد أحداً ذكر اتحادهما حتى وقفت على البحار فوجدت ذكر كتاب ربيع الشيعة أنه هو بعينه أعلام الورى وتعجب هو من اتحادهما انتهى. قلت هذا الكتاب غير مذكور فى فهرست كتبه فى كتاب إجازاته ولا فى كشف المحججه وما عثرت على محل أشار إليه وأحال عليه كما هو دأبه غالباً فى

مؤلفاته بالنسبة إليها وهذان الجليلان مع عثورهما على الاتحاد واستغرابهما لم يذكر له وجهاً وقد ذكرت في ذلك مع شيخنا الأستاذ طاب ثراه فقال وأصاب في حدسه أن الظاهر أن السيد عثر على نسخه من الأعلام لم يكن لها خطبه فأعجبه فكتبه بخطه ولم يعرفه وبعد موته وجدوه في كتبه بخطه ولم يكن لهم علم بأعلام الوري فحسبوا أنه من مؤلفاته فجعلوا له خطبه على طريقه السيد في مؤلفاته ونسبوه إليه ولقد أجاد فيما أفاد.

[٥١] رجال الكشي: ص ٤٨٥.

[٥٢] جامع الرواه: ج ١ ص ٤٤.

[٥٣] غيبة الطوسي: ص ١٧١.

[٥٤] جامع الرواه: ج ١ ص ٣٥ ومستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٥٥٠.

[٥٥] رجال النجاشي: ص ٧١.

[٥٦] الغيبة: ص ٢٥٨.

[٥٧] إكمال الدين: ص ١٨٩.

[٥٨] جامع الرواه: ج ١ ص ٤٢-١٣١.

[٥٩] إكمال الدين.

[٦٠] جامع الرواه: ج ١ ص ٤٢-١٣١.

[٦١] إكمال الدين.

[٦٢] عن رجال الكشي: ص ٤٨٥.

[٦٣] جامع الرواه: ج ١ ص ٤٢-١٣١.

[٦٤] جامع الرواه: ج ٢ ص ٤٢٧-٨٣.

[٦٥] جامع الرواه: ج ٢ ص ٤٢٧-٨٣.

[٦٦] إكمال الدين.

[٦٧] فهرست الشيخ (قدس سره): ص ١٧٩.

[٦٨] نقلاً عن غيبة الطوسي: ص ٢٥٧.

[٦٩] رجال النجاشي: ص ٢٥٧.

[٧٠] رجال النجاشي: ص ٢٥٧.

[٧١] إكمال الدين.

[٧٢] جامع الرواه: ج ٢ ص ١٩.

[٧٣] غيبة الشيخ: ص ١٨٨ وبعدها.

[٧٤] جامع الرواه: ج ٢ ص ١٣٠.

[٧٥] جامع الرواه: ج ١ ص ٦١.

[٧٦] جامع الرواه: ج ١ ص ٦١.

[٧٧] هو السفير الثاني أو الثالث على الظاهر.

[٧٨] كتاب الغيبة للطوسي (قدس سره): ص ١٨٧.

[٧٩] جامع الرواه: ج ١ ص ٣٣.

[٨٠] عن رجال الكشي: ص ٥٠٨.

[٨١] الغيبة: ص ٢٥٨.

[٨٢] ترجم له في (خلاصه الرجال) ص ٩، والوسائل ج ٢٠ ص ١٢٢ ومستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٥٥٠.

[٨٣] الوسائل: ج ٢٠ ص ١٣٣.

[٨٤] جامع الرواه: ج ١ ص ٤١.

[٨٥] جامع الرواه: ج ١ ص ٤٢، ترجم له رجال النجاشي: ص ٦٦ وخلاصه الرجال: ص ٨، والغيبة: ص ٢٥٨.

[٨٦] الوسائل: ج ٢٠ ص ١٤٥.

[٨٧] الغيبة: ص ٢١٢، ترجم له أيضاً رجال النجاشي: ص ٧٤، والفهرست للطوسي: ص ٤٠ وخلاصه الرجال: ص ٧.

[٨٨] جامع الرواه: ج ١ ص ٣٠٧.

[٨٩] إلهام الناصب: ج ١

[٩٠] وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٠.

[٩١] جامع الرواه: ج ١ ص ٣٠٧.

[٩٢] رجال النجاشي: ص ١١٣- ومعالم العلماء: ص ٤١- وخلاصه الرجال: ص ٣٤- ورجال الشيخ الطوسي (قدس سره): ص ٤١٤.

[٩٣] الجبهه المقدسه قد تكون كناية عن ناحيه صاحب الأمر (عليه السلام).

[٩٤] فيكون المقصود بـ (أبي محمد) الإمام الرضا (عليه السلام)، وإلا- لو كان المراد به الإمام الحسن العسكري فهو غير صحيح إذ لا أخ لصاحب الأمر (عليه السلام).

[٩٥] جامع الرواه: ج ١ ص ٤١.

[٩٦] بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٧.

[٩٧] جامع الرواه: ج ٢ ص ٥٨-٦٣.

[٩٨] إلزام الناصب: ج ١ ص ٤٢٧.

[٩٩] جامع الرواه: ج ١ ص ٦١٨.

[١٠٠] هنا انتهى المؤلف الشهيد (قدس سره) من وضع هذه المقدمه ولم ينته بعد ما أراد إثباته فيها، فهذه المقدمه تعانى من عدم إكمال نتيجه رصاصات الغدر من بعث العراق عصر يوم الجمعة ١٦ جمادى الثانيه ١٤٠٠ هجرية فإننا لله وإنا إليه راجعون. الناشر.

[١٠١] فى إعطاء المفيد هذه الأوصاف (الأخ السديد والولى الرشيد) والأوصاف التاليه فى رساله، والدعاء له بالدوات المتعدده فى غضون الرساله، ثم فى تقديم اسمه على اسم الإمام المهدي، تكريم ما فوّه تكريم. والمعروف أن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو الذى أطلق عليه لقب المفيد.

[١٠٢] الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي، أول من جسد المرجعيه الشيعيه، بعد انتهاء الغيبه الصغرى وابتداء الثيبه الكبرى فانعكست الصيغه المرجعيه على الطبيعه من خلاله، بعد أن بقيت برهه من الزمان فكره فضفاضه لا تتراهى على أحد. ولكن المفيد تصدى للقياده المرجعيه - وتوجيه مباشر من الإمام المهدي (عجل الله فرجه) - واجتمعت فيه مؤهلات جمعت عليه كلمه الشيعه بلا منازع. فكان أولى من تجتمع عليه كلمه الشيعه بعد الأئمه الأطهار (عليهم السلام). وهذه الظاهره تعبر عن مدى

عظمه الرجل إذ الرجل إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما يلي: ١- إن المطامح الشيعيه - تعلقت من خلال قيادات النبي والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) - تعلقت بنوع فريد من القيادات السماويه، عز نظيرها في الكون كله، لا في التاريخ المنظر وغير المنظر فحسب، ولذلك كانوا أشد الناس على القيادات الأرضيه. وفي الغيبه الصغرى بقى النواب الأربعة - بتوجيهات الإمام المهدي (عجل الله فرجه) - يهددون تلك المطامح، فيبادرون بعض مراجعهم بالجواب قبل أن يبدأ بالسؤال، أو يخبرونه بحين موته أو موعد شفائه من مرضه. بالإضافة إلى أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم مجرد وسطاء بين الإمام المهدي وشعته، وربما يرافقون بعض الأشخاص لمقابله الإمام فكانوا يتجاوزون مع المطامح الشيعيه بشكل أو بآخر. وبوفاه على بن محمد السمرى، وجد الشيعه أن قيادتهم انحصرت فى فقهاءهم، وفقهاءهم لا يتميزون عنهم إلا بقسط من المعلومات، فأصيبوا بفراغ قيادى ضاغط. فاجماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه. ٢- بمجرد إعلان الإمام المهدي (عليه السلام) الغيبه الكبرى والقياده اللامركزيه انقطاع الأبواب إليه من خلال التوقيع الذى صدر إلى إسحاق بن يعقوب على يد محمد بن عثمان العمرى عادت أفكار الفقهاء إلى ما لديها من تراث روائى فى الفقه والتفسير والعقائد وغيرها وبدأوا عمليه الاعتماد على النفس فى استنباط الأحكام الشرعيه من أدلتها. فتفرق العلم بين أهله وكان يرى رأيه حجه فيما بينه وبين الله، فاجتماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه. وقد بدأ الشيخ المفيد يتجاوب مع المطامح القياديه الشيعيه بعض الشىء، ويملاً شيئاً من الفراغ القيادى الذى أصيبت به الشيعه على أثر بدء الغيبه الكبرى من خلال ما يلي:

١- مواهبه الشخصية، فقد كان لغوياً جامعاً، وفقهياً بارعاً، ومتكلماً لم ينهزم في خصام. ونكتفى في هذا المجال بتسجيل بعض ما كتب عنه أو قيل: كتب الشيخ الطوسي في رجاله ص ٥١٤: (محمد بن محمد بن النعمان جليل ثقه). وكتب الشيخ الطوسي في (الفهرست) ص ١٨٦: (محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى (أبا عبد الله) المعروف بابن المعلم من جملة متكلمي الإماميه، انتهت إليه رئاسه الإماميه في وقته، وكان مقدماً في العلم، وصنّاعه الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه حسن الخاطر، دقيق الفطنه حاضر الجواب). وكتب النجاشي في رجاله ص ٣١١: (شيخنا وأستاذنا رضى الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه، والكلام، والروايه). وكتب العلامة الحلي في (خلاصه الرجال) القسم الأول ص ١٤٧: (محمد بن محمد بن النعمان... من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه). وكتب الشيخ عباس القمي في كتاب (الكنى والألقاب) ج ٣ ص ١٦٤: (أبو عبد الله محمد بن النعمان... كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، بلغ الروايه، خبير بالأخبار والرجال والأشعار. وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام). وكتب بعض علماء العامه عنه: (شيخ مشايخ الإماميه، ورئيس الكلام والفقه والجدل. وكان يناظر أهل كل عقيدته، وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع، كثير الصلاه والصوم خشن اللباس، وكان شيخاً ربه نحيلاً أسمى... وكان كثير التقشف والانكباب على العلم، وكان يقال: له على كل إمامي منه...). قال عنه الشريف أبو يعلى الجعفرى - وكان قد تزوج بنت المفيد -: (ما كان ينام الليل إلا هجعه، ثم يقوم، يصلى أو يطالع أو يدرس أو يتلو). وكتب عنه ابن النديم: (في عهدنا انتهت رياسه متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صنّاعه الكلام على

مذهب أصحابه، دقيق الفطنه ماضى خاطر، شاهده فرأيته بارعاً). ٢- مؤلفاته: فعل الشيخ المفيد أول من ألف بالأسلوب الموسوعى فى معارف الشيعة ومجموعه مؤلفاته تعتبر موسوعه شيعيه تناول فيها أكثر المواضيع التى يحتاج إليها الفقهاء والرواه والمفسرون. وقد أكثر من التأليف وأحسن. فقد أثبت النجاشى فى ترجمته قائمه بأسماء كتبه، فبلغت (١٧٤) كتاباً. وقال الشيخ الطوسى والعلامه الحلى وغيرهما: له قريب مائتى مصنف كبار وصغار. ٣- تلامذته، فقد عهد بنفسه تربيته طلابه، وكانت له حوزة واسعه تضم خيره مثقفى الشيعة فى عهده حتى نصب له منبر عديد الدرجات للدرس، ولم يكن يكتفى بتثقيفهم فحسب، وإنما يعتنى بتربيتهم على التقوى والصلاح، ويكفى أنه ظهر فى تلامذته الشريفان: الرضى، والمرضى، والشيخ الطوسى... ٤- جهاده، فحيث أنه جسد الشيعة علماً، ومثلهم قياده، تركزت ضده التحديات الطائفية، وقد هاجم المتطرفون السنه أكثر من مره مسجده، وفتكوا بالشيعة وهم يؤدون فريضه الصلاه، وذات مره هاجموا منزله وأحرقوا مكتبته التى كانت تضم مخطوطات نفيسه جداً، ولكنه صمد فى كل تلك الأزمات واستطاع أن يتغلب - بحكمته - على الموقف دون أن يثير حرباً طائفية. ٥- علاقته بالإمام المهدي، فقد كان يتردد على من عاصرهم من النواب الأربعة، وبقي بعدهم على علاقته بالإمام المهدي بالمراسله - وربما بالمشاهده - ويذكر العلامه الحلى - فى الرجال الكبير - قصه خلاصتها أن الإمام المهدي هو الذى أطلق عليه لقب: (المفيد)، والمعروف أنه هو الذى أمره بالفتوى، وعندما أخطأ فى فتوى صحح الإمام فتواه، وعندما اعتزل الفتوى قال له الإمام: (أيها الشيخ المفيد منك الفتوى ومنا التسديد) ويقال: أنه عندما توفى وقف الإمام المهدي (عليه السلام) على قبره وأبنه بهذه الأبيات: لا صوت الناعى بفقدك

إنه يوم على آل الرسول عظيم إن كنت قد غيبت في جدث الثرى فالعلم والتوحيد فيك مقيم والحجه المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم وهكذا كان الشيخ المفيد نموذجاً رائعاً للمرجع الديني في ذلك الوقت المبكر، واستطاع أن يوحد كلمه الشيعة بعد أن تمكنت منهم عوامل التمزق والانقياد. ولعل الأسباب التي وجهت اهتمام الإمام المهدي (عليه السلام) إلى الشيخ المفيد تتلخص في أمرين: ١- قابلياته النفسيه، وإخلاصه الكبير وعلمه الغزير، وجهاده المتواصل وسائر المواهب التي توفرت فيه بزخم. فالمؤهلات التي جعلته أفضل أهل زمانه كان من الطبيعي أن يعطف عليه اهتمام الإمام، حتى ولو تكن قضيته المرجعيه مطروحه. ٢- محاوله الإمام المهدي - من خلاله - توظيف القيادة اللامركزيه في إبراز ظاهره المرجع الأعلى، الذي لا يمنع تنميه القابليات المرجعيه ضمن نظام هرمي يحافظ على القمه، في الوقت الذي يشجع حركه التصعيد في المتوجهه من القواعد، حتى لا ينتهي أمر المرجعيه إلى إظهار عدد من الفقهاء، تتمزق بينهم الطائفه إلى كتل متنافسه أو متعايشه لا تتمكن منها إرادته شموليه واحده تستطيع التوجيه العام في أحيان السلم، والتعبئه العامه في مواجهه التحديات. وعندئذ يكون الفارق بين القيادتين: أن القيادة اللامركزيه تعنى استناد القيادة إلى مواصفات معينه، في أي شخص توفرت، وفي أي مكان وجد. فيما القيادة المركزيه لا تكتفى بمجرد المواصفات، وإنما تنتظر تعيين الأسماء بدلاله واضحه لا لبس فيها ولا غموض. ولد (رحمه الله) ببغداد سنه ٣٣٨هـ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه ٤١٣ عن عمر يناهز السادسة والسبعين، واشترك في تشييع جثمانه ثمانون ألف نسمة، وأدى الصلاه على جثمانه الشريف المرتضى بميدان (الاشنان) ببغداد حيث ازدحم بالمصلين على سعته ووري جثمانه

الثرى فى جوار الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، بمدينة الكاظميه، حيث مزاره الآن. وراثه الإمام المهدي بآيات من الشعر -
مر نقلها - وقد كتبها على ضريحه، وراثه الشريف المرتضى ومهيار الديلمى بقصيدتين من روائع الشعر فرحمه الله وطيب ثراه.

[١٠٣] فى مجموعه من آيات القرآن إشاره إلى (العهد) و(الميثاق) والإهابه بالالتزام بهما، والتأنيب على نقض ذلك العهد،
كقوله تعالى: (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) سورة الرعد، آيه ٢٠. (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) سورة النمل، آيه
٩٥. (ألم عهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان) سورة يس، آيه ٦٠. (ومن أوفى بما عاهد عليه الله، فسيؤتيه أجراً عظيماً)
سورة الفتح، آيه ١٠. (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) سورة الرعد، آيه ٢٥. ولقد أخذ الله العهد والميثاق من الناس فى
عالم سابق على هذا العالم، لعله عالم الذر الذى تحدث عنه القرآن بقوله: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم قالوا بل شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) سورة الأعراف، آيه ١٧٢.
وصيغه العهد كانت تحتوى على بنود عديده يمكن تبين بعضها من خلال بعض الروايات وآيات العهد والميثاق، أولها: الإيمان
بالله ونبذ كل ما يعبد من دون الله. وثانيها: الإقرار بنبوه الأنبياء ووصايه أوصيائهم. وسائر أصول الدين وبعض فروع حتى الجهاد
فى سبيل الله، وعدم الفرار من الزحف، كما يظهر من قوله عز وجل: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر) سورة الأحزاب، آيه ٢٣. (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً)
سورة الأحزاب،

آيه ١٥. بناءً على أن (عهد الله) - كلما ورد في القرآن - هو العهد الذي سبق خلق الأجساد. وهذا العهد وإن لم يدخل في ذاكره الجسد، إلا- أنه مخزون في ذاكره الروح، التي قد يصح التعبير عنها بالعقل الباطن، ونتيجته لتفاعل الروح والجسد ينعكس هذا العهد عليهما وقد يعبر عن نفسه فيما يسمى بالضمير. والذين يجسدون على الأرض هذا العهد - نيابه عن الله - هم الأنبياء والأوصياء كل منهم في دوره وهذا الدور الذي نعيشه دور الإمام المهدي فهو الذي يجسد ذلك العهد. فقولته: (مستودع العهد المأخوذ على العباد) يعنى نفسه.

[١٠٤] أحمد إليك الله: أحمد معك الله. هكذا ورد في اللغة. والمعنى: أحمد الله موجهاً حمدي إليك. لأن الإنسان قد يحمده الله بينه وبين الله، وربما يحمده الله بينه وبين الناس تعليماً أو شعاراً كما قد يلبي سراً وربما يجهر بها.

[١٠٥] يظهر من هذا النص ما يلي: أ: إن قرارات الإمام المهدي - باعتباره وصياً معصوماً - ليست قراراته الشخصية وإنما هي قرارات السماء، فهو لم يرسل الشيخ المفيد إلا بإذن من مصدر القرار، وليس معنى إذنه نزول الوحي إليه بمراسله المفيد، لأن (إذن الله) هو الاستمرار في السماح باستخدام الصلاحيات المخولة، بعدم وضع حد لها، بينما (أمر الله) هو التأسيس، عن طريق التكوين في المجال الكوني، وعن طريق الطلب في المجال الشرعي. وبهذا توحى موارد استخدام كلمه (الإذن) في القرآن: (فهزموهم بإذن الله) سورة البقره، آيه ٢٥١. (وما كان لرسول أن يأتي بآيه إلا بإذن الله لكل أجل كتاب) سورة الرعد، آيه ٣٨. (كم من فئه قليله غلبت فئه كثيره بإذن الله) سورة البقره، آيه ٢٤٩. فإذن الله للإمام المهدي أن يطلق

له حرية استخدام الصلاحيات التي حولها إياه، ضمن المقاييس المقرره له. ب: إن هذه الرساله فاتحه رسائل عديده تلقاها المفيد من قبل الإمام المهدي (عليه السلام) وإن لم يصل إلينا منها إلا هذه الرساله وتاليتها. فقولته: (أذن لنا في تشريفك بالمكاتبه، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا... واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه) يدل على أن الإمام المهدي (عليه السلام) اختار المفيد للقيام بدور معين مدى تبقى من حياه الثاني. ج: إن غيبه الإمام المهدي تدرجت في ثلاث مراحل: الأولى: مرحله القيادة بالوسائل حيث غير الإمام المهدي القيادة المباشره إلى القيادة بالوسائل فقلص إطلاقاته على جماهير الشيعة واكتفى باستقبال من يختار من علماء الشيعة ومحدثيهم، ولكن بلا موعد مسبق، وبدون مكان محدد من قبل، وذلك خلال السنوات الأخيره من حياه والده العسكري وبعد وفاته بقليل. الثانيه: مرحله السفراء الأربعه، حيث كان يتصل بالشيعة عبرهم، فيكتب الجواب على رسائلهم بخطه وتوقيعه. وقد يستقبل بعض الشيعة بواسطتهم وذلك خلال ثلاثه أرباع قرن تقريباً. الثالثه: مرحله المراسله، حيث حصر اتصالاته في مراسله شخص معين هو الشيخ المفيد وهي مرحله وسطى بين النيابة الخاصه التي تولاها النواب الأربعه، ومرحلة النيابة العامه التي يتولاها الفقهاء المراجع. وبعدها أصبحت الغيبه الكبرى، حيث لا اتصال بعامة الشيعة وإنما يتصل ببعض خواص الشيعة عبر لقاءات سريعه ومتباعده وخاصه للغاية، مكتفياً بالقيادة المرجعيه.

[١٠٦] لعله يعني ب_ (ما تذكره) الروايات المتوفره لديه.

[١٠٧] منزل الإمام المهدي وعائلته في (جزيره خضراء) ولكنها ليست معروفه بين الجزء المنتشره على صحار البحار، كل ما هنالك أنها ليست خاضعه لسلطه سياسيه، لأن الإمام المهدي هو الوحيد الذي يظهر وليست في عنقه بيعه لأحد ولا يعني ذلك أنه لا

ينتقل في المدن ولا يلتقى الناس كل ما هنالك أنه لا يعلن عن نفسه. فعندما يظهر يقول بعض الناس: أهذا هو الإمام المهدي؟ لقد كنا نراه ولا نعرفه.

[١٠٨] إحاطه الإمام المهدي بأبناء شيعته يمكن أن تكون بإحدى الطرق التاليه: أ: الرؤيه الثاقبه الشامله التي وهبها لرسله وأوصيائهم المعصومين، وتحدث عنها في مقام استعراض المرحله الأولى من مراحل انفتاح إبراهيم الرسالي قائلاً: (... وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) سوره الأنعام، آيه ٧٥. أو كما في الحديث الشريف الذي مضمونه: (إن الأرض لدى الإمام كالدهرم في كف أحدكم، يقلبها كيف يشاء). ب: الوسائط الملكوتيه التي يتعامل معها الإمام المعصوم بمقتضى مقام الولايه ففي الحديث الشريف - ما معناه - : إن الملائكه تعرض أعمال الخلائق على ولي الله كل أسبوع مرتين. ج: الأجهزه البشريه المؤلفه من كبار الصالحين - الذين يعبر عنهم بأوتاد الأرض - وهم على اتصال شبه مستمر بالإمام المهدي، ويتعامل معهم تعامل الأنبياء والأوصياء مع حواريتهم. وعلى أى حال، الإمام المهدي لا يعدم الوسيله للاطلاع على أوضاع شيعته، إن لم تكن الوسيله السماويه فالوسيله الأرضيه، فهو في أدنى الاحتمالات - لا يقل عن أى قائد عادى يتابع أوضاع أتباعه.

[١٠٩] أى نعرف الذل الذى أصابكم، ولعل كلمه (معرفتنا) مبتدأ لخبر محذوف هو (ثابته) أو ما بمعناه.

[١١٠] أى من السلف، باعتبار أن السلف هو الذى عاهد النبي (صلّى الله عليه وآله) وبايعه، والخلف أقر ما عليه السلف باستمراره فى الإسلام كما قبله السلف ما لم يصدر منه اعتراض.

[١١١] فالإمام المهدي يرعى شيعته ويدافع عنهم بمختلف الأساليب المتاحه له، وبشتى قدراته الماديه والمعنويه، كما يجند أى إمام طاقاته لحمايه جماعته. ولا شك أن لحمايه

الإمام المهدي أثراً بالغاً في صرف الأخطار عن شيعته.

[١١٢] اللأواء: الشده وضيق المعيشه.

[١١٣] اصطلمكم: استأصلكم.

[١١٤] انتياشكم: انتشالكم.

[١١٥] أناف على الشىء: طال وارتفع عليه.

[١١٦] الأزوف: الاقتراب.

[١١٧] سوره الصف: آيه ٨.

[١١٨] أى اتقوا من إشعال نار الجاهليه، فإنكم إن أشعلتموها تستغلها عصابات أمويه، إن لم تكن أمويه النسب فأمويه المسلك، وترعب بالنار ذاتها فرقه مهديه هى أنتم، فتكونوا أنتم الذين أشعلتم النار على غيركم ثم لا تخمد إلا وتكونوا أنتم الذين احترقتم بها. وقال: (اعتصموا بالتقيه) بدلاً من الاعتصام بالمسبقات الموروثة التى تتجمع فى المذهب والمراد من التقيه - هنا - ليس كتمان العقيدة التى يحاربها المجتمع وإنما الهروب من الفتنة التى يشجعها المجتمع. وعبر بـ (نار الجاهليه) عن الحرب الطائفية تشديداً فى استنكارها.

[١١٩] حش - وحشاً الحرب: هيجها. و- النار: أوقدها وحركها بالمحش. والمحش: حديده تحرك بها النار. والعصب: جمع عصبه، وهى الجماعه من الرجال والخيل والطير.

[١٢٠] المواطن الخفيه هى العورات أى النقاط الحساسه، لأن الإنسان الذى نازل قوماً قد يرميهم فى مظاهرهم فلا يبالون به، أو لا يكلفون أنفسهم عناء الرد عليه، وربما يناضلهم فيستهدف مقاتلتهم فلا يملكون الإعراض عليه، فيكون موقفه هو موقف من يدعوهم إلى الإجهاض عليه.

[١٢١] الظعن منها هو الارتحال عنها. وقد يكون فى طبائع الناس شىء يوزعهم إلى تجار حروب ومصالحين، فهناك من إذا رأى الحرائق تشتعل يروق له أن يلعب على تناقضاتها، فلا بد أن تمتد ألسنه اللهيبة إليه لتخطفه وترج به الحومه، وإلى جانبه من إذا رأى أزمه تحيط به لا يسمح للأمر الواقع أن يأخذه إلى ما لم يخطط له، وإنما يحاول فرض موقفه على الأزمه - بسحب مبرراتها حتى تنطفئ - أو حسن التخلص منها أن

عجز عن الإصلاح. وقد يلاحظ الفرق بين كلام الإمام المهدي - هذا - وموقفه المبدئي الثابت، فهو هنا يوجه إلى حسن التخلص من الأزمات، بينما هو يهيئ لثوره عالميه شامله تغطي جميع مظاهر الحياه. ولكنها ملاحظه ساذجه نتجاوز العوامل المبدئيه التي تفرز المواقف والتوجهات، فقد تكون قضيه مقدسه مطروحه على الساحة، تفرض على القيمين عليها الكفاح دونه بلا هواده، وربما تكون الأنانيات الانفصاليه هي التي تنزف مجتمعاً لا خط له ولا هدف فعلي كل قادر أن يعجل لإيقاف النزيف أو النجاه بنفسه من النزف المهدور..

[١٢٢] المارق: النافذ من كل شيء. - ومنه المارق الخارجى لمروقه من الدين الجمع: مارقون ومرارق.

[١٢٣] فى هذه الرساله وفى الرساله التاليه تنبؤات لم نحاول استباق القراء إليها، وفضلنا تركها مفتوحه ليفسر كل حسب معلوماته ومستواه.

[١٢٤] ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) يفاجئ العالم غير المؤمن به والمؤمن به على حد سواء، فالعلائم المرويه نظمت بشكل تحتمل تطبيقات مختلفه، ولعل الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) تعمدوا صياغها بهذا الشكل - بأمر الله تعالى - لإبقاء كل الأجيال التي عاصرت فتره الغيبه فى حاله تهيؤ وترقب، ففى أى يوم يظهر فيه يكون ظهوره مسبقاً بعلامات ومفاجئه فى الوقت ذاته. وكما يكون ظهوره مفاجئه، تكون تلبيته لنداءات المتوسلين به مفاجئه، فمن الثابت أنه يجيب بعض المتوسلين به ولا- يجيب البعض الآخر، فكل متوسل به لا يعلم هل هو ممن يجيبهم أو ممن لا يجيبهم، فإذا أجابه كان مسبقاً بوعد ومفاجئه فى الوقت ذاته. وهذه ظاهره طبيعيه فى حاله الغيبه، حيث لا يستطيع أكثر الناس مقابله ومشافهته، ليعرفوا ما إذا كان على استعداد لإجابتهم أو لا؟

[١٢٥] لعل هذا النص يفسر بيوم الظهور (بعض آيات ربك) فى

قوله سبحانه: (هل ينظرون إلا- أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) سورة الأنعام، آيه ١٥٨. وكأن القرآن يقول: لماذا لا- يعود الكفار والفساق إلى الإيمان والصلاح، مع تكاثر البراهين والدلائل؟ هل ينتظرون أحد الأيام الثلاثة الحاسمه؟ إذا كانوا ينظرون ذلك فعليهم أن يعرفوا أنه إذا جاء أحد تلك الأيام فلا تنفع أوبه الكفار ولا توبه الفساق. فليادروا إلى الإيمان والصلاح قبلها. وهذه الأيام الثلاثة هي: ١- يوم الموت، حيث يكشف الغطاء عن المحتضر فيرى الملائكة. وقد رمز إليه القرآن بقوله: (... أن تأتيهم الملائكة). ٢- يوم القيامة، حيث تظهر كل الحقائق والأسرار التي بشر أو أنذر بها الرسل والرسالات وتفتح الأ-جواء بأكبر قدر من الآيات الواضحه، حتى كأن الله - بكل ما يرمز إليه - قد أتى. وقد أشار إليه القرآن بقوله: (... أو يأتي ربك). ٣- يوم ظهور الإمام المهدي الذي هو التحول الكبير، وقد عبر عنه القرآن بقوله: (... أو يأتي بعض آيات ربك). فلا يمكن التشكيك في أن الظهور - باعتباره مبدأ الرجعه - أهم المنعطفات في حياه البشر، لأنه تحول من مرحله التعامل بمقتضى الظاهر إلى مرحله التعامل بمقتضى الواقع، وانتقال من فتره الانفلات إلى فتره الانضباط، وقفزه من دوره السكون النسبي إلى دوره الانطلاق، أي من دوره التكامل إلى دوره الكمال. مضافاً إلى أنه حد فاصل بين التجربه الحره والتجربه المره. فالظهور - بطبعته - آيه من آيات الله، على أنه يرافق ويستتبع آيات عظيمه، منها طوارئ جويه وتغييرات جيولوجيه في الأرض

لم يعرفها البشر من قبل، وخروج الأموات من قبورهم، وانكشاف سرائر الناس... إلى آخر ما تدل عليه أحاديث الرجعه.

[١٢٦] لأمر ما كان الإمام المهدي (عليه السلام) يحرص على أن لا يطلع على رسائله إلا من يرسلهم، فالفراء الأربعة لم يطلعوا على رسائل الإمام المهدي إلا شخصين أو ثلاثة أشخاص فقط من آلاف الناس الذين كانوا يرجعون إليهم خلال ثلاثه أرباع قرن - تقريباً - وفي هاتين الرسالتين نجد التأكيد على الشيخ المفيد أن لا يطلع عليهما أحداً، مع أن الرسالة التاليه لم تكن بخط الإمام المهدي نفسه، وإنما بخط ثقه من ثقاته. ويلاحظ: أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكتب بيده شيئاً، وقد برره القرآن بقوله: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه يمينك، إذن لارتاب المبطلون) سورة العنكبوت، آيه ٤٨. والإمام على (عليه السلام) رغم تفجر نشاطات في مختلف مجالات الحياه، ورغم أنه كان من كتاب الوحي، كتب عده كتب بخط يده وباملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو باملاء الملائكه على فاطمه الزهراء (عليها السلام) بعد وفاه رسول الله ولكن تلك الكتب صارت من تراث الإمامه مع عصا موسى وخاتم سليمان ومزامير داوود ودرع رسول الله وسيف ذى الفقار، يتوارثها الأئمه فيما بينهم ويحرصون على عدم تسرب شىء منها إلى غيرهم. ورسائله إلى ولاته إمام لم تكن بخط يده، وإما جمعها الأئمه من بعده بطرقهم الخاصه، والنتيجه أنه لم ينتشر خط يده فى الناس. كما لم يحفظشىء من خطوط سائر الأئمه (عليهم السلام) رغم أنهم كانوا يرسلون كثيراً من أوليائهم، ويجيبون على رسائل ومساءل تتوارد عليهم من مختلف الأقطار، ورغم أن الرواه كانوا حريصين على ضبط كل لفته منهم. وأما

الإمام المهدي نجده - من خلال هاتين الرسالتين - صريحاً في تأكيده عدم انتشار رسائله حتى ولو كانت بخط كاتبه. إن لذلك سبباً لا نعرفه، وإن كان من الممكن القول بأن الإمام المهدي منع عن انتشار رسائله تعميقاً الغيبه.

[١٢٧] يلاحظ أيضاً - من خلال هاتين الرسالتين إلى الشيخ المفيد - أن الإمام المهدي يضع لرسائله مقدمه وخاتمه، وربما يكرر بعض العبارات، وهذا النوع من الضبط من ظواهر من يتقنون إحكام السيطرة على الأمور بالشكل الذي يرتأون حتى لا يحدث أى خلل فيما يحاولون، ولعل لذلك لم تظهر الصيغ الحرفيه الكامله لرسائل الإمام المهدي إلى نوابه الأربعة وإنما كانوا يكتبون بنقل الفقرات الضروريه منها إلى المراجعين. وبهذه الصبغه أحكم الإمام المهدي غيبته فلم تعثر أجهزة الحكومات فى الدنيا على أثر له. وبهذه الصفه يحكم الإمام المهدي سيطره على الدنيا، ويضبط حتى الأمور الداخليه لجميع الناس، فى عهده بعد الظهور. ولعل الأمر بكتمان هذه الرساله كان مؤقتاً بما قبل تلك الأحداث، وأما بعد انقضائها فلم تكن الدواعى ملحه على كتمانها، ولذلك أذاعها المفيد ووصلت إلينا.

[١٢٨] الاحتجاج - أبو منصور: أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج ٢ ص ٣٢٤ - ٣٢٥: ... وورد عليه (الشيخ المفيد) كتاب آخر، من قبله صلوات الله عليه، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجه، سنه اثنتى عشره وأربعمائه، نسخته.

[١٢٩] الإمام يقصد نفسه من (عبد الله المرابط فى سبيله) كما يقصد المفيد من (مهلهم الحق ودليله).

[١٣٠] أى شفّعنا مناجاتك، فدعمناها من الموقع الذى نحن فيه.

[١٣١] شمراخ: هو العذق عليه بسر أو عنب. رأس الجبل. أعالى السحاب. والبهماء: المشكله المبهمه. الصحراء وإذا فسرنا البهماء بالصحراء وفسرنا الشمراخ برأس الجبل يكون المعنى أن الإمام اختار مسكنه

فى قمه جبل فى صحراء ومن هناك دعم مناجاه المفيد..

[١٣٢] الغماليل: الأمور المستوره المتراكبه.

[١٣٣] السباريت: المساكين.

[١٣٤] وهذا النص قد يدل على أن سايبات بعض الشيعة تنعكس على الإمام فيضطر إلى تغيير بعض أوضاعه السكنيه والاجتماعيه.

[١٣٥] الضحضح: الماء اليسير.

[١٣٦] وهذا النص يدل على أن الشيخ المفيد سيقى على اتصال بالإمام بعد تاريخ هذه الرساله.

[١٣٧] تبسل نفوس قوم: توردها الهلكه، واسترهاب المبطلين: تخويفهم، وربما المعنى أن جانبى الفتنة من أهل الباطل، فترك دماراً يفرج به المؤمنون ويحزن المجرمون.

[١٣٨] اللوثة - بالضم - الاسترخاء والبطء ومنه. (التأثت راحلته): أبطأت فى سيرها، وفى الحديث: (إن النفس قد تلتأت على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه) المعنى قد تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها - مجمع البحرين. ولعل المقصود من (اللوثة): الغيبه، ومن (حركتنا): الظهور، والحرم المعظم هو المسجد الحرام، فتكون حادثه المسجد الحرام من علامات الظهور.

[١٣٩] الحوادث التى وقعت فى المسجد الحرام عديده، فلا نستطيع التأكد من الحادثه التى يعينها الإمام هنا، فربما عنى بها حادثه يوم أول محرم عام ١٤٠٠ هو ربما عنى بها غيرها.

[١٤٠] هذا النص عهد من الإمام المهدي (عليه السلام) بأن دفع الحقوق الشرعيه ضمان للأمن من المحنه فى الدنيا والفتنه فى الدين، وأن البخل بها يعرض الدنيا والآخره للبور. ولعل سبب تشديد الإمام المهدي فى هذه الرساله، وفى التوقيع الذى رواه أبو الحسن الأسدى، وفى أجوبته على أسئلة الحميرى وغيره: أن العنصر الاقتصادى أهم العناصر فى استمرار الحركه الدينيه - فى غيبته - بعد العنصر البشرى.

[١٤١] المعنى الظاهر لهذه العبارة: أن عدم اجتماع قلوب الشيعة على الوفاء بالعهد الذى أخذه الله عليهم هو الذى يؤدى إلى تأخير الظهور، ولو اجتمعت قلوب

العدد الكافي منهم على التضحيه المخلصه فى سبيل الله - بما لا يقل عن ثلاثائه وثلاثه عشر رجلاً - يظهر الإمام المهدي (عليه السلام)، ولكن عدم توفر مثل هذا العدد حتى الآن - فى المستوى المطلوب - هو الذى أدى إلى بقاء الإمام المهدي (عليه السلام) رهن الغيبه. ويحتمل أن يكون المعنى: أن مشاهدته الإمام على حق معرفه يتوقف على إخلاص القلب للوفاء بالعهد وطهارته من الذنوب. ويضعف هذا الاحتمال: أن كل من يكون مخلص القلب طاهراً من الذنوب يوفق لمشاهده الإمام عارفاً به، ولو لم يكن على الأرض إلا إنسان واحد من هذا النوع، ولا يحتاج إلى اجتماع القلوب.

[١٤٢] يظهر من هاتين الرسالتين مدى تعظيم الإمام المهدي (عليه السلام) للمخلصين من أوليائه. وقد كان دأب آبائه المهديين، كما قال ضرار لمعاويه ابن أبى سفيان - فى وصف الإمام على (عليه السلام): (... يعظم أهل الدين، ويحب المساكين). ولعل الإمام المهدي كان يؤدى عملاً تربوياً من خلال مدحه للشيخ المفيد، ليشعره بأنه فى هذا المستوى فعليه أن يحرص على أن يرتفع لا أن ينحدر، والتعظيم يصعد النابهين كما يغر التافهين.

[١٤٣] هذا النص ناظر إلى وقت المعاطاه - على ما هو المعروف بين الفقهاء من عدم لزومه - باعتبار أن أكثر الناس يوقفون بالمعاطاه، وهى لا تتم إلا بالتسليم. أو لاشتراط القبض فيه وأما الوقف بالصيغه الشرعيه فلا يصح العدول عنه.

[١٤٤] سوره الأعراف: آيه ٤٣.

[١٤٥] يمكن تفسير هذا النص وأمثاله باعتبارات كيماويه، ويمكن تفسيرها باعتبارات روحيه لما ثبت بالكتاب والسنة: إن للجمادات كافه الأرواح والمشاعر - وإن كانت أرواحها ومشاعرها تختلف عن أرواح ومشاعر الإنسان والحيوان والنبات - وأنها مكلفه بتكاليف معينه من قبل الله تعالى

- وإن كانت تكاليفها مختلفه عن تكاليف الإنسان والحيوان والنبات: (... ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات وأوحى في كل سماء أمرها...) سورة فصلت، آيه ١١-١٢. (ولقد آتينا داوود منا فضلاً يا جبال أوبي معه...) سورة سبأ، آيه ١٠. (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) سورة الأنبياء، آيه ٦٩. (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) سورة الإسراء، آيه ٤٤.

[١٤٦] لا- يجوز - هنا - محمول على الكراهه. ولعل الحكمة فيها أن (العرق دساس) كما يقول الحديث الشريف - فالناس يتعصبون لأبائهم وإن لم يكونوا على نهجهم، ويغارون على كل ما أورثوا من عادات وتقاليد وإن لم يؤمنوا بها. ذلك أن العوائد تطبع النفوس، فتورث كما تورث الصفات، والذكرى تهيج ذبذبه التراث. فلا بد من حجها حتى تطمئن النفوس إلى ما استقرت عليه.

[١٤٧] ذلك أن الناس تعودوا أن يتصرفوا في أموال الله بلا- تخرج متناسين أن الله جعلها للأمم، ثم يقيسون عليها أموال الإمام وكأنها من المباحات العامه، غير مكثرئين بأن الله جعلها للإمام حتى تصرف في الخدمات الدينيه أو على المتفرغين لها. وهذه الظاهره هي دفعت عدداً من العلماء إلى السؤال وركز الإمام في أكثر من توقيع على أنه حرمتها أشد من حرمة أموال سائر الناس، لأن من يتناول على مال غيره ينتهك حق شخص وفي تناول على مال الإمام ينتهك حق الأمة.

[١٤٨] أى جعل موتى قبل موتك. وهذا دعاء له بطول العمر.

[١٤٩] لم نعثر على ترجمته.

[١٥٠] الختن - بفتحيتين - قريب الزوجه من أب وأخ.

[١٥١] الشيعة كانوا يرمزون بـ (العالم) عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

[١٥٢]

أى مات فى أثناء الصلاه.

[١٥٣] أى إن لم يقم المأموم الذى تولى تنحيه إمام الجماعة عن المحراب بحركات ماحيه لصوره الصلاه، يتابع مع الجماعة، فيقوم بدور الإمام.

[١٥٤] فأصل الخروج من البيت لحاجه - لا يوجد من ينظر فيها - يجوز، إنما المهم أن لا تبيت خارج بيتها.

[١٥٥] سورة التكوير، آيات ١٩ - ٢١.

[١٥٦] يبدو أن الإمام المهدي (عليه السلام) كان يتبع الأسلوب النبوي فى عدم الإجابة على الأسئلة التى لا ضروره منها للسائلين أو هى فوق مستوياتهم.

[١٥٧] الاحتجاج - أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى: ج ٢ ص ٣٠٣: كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميرى أيضاً إليه عليه الصلاه والسلام فى مثل ذلك.

[١٥٨] هذه الرساله - كالرساله التى تليها - حذف منها المقدمه استغناءً عنها بالمسائل وأجوبتها.

[١٥٩] كلمه معربه تطلق على نوع من الحديد. وفى بعض النسخ (الجوهر) وإذا صح فالمراد غير الجواهر التى يستحب الصلاه فيها.

[١٦٠] من عاداه الأئمه (عليهم السلام) أنهم كانوا يعملون على تربيته المواهب لدى أصحابهم، ولعل التفصيل فى الجوابين السابقين لتربيته ملكه الاجتهاد لدى الحميرى.

[١٦١] حصيره صغيره كانت تضع لیسجد عليها - كالسجده المعموله من التراب - سميت خمرة لأنها تستر الوجه من الأرض.

[١٦٢] العماريه رقعته مزينه تخاط فى المظله، وتطلق على قماش المظله، والكنيسيه: نوع من المحمل تشبه هندسته الكنيسه. وفى مجمع البحرين: الكنيسه شىء يغرز فى المحمل أو الرحل ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به.

[١٦٣] أى عليه أن يكفر بذبح شاه والتصدق بها.

[١٦٤] الظاهر أن هذين جوابان عن سؤالين دمجا معاً (ويذكره) أى: المنوب عنه فى عقد الإحرام. والهدى من الأنعام: ما يسوقه الحاج المقرن معه، فالقارن يسوق الهدى عند إحرامه، ويتخير بين التلبيه والإشعار

أو التقليد، ويختص البقر والغنم بتقليدها بنعل قد صلى فيه. وأما إن ساق الإبل فيتخير بين تقليدها، وبين إشعارها بأن يشق الجانب الأيمن من سنامها ويلطخ صفحتها بدمها. وإذا ساق الهدى قرن بين عمرته وحجه بإحرام واحد، وإذا لم يسق تمتع بالعمرة إلى الحج وضحي يوم العيد بما يشتره من منى.

[١٦٥] البيط: نوع من الأحذية مفلطح مفتوق عند قبه القدم.

[١٦٦] وادى العقيق، ثانی المواقيت التي يحرم منها الحجاج، ويبعد عن مكة المكرمه مائه كيلومتراً تقريباً، وهو ميقات أهل العراق وأهل نجد، وكل من يمر به في طريقه إلى مكة. وأول هذا الميقات - من جهة العراق - موضع يقال له: (المسلخ) ووسطه (غمرة) وآخره (ذات عرق). والشيعه يحرمون من (المسلخ) والسنة يحرمون من (ذات عرق). فإذا اقتضت التقيه تأخير الإحرام إلى (ذات عرق) وجب على الحاج أن يلبس ثوبى الإحرام ويلبى سراً من (المسلخ) ثم يلبس المخيط تقيه وإن لم يمكنه ذلك أحرم بثيابه ولبى فإذا بلغ (ذات عرق) ينزع المخيط ويفدى للبسه في حاله الإحرام. والحاصل: إن الواجب هو الإحرام من المسلخ.

[١٦٧] أى يخاف التشهير به.

[١٦٨] عطن الجلد: وضع في الدباغ وترك فأنتن، فهو عطين ومعطون، والدباغ ملح يجعل فيه الجلد إلى أن يتفسخ صوفه.

[١٦٩] وجاء في (غيبه الطوسى) بعد تمام الكتاب ما يلى - مخاطباً الحسين بن روح رضوان الله عليه -: (فإن رأيت - أدام الله عزك - أن تسأل لى عن ذلك وتشرحه لى وتجيّب فى كل مسأله بما العمل به وتقلدنى المنه فى ذلك - جعلك الله السبب فى كل خير وأجراه على يدك - فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى. أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأيدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك

وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجعلني من سوء فداك وقدمني عنك وقبلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيراً.

[١٧٠] الاحتجاج - أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٩. وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان (عليه السلام)، من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة.

[١٧١] يمكن أن يكون المراد من (الفقيه) هو الإمام الصادق، باعتبار الرواية عنه في السؤال ويمكن أن يكون المراد من (الفقيه) الإمام الكاظم لأن الشيعة كانوا يعبرون عنه بـ (الفقيه) أو بـ (فقيه أهل البيت). ويمكن أن المراد غيرهما من الأئمة، لأن هذا اللقب كان يطلق على كل منهم في زمانه.

[١٧٢] لابد من التوقف على هذه الكلمات بالعودة إلى أصول هذه الكلمات. فالمله من الإملا، والإملا، والإملاء بمعنى واحد. والمله في الأصل ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء وقولهم: (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) سورة صآيه ٧. أى في ديانة عيسى. لأن الدين يكون إملاءً من الله وحيًا أو من وراء حجاب أو بواسطة الملائكة. والإسلام مله إبراهيم (... وما جعل عليكم في الدين من حرج مله أبيكم إبراهيم) سورة الحج آيه ٧٨. لأن أصول الإسلام نزلت على إبراهيم وحفظت عنه لتتابع الرسل والأنبياء، بعده.. والدين: ما يدان، فيحاسب ويجازى، ويطلق الدين على مجمل الشرائع التي يأتي بها رسول من قبل الله، فيجازى ويحاسب الذين يعاصرونه بمقتضاه في الآخرة. ودين الإسلام لمحمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) لأنه هو الرسول الذي أتى به. والهداية: الدلالة: وهي - في كل دين - لأوصياء رسوله. وفي الإسلام للأئمة الاثني عشر (عليهم السلام).

س: إبراهيم الخليل ومحمد بن عبد الله وأوصيائه كلهم كانوا يهدون إلى الله وإلى صراط مستقيم، فكيف صارت الهدايه للأئمه فقط؟ ج: إن الله يهدى (... ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل) سورة الأنعام، آيه ٨٤. (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) سورة القصص، آيه ٥٦. وجميع أولياء الله يهدون (وجعلنا منهم أئمه يهدون بأمرنا لما صبروا) سورة السجده، آيه ٢٤. (وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات) سورة الأنبياء، آيه ٧٣. (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) سورة الأعراف، آيه ١٨١. ... ولكن الاختصاصات تختلف، فاختصاص الرسل تلقى رسالات السماء وتفريغها على القاعده البشريه العريضه. فدورهم يشبه دور المؤسسين الكبار أو رؤساء البلاد. واختصاص الأنبياء تنبؤاتهم التي تدخل الحياه الخاصه لكل فرد حتى يبقى في ظل شخصيه تؤكد له تداخل العالمين المادى والمعنوى، وسياده عالم الروح على عالم ماده. فدورهم يشبه دور الحزب الحاكم الذى يملأ دائماً الفجوه التى تحدث - عاده - بين الشعب والدوله. واختصاص الأوصياء تفصيل المجمل، وإيضاح الغامض، وبلوره الأفكار، وشرح المواقف، فدورهم يشبه دور المسؤولين عن التوجيه المعنوى. وهكذا يمكن أن نقول: أن دور إبراهيم كان دور التأسيس بعد انقراض شريعته، نوح، ودور الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) دور التكميل، ودور الأئمه دور الهدايه.

[١٧٣] يقصد من أصحابنا: علماء الشيعة.

[١٧٤] عمل فى الصلاه، أى عمل خارج عن الصلاه، والعمل الخارج عنها - إذا دخل فيها - يفسدها.

[١٧٥] أى العمل بالخبر المذكور أعلاه فى النوافل أفضل فيرد يديه من القنوت على وجهه وصدرة، ولا يفعل ذلك فى الفرائض

وإنما يرد راحتي يديه مع صدره سويه مقابل ركبتيه للركوع.

[١٧٦] لأنها مستحبه، فتقديمها على النافله أفضل، وتأخيرها لا يضر كما أن تركها ليس حراماً.

[١٧٧] لأن ما يغتصبه السلطان يبقى ملكاً لمالكة الشرعي، فشرأؤه من السلطان ليس أكثر من عمليه صوريه لرفع سلطته، وأما شرأؤه الحقيقي فلا يتم إلا من مالكة.

[١٧٨] الاحتجاج - أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: ج ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٥. وكتب (الحميري) إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنه ثمان وثلاثائه كتاباً سأله فيه عن مسائل آخر. كتب.

[١٧٩] أي جعل وفاتي قبل وفاتك.

[١٨٠] قبلنا: عندنا.

[١٨١] الفقيه في مصطلح الحديث - هو الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ففي عهد الإمام الكاظم كان الإرهاب الرشيدي يلاحق الشيعة، ويكفي دليلاً على مدى إرهاب هارون الرشيد، أن ذريه النبي تنكروا وهربوا إلى أفريقيا وإن الإمام الكاظم بقي سبع سنوات - على المشهور - مسجوناً في الزنانات الانفراديه تحت الأرض، ثم توفي مسموماً وحمل جثمانه أربعة من الحمالين. فكان الشيعة يرمزون عن الإمام الكاظم (عليه السلام) بـ (الفقيه) وبـ (العالم) وربما بـ (الرجل). وفي مجمع البحرين: (قد يطلق العالم ويراد به أحد الأئمة من غير تعيين) ولعل أحدهم من غير تعيين هو المعنى بـ (العالم) في بعض الأحاديث التاليه، لأنها تشير إلى روايات مأثوره عن غير الإمام الكاظم (عليه السلام). ويلاحظ أن الإمام المهدي (عليه السلام) يستشهد بعض الروايات أو بعض الأئمة - كما نجد في هذا الحديث وأحاديث أخرى - رغم أن قوله حجه كأقوالهم. ولعل سبب ذلك: ١: توجيه العلماء إلى الاعتماد على الروايات المأثوره عن أهل البيت جميعاً وعدم محاوله استقصاء المعارف الإسلاميه عن طريق مراسلته فقط، وكأنه يريد إشعارهم بأن أهل البيت جميعاً خطوط

متوازيه إلى الإسلام وهو واحد نزل من عند الأحد. ٢: تكريم آبائهم (عليهم السلام)، شأن كل الأئمة والأنبياء الذين كانوا يروون عن أسلافهم: لا لقصور فيهم وإنما تخليداً لأولئك الأسلاف في سلسلة الأقداس. كما نجد القرآن الكريم وسائر كتب السماء تروى عن الأنبياء السابقين وربما عن غيرهم كلقمان رغم أنها هبطت من عند الله الذى هو مرسل الرسل ومصدر الرسالات، ولكنه أراد أن يلم البشر بالترابط الوثيق بين شجرة النبوه وجذورها الممتدة حتى المظهر الأولي للإنسان، وأن يتواكب مع توجهات السماء إلى الأرض وتجاوب الرسالات مع تطور الإنسان، حتى لا يحسبها أطروحة مرتجلة أو تجربه مجهوله النتائج والأبعاد. ٣: إن الإمام المهدي (عليه السلام) حيث لم يكن حاضراً يحاور أنصاره وأعدائه حتى الإقناع والإفحام اختار الاستناد إلى المسلمات العقلية أو الإسلامية أحياناً، وأحياناً الاعتماد على الروايات المأثوره عن آباءه ليكون أبعد عن التفتيد والتشكيك.

[١٨٢]: اسم أبي الخطاب زيد، قال ابن الغضائري: إنه مولى بنى أسد لعنه الله، وأمره شهير وأرى ترك ما يقول أصحابنا حدثنا أبو الخطاب فى أيام استقامته جامع الرواه: ج ٢ ص ٢٠٣. قال المحدث القمى (قدس سره) فى سفينه البحار: (كان أبو الخطاب فى عصر جعفر بن محمد (عليهما السلام) فكفر وادعى أيضاً النبوه وزعم أن جعفر (عليه السلام) إله (تعالى الله عز وجل عن قوله) واستحل المحارم كلها ورخص لأصحابه فيها، وكانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطاب خفف عنا فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض واستحلوا جميع المحارم وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور قال: من عرف الإمام حل له كل شىء كان حرم عليه فبلغ أمره جعفر بن محمد (عليه السلام) فلم يقدر عليه بأكثر

من أن لعنه وتبرأ منه وجمع أصحابه فعرفهم ذلك وكتب إلى البلدان بالبراءة منه واللعنه عليه وعظم أمره على أبي عبد الله (عليه السلام) واستفظعه واستهاله انتهى. سفينه البحار: ج ١ ص ٤٠١.

[١٨٣] الفتوى على أن من أدرك الإمام في حاله الركوع اعتد بتلك الركعة وإن لم يدرك تسيحه ولا تكبير الركوع، استناداً إلى أحاديث صحيحة معمول بها فيحمل مثل هذا التوقيع على ضروب من الفضيله أو غيرها إذ لم ينقل القول به عن أحد من الفقهاء قديماً وحديثاً سوى الشيخ في نهایه الأحكام والعلامه في التذکره مع موافقتهما للمشهور في سائر كتبهما، بل عبارته التذکره غير ظاهره في مخالفه المشهور، فلا- يبعد تحقق الإجماع عليه، قال في الجواهر: (الأشهر، بل لا أجد فيه خلافاً بين المتأخرين كما اعترف به في الذكري والرياض فنسباه فيهما إليهم، بل نسبه في السرائر إلى المرتضى ومن عدا الشيخ من الأصحاب، بل في الغنيه نفى الخلاف عنه مطلقاً بل الشيخ نفسه حكى عليه الإجماع في الخلاف مكرراً) الخ جواهر الكلام: ج ١٣ ص ١٤. وقال الأخ-الأ-كبر في (الفقه) - بعد كلام طويل (خلاقاً للمحكي عن التذکره ونهايه الأحكام فاشترط إدراك المأموم ذكراً قبل رفع الإمام رأسه وكان مستندهما خبر الحميري المروي في الاحتجاج عن صاحب الزمان (عليه السلام) ثم ذكر الخبر إلى أن قال: وفيه مضافاً إلى ضعف هذا الخبر مسنداً وإعراض المشهور منه) الخ. الفقه: ج ١٥ ص ٣٣٧. وقال في المستمسك: (لكنه - أي: خبر الحميري - ضعيف لا- يصلح لتقييد غيره، مع وهنه بإعراض الأصحاب ولاسيما مع آباء بعض ما سبق عن التقييد) الخ المستمسك: ج ٧ ص ٢٠١. وقال الفقيه الهمداني في مصباح الفقيه - بعد أن ذكر خبر الحميري -: (وفيه

بعد تسليم السندان ظهور صحيحتي الحلبي وسليمان بن خالد في الإطلاق وكون الرفع سبباً للفوات وحداً للإدراك أى إناطه الحكم وجوداً وعدمياً بإدراكه راعياً وعدمه أقوى من ظهور هذه الشرطيه المسوقه لنفى اعتبار سماع التكبير فى المفهوم فيحتمل أن تكون الشرطيه جاريه مجرى العاده من عدم حصول الجزم بإدراكه راعياً فى الغالب إلا فى مثل الفرض، أو أريد به التمثيل بالفرد الواضح الذى لا يتطرق إليه شبهه عدم اللحوق المانعه عن الاعتداد به - كما ستعرف - الخ. مصباح الفقيه، كتاب الصلاه ص ٦٢٧. ولعل أفضل الاحتمالات الحمل على الفضيله الذى ليس نادراً - بل هو كثير غايتها - فى أخبار الأوامر والنواهي التكليفيه والوضعيه، الشرطيه وغيرها، وقد احتمله أخيراً الفقيه الهمداني (قدس سره) أيضاً فراجع. وقال المحقق النراقي (قدس سره) فى صلاه الجمع من المستند: (إن خبر الاحتجاج يفيد بالمفهوم عدم الاعتداد لو لم يدرك تسيحه واحده ولكن فى إفادتها الوجوب نظر فيمكن أن يراد المرجوحيه وقلة الكمال) وقد ختم النراقي كلامه بقوله: (ومراعاة مدلوله أحوط). مستند الشيعه ج ١ ص ٤١٣.

[١٨٤] بعض الفتاوى لا يعتمد هذا النص بوجود نصوص معارضه. وعلى العموم هذا الحديث معرض للاجتهاد كبقية الأحاديث. وعمليه الاستنباط تتوقف على جميع النصوص الوارده فى القضييه المطروحه للاجتهاد، والنظر فيها وفق المقاييس المأثوره التى نقحت فى علم (أصول الفقه). ولكى يجلو الأمر لا بأس بتوسع فى المسأله. قال الحجه اليزدى فى (العوره الوثقى): (إذا تذكر فى أثناء العصر أنه ترك من الظهر ركعه قطعها وأتم الظهر، ثم أعاد الصلاتين، ويحتمل العدول إلى الظهر بجعل ما بيده رابعه لها إذا لم يدخل فى الركوع الثانيه ثم إعادة الصلاتين) العروه الوثقى، كتاب الصلاه - ختام فيه مسائل

متفرقه - المسأله السابعه. وطرح بعض الفقهاء المعاصرين احتمالاً آخر هو إلغاء ما صلاها بنيه الظهر من أجل إبطال التكبير له، وإتمام ما صلاها عصرًا بنيه الظهر، ثم قال: وهذا الاحتمال أقرب الوجوه.. وما اعتمده هذا التوقيع الرفيع لصاحب الزمان (عليه السلام) لعله هو الأوفق بالقواعد الشرعيه، إذ ليس من المؤكد أن مثل هذا التكبير بنيه صلاه أخرى يكون مبطلاً لصلاه الظهر، لانصراف إبطال الركن بزيادته - على فرض تسليم أصله - عن مثل المقام الذى هو بنيه صلاه أخرى، هذا إذا قلنا بوجود إطلاق فى المسأله، وإلا- فالإجمال أو الإهمال لا تكون نتيجه أكثر من الجزئيه، دون الكليه. إذن فى مسأله التوقيع الشريف فمقتضى القاعده: أنه إذا لم يأت بالمنافى يجعل الركعتين اللتين صلاهما بنيه العصر يجعلهما آخرتى الظهر، ويكمل الصلاه بنيه الظهر، ويسجد سجدة السهو للسلام الزائد، ولذا أفتى بذلك جمع من فقهاء العصر من أمثال أستاذنا الميلانى والحجه الكوهكمرة أى (قدس سرهما) وأخى الأ-كبر وآخرون غيرهم أيضاً. ومن الغريب رد جمع له من أمثال البروجردى، والحكيم - طاب ثراهما - فقد علق الأول على المتن بقوله: (هذا - أى احتمال المصنف - ضعيف وإن وردت به روايه شاذه) ويقصد بها هذا التوقيع لعدم ثبوت شق صحيح له يعتمد عليه فى الحكم الشرعى. وقال الثانى: فى المستمسك: (وهذا الاحتمال لا وجه له ظاهراً... نعم قد يشهد له التوقيع المروى عن الاحتجاج عن محمد بن عبد الله الحميرى عن صاحب الزمان (عليه السلام)... إلى أن قال مع ظهور هجره عند الأصحاب وكونه مرسلًا فتأمل) المستمسك: ج ٧ ص ٦٠٤. (وأما لو كان) قد أتى بالمنافى فمقتضى القواعد الشرعيه بطلان الركعتين اللتين صلاهما بنيه الظهر لعدم قابليه

الاتصال بينها وبين ما صلاها بنيه العصر، يبقى افتتاح الصلاة بنيه العصر لمن عليه الظهر، فيعول بالنيه، ويكملها ظهراً، فالتوقيع نصفه معمول به عندنا لموافقته للقواعد الشرعيه، ونصفه غير معمول به عندنا لعدم تطابقه للقواعد الشرعيه، مع كونه غير حجه سنداً لبناء الأحكام الشرعيه، ولم يعمل الفقهاء حتى يجبره عملهم وتفصيل المسأله محلله الكتب المفصله فى الفقه.

[١٨٥] سورة الزخرف: آيه ٧١.

[١٨٦] هذه الروايه فقهياً غير معمول بها، لمعارضتها للعمومات الداله على قبول شهاده غير الفاسق مطلقاً، المعمول بها قديماً وحديثاً، وعدم اعتبار سند هذه الروايه لإثبات الحكم الشرعى، وعدم عمل الفقهاء، بها حتى يجبر السند بالعمل، وعدم شاهد آخر له سوى مرسل الدعائم عن أبى جعفر (عليه السلام) الذى رواه من مستدرک الوسائل بالنسبه للأبرص فقط من هذه الثلاثه، ومطلقاً لا مقيداً بالولاده (إذن) فيجب رد علم هذه الروايه إلى أهلها - صلوات الله عليهم أجمعين - والله أعلم.

[١٨٧] أى عقد عليها ولم يدخل بها، فما لم يدخل بها لا تجب عليه نفقتها ولا تكون من عياله مع امتناعها عن الدخول بها لأنها حينئذ لا- تكون ابنتها ربيته، لقوله تعالى: (وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم...) سورة النساء آيه ٢٣.

[١٨٨] هذا إذا كانت الشهادات والصكوك بحيث يحتمل أن يكون الألف مجموع الديون أما إذا كانت الشهادات والصكوك بحيث تدل على أن الفريق الأول دفع إلى الفريق الثانى مره ألف ومره خمسمائه وثالثه ثلاثمائه ورابعه مائتين فعلى الفريق الثانى ألفان ولا ترد اليمين على الفريق الأول.

[١٨٩] المراد من طين القبر كلما ورد مطلقاً فى الأحاديث هو طين قبر الإمام الحسين (عليه السلام).

[١٩٠] وقد ورد فى

عديد الأحاديث ذلك (منها) ما ورد في كتاب آخر للحميري (رحمه الله) إلى صاحب الأمر (عليه السلام) (وسئل هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل؟ فأجاب (عليه السلام): يسبح به فما من شيء من التسييح أفضل منه ومن فضله أن الرجل ينسى التسييح ويريد السبحة فيكتب له التسييح. وعن الصادق (عليه السلام) قال: من سبح بسبحة من طين قبر الحسين (عليه السلام) تسيحه كتب الله له أربعمائه حسنة ومحا عنه أربعمائه سيئة وقضيت له أربعمائه حاجة ورفع له أربعمائه درجة (الحديثان من كتاب: جامع أحاديث الشيعة: ج ٢ ص ٣٣٢).

[١٩١] أى ولا صلاة زياره، وهذه الصلاة من النوافل الخاصة التي تستحب بعد زيارات المعصومين - حسب الترتيب المأثور - وليست من النوافل العامة.

[١٩٢] ثبت في السنه: أن الإمام لا- يتقدم ولا- يساوى. وهذا الحكم عام يشمل إمام الجماعة مطلقاً سواء أكان معصوماً أو غير معصوم، فلا- تجوز الصلاة معه في الخطوط التي بينه وبين الكعبة أو في الخط المساوى له، وإنما في الخطوط التي خلفه فقط. وثبت - أيضاً - عندنا حسب الاستدلال الفقهي عدم جواز الصلاة في حضره المعصوم مساوياً له أو مقدماً عليه، سواء كان حياً أو ميتاً، لأن المعصومين جميعاً أحياء عند ربهم. وقد حاول بعض المغرضين التشويش على هذا الحكم بأنه من عبادة القبور ولم ينتهوا إلى أن عدم التقدم على شخص في الصلاة لو كان لا يعني عبادته فكل مأموم يعبد إمام جماعته. مضافاً إلى أن العبادة التي تعبر عن معنى التريب لا علاقه لها بالآداب وقد يقال أن عدم الجواز هنا محمول على الكراهه، لمعارضه ظاهره بما ثبت من جواز الصلاة بل استحبابها المؤكد في مسجد رسول الله،

مع أن القسم الجنوبي منه مقدم على الإمام، وهو الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

[١٩٣] هذا إذا كان الوقف نوعاً من الهبة، بحيث لا يكون حبس العين الموقوفه مأخوذاً في مضمونه، وإلا فلا يجوز إلا في صور خاصه مستثناه في الفقه الإسلامى، وذلك من أجل أدله مؤكده عليه....

[١٩٤] المرتك، نوع من الحشيش خفيف الرائحه، والتوتيا حجر يكتحل به، ولا يعتبر من الطيوب فلا يستعمل في الاكتحال حاله الإحرام لحرمة مهما كانت المادة التى تستعمل فيه، ولا مانع من طلى الإبط به لقطع رائحه العرق.

[١٩٥] للسؤال جزءان: الأول: إذا وقع عقد بيع أو وقف أو غيرهما، وكتبت به وثيقه وحضر شاهدان وشحا وثيقه العقد بشهادتهما ثم كف بصر أحدهما، فهل تمضى شهادته الكتبيه قائمه إلا ما دام صاحبها قادراً على قراءه خطه لتقريره أو إنكاره، والحاصل هل الخط حجه إذا انفصل عن كاتبه أم لا؟ الثانى: إذا شهد إنسان حادثاً أو عقداً، ثم كف بصره فهل يبقى حاملاً للشهاده أو تعطل قابليته لحمل الشهاده؟ والجواب ناظر إلى الجزء الثانى من السؤال، حيث يركز فقط على قابليه الضرير للشهاده مادامت تتوفر فيه شرائطها من حفظ الشهاده وحفظ الوقت، والعداله والإيمان وما إلى ذلك. وقد خص الشرطين الأولين بالذكر لأن الإصابه بالعمى لا تفقد المرء إيمانه وعدالته - غالباً - ولكن قد تسلب منه بعض محفوظاته.

[١٩٦] بأن كان الوقف على شخص الوكيل الأول، لا- على أمر عام يمثله الوكيل الأول حتى إذا أصيب تولاه من يخلفه لبقاء ذلك الأمر العام ممثلاً فى خليفته.

[١٩٧] الخداج: النقصان، يقال: خدجت الناقه، فهى خادج إذا ألفت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق. ووصفت الصلاه التى لا يقرأ فيها بفاتحه الكتاب بالمصدر

للمبالغه. وهذا الحديث يدل على نقصان الصلاه بدون فاتحه الكتاب مع أنها تقرأ في الأولين فلا يبقى نقص وإن لم يقرأها في الآخرين، ولعل الاستشهاد به للقراءه في الأخيرتين دون التسيح لما يشعر به من أهميه أم الكتاب في الصلاه ومع هذا فالمشهور بين الفقهاء أفضلية التسيح فيهما لأدله أخرى معارضه لهذا الخبر وأقوائه تلك من وجوه عديده.

[١٩٨] استحباب التسيح في مادتين: الأولى: العليل، الذى يشق عليه الوقوف طويلاً لقراءه الفاتحه فيكتفى بالتسيح. الثانيه: كثير السهو الذى إن قرأ الفاتحه في الآخرين استشهبا بالأولين. فيسبح التسيحات الأربعه حتى يتذكر أنه في الآخرين.

[١٩٩] أى يسكر سكرًا خفيفاً، ويدل على أن المقصود من (يغير) السكر الخفيف قوله: (وإن كان لا يسكر).

[٢٠٠] والحاصل أنه ليس حراماً إن لم يكن بنيه التشريع، ولكنه ليس من الاستخاره، وأما الاستخاره فهى (ذات الرقاع) وإنما يدل على أنها الاستخاره التى بينها (العالم) وهو الإمام موسى بن جعفر.

[٢٠١] مسأله كون القنوت الثانى بعد ركوع الرابعه لم يرد فى غير هذا الخبر، وهو مناف للعمومات الداله على أن القنوت قبل الركوع إلا- فى صلاه الجمعة، ولذا لم يتعرض لذكره كثير من الفقهاء حتى أن صاحب العروه والوثقى على دفته فى استيعاب الفروع لم يتعرض له، ولا تعرض له المعلقون - فيما أعلم - غير أستاذنا الميلى والحجه الكوهكمراه أى من دون تأييد أو ميل. (لكن) قد يقال بجواز العمل على هذه الروايه، إذ لم يتحقق إجماع أو شهره على خلافها، وقاعده التسامح فى أدله السنن تشملها لولا- أن المحقق النراقى (قدس سره) ادعى الإجماع على خلافها قال فى المستند: (يستحب القنوت فيها فى الركعتين الثانيه والرابعه قبل الركوع بعد القراءه والتسيح إجماعاً للعمومات وخصوص

روايتى العيون والاحتجاج إلا أن فى الأخيره (والقنوت فيها مرتان فى الثانيه قبل الركوع وفى الرابعه بعده) ولم أر قائلاً به والعمل على الأول) مستند الشيعه: ج ١ ص ٥٢٥). لكنه إجماع منقول، مضافاً إلى عدم ظهوره فى عقد السلب، مع علمنا خارجاً بعدم تعرض كثير من الفقهاء له فالعمل على هذه الروايه لا بأس به والله العالم.

[٢٠٢] لعل المصطلح حين صدور هذا التوقيع يختلف عن المصطلح اليوم. فالقرآن لم يصطلح على كلمه (المهر) وإنما ذكر (الصداق) بصيغه الجمع مره واحده فقط (وآتوا النساء صدقاتهن نحله) سوره النساء: الآية ٤. ولعل المقصود أن ما تبنى عليه عقده النكاح - من أموال نقديه أو عينيه، التى تدرج عاده فى وثيقه الزواج - فهو دين لازم فى الدنيا والآخره وأما الهدايا والنقود التى تقدم إلى الخطيبه فى فتره الخطوبه أو تعارف الأزواج على القيام بها من ولائم وعزائم وما إليها، سواء كتب فيها كتاب أو لم يكتب بها كتاب، فهى تختص بفترة الخطوبه، وينتهى دورها بالدخول. ولعل اشتقاق الكلمتين - اللتين استخدمهما الإمام فى التوقيع - يساعد على فهم الحكم، و(المهر) ما يمهر عليه أى يختم عليه فى وثيقه، فيكون ديناً لازماً. و(الصداق) ما يعبر عن صدق الرجل فى محبه خطيبته، فيكون نافله لها دورها المؤقت إذا لم يشترط وكان تبرعاً.

[٢٠٣] المتوكل العباسى من الخلفاء العباسيين، عاصر الإمام على الهادى، فاستدعاه ونجلاه الإمام الحسن العسكرى (عليهما السلام) من مدينه جدهما الرسول إلى مدينه سامراء وفرض عليهم الاقامه الجبريه فى المنطقه العسكريه حتى تنقطع عنهما الشيعه، فلقباب (العسكريين) وقد اشتهر الإمام على بن محمد بالهادى واشتهر نجلاه الحسن بالعسكرى و(صاحب العسكر) يرمز إلى كل منهما دون تعيين.

[٢٠٤] مسأله لحم الأرنب

من المسائل الخلافية فالسنه على أن لحمه حلال والشيعه على أنه من المسوخ ومن ذوات المخلب وتحيض أنثاه وفيه أدله خاصه ونصوص متعدده بالتحريم أيضاً، فلحمه حرام، وتلحقه أحكام الحيوانات المحرمه. ولعل تفصيل الإمام في الجواب لعدم اتخاذ موقف جدى مع إعطاء الإشاره للفقهاء إلى أنه من محرمات اللحوم وتبنى عليه أحكامها. علماً بأن المستحصل من مجموع روايات هذا الباب عدم التفريق بين الجلد والوبر، فما حل لحمه تجوز الصلاة فيهما وما لا يحل لحمه لا تجوز الصلاة فى شىء منهما. (ولا يخفى) الحيوان - سواء أكان حلال اللحم أو حرامه - إذا ذبح بالطريقه الشرعيه طهر جلده وإلا كان من الميتة، وبما أن الناس لا يعنون بذبح الحيوانات المحرمه اللحوم - غالباً - يكون جلدها نجساً فإذا اتخذ منه كساءً نجس الثوب الذى يليه إذ لا تخلو ملابس الإنسان من رطوبه مسريه من عرقه أو من المياه التى يستعملها.

[٢٠٥] تسيحه الزهراء: أربعة وثلاثون تكبيره، وثلاثه وثلاثون تحميده، وثلاثه وثلاثون تهليله. فإذا تجاوز الأربعة والثلاثين تكبيره - سهواً - اعتبرها ثلاثه وثلاثين (وبنى عليها) فكسر الرابعه والثلاثين ليضع خاتمها بإرادته. وإذا حمد أكثر من ثلاثه وثلاثين فكان مجموع التكبيرات والتحميدات أكثر من سبعة وستين عاد إلى سته وستين أى اعتبر التحميدات اثنتين وثلاثين (وبنى عليها) بأن حمد الثالثه والثلاثين ليضع خاتمها بإرادته. كل هذا لم يتجاوز التحميد مائه فإذا تجاوزها فقد تجاوز السهو حد التدارك ولا تحسب له تسيحه الزهراء، ولكن لا شىء عليه لأن أصلها مستحب.

[٢٠٦] أبو محمد هو الإمام الحسن العسكرى والد الإمام المهدي (عليه السلام).

[٢٠٧] مما يعتمد دعاه التفرقه المتمزتون فى جميع الطوائف والفرق الدينيه تكفير وتضليل جميع الناس من عداهم، والتأكيد

على أن جميع الناس حسب جهنم سواهم. وهذه النظرة الضيقه تعبر عن انغلاق حاقده، وتنافى الشموليه المطلقه، والرحمه التي وسعت كل شىء. فشرائط الرحمه لا- تتجاوز قول الله تعالى: (... قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاه والذين هم بآياتنا يؤمنون) سوره الأعراف، آيه ١٥٦. فيكفى فى الاستعداد تحمل رحمه الله أن يكون الغرر على درجه من الواقعيه تهيئه للإيمان بآيات الله، ولإنفاق بعض ماله فى ما أمر الله وللتجنب عما حرم الله، ثم إذا أخطأ المسير فالله أولى به وبالتوبه عليه أو إعاده تجربته يوم القيامه، كما قال سبحانه: (وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم) سوره التوبه آيه ١٠٦.

[٢٠٨] المفوضه، فرقه من المسلمين قالوا: إن الله خلق الخلق، ثم ترك للأئمه إدارته، فهم يتصرفون كما يشاءون. وهؤلاء سمعوا بالولايه الكونيه ولم يعرفوا أن الله لا يولى أحداً من أوليائه ولايه إلا بقدر قدرته على تنفيذ إرادته تعالى. فأعظم أصحاب الولايه الكونيه هو النبى محمد (صلّى الله عليه وآله) الذى قال الله عنه: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) سوره الحاقه، آيه ٤٤ - ٤٧.

[٢٠٩] ذلك أن أولياء الله المعصومين حيث عرفوا مقاييس الكون، واستوعبوا حكمتها، وترفعوا عن العاطفه والأنانيه، جسدوا إرادته الله، فلا- يحبون إلا- ما يحبه الله ولا- يكرهون إلا- ما يكرهه الله، ولذلك أحال الله أمر العباد عليهم، فقال فى شأن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) - قولاً يسرى فى شأن كل من نصبه الله حجه على خلقه -: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهاوا) سورة الحشر، آيه ٧.

[٢١٠] هذا النص: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) ورد في موضعين من القرآن، في سورة الإنسان، آيه ٣٠. وفي سورة التكويد، آيه ٢٩.

[٢١١] سورة النمل، آيه ٦٥.

[٢١٢] سورة طه آيه ١٢٤ - ١٢٦.

[٢١٣] الغلامه فى تاريخ البشر كثيرين، فما من نبى ولا وصى ظهرت على يده معجزات باهره إلا وغالى فيه جمع من أتباعه فى حياته أو بعد وفاته. وقد ابتدأ تاريخ عباده الأصنام بغلامه اتخذوا أنبيائهم تماثيل توجهاوا إليها بشكل من أشكال العباده. لأن الناس لا يألّفون إلا ما هو فى مستواهم، ولا يصدّمهم أحد بما هو أرفع إلا وترتبك مقاييسهم ثم يتخبطون فى انفعال وارتجال. والناس لا يألّفون سوى المتعاملين مع القوى المتاحه لجمعهم، فإذا ظهر نبى أو وصى يتعامل مع قوى أعلى كثير فى محبيه من يغالى فيه وفى أعدائه من يتهمه بالسحر أو بالجنون. وقد اضطر أصحاب الرسالات التغييريه إلى إثبات ارتباطهم بالسمااء بالمعجزات، فأمن بهم الحكماء وألحد فيهم الجهلاء. والأئمه (عليهم السلام) مارسوا المعجزات لأسباب لعل أهمها إلفات الرأى العام إليهم حتى يتقبل منهم الأحكام التى ما أتىح للرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) بيانها أو بينها ولم تحفظ عنه. فابتلوا ببلاء الأنبياء، مضافاً إلى أن تطرف أعدائهم فى التنكيل بهم وبمحبّيهم أدى إلى تطرف أنصارهم فى التوغل فى التمجيد بهم إلى غير المقبول وغير المعقول - بعامل رد الفعل - ولكن الأئمه تحملوا انقسام الناس حولهم إلى محب غال وعدو قال قل بينهما النمط الأوسط واثقين من عداله غربال التاريخ. وأهم ما يتورط فيه الغلامه تجاه صاحب المعجزه أمران: ١- الغيب، حيث يجدونه ينبئ عما تحجبه الحواجز والمسافات أو يخبر عما لا زال

ضميراً في أحشاء المستقبل. ٢- القدره، حيث يرونه يشق القمر أو يفلق البحر أو يحيى الرميم أو يتصرف في سائر الموجودات بدون وسيله يمكنهم تعاطيها. وعلى أثر الصدمه بهاتين الظاهرتين يفقدون توازنهم، ويستنتجون أن صاحب المعجزه هو الله أو لا أقل من أنه يشاطر الله علمه وقدرته. وفي هذا التوقيع يعالج الإمام المهدي مشكله الغلاه، ويكشف المؤشرات التي يملكها كإمام معصوم للرد عليهم بشكل قاطع يرفض أى تفسير أو تبرير، ويركز على الأمرين السابقين: فأولاً: علم الغيب مختص بالله، ولا يعلم الغيب غيره أحد ممن في السماوات والأرض. س: كيف ذلك وقد سجل القرآن إعلان عيسى ابن مريم لبنى إسرائيل: (... وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) سوره آل عمران، آيه ٤٩. وثبت في السنه أن جميع المعصومين كانوا يخبرون عن الحوادث التي تقع في شتى أقطار الدنيا وفي أعماق أبعاد المستقبل بذات الاطمئنان الذي يتحدثون به عن الحوادث الجاربه تحت حواسهم، وقد صدقهم التاريخ إلا في موارد معدوده أسرعوا إلى بيان سبب تخلف الحادث من كلامهم، كموت العريس في ليله زفافه في الحديث المشهور عن عيسى ابن مريم. ج: علم الغيب شىء والإطلاع على الغيب شىء آخر، وعلم الغيب خاص بالله تعالى، وقد أعلن أوليائه ذلك، فجرى على لسان النبي قرآناً يقول: (ويقولون لولا- أنزل عليه آيه من ربه فقل إنما الغيب الله فانتظروا إني معكم من المنتظرين) سوره يونس، آيه ٢٠. وسئل الإمام على (عليه السلام) عما أخبر بها من الملاحم: هل من علم الغيب؟ فقال: (كلا! وإنما هو تعلم من ذى علم). فالله واسع محيط بالغيب وبالشهود على حد سواء، فيعلم كل شىء أولاً وبالذات، وأما غيره من الأولياء فليست لهم ذوات

شموليه حتى يحيطوا بالغيب أو بالشهود فيعلموه بإحاطتهم، وإنما ذواتهم محدوده لا تحيط بالغيب - كما لا تحيط حتى بالشهود - ولكن الله قد يمدهم فتمتد ذواتهم عبر الغيب فيطلعون عليه، كما قال سبحانه: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً) سورة الجن، آيه ٢٦ - ٢٧. وقال تعالى: (وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء...) سورة آل عمران، آيه ١٧٩. فأخبار الأولياء بالغيب لم يكن علماً بالغيب، وإنما اطلاعاً عليه بإذن الله، كما أن خلق عيسى للوطواط لم يكن بقدرته الذاتية، وإنما بالصلاحية المخولة له من قبل الله حسب ما روى القرآن عنه قوله: (إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله) سورة آل عمران، آيه ٤٩. وإذا أردنا التنظير لمجرد التقريب إلى الأذهان - ولا- تنظير للخالق بالخلق - نستهدى إلى القول بأن من المفروض أن يكون رئيس الدوله على علم بكل ما يجرى فى بلاده، عن طريق الأجهزة المتاحة له، وليس من المفروض أن يطلع الموظفون فى الدوله على المتغيرات المتوالده فى البلاد، ولكن رئيس الدوله قد يطلع موظفاً أو أكثر على بعض المعلومات لسبب من الأسباب. ويؤكد هذه الحقيقه ما وقع من (البداء) فى إخبار بعض المعصومين بحوادث لم تقع، كإخبار عيسى ابن مريم بموت العريس فى ليله زفافه. والسبب - لظاهرة البداء - أن المقتضيات الأوليه لمجريات الأمور تسجل فى لوح يعرف بـ (لوح المحو والإثبات) مع التحفظ تجاه المفاجآت. بينما تسجل النتائج النهائيه للمتغيرات - مع مراعاة المفاجآت فى لوح آخر يسمى بـ (اللوح المحفوظ) كما يطلق

عليه: (أم الكتاب). وقد أشار القرآن إلى هذين اللوحين بقوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) سورة الرعد: الآية ٣٩. وأرواح المعصومين قد تتصل بـ (لوح المحو والإثبات) فينقلون المثبتات الواردة فيه، وهم يعلمون أنها معرضة للمفاجآت. وربما تتطلع أرواحهم على (اللوح المحفوظ) فينقلون عنها معلومات يؤكدون أنها حتمية. وقد عبر الإمام علي (عليه السلام) عن تعرض مثبتات لوح المحو والإثبات للمفاجآت بقوله: (لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة) فقالوا: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: (قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)). وقد قال الإمام علي (عليه السلام) هذا ليضع احتمال المفاجآت على كثير من المغيبات التي أخبر عنها بعض المعصومين، وإلا فالإمام علي نفسه من المطلعين على اللوح المحفوظ بمقتضى قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) سورة الرعد: الآية ٤٣ والمعنى بقوله سبحانه: (ومن عنده علم الكتاب) هو الإمام علي حسب ما ثبتت روايته عن النبي (صلى الله عليه وآله). ثانياً: أن جميع الأنبياء والأوصياء، ابتداءً من أول الأنبياء - وهو آدم - وانتهاءً بآخر الأوصياء - وهو الإمام المهدي - كلهم عبيد مخلصون لله عز وجل، وليس بينهم أحد ادعى الربوبية، ولا - في أي واحد منهم أي مفهوم من مفاهيم الألوهية، كلما هنالك أنهم كانوا أكثر عبادة وإخلاصاً لله من غيرهم، فحولهم الله صلاحيات أظهروا بما المعجزات. هذا هو الحق الذي لا - مرء فيه، ومن ادعى ذلك فهو مبطل مهما كانت المعجزات التي ظهرت على أيديهم عظيمة وباهره. إذ لا - أحد أعرف بأولياء الله منهم أنفسهم، وكلهم كرسوا طاقاتهم وضحوا بأنفسهم في

سبيل الدعوه لله ونبذ الأنداد. فمن قال غير ما قالوا فهو ممن تنطبق عليه الآيه الكريمة: (ومن أعرض عن ذكرى... سورة طه: الآيه ١٢٤).

[٢١٤] الإمام المهدي تعرض لحمله شديده من قبل أجهزه الخلافة العباسيه وكل أعداء الإسلام والتشيع قبل ميلاده وبعده. لأنهم - جميعاً - رغم عدائهم المستحكم للنبي وآله كانوا على يقين من صدقهم فيما يقولون، والأحاديث الواردة عن الرسول وآله حول شخصيه الإمام المهدي ومواصفاته متواتره - لفظاً أو معنى - وفيها تركيز على أنه (يملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً) فكل الطواغيت والمنحرفين كانوا - ولا زالوا - يحذرون مفاجئته الكبرى، فيعبرون عن فزعهم منه بالتربص به والتشويش عليه. وقد استغل أعداؤه ظاهره خفاء حمله وغيبته عن المجتمعات لتشديد النكير على المؤمنين به. خاصة وأن أكثرهم محرومون من زيارته والخواص الذين يحضون بلقائه لا يقولون إلا لخواصهم. وقد أدى هذا الأسلوب من التعامل مع الجماهير إلى وقوع الأ-كثريه الساحقه حتى من الشيعة فريسه إعلام الأعداء. ولكن الله لم يأذن له إلا بهذا الأسلوب في انتظار الوقت المناسب. وقد أرسل بعض الشيعة هدايا نفيسه وعينية إلى الإمام بواسطه بعض المتصلين به، ثم شكوا في أمره ولم يلبثوا أن ندموا على إظهار شكهم فيه، فقبل الإمام أعدارهم، ولكنه رفض قبول هداياهم بعد ذلك. واعتبر شكهم فيه شكاً في الدين، لأن الوصايه عمق طبيعي للنبيه والنبيه من أصول الدين. وعلى العموم، القيادة السماويه من الدين والشك فيها شك في الدين وقد صح عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قوله: (من أنكر خروج المهدي فقد أنكرني).

[٢١٥]. قال! وصرت إلى أبي جعفر العمري... الخ (قد نقلنا تفصيل هذا الحديث في المقدمة فلا نكره). ويظهر

من هذا النقل أن الباقطاني والأحمر كانا قد ادعيا النيايه في أوائل الغيبه الصغرى حيث لم تكن الشيعة بعد تعرف النواب الحقيقيين. كما يظهر منه - أى من تفصيله الذى مر فى (المقدمه) - أنهما كانا يزيدان على أنفسهما بالفخفه، ليموها على السذج والبسطاء الأمر، لكى يعيشا من هذا السبيل. ١٠- أبو دلف الكاتب: واسمه محمد بن المظفر، كان قد آمن بأبى بكر البغدادى - كما مر - ثم عند موته أوصى أبو بكر البغدادى إليه بالنيايه، وأصبح أبو دلف يدعى السفاره عن صاحب الأمر بعد وفاه (السمرى) - آخر النواب الأربعة - رغم صدور التوقيع الرفيع بوقوع الغيبه الكبرى، وانقطاع السفاره الخاصه. وكان أبو دلف هذا معروفاً بالإلحاد. فقد أخرج الأردبيلى فى رجاله قال: (أبو دلف المجنون، روى الشيخ الطوسى عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبى الحسن عن بلال المهلبى قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول: أما أبو دلف الكاتب - لا حاطه الله - فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو، ثم صار مفوضاً وما عرفناه قط إذا حضر فى مشهد إلا استخف به ولا عرفته الشيعة إلا مديده يسيره والجماعه تبرأ منه وممن يتنمس به... الخ) (جامع الرواه ج ٢ ص ٤٦٩). وقد مضى بعض ما يرتبط به فى الحديث عن أبى بكر البغدادى.

[٢١٦] كان لابد من تكذيب مدعى المشاهده فى الغيبه الكبرى، حتى لا يأتى كل يوم إلى الشيعة من يدعى المشاهده لتمرير مأرب أو تزوير حقيقه. وهذا هو الأصل، وغيره استثناء، فلا- ينافيه صدق من ادعى المشاهده ممن لا- ترقى إليه الشبهات كالصدوق والمقدس الأردبيلى وبحر العلوم كما أن الرؤيا ليست بحجه ولا تنافيه كثره الرؤيا

الصادقه (ولعل) المقصود ادعاء المشاهده كالتواب الأربعة: المشاهده الدائمه والاتصال المستمر. مضافاً إلى أن النظام - شرعاً وقانوناً - لا يمكن أن يستند إلا إلى أدله معترف بها لدى الرأى العام، لا إلى دعاوى فرديه قابله للتشكيك وإن تطابقت مع الواقع فى كثير من الأحيان، كالجفر والتنجيم والتحضير والتنويم المغناطيسى، ومن هذا النوع دعوى المشاهده فى الغيبه الكبرى.

[٢١٧] ربما كانت هذه الرساله الجوابيه مفتحه بمقدمه حذفت فى النقل، فعاده الأئمه (عليه السلام) افتتاح رسائلهم بيسم الله والحمد وربما الصلاه على النبي وآله.

[٢١٨] جعفر هو شقيق الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد ادعى الإمامه بعد أخيه العسكري، فخرج التوقيع بتكذيبه فلقب بالكذاب، ثم تاب فخرج بحقه هذا النص فى هذا التوقيع فلقب بالتواب، وأما ولد جعفر فكانوا مع أبيهم فى دعوته وتوبته، فكانوا معه فى زلته وعودته. والجدير بالذكر أنه كان لجعفر من صلبه مائه وعشرون ولداً ما عدا الإناث.

[٢١٩] الفقع: شراب يتخذ من الشعير أو من الأثمار، سمي به لما يعلوه من الزبد ويسمى (بيره). وهو محرم أسكر أو لم يسكر. والشلحاب أو الشلماب هو ماء الشلجم كما قيل يطبخ ويعصر وهو ليس بمسكر وليس بحرام.

[٢٢٠] غريزه التملك من الغرائز التى ورثها الإنسان من الأرض. وهذه الغريزه تدفعه إلى أن يحوز أكبر قدر ممكن من الأرض وما فيها وما عليها وتشعره بأن كل ما حازه فهو ملك له. وجاءت الإشعارات المتتابعه فى القرآن الكريم والسنة تقول له: أيها الإنسان! أنت لست سيداً قائماً بذاته وإنما أنت عبد من عباد الله لا تملك لنفسك نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً. وكل ما تمثله من أعضاء وخلايا وطاقات ومشاعر فهى ليست لك ولا استحصلت

عليها بكبد يمينك، وإنما هي من ممتلكات الله، وقد وظفك بإدارتها وفق برنامج معين. والأرض وما تمثل ليست كتله ضائعه انفلتت من محيط ما لكها حتى تحاول استملاكها بالحيازة: (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله أفلا تذكرون) سورة المؤمنون، آيه ٨٤. (قل لمن ما فى السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) سورة الأنعام، آيه ١٢. وبقي الإنسان يظن أنه سيد مستقل، وأن ما استولى عليه فهو ملك له. وإذا تنازل عن شىء من اعتباراته أو مما استولى عليه فقد أعطى ما هو حر التصرف فيه، فله المن والفضل بما أعطى. فلما هاجر الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) واستولى على السلطه فى المدينه المنوره وجعل الناس يدخلون فى دين الله فناعه أو طمعاً، بدأت غريزه التملك تتفاعل فيهم، وأخذوا يمنون على رسول الله تخليهم عن عباده الأصنام، رغم أن إيمان بعضهم كان إيماناً مصلحياً - ولعل المصلحين هم الذين كانوا يمنون على رسول الله إسلامهم - فأنزل الله فيهم: (يؤمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) سورة الحجرات، آيه ١٧. وغريزه التملك تحركت بشكل صارخ مع فرض الضرائب فى الإسلام، فبدأ بعض الذين أظهروا الإسلام يتكلمون وكأن الإسلام لم ينزل من السماء إلا - لنهب أموالهم، رغم تأكيد القرآن على أن الزكاه لأصناف منهم لا للرسول وآله، وأن الخمس لله قبل أن يكون لغيره. ثم شن الرسول والأئمه (عليهم السلام) حمله توعيه واسعه النطاق لإقناع المسلمين بأن الضرائب فى الإسلام من جملة الفرائض السماويه التى

لابد من الالتزام بها كدين، ولكنها لم تستوعب الذهنيه العامه، فبقى الكثيرون ولا زالوا يتهبون أو يتأفون من دفعها. والإمام المهدي يواصل - من خلال هذا التوقيع - حملته التوعيه تلك، ويركز على ثلاث حقائق: الأولى: أن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) لم يكونوا بحاجة شخصيه إلى الأحماس والزكوات، لأنهم - على خلاف القاده الزميين والروحيين - كانوا يعملون ويسترزقون من ريع أعمالهم، حتى أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يعمل منذ العاشره من عمره الشريف حتى استشهد في محراب العباده، ولم تقطعه مهام الخلافه الإسلاميه عن العمل اليدوي. وهكذا كان أكثر الأئمه الطاهرين الذين ربوا الجيل الإسلامى المثالى على الأعمال اليدويه، وعدم الاسترزاق من بيت مال المسلمين. مضافاً إلى التقشف المتناهى الذى كان يعتمر كل نفقاتهم من جميع الجهات. والإمام المهدي لم تكن له نفقات شخصيه تذكر وخاصه بعد غيبته فى بطون الأوديه وقمم الجبال. فهم - وهو بصوره خاصه - فى غنى عن الضرائب الإسلاميه، وقد لمح الإمام المهدي إلى هذه الحقيقه بقوله: (وما أتانا الله خير مما آتاكم). الثانيه: أن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) لم يمارسوا الضغوط لجبايه الضرائب - خاصه بعد ابتعادهم عن السلطه - كل ما فى الأمر أنهم أمروا بدفعها تبليغاً لأحكام الشريعه. على أن الإمام المهدي - بصوره أخص - لم يكن فى أى يوم من أيام حياته فى وضع يساعد على جبايه الأموال. مضافاً إلى أن انقطاعه عن ممارسه المهام السياسيه والاجتماعيه بالغيبه الكبرى، ساعد على انصرافه حتى عن التشجيع على دفع الضرائب المالىه. وقد صرح بهذه الحقيقه قائلاً: (فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع). الثالثه: مرتبه على الحقيقتين السابقتين وهى أن الأئمه طالما لا يحتاجون إلى

الضرائب الماليه، وطالما لا يمارسون الضغوط لاستيفائها، فلا يبقى دافع إلى قبولها إلا لتطهير الناس مما عليهم من أموال إن لم يقبلوها دخلت في النطف فخبثتها، وفي المعاملات والعبادات فأفسدتها. وقد أعلن الإمام المهدي هذه الحقيقه بقوه ووضوح في قوله: (وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا). وبما أن أكثر الناس حتى اليوم لا يدفعون الضرائب الإسلاميه، أو يدفعون بعضاً منها تحت طائله الوعيد بعذاب الله، أو بتأثيرات شخصيه، ربما أصبح من المناسب أن ننوه إلى بعض فوائدها بصوره مقتضيه، رغم أنها ليست وثيقه الصله بموضوع التوقيع، ونلخصها كما يلي: ١: الفوائد العباديه. أ: تنميه علاقته الفرد بالله، ومنع حيلولة المال بين الفرد وربّه، لأن دفع الضرائب الإسلاميه - في حد ذاته - عمل عبادي. والزكاه - التي تشمل سائر الفرائض الماليه إذا لم تقابل بالخمس أو غيره كما هو الحال في أكثر الآيات والروايات التي شفعت الصلاه بالزكاه - من أهم العبادات. فليس من باب الصدقه اقتران الصلاه بالزكاه في ست وعشرين آيه من القرآن. وليس من باب الصدقه حشر الزكاه في جمله من العقائد والفرائض الأساسيه - كشرط للهدايه وعماره المساجد - في قوله تعالى: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاه وآتى الزكاه ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) سورة التوبه، آيه ١٨. ب: توظيف المال في سبيل تسريه المعنى العبادي إلى مختلف نشاطات الفرد، لأن المال طاقه من الطاقات التي وضعها الله تحت تصرف الإنسان لامتحانه بها، فإذا تصرف فيه وفق إرادته الله كان كسبه عباده واستثماره عباده واستهلاكه عباده، وإذا تصرف فيه خلاف إرادته الله كان كسبه حراماً واستثماره حراماً واستهلاكه حراماً. والالتزام

بتحريك المال وفق إرادة الله يطلق المفهوم العبادى من رحاب المسجد إلى الحقل والسوق والمعمل. ومتى تعود الفرد على العباده فى نشاطه الاقتصادى سهل عليه التسربل بالعباده فى سائر نشاطاته. ج: تصعيد الشعور بدور الدنيا من الفكره إلى الممارسه، لأن الدنيا حلقة فى سلسله العوالم التمهيديه التى يمر بها الإنسان لاستكمال دورته التكاملية، أو كما فى الحديث: (الدنيا مزرعه الآخره) ولا يمكن توجيه الدنيا إلى هدفها إلا باستخدامها فى سبيل الآخره، لا فى سبيل تورط أكثر فى الدنيا ذاتها، ولا يقبل الإنسان على الاستزاده من شىء إلا ويزداد جشعاً إليه، فإذا أقبل على المعنى زاده جشعاً وإذا أقبل على الماده زادته جشعاً، أو ليس فى الحديث: (منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال)؟ والمال مظهر للدنيا، فإذا استعلى على المعنى استبدت بالإنسان وإذا تذلل للمعنى خضعت للإنسان، وأخذت حجمها فى خدمه الآخره. د: تجنيد الحرام، لأن الكلمات المستخدمه فى النصوص القرآنيه والروائيه تدل على أن الخمس والزكاه يتعلقان بالأعيان، فمقدارهما خارج عن ملك الفرد، فإذا بقى فى أموال الناس دخل فى النطف فخبثها وفى العبادات والمعاملات فأفسدها، إن لم يكن فى ظاهر الشريعه ففى واقع الأمر. ٢- الفوائد النفسيه: أ: تنقيه الأجواء من عباده المال، لأن الناس بمقتضى تركيبهم الخاصه يحتاجون إلى أشياء معينه، فإذا توفرت انصرفت اهتماماتهم عنها، وإذا ندرت تمحورت اهتماماتهم حولها. كالماء، لا يلفت انتباه أحد مادام ينساب فى كل مكان، ولا يشح إلا ويتقاتل الناس عليه. كالهواء، لا يتشاحن عليه الناس مادام مشاعاً، فإذا تم احتكاره - كما يحدث فى الزنزانات التى لها نافذه واحده ضيقه - انقلب أعز ما يتشاحن الناس عليه. هكذا المال لا يستقطب ما دامت السيوله، فإذا

عز التداول قل من يعبد سواه، فيتعبد الفقراء حاجه إليه، والأغنياء استغراقاً فيه. والضرائب الإسلاميه تفرض على المال - فى جميع الحالات - نوعاً من السيوله تنزله عن مقام الربويه. ب: تسييد القيم على المال وإخضاعها لإرادته، لأن الحياه مركبه من قوى معنويه ومظاهر ماديه، فهو عنصر صالح يساعد على عمليه الحياه مادام ملتزماً بإرادته القوي المعنويه، وإذا تمرد عليها أصبح عنصراً نشازاً يفسد ويدمر. والمال لا يخضع للقوى المعنويه إلا من خلال التزام صاحبه بتوظيفه فى تنشيط حركه الحياه كسباً واستثماراً واستهلاكاً - فإذا تمرد صاحبه على فرائضه أصبح - هو الآخر - عنصراً نشازاً يفسد ويدمر. ج: تعميق الشعور بدور المال، لأن المال من جمله المواد التى يستخدمها الإنسان فى مصالحه، تماماً كالطعام والشراب والهواء... فهى ضرورات لاستمرار عافيته، مادام يستفيد منها بمقدار حاجته، فإذا استزاد منها انقلبت مضرات تسلب منه عافيته. هكذا المال ضروره حياثيه مادام بمقدار تأمين حاجات الفرد، فإذا زاد أرهاق صاحبه، وسلب منه نشاطه فى بقيه حالات الحياه. د: توسيع نفسيه الفرد الغنى، لأن نفس الإنسان قابله للامتداد بلا حدود - بخلاف جسمه الذى لا يتحمل الامتداد إلا ضمن حدود ضيقه جداً - ويتم تقليص أو توسيع نفسيه الفرد باهتماماته وممارساته، فمن كانت اهتماماته أو ممارساته منكفئه على ذاته تتوقع نفسيته فى حدود شخصه، ومن تنطلق اهتماماته وممارساته فى آفاق المجتمع تتسع نفسيته بمقدار من يحتضن من أفراد، ولذلك يوجد فرد يمثل نفسه إلى جانب فرد يمثل مليون شخص أو ملايين الأشخاص. والضرائب الإسلاميه - الواجب منها والمستحبه - تحاول إخراج الفرد الغنى من قوقعته الشخصيه، إلى الدائره الاجتماعيه. ٣: الفوائد الاجتماعيه: أ: تحليل عقد الحقد والكراميه المتجاوبه بين

الطبقة الفقيرة والطبقة الغنية، فالأولى ترى أن الثانية تمتص ثروات المجتمع - بوسائلها المختلفة - بينما هي تعاني من أجل اليسير منها. والثانية ترى أنها بالكد والجهد استطاعت أن تجمع ما لديها، وأن الأولى تريد الاستئثار بما لم تجهد في سبيله، فتبادل الحقد والكراهية. وتأتي الضرائب الإسلامية، لتشارك الطبقة الفقيرة مع الطبقة الغنية - ولو بقسط معين ولكنه يكفي لإنقاذ الأولى من المعاناة - بدون أى جهد، ولتشعر الثانية بأن الله الذى وهب لها ما لديها هو الذى يطالبها بهذا الحق وسيعوضها بخير منه فى الآخرة، وربما فى الدنيا - أيضاً - . ب: تعميم فكره وحده المجتمع، لأن كل فرد يرى نفسه وحده متكامله، وينطلق من هذا الموقع لتقييم كل شىء وكل فرد، فكل ماله فهو فضيل وكل ما عليه فهو سيئ، ويزداد تمسك الفرد باستقلاله نتيجة الصدمات التى يتلقاها فى سبيل فرض استقلاله على الآخرين. والضرائب الإسلامية، تفرض على الغنى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما تفرض على الفقير الشعور بالأخوة الاجتماعية، وتجمع الجانبين تحت شعور مشترك بأن استقلاله الفرد لا تنافى وحده المجتمع، التى تجعل كل فرد مسؤولاً عن المجتمع بمقدار مسؤوليته عن نفسه، فلا بد له من الاهتمام بالغير كالاتمام بالنفس. ٤: الفوائد السياسية: أ: تخفيف حدة التوتر بين الطبقات التى تتراوح بين طبقه مدقعه، وطبقه لا تحصى أموالها إلا بالعقول الآليه. هذا التوتر المخيف الذى أدى فى كل مراحل التاريخ إلى صراع مرير، وقسم العالم أخيراً إلى كتلتين متنافستين على تقرير مصير العالم. فالضرائب الإسلامية تؤمن الحاجات الضرورية للطبقة الفقيرة، وتحد من تصاعد ثروه الطبقة الغنية بأرقام فلكيه، فتحاول التقريب بينهما مع الاحتفاظ بالوازع الداخلى لتأمين الحد الأقصى من الإنتاج. ب: تأمين المصالح العامه،

لأن الأفراد يتكفون بالمصالح الخاصه وليس باستطاعتهم القيام بالمصالح العامه، لأن الأفراد يتكفون بالمصالح الخاصه وليس باستطاعتهم القيام بالمصالح العامه، لأن تقديرها يحتاج إلى سلطه ذات سياده، وتنفيذها تحتاج إلى ثروات لا ينالها الفرد مهما بلغ، فلا بد أن تكفل بها الدوله. ولا تؤمن ميزانيه الدول - فى الغالب - إلا من الموارد العامه - كالمعدن العدو هو الذى لا ينضب - ومن الضرائب. وطالما أن الموارد العامه تختلف من أرض إلى أرض، فالوارد الثابت الذى يمكن أن يكون سنه تستند إليه حكومات العالم هو الضرائب. وجميع حكومات الدنيا تجبى الضرائب، ولكنها تتراوح بين إفراط وتفريط، فيما الضرائب الإسلاميه تأخذ بالحد المعقول بين المصالح العامه وجهود التجار. ج: تأمين الحد الأدنى من العدالة فى توزيع الثروه. لأن المال لا يلمس حركه السوق إلا ويتوتر فى مجتمعات متبعثره كقزح الخريف، فطبيعته كالرمال السائبه تمتصها الزوابع من مناطق النفوذ لتوزعها شحنه هنا وأكمه هناك، فتتحرر عن جانب حتى المحل وتتكدس فى جانب كالثلوج فى القطبين. والضرائب الإسلاميه تعالج الفقر والتضخم فيوقت واحد، لكى لا تبقى حاجات معطله حتى الموت ولا بنوك متخمه حتى الانفجار. ويؤدى إلى إيجاد - ما يسمى - بمجتمع البورجوازيه الصغيره.

[٢٢١] إن موعد ظهور الإمام المهدي من القضايا التى أراد الله إخفاءها عن الرأى العام كموعده القيامة، وكموعده وفاه كل فرد، وإن كان أولياء الله المعصومون يعرفونها إلا- أنهم أخفوها عن الرأى العام. عسى أن يتهياً لها الناس فى كل وقت وحال، ولا يتناساها من هو بعيد عنها. فكل من يحدد موعد ظهور الإمام المهدي فهو كذاب وإن صادف الواقع، لأنه لا يصدر عن مصدر الوحي، وما عداه معرض للخطأ، أو للبداء - فى أفضل

الحالات - مضافاً إلى أنه حديث فيما لم يأذن الله به.

[٢٢٢] كفر، لأن الكفر هو الستر، وإنكار قتل الحسين (عليه السلام) ستر لحقيقته ثابتة. وتكذيب لكل الصادقين الذين أخبروا بشهادته قبلها أو بعدها، وضلال يساوى التصدى للوقائع المحسوسة، وهو المدخل الطبيعي إلى السفسطه التى تخبط المحسوسات والمعقولات كاهه. ويلاحظ التشديد فى لهجه الإمام المهدي وهو يشجب إنكار قتل الإمام الحسين (عليه السلام) أكثر مما يتوقع منه لرفض فكره ظاهره البطلان. ولكننا لو تتبعنا اتجاهات القرنين الثانى والثالث بعد الهجره نجد مثل هذا التشديد فى محله. ففى تلك الفتره - التى كانت تودع العهد الأموى وتستقبل العهد العباسى - انتشرت فكره تقول: بأن الأئمه ملائكه. وقد غدت هذه الفكره أربعه تيارات: الأول: تيار المتطرفين الشيعه، الذين غالوا فى أهل البيت كرد فعل طبيعى على تطرف السلطتين الأمويه والعباسيه ضد أهل البيت وشيعتهم. الثانى: تيار فلاسفه السلاطين الذين وجدوا فى مقاتل أهل البيت على أيدي الأمويين والعباسيين إدانته تهيج بهم من الأعماق. الثالث: تيار الدخلاء الذين رأوا تعاضم المد الإسلامى، فحاولوا ركوب الموج والدرس فيه من منطلقاته الأساسيه، تشويهاً لوهج الإسلام وطمسه فى المتاهات. الرابع: تيار أصحاب العقول السطحيه الذين لا يستوعبون البشر إلا- من خلال نماذجه العاديه المتكرره. فبينما هم مأخوذون بعظمه أهل البيت فاجأتهم مآسيهم - بتلك الفضاءه التى هزت أعداءهم وأنصارهم على حد سواء - فحاولوا الهروب من وطأه الفزع ولو عن طريق إنكار أصل المأساه. ورغم اختلاف الدواعى إلى ظهور هذه الفكره وبراءه بعضها، بقيت الفكره ذات خطوره قصوى تتبلور فى سلبيات عديده لعل من أهمها: الأولى: مصادره أغنى ثروات الإسلام، وهى الثروه العاطفيه التى تفتح الطريق إلى القلوب قبل أن يتمكن الفكر

من العقول. الثانيه: تعطيل دور أهل البيت كـ (أسوه) وإعفاء الناس من الاقتداء بهم، باعتبارهم ملائكه يتحملون ما لا يتحمله البشر. الثالثه: تجريح أنسابهم، وإثاره الضباب حول المنتمين إليهم، ومن ثم خطف الأدوار منهم باعتبارهم الامتداد الطبيعي لأهل البيت وعليهم أن يتعمقوا بأهل البيت فى كل اتجاه. الرابعه: تحويل أهل البيت الذين هم من أقوى قادة الفكر فى الحياه إلى أشباح ضبابيه يسهل التشكيك فى كل شىء من سيرهم وأصحابهم ورواه أحاديثهم. من هنا كان تشديد الأئمه - الذين عاصروا انتشار هذه الفكره - على شجبتها وتأنيب المتعاملين بهذه، دفاعاً عن الحق، وصيانه للكفر الإسلامى من التذبذب، كما لاحظنا فى لهجه الإمام المهدي من خلال هذه الكلمات: (كفر وتكذيب وضلال).

[٢٢٣] إن مفهوم القيادة لدى كل فئه منتزع من عقيدتها الفلسفيه، وهذا المفهوم - فى الإسلام - منتزع من عقيدته التوحيد، التى تؤمن بأن الله وحده هو مصدر الكون والإنسان. ومصدر السلطه الحقيقى هو القائد الحقيقى، وبما أن الله هو المصدر الحقيقى لكل السلطات الكونيه والشرعيه فمن الطبيعي أن تتجه إليه المفاهيم القياديه عفويًا، فهو القائد الذى لا يمكن أن يظال. ومن ثم تكون القيادة للرسول - كل رسول فى زمانه - بتحويل من الله. ومن بعد خاتم النبیین (صلى الله عليه وآله) انتقلت القيادة العامه إلى أوصيائه الذين نص عليهم بأسمائهم ومواصفاتهم. وكانت القيادة مركزيه فى عهود جميع الرسل، فكل رسول - فى زمانه - هو القائد الوحيد الذى لا ينازع، وبقيت القيادة مركزيه فى عهود الأئمه الاثنى عشر، وكان الإمام المهدي هو القائد الوحيد قبل أن يغيب فلما حانت غيبته الكبرى أصدر هذا التوقيع المذكور أعلاه، فأرجع فيه الناس إلى الفقهاء المراجع، وكان إعلاناً منه

عن (لا مركزية القيادة) انسجاماً مع متغيرات مرحله الغيبه الكبرى التي تتاح فيها للقوى المختلفه أن تتصارع فيها بلا حجه ظاهره، تماماً كمرحله الجاهليه. فكل فقيه توفرت فيه شرائط معينه يجوز اتباعه (تقليده) في أمور الدين، باعتباره (نائباً عاماً) عن الإمام المهدي، ويعتمد فتواه، باعتباره (حكم الله في حقه وحق مقلديه).

[٢٢٤] محمد بن عثمان العمري، هو الثاني من (النواب الأربعة) الذي اعتمدهم الإمام المهدي في غيبته الصغرى.

[٢٢٥] أبو الخطاب الأجدع، من الذين ادعوا النيايه عن الإمام المهدي في الغيبه كذباً، فخرج (التوقيع) لتعريتهم.

[٢٢٦] قد يفسر (المتلبسون بأموالنا) بالمانعين من الخمس. ولكن قد يفهم من فصل موضوع الخمس بـ (أما): إن المقصود من (أموالنا) هي الأموال الخاصه التي تركها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) حين وفاته، ولم يأخذها الإمام المهدي معه إلى مغيبه أو الأعم منها ومن النذورات والوقوف والهدايا التي كثرت في تلك الفتره، فيكون (المتلبسون) بها هم الذين استولوا عليها من أعوان الخليفه العباسي أو جعفر التواب وأنصاره.

[٢٢٧] حمل الفقهاء هذا النص على المناكح من الغنائم كما حملوا الأحاديث الداله على إباحه الخمس على المناكح والمساكن والمتاجر. ولكن يمكن أن يقال: مبدئياً الخمس للإمام عونه على دينه، يرمم به الثغرات ويللمم به الفرط من ذريه رسول الله (صلّى الله عليه وآله). ويكون الخمس للإمام باعتباره المسؤول الأعلى عن الشؤون الدينيه وولى ذريه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلو لم يدفع أو تصرف فيه غيره دخل في النطف فخبثها، وفي المعاملات فأفسدها. وفي غيبه الإمام المهدي حيث عجز الناس عن إيصال الخمس إليه أباحه لشييعته ولو ضمن مقاييس، منها التصرف فيه بتوجيه الفقهاء المراجع باعتبارهم متخصصين في مصالح الشيعه. تماماً كما لو أباح غنى ثروته

لأقربائه بوضعها تحت تصرف كبارهم لصرفها في مصالح صغارهم، حتى لا يعرض للضياع، فيكون من قبيل إباحه الحق لا إباحه العين.

[٢٢٨] سورة المائدة، آيه ١٠١.

[٢٢٩] لابد من الاعتراف بأننا لا نعرف السبب الحقيقي للغيبه، ربما لأن العقل البشرى في هذه المرحله - غير مؤهل لاستيعابه، وإعلانه يؤدي إلى مضاعفات سلبيه، كما أنه غير مؤهل لهضم أكثر الوقائع اليوميه، ولذلك يحوص السياسيون في العالم كله على كتمان أكثر التطورات الحساسه عن الشعوب، إلا بعد أن تفقد وطئتها فتذكر كقصص قديمه في المذكرات. ولقد مرت بالبشر - فيما نعرف - فترتان احتجت فيهما عنه مصادر الوحي، الأولى فتره الجاهليه بين عيسى ابن مريم والنبى الأكرم (عليهما السلام)، والثانيه فتره الغيبه الكبرى. وفي الفتره الأولى كان عدد من أنبياء الله موجودين كالخضر وإلياس وبعض أوصياء عيسى ابن مريم، ولكن عمدته ولايتهم انحصرت في الجانب التكويني، وفي فتره الغيبه الكبرى، يوجد الإمام المهدي إلى جانب الخضر وإلياس، ولكن معظم ولايته - أيضاً - منحصره في الجانب التكويني. ربما لأن العناصر البشريه التي ترسل إلى الحياه الدنيا في هاتين الفترتين دون الحد الأدنى لمعاشره المعصومين. وربما لأن الزمان فاسد. والزمان شيء كالمكان بفارق أن فاعليه الزمان أكثر، وإن كان أكثر الناس لا يفهمون الزمان. وربما لأن الله أراد لوليه المدخر لتطهير الأرض أن يبقى خارجاً على أنظمه الطواغيت. وهذا ما صرح به الإمام المهدي، ولعله من جمله الأسباب للغيبه الكبرى، ولكنه ليس السبب الأساس فالغيبه أهم من ذلك، بل هي أهم من (فتره الرسل) التي سبقت الإسلام، لأنها أطول وأعمق، ولعلها أشمل إذ ربما كان - في تلك الفتره - في بعض قارات الدنيا أنبياء محليون. بينما لا يوجد في

فتره الغيبه نبى ولا وصى غير الإمام المهدي وهو غائب لا يظهر حتى يأذن الله له.

[٢٣٠] هذا النص يرمز إلى الولاية الكونية، وإذا أردنا التوسع في هذا المجال نستطيع القول: أن الأنبياء والأوصياء مصنفون إلى ثلاثه أصناف: الأول: أصحاب الولاية الشرعيه، ولعله كان منهم يونس وشعيب ولوط وذا الكفل واليسع وأمثالهم من النبيين الذين خولهم الله صلاحه الوساطه الشرعيه بين الله وعباده. فقد كانوا مرسلين إلى أقوامهم يبشرون بشرائع الله، شأن الفقهاء في الإسلام الذين تقتصر مهمتهم على بيان الأحكام الشرعيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. بفارق أن الأنبياء يتلقون معارفهم من الله وحياً أو من وراء حجاب أو بواسطه ملك من الملائكه، والفقهاء يتلقون معارفهم من الله بواسطه النبي وأوصيائه. الثاني: أصحاب الولاية الكونية، كالخضر وإلياس ويوشع بن نون وآصف بن برخيا، ونظرائهم الذين خولهم الله صلاحه الوساطه الكونيه بين الله وخلقهم ولعله اقتضت مهمتهم على تنظيم الروابط الكونيه تلقياً من الله وتفريغاً على الخلق. ولقد كان إبراهيم الخليل رسولاً - يتمتع بالولاية الشرعيه قبل أن يمتحنه الله في نفسه وماله وأهله، فلما نجح في الامتحانات الثلاثه خوله الولاية الكونيه، وسجله قرآناً للأجيال التي تليه: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين) سورة البقره، آيه ١٢٤. وكان موسى صاحب الخضر رسولاً يمتاز بالشريعه - باعتباره من الرسل - ولكنه لم يؤهل للولاية الكونيه فلما وجد الخضر وقد آتاه الله الولاية الكونيه أراد أن يتلمذ عليه حتى يؤهله لها، غير أن الخضر لم يجد في صاحبه موسى قابليه الولايتين في أذهان الأجيال، وربما نرى ملامح هذه القصة متكامله في سورة الكهف ابتداءً من قوله

تعالى: (وإذ قال موسى لفتهاه لا- أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقباً) آيه ٦٠ حتى نهايه آيه ٨٢. الثالث: أصحاب الولايتين الشرعيه والكونيه كإبراهيم الخليل والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وربما كان فى الرسل من يتمتع بالولايتين ولكن لا أذكر دليلاً على ذلك. وأما الأئمه الاثنى عشر فإنهم من أصحاب الولايه الكونيه إلى جانب الولايه الشرعيه التى انتقلت إليهم من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) - وصايه لا تأسيساً - والأدله العقليه والنقلية على ذلك كثيره يمكن تتبعها فى مظانها. والولى الكونى هو الذى ترمز إليه الأحاديث الوارده بمضامين تتفرغ فى معنى واحد: (لو خليت قلبت)، (لو انقطعت الحججه لساخت الأرض بأهلها)، (أول من خلق الله الحججه وآخر من يموت الحججه) مشيره أن الواسطه الكونيه لم تنقطع ولن تنقطع مادامت الحياه على الأرض. ويلاحظ أن أصحاب الولايه الشرعيه كانوا مضطرين إلى معايشه الناس لأداء رسالاتهم، وأما أصحاب الولايه الكونيه فقط فيفضلون العكوف عليها عن المجتمعات، كالخضر وإلياس ويوشع وآصف. وعلى الإمام المهدي - باعتباره صاحب الولايه الكونيه - أن ينهض بكل شؤونها، ولا تفترض عليه معايشه المجتمع وإن كان صاحب الولايه الشرعيه، ولكن بما أنها استمراريه وليست تأسيسيه حولها الفقهاء المراجع، واكتفى بالإشراف على سير الشريعه ولو من وراء الغيبه فيرشد ويحذر بأساليبه المعروفه فى أوساط الفقهاء والمحدثين. وقد عبر الإمام المهدي عن ولايته الكونيه من خلال هذا النص - رغم اقتضابه - فهو يمارس ولايته الكونيه وإن لم يعرفه الناس باسمه وشخصه، كما أن الشمس تدأب فى تربيته منظومتها حتى وإن حجبها قطع السحاب عن مناطق من الأرض أو من سائر كرات المنظومه.

[٢٣١] هذا النص: (النجوم أمان لأهل السماء) ورد

- بمناسبة عديده - فى مجموعه من الأحاديث، وكأنه من المسلمات الكونيه لدى مصادر الوحي. ولكن العلم الحديث لم يبلغ - بعد - مستوى هذا النوع من الحقائق الكونيه. ونحن لا ننتظر العلم إذا أعلن الوحي حقيقه كونه، لأن ثقتنا بالأنبياء أعمق منها بالعلماء ومتى سبق العلم الوحي أو جاره؟ نستطيع أن نستخلص من مجموع ما يحضرنا من الأدله ما يلى: إن الخامات الأوليه للكون عبارته عن موجات ضوئيه متناهيه القصر والسرعه، وهى تدأب فى سيرها ملايين السنين الضوئيه ثم تفقد تدريجاً فاعليتها فتتوتر وتنخثر، ومن ثم تتطور إلى ذرات متناهيه الصغر وحاده الفاعليه يمكن تسميتها بـ (الذرات الكونيه) وهذه الذرات المختلفه - باختلاف الموجات التى تطورات إليها - تفرز إلى ساخنه وبارده فالساخنه تلتقى مثيلاتها لتشكّل النجوم، والبارده تلتقى مثيلاتها لتشكّل الكواكب وفاعليات النجوم عديده وما يرتبط بهذا الموضوع اثنتان: الأولى: مغناطيسيتها، فالنجوم باعتبارها كتلاً - ضخمه تمتاز بجاذبيه هائله تعادل دافعيه الكواكب، فيمسك كل نجم بمجموعه من الكواكب فى أبعاد متناسبه مع أحجامها، وهذه المغناطيسيه تساهم فى تنظيم المجرات ومن ثم فى تثبيت النسيه العامه. الثانيه: حراريتها، فالنجوم باعتبارها كتلاً ملتهبه، تبعث إلى الكواكب طاقات حراريه تصونها من الانجماد وتؤهلها للحياه. وهكذا تكون النجوم أماناً للخلائق التى تعيش على الكواكب من الانقراض. وبما أن أصحاب الولايه الكونيه، يؤدون دور الوساطه الكونيه صح تشبههم بالنجوم فى أنهم يقومون بدورهم للإبقاء على حياه الخلائق.

[٢٣٢] فمعرفة عله الغيبه ليست من الفرائض التى أمر الله بها، حتى يعاقب من لم يتكلف معرفتها. فمن كان فى المستوى المناسب فليعرفها، ومن لم يكن فى المستوى المناسب لا يفترض عليه تكلفها.

[٢٣٣] هذه الجملة تحتمل تفسيرين: الأول: إن فى مجرد الدعاء بتعجيل الفرج،

فرجاً للداعين. الثانى: إن فى فرج الإمام المهدي فرجاً لأولياؤه.

[٢٣٤] من وجوه الشيعة، ومن المختصين بالناحية المقدسه.

[٢٣٥] درج الشىء فى الشىء: أدخله فيه، وضمنه إياه.

[٢٣٦] وهذا النص يدل على مدى اهتمام الإمام عجل الله فرجه بأوضاع شيعته، حتى يهيب بأحدهم أن لا- تكون فى رسالته أخطاء.

[٢٣٧] إذ لا شريك له فى العطاء حتى يشاركه فى الحمد.

[٢٣٨] على إحسانه متعلق بـ (الحمد لله) أى الحمد لله على إحسانه وفضله.

[٢٣٩] فالله شاهد على بما أذكره ويحاسبني إن تجاوزت الحق، وشاهد عليكم بما أقوله إن لم تأخذوا به.

[٢٤٠] وهو جعفر التواب.

[٢٤١] الذمه: الحرمة. وقيل: ما يجب أن يحفظ ويحمى. وقيل: الذمه: التذمم ممن لا عهد له، وهو أن يلزم الإنسان نفسه حقاً يجرى مجرى المعاهده من غير معاهده. والمعنى أنه ليس له أى حق وفضل عليكم.

[٢٤٢] يقصد بالأول إبراهيم الخليل. وبالثنانى موسى بن عمران. وبالثلث عيسى ابن مريم. وبالرابع سليمان بن داوود.

[٢٤٣] يحاول الإمام المهدي (عليه السلام) من خلال هذه المقدمة إيضاح إحدى الحقائق الكبرى التى قل من يحاول تفهمها واستيعابها، وهى أن اختيار الله تعالى لأنبيائه وأوصيائهم لم تكن عملية ارتجالية أو عفوية تعتمد على مجرد طيبه قلب وطهاره مسلك، فإن الله لا- يختار للقياده التشريعيه - التى هى أهم من القياده التكوينييه - أفراداً لأنهم طيبون فحسب، وإنما يختار لها أصلح خلقه من جميع الجهات الخلقية والنفسية. وتم عملية الاختيار هذه بمقاييس السماء التى لا- تخطئ ولا تحابى. كما لا تخطئ ولا تحابى فى سائر العمليات الكونية. وقد أوضح النبى (صلى الله عليه وآله) هذه الحقيقة فى قولته الشهيره للإمام على (عليه السلام): (يا على! إن الله اطلع على الأرض اطلعها فاختارنى منها...). وهذا يعنى أن الله

يختار خير أهل كل زمان لرسالته إليهم، واختار خير الخلق - على الإطلاق - لرسالته الكبرى إليهم. حتى لو لم تكن الرسالات لكان الأنبياء ثم أوصيائهم أعلى القمم البشرية، وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أعلى القمم البشرية على الإطلاق. فقضية الإمامه ليست قضية منصب يمكن أن يفوز به من هو أشد سعياً إليه، وإنما هي قضية تفوق في المواهب والمؤهلات التي يتم تقييمها بمعادلات السماء بعيداً عن أجواء المساعي والتزاحمات التي يمكن أن تؤثر على حركة المناصب في الأرض.

[٢٤٤] ومن خلال هذا النص يبين مظاهر ذلك التفوق الذي أدى إلى اختيارهم، ويلخصها في ستة في: الأول: أنهم معصومون من الذنوب لا يرتكبون مخالفه دينيه طيله حياتهم مهما تقلبت بهم الظروف وعصفت بهم الأزمات. الثاني: أنهم يتمتعون بالكمال الجسماني، فلا يشكون من نقص ولا عاهه. الثالث: أنهم يمتازون بشموخ الآباء وطهاره الأمهات، فهم منزهون من شرك الآباء وعهر الأمهات. الرابع: أنهم لا يخطئون في شيء، فلا يصدر منهم خطأ، ولا يتورطون في خطأ. الخامس: أنهم أعلم الناس وأحكم الناس على الإطلاق. السادس: أنهم مؤيدون بالمعجزات التي تثبت أنهم يتعاملون مع القوى الماورائيه التي لا تتوصل إليها علوم البشر إلا بواسطتهم. وقد أثبت التاريخ أنهم جميعاً - كانوا في هذا المستوى.

[٢٤٥] سوره الأحقاف، الآيات ١-٧.

[٢٤٦] أى اطلب منه أن يأتيك بآيه أو بحجه أو بدلاله على إمامته.

[٢٤٧] العوار: العيب.

[٢٤٨] أى في محله الواقعي، ومحله في هذه المناسبه هو الإمام المهدي.

[٢٤٩] فلا تكون في الحسن العسكري وفي أخيه جعفر.

[٢٥٠] لقد اعتبر الإمام المهدي - في هذا النص - الارتياب في أحد الأئمه (عليهم السلام) ارتياباً في الدين، لأن الإمامه هي القيادة، والقياده من صميم الدين، سواءً

كانت قياده الأنبياء أو الأوصياء، فكما أن الشك في نبوه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يعود إلى الشك في الدين، كذلك الشك في أى من أوصيائه يعود إلى الشك في الدين، لأن قيادته مستمره فيهم. مضافاً إلى أن التشكيك في أى شىء مما أمر الله به تشكيك في الدين، والله تعالى أمر باتباع النبي وأوصيائه، فالتشكيك فيهم أو فى أحدهم تشكيك في ما أمر الله به.

[٢٥١] إن الله سبحانه وتعالى أراد التسلسل فى الخلق، وجرت بذلك سنته - حسب تعبير القرآن - فخلق (كلمات) وجعلها الطبقة الأولى من مخلوقاته. ومن بعضها خلق النور والظلمه، وجعلهما الطبقة الثانيه من مخلوقاته. ومن موجات النور والظلمه خلق العناصر الأولى الستة والتسعين - وجعلها الطبقة الثالثه من مخلوقاته. ومن العناصر الأولى خلق الأجسام - اللطيفه والكثيفه - فجعلها الطبقة الرابعه من مخلوقاته. ولو أراد الله أن يخلق الأجسام ارتجالاً من العدم لاستطاع، ولكنه أراد التسلسل فى الخلق، مما أراد تسلسل البشر بالإنجاب. وهذه الإراده لا تنافى إطلاق قدرته، لأن القدره لم تتقيد بشىء خارج عنها، وإنما هى التى أرادت ذلك. ويستظهر من بعض الآيات والروايات: أن أرواح الأنبياء والأوصياء هى كلمات الله تلك، التى ابتدأ بها الخلق. فقد قال الله عن عيسى ابن مريم (عليه السلام): (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم) سوره النساء، آيه ١٧١. و(إن الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم) سوره آل عمران، آيه ٤٥. وفى الحديث عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): (أول ما خلق الله نورى) و(أنا أول ما خلق الله، وأول من تنشق عنه الأرض). فإذا ثبت أن أرواح الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)

كلمات الله، ثبت أنهم الطبقة الأولى من المخلوقات، وأن الله خلق بقيت المخلوقات منهم. وهذا الموضوع ثابت في الحديث، وقد استقصى العلامة المجلسي قسماً وقيماً منه في (كتاب السماء والعالم) من موسوعته التي أسماها بـ (بحار الأنوار). وهذا القول يشبه قولنا: إن الله خلق الإنسان والحيوان والنبات من التراب والماء والهواء والشمس. وإذا ثبت أن الله خلق أرواح الأنبياء والأوصياء مباشرة، ثم خلق منها بقيه خلقه، صح أنهم صنائع الله وأن الخلق صنائعهم. فهم أقرب إلى الله - في تسلسل الخلقه - من سائر الناس، فيحتاج إليهم الناس ولا يحتاجون إلى الناس. لاستغنائهم بالله عن سواه. وقد أثبت التسلسل الرسالي أنهم أقرب إلى الله، فالله أرشدهم مباشرة وأرشدهم من سواهم بهم.

[٢٥٢] سورة النساء، آية ٥٩.

[٢٥٣] يقصد بالماضي أباه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

[٢٥٤] أي ظننتم أن سلسله أوصياء رسول الله قد انقطعت، وهذا يساوى بطلان الدين لأن سلسله الرسل قد اختتمت بخاتم النبيين فلم تبق بعده إلا سلسله أوصيائه الذين يؤدون دوره من بعده، فلو انتهت بوفاه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لتعرض دين الله للبطلان، لأن حجه الله في الأرض عاصمه الدين تنفى عنه تحريف المبطلين وبدع الظالمين فانقطاع الحجه يؤدي إلى تعرض الدين للزوال.

[٢٥٥] لأن ولي الله - كل ولي في عهده - صاحب الولاية الكونية، فهو السبب المتصل بين الله وبين للزوال.

[٢٥٦] الكفر: الستر. فكل من ستر حقيقه فهو كافر لغيره فإن ستر حقيقه دينيه أصبح كافراً دينياً. وللکفر درجات تبدأ بإنكار أدنى الحقائق الدينيه، وتنتهى بإنكار أعظم الحقائق، وهو الله عز وجل، فليس كل كافر جاحداً بالله سبحانه بالضروره، وإنما الكافر يعم الجاحد بالله والملحد في إحدى آياته، والإمامه من أهم آيات

الله، فمن حجبتها أو انتحلها دون أهلها فقد كفر بهذا المعنى. وقد فرق الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بين من يتصدى لموضع الإمام أى لقياده الأمه فاعتبره ظالماً آثماً: (ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم) وبين من يتصدى لصفه الإمام أى للسببيه التكوينية والتشريعيه بين الله وعباده، فاعتبره كافراً جاحداً: (ولا يدعيه دوننا إلا كافر جاحد). لأن الأول يعترض مسيره الأمه شأن جميع الحكام بغير حق، بينما الثانى يعترض عقيدته الأمه شأن منتحلي الرسالات، وهذا شر من الأول. لأن مسيره الأمه قابله للتصحيح مادامت عقيدتها سليمه، فإذا فسدت عقيدتها استعصت على العلاج.

[٢٥٧] لأن فى غيبه الإمام المهدي سراً يجب أن يبقى طى الكتمان، ويجب - بمقتضاه - على الإمام المهدي أن يغيب عن الأضواء، ولولا ذلك لكان يعلن عن نفسه ويتابع خط المعجزات التى تبهر العقول، شأن جميع الأنبياء والأوصياء من قبله الذين فرضوا على الكفر الإنسانى علاقتهم المباشره بالسماه عن طريق المعجزات، ولكن الإمام المهدي لا يمارس المعاجز - حالياً - لأن الله كتب عليه الغيبه، فاستغل غيبته المصلحيون، فنازعوه القيادة أو ادعوا دونه الإمامه.

[٢٥٨] لتغطى على حال الصبى. فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى، ونعتهم موت عبيد الله بن خاقان فجأه، وخرج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاريه فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين. الثانى: أ: الخرايج، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبه الله الراوندى بسنده. ب: كمال الدين وتمام النعمه، محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق، عن أبى العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزدي، الأمى العروض رضى الله عنه بمرو، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادى عن

أبى الحسن على بن سنان الموصلى قال: حدثنا أبى لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليهما وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاه الحسن (عليه السلام)، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن (عليه السلام) فقيل لهم: إنه قد فقد. قالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن على. فسألوا عليه فقيل لهم: أنه خرج متنزهاً، وركب زورقاً فى دجلة يشرب ومعه المغنون. قال: فتشاور القوم. قالوا: هذه ليس من صفه الإمام! وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها. فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميرى القمى: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره بالصحة، فلما انصرف دخلوا إليه فسلموا عليه، وقالوا: يا سيدنا نحن من قم ومعنا جماعه من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيدنا أبى محمد الحسن بن على الأموال: فقال: أين هى؟ قالوا: معنا! قال: احملوها إلى! قالوا: إلا أن لهذه الأموال خبراً طريفاً: فقال: وما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع. ويكون فيها من عامه الشيعة الدينار والديناران، ثم يجعلونها فى كيس ويختمون عليه، وكنا إذا أوردنا بالمال على سيدنا أبى محمد (عليه السلام) يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا! حتى يأتى على أسماء الناس كلهم، ويقول ما على نقش الخواتيم. فقال جعفر: كذبتم! تقولون على أخى ما لا يفعله؟ هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله. فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إلى. قالوا: إنا قوم مستأجرون وكلاء، وإنا لا

نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي (عليه السلام)، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلا رددنا الأموال إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم. فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى، فاستدعى عليهم فلما أحضروا قال الخليفة: اعملوا هذا المال إلى جعفر! قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين! إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهذه وداعه الجماعه، وأمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامه ودلاله، وقد جرت بهذه العاده مع أبي محمد الحسن بن علي (عليهم السلام)، فقال الخليفة: فما كانت العلامه التي كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هي؟ فإذا فعل ذلك سلمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه، دلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه! وإلا رددناها على أصحابها. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء قوم كذابون على أخي، وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلا- البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً. فقال القوم: يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من ييدرقتنا حتى نخرج من هذه البلده. قال: فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها. فلما أن خرجوا من البلد، خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم، فصاح: يا فلان! يا فلان بن فلان! أجيئوا مولاكم! فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله: أنا عبد مولاكم! فسيروا إليه. قال: فسرنا إليه معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي (عليه السلام)، فإذا ولده سيدنا القائم (عليه السلام) قاعد على سرير، كأنه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه فرد علينا السلام. ثم قال: (جملة المال كذا

وكذا ديناراً! حمل فلان كذا! وحمل فلان كذا!) ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ثم وصف ثيابنا، ورحالنا، وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا، وقبلنا الأرض بين يديه، وسألناه عما أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم (عليه السلام) أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال، وأنه ينصب لنا ببغداد رجلاً تحمّل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات. قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفّع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن. فقال له: (أعظم الله أجرَك في نفسك)! قال: فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتى توفي رحمه الله، وكان بعد ذلك تحمّل الأموال إلى بغداد، إلى النواب المنصويين بها وتخرج من عندهم التوقيعات. (قال الصدوق مصنف كمال الدين): هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو؟ وأين هو؟ وأين موضعه؟، ولهذا كف عن القوم عما معهم من الأموال، ودفّع جعفر الكذاب عن مطالبتهم، ولم يأمرهم بتسليمها إليه. إلا- أنه كان يجب أن يخفى هذا الأمر ولا ينشره، لئلا يهتدى إليه الناس ويعرفونه. وقد كان جعفر الكذاب حمل عشرين ألف ديناراً إلى الخليفة لما توفي الحسن بن علي (عليه السلام)، وقال: يا أمير المؤمنين أتجعل لي مرتبه أخى الحسن ومنزلته؟ فقال الخليفة: اعلم إن منزله أخيك لم تكن بنا، إنما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا جهدنا في حط منزلته والوضع منها، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيد كل يوم رفعه لما كان فيه من الصيانه، وحسن السمّ، والعلم، والعباده، فإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجه بك إلينا، وإن لم تكن بمنزلته،

ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك شيئاً..

[٢٥٩] فقد اغتصب حق الزهراء (عليها السلام) وصبرت، واغتصب حق الإمام المهدي حيث استولى جعفر على إرثه من أبيه فصر، وكان باستطاعته القيام بردود فعل مختلفه أهونها أمر الشيعة بمحاربتة، ولكنه لم يفعل، مكتفياً ببيان الحقيقة حتى لا يضل الباحثون عن الحق.

[٢٦٠] ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي: (قال) فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينار فناولني ثلاثين ديناراً، وقال أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

[٢٦١] الميثمي لعله (محمد بن الحسن بن زياد الميثمي) الذي قالوا عنه ثقة عين، ومن أصحاب الرضا (عليه السلام)، أو (أحمد بن الحسن الميثمي) الذي قال النجاشي عنه كان واقفاً وقد روى عن الرضا (عليه السلام) وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه - إلى آخره - وتوقف آخرون في نسبه الوقف إليه، ولعله (علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار) من وجوه المتكلمين من أصحابنا، ولعله غيرهم. يطلب تفاصيل هذه المعلومات وغيرها في جامع الرواه: ج ٢ ص ٤٥٢، وفي ص ٩٢ أيضاً وج ١ ص ٥٥٨، وفي ص ٤٦ أيضاً، وفي الوسائل: ج ٢٠ ص ٣٩٠. وفي مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٥٥٣. (وأما المختار) فهو علم لجماعه لم أثبت - في هذه العجالة - أحدهم بالخصوص. وقد ذكر عدده أسماء منها صاحب جامع الرواه في ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢.

[٢٦٢] يعني: جعفر التواب عم مولانا وسيدنا صاحب الأمر (عليه السلام).

[٢٦٣] سورة العنكبوت آيه ١ - ٢.

[٢٦٤] أى: غائباً مستوراً عن الأبصار.

[٢٦٥] يعني: صاحب الأمر

[٢٦٦] ثم جاء النص بعد التوقيع الرفيع كما يلي: قال أحمد بن محمد الدينور: فوسوس إلى الشيطان فقلت إن سيدي أعلم بهذا مني، فما زلت أقرأ ذكره صره صره وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها. قال: فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من إزالة الشك من قلبي، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمري، قال: فلما بصر بي أبو جعفر قال: لم لم تخرج فقلت يا سيدي من سر من رأى انصرفت. قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعته إلى أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه) ومعه درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمرت أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي، فليس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي: احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي. قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان، وسلمتها إليه وخرجت إلى الحج فلما رجعت إلى (دينور) اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا (صلوات الله عليه) إلى وقرأته على القوم، فلما سمع بذكر الصره باسم الذراع سقط مغشياً عليه وما زلنا نعلله حتى أفاق، فلما أفاق سجد شكراً لله عز وجل، وقال: الحمد لله الذي من علينا بالهدايه، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجه، هذه الصره دفعها والله إلى هذا الذراع، لم يقف على ذلك إلى الله عز وجل. قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج فقال: يا سبحان الله ما شككت في شيء

فلا تشك في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجته.

[٢٦٧] في الإسلام يجوز (الإجمال) في الدعاء والقسم، وحتى في تفاصيل العقائد. أما في مجال الدعاء فقد ورد (الإجمال) من أمثال: (اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك)... (وأن تدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد، وأن تخرجني من كل سوء أخرجت منه محمد وآل محمد). والإجمال لا يفيد فائده، ولكن قد لا يكون بد منه للجهل بالتفصيل، أو لعدم وجود مجال مناسب له. وأما في مجال القسم فقد ورد (الإجمال) - أيضاً - من أمثال: (اللهم أنى أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي...) (اللهم أنى أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعز الأجل الأكرم الذي إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت... وبكلمتك التي خلقت بها السماوات والأرض... وأسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران...). وأما في مجال العقائد فقد ورد - ما معناه - أنه إذا عرضت عليك أمور لا تعلم فيها ما هو الحق، فيكفي أن تقول: اللهم أنى أو من بكل ما آمن به رسول الله. أو أن تقول: الله أنى أشهد بكل ما أنزلت على أنبيائك. ومن (الإجمال) في الدعاء قول الأمام المهدي: (اللهم إني أسألك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاه أمرك...).

[٢٦٨] سر يسر سروراً: أعجبه. والإعجاب بالشىء هو الانشراح به. فإن كان خفيفاً يبقى في الباطن، سمي: سروراً، وإن كان شديداً يطفح على الظاهر، سمي: فرحاً. فكل ما يؤدي إلى السرور فهو سر، ولذلك قيل - في معنى السر -: إنه: خالص الشىء. أطيب الشىء وأفضله. الأرض الطيبة الكريمة. الأصل... وبما

أن أكثر الناس سطحيون يتناولون الأمور ببساطه، ولا يعنون بالتعمق فيها واستيعابها، تبقى لبابها بعيده عنهم، فإذا كشفت لأحد لبس أمر. يقال: إنك أسررت إليه، لأنك أعجبتة. حيث أعفيتها عن بذل الجهد في سبيل الوصول إلى لب ذلك الأمر. فالسر: كل ما يعجب وإن لم يكن فيه غموض، ولكنك تعجب كلما تكشف لغيرك اللباب، وتحرق دونه المراحل. أما السر- مفهومه السائد، وهو أن يكون شيء غامضاً محجوباً بالطبع فلا يوجد، لأن كل ما في الكون واضح مفتوح في محله، كلما هنالك أن أكثر العقول لا- تواصل البحث عن كثير من الأشياء والأمور، أو تبذل الجهد المناسب لمعرفة بعض الأشياء، ولكنها قاصره عن إدراكها فكما أن المعادن الجوفيه كانت- منذ ملايين السنين- في باطن الأرض وكان الناس منصرفين عنها، فلما توجهوا إليها وبحثوا عنها توصلوا إليها، هكذا الأشياء والأمور كلها مشاعه متروكه لجميع الخلق، وباستطاعه كل من يحاول أن يتوصل إلى ما له الاستعداد لاستيعابه، فالفارق الوحيد هو بين من يحاول ومن لا يحاول، وبين من له قابليه مناسبه ومن ليست له قابليه مناسبه. أى أن الفارق من جانبنا ليس من جانب الأشياء والأمور التي نعتبرها أسراراً. ولذلك قد يكون شيء سراً بالنسبه إلى زيد لأنه لم يبحث عنه، بينما هو ليس سراً بالنسبه إلى عمرو الذي بحث عنه. كما قد يكون شيء سراً بالنسبه إليك لأنك لا تتسع له، فيما هو ليس سراً بالنسبه إلى أستاذك لأنه يتسع له. فمثلاً أبو ذر الغفاري أسبق إسلاماً من سلمان الفارسي ولكن ظرفيته كانت أقل من ظرفيه سلمان، فلم يعط له النبي (صلى الله عليه وآله) بمقدار ما أعطى لسلمان، وحق فيهما القول المأثور: (لو علم أبو ذر

ما فى قلب سلمان لقتله) أى لقتله العلم. ويصح أن نتجاوز إلى القول: ولو علم سلمان ما فى قلب النبى (صلّى الله عليه وآله) لقتله العلم. وإذا أردنا الاستعانه بالأمثله الماديه نستطيع القول: إن البحر مفتوح لا حصار عليه، ولكنك قد تستقبله بإناء يتسع لرطل من الماء فتكون حصتك رطلاً- منه، وربما تستقبله بإناء يسع ألف رطل من الماء فتكون حصتك ألف رطل، وإذا تكاسلت عن تجشم الذهاب إلى البحر والاعتراف منه لا تنال منه شيئاً. وفى جميع الحالات لا شح فى البحر، وإنما أنت وظرفك هما الوحيدان اللذان يقرران أن لك حصه أو لا؟ ويحددان كميته حصتك على الفريضة الأولى. وفى الحاله الأولى - أيضاً- إذا كان ظرفك يسع رطلاً واحداً من الماء وأفرغت فيه رطلاً من الماء فإنه يستوعبه بارتياح، وإذا كبست فيه رطلين فقد يستوعبهما بضغط، وإذا حاولت أن تضغط فيه ألف رطل من الماء فسرعان ما ينفجر. وهكذا كل إنسان له ظرفه فكرهه أو نفسه، فإذا حاول معرفه الأشياء والأمور، فإنه يعرف بمقدار ظرفيته، وإذا حاول المزيد تعرض للهلاك، وإذا لم يحاول شيئاً بقى فارغاً، كأكثر الناس الذين يعطلون مواهبهم. وفى كل الحالات يبقى الكون مفتوحاً، ويبقى الكسل أو العجز من جانب الإنسان. وهذان الأمران: الكسل والعجز هما اللذان أوجدا مفهوماً فوقياً أسمه: (السر) بينما الواقع أنه لا توجد لا فى الماديات ولا فى الماورائيات أشياء أو أمور محجوبه ممروكه بماركه (أسرار). إلا- إذا كان (السر) تعبيراً عن (الغيب) الذى يقابل (الشهور) وهو- أى الغيب- ما لا يدرك بالحواس الخمس، كما يستشعر ذلك من قول الإمام على الهادى (عليه السلام)- فى زياره الجامعه الكبيره:- (... وارتضاكم لغيبه، واختاركم لسره...) فى إشاره واضحه

إلى آيتين من القرآن. فالجمله الأولى: (ارتضاكم لغيبه) إشاره إلى قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً...) سورة جن آيه ٢٧ والجملة الثانية: (واختاركم لسره) إشاره إلى قوله سبحانه: (وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء)- سورة آل عمران آيه ١٧٩- حيث وضع الإمام الهادي (عليه السلام) كلمه (اختاركم) موضع كلمه (يجتبي) ووضع كلمه (لسره) موضع كلمه (على الغيب). وأولياء الله (عليهم السلام) يمتازون بأمرين: ١: مواهب متنوعه قابله للامتداد والاستيعاب بشكل غريب لا تتصوره العقول العاديه. ٢: مساع متواصله لا تعترف بالكلل والملل. وكلما انطلقت طاقات هائله بالسرعه القصوى، وبدون أى تردد أو توقف، فإنها تحرز مكاسب ضخمه تعتبر- بالنسبه إلى غير أصحابها- أسراراً. وحيث أن أولياء الله يتجهون فى سعيهم إلى اللامتناهى: إلى الله، ترتفع مطامحهم كلما تقدموا إذ تتضح لديهم آفاق جديده تشجعهم على الاستزاده والسرعه فلا يضعون نقطه الختام لمساعيهم مهما بلغوا، ولا ينالون مكسباً إلا ويستخدمونه فى مسيرتهم نحو الكمال لمنحهم زخماً جديداً يساهم فى قوه دفعهم نحو الأعلى- على ما فى هذه الألفاظ من ضيق فى التعبير البشرى الذى لا- يناسب مقام أولياء الله-. ونحن القاصرين الذين لا نملك مثل تلك المواهب، والكسلين اللذين لا نبذل مثل تلك المساعى الحثيئه، والجامدين الذين لا نستحصل مكسباً إلا ونفرح باستهلاكه، فلا نظوره إلى طاقه دفع جديده، لا- يبقى أمامنا ألا- أن نعتبر كثيراً من معارف الأولياء (أسراراً) كما لا يبقى أمامنا ألا أن نستعين بـ (الإجمال) فننشد الله بما يدعوه به ولاء أمره. ومعنى (المأمونون على سررك) أن لأولئك الولاه الظريفه

الكافية، لتلك المعارف، فلا يستخدمونها لأغراض أنانية أو غير مشروع، ولا تتسرب منهم إلى من لا يتحملونها.

[٢٦٩] يحتمل معنيان: ١: أن مشيئه الله نبضت فيهم فأصبحوا أولياء، فيكون التعبير بـ (نطقت) عن تعلق المشيئه بلاغياً، لأن النطق هو الإفصاح بوضوح، وتلك المشيئه كانت واضحة محددة، حتى كأنها نطقت فيهم. ٢: أن مشيئه الله تجسدت فيهم، حتى كأن كلامهم هو نطق مشيئه الله، فيكون المعنى: أنهم يعبرون عن الله، كقوله تعالى: (وما ينطق بالهوى إن هو إلا وحى يوحى) سوره النجم آيه ٣-٤.

[٢٧٠] عدن عدناً بالمكان: أقام فيه: البلد توطئه. المعدن: المكان الذى جبل بأحد الأجسام البسيطة والحديد والزئبق. يقال: (فلان معدن الخير والكرام) إذا جبل عليهما وقول الإمام المهدي: (معادن لكلماتك) يحتمل معنيين: ١: المعنى الأول، وهو أنهم موطن كلمات الله. ٢: المعنى الثانى، وهو أنهم مجبولون بكلمات الله.

[٢٧١] الركن جمعه أركان: ما يعتمد عليه. والمعنى - هنا- أن توحيد الله وآياته ومقاماته يعتمد على ولاء أمره، لأنهم يعطون للناس أدله التوحيد ودلالات آيات الله ومقاماته.

[٢٧٢] المقام جمعه مقامات: موضع القديمين. المنزل: السيادة. المجلس.. وقيل فى تفسير قوله سبحانه: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) سوره الرحمان، آيه ٤٦. المراد بالمقام موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب. ولعل هذا المعنى هو المراد بـ (مقاماتك) هنا، أى المواقف التى تتجلى فيها آيات الله.

[٢٧٣] وأولئك الولاه دائبون فى توجيه الآخرين إلى الله، فلا تعطيل لفاعليتها، فكل من كان فى ذاته تجاوب مع الله فقد عرف الله بهم. وفاعليتهم ليست محصوره بمكان معين وإنما يوجهون إلى الله فى كل مكان.

[٢٧٤] فرق يفرق ويفرق فرقاً وفاقاً بينهما: فصل. وفرق البحر: فلقه. وفرق الشىء بدده ووزعه. وفارقه: باينه وانفصل عنه. و(تفرقت بهم الطرق)

أى ذهب كل منهم فى طريق. انفرق عنهم: انفصل. والفرق: الطريق فى شعر الرأس. والفرق: الجماعات المفصولة عن بعضها. وولاه أمر الله متصلون بالله، وليسوا منفصلين عن الله، فلا فرق بينهم وبين الله إلا فى شىء واحد، وهو أنه واجب الوجود، وأنهم ممكن الوجود. وقد انفصل القول بأن مواد اللقاء والفراق ثلاثة. الأولى: المعرفة، فعلم الله بالأشياء والأمور وعلمهم بهما كلاهما صواب، إذ لا خطأ. الثانية: العمل، فعلم الله هو هذا الكون المتناسق تحت نظام موحد، وعلمهم متناسق مع الكون تحت ذلك النظام، لأن نظام الكون منبعث من إرادة الله. وإرادتهم منشعبه من إرادة الله. الثالثة: الذات، وفى الذات يختلفون عن الله، لأن الله واجب الوجود وهم ممكن الوجود. فقول الإمام المهدي: (لا فرق بينك وبينها) أى لا فصل بتك وبينها. وقوله: (إلا عبادك وخلقك...) تفصيل للفارق الذاتى بينهم وبين الله.

[٢٧٥] يلاحظ فى قوله عجل الله فرجه: (إلا أنهم عبادك وخلقك، فتقها ورقها بيدك...) استخدم ضمير الجمع المذكور السالم تاره، وضمير المفرد المؤنث أحياناً ولعله حيث عبر عنهم بـ (ولاه أمرك) استخدم ضمير الجماعه، ولما أراد أن يعبر عنهم بـ (عبادك) استخدم ضمير الجمع المذكور، فيكون الضمير أكثر انسجاماً مع المضمير إليه.

[٢٧٦] أعضاء. جمع عضد وعضد، وعضد كل شىء ما شد حوالبه من البناء وغيره. ويقال (فلان عضدى) أى ناصرى ومعتدى. والأشهاد: جمع شاهد. ومناه: جمع المنا: كيل أو وزن يساوى رطلين. فالمعنى: أُنقل أو موازين. أذود، من الذود، وهو الدفاع. رواد، جمع الرائد، وهو الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه.

[٢٧٧] لعل المراد بمثل هذه العبارة: أن الأولياء هم الأنوار الأوليه التى خلقها الله تعالى ثم تشعبت منها شعب مختلفه وتفاعلت فخلق الله منها

بقية المخلوقات العلويه والسفليه.

[٢٧٨] إن رحمه الله تقع مواقع شىء، فربما تقع مواقع الذل الدينوى بهدف العز الأخروى كما تقع على المقبل الأسير والبائس الفقير، مثل أيوب ويحيى وإسماعيل الصادق الوعد، وأكثر الأنبياء الذين أوذوا فى الله. وقد تقع مواقع العز كما وقعت على سليمان فآتاه الملك والحكمه، ووقعت على يوسف فجعله الله ملكاً. والقسم هنا بالنوع الثانى من مواقع الرحمه.

[٢٧٩] إن الله تعالى ظاهر بنفسه للعقل، ولكن العقل البشرى يدرك (إجمالاً) وجود الله ولا يدرك الحقيقه الإلهيه لأن العقل مخلوق ممكن والله سبحانه خالق واجب فلا- سنخيه بينهما، فهو ظاهر ظهوراً مجملاً ففى ظهوره بطون، كما أن غيابه عن العقل ليس غياباً كاملاً لأنه ظاهر الوجود وبين الدلالات. ويمكن القول بأن الله ظاهر الوجود باطن الذات، فهو ظاهر من جهه وباطن من جهه والجهتان متداخلتان بحيث لا يمكن فصلهما أو تمييزهما، فليس ظهوره كاملاً حتى يحيط به العقل وليس بطونه شاملاً حتى ينصرف عنه العقل وهذا ما يميز الله عن مخلوقاته التى لها ظهور مطلق أو بطون مطبق.

[٢٨٠] كل إنسان محدود العلاقه بما حوله من الناس والأشياء، فإذا فقد شىء من تلك الأشياء افتقده، بينما علاقه الله شموليه تسع كل ما فى الكون لأنه خالق كل شىء، فلا يفقد شىء إلا والله فاقده.

[٢٨١] الإنسان - باعتباره مركباً - مكيف مجالات وخواص أجزائه وفعل المؤثرات التى تختلف عليه. تختلف كفياته باختلاف أجزائه والمؤثرات الطارئه عليه. وكما الإنسان كمل سائر المركبات. وأما البسائط - إن ثبت وجودها - فهى أيضاً - تتكيف بأوضاعها، ومراحل وجودها واستمرارها، ولا أقل من انعكاس المركبات عليها من حيثيات القرب والبعد والابتداء والإنهاء وما شابهها. وأما الله عز وجل فلا تختلف الكفيات من داخله،

لأنه ليس مركباً، ولا تنعكس عليه الكيفيات من المركبات، لأنه ليس من نوعها، ولا يزاملها فى شىء من الصفات والأوضاع حتى يكون ذلك الجامع المشترك سبب انعكاس المركبات عليه. كما أن لجميع الماديات والماورائيات ظرف معين، فكل شىء إما موجود فى مكان معين أو فى زمان معين أو فى الفكر أو فى اللاشعور، بينما الله سبحانه خالق المكان والزمان وسائر الاعتبارات الأينية، فلا ظرف له ولا وعاء يحتويه.

[٢٨٢] هذا النص دليل على وجود نوع من البشر لا يدرك بالحواس الخمس، إن لم يكن فى المكون القريب منا فى الكون البعيد عنا، وتسلسل الصلوات يدل على أن ذلك النوع من البشر دون الرسل وفوق الملائكة. وطالما وردت الصلوات على عموم ذلك النوع بدون قيد أو استثناء فهو نوع مفضل على نوع الإنسان، لأن الإنسان ليس أفضل أنواع المخلوقات، كلما ثبت أنه أفضل من كثير من المخلوقات العاقلة، ولكن القرآن يسجل دلالة واضحة على وجود أنواع مفضله على نوع الإنسان حيث يقول: (ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) سورة الإسراء، آية ٧٠. فهو مفضل على أنواع كثيره من المخلوقات العاقلة وليس على جميعها. ويحتمل أن يكون المراد من (البشر المحتجبين) أولئك الأفراد الذين غابوا عن المجتمعات كإدريس وعيس والخضر وإلياس ونظرائهم ويضعف هذا الاحتمال أنهم من الأنبياء، فلا يصح تصنيفهم إلى جانب الأنبياء (عليهم السلام).

[٢٨٣] البهم جمع أبهم وهو الأصم الذى لا يعرف. والصابين: الذين يصفون أقدامهم وأجنحتهم فلا يحركونها. والحافين: الذين يحيطون بالشىء. والمراد هنا الملائكة الصامتون الذين لا يحركون أجنحتهم وهم يطوفون حول العرش. وإنما يكونون صامتين صافين فى حاله الطواف خشوعاً لله. وقد

ذكرهم الله في قوله: (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) سورة الزمر، آيه ٧٥.

[٢٨٤] رجب: وهو الشهر السابع من السنه القمرية، كان يعظم فى الجاهليه، وجعله الإسلام أول الأشهر الحرم، وندب فيه إلى العمره المفرده. والمرجب: المهيب. المعظم.

[٢٨٥] القسم، جمع قسمه: النصيب. والقسم: اليمين بالله تعالى أو غيره. وبر فى قوله: صدق. وبرت اليمين صدقت. وبر الله قسمه وأبره أى صدقه. وفى الحديث: (... ولو أقسم على الله لأبر قسمه) أى استجاب له.

[٢٨٦] فكما أن النور شىء مخلوق، وليس عدم النور، ويبدو من بعض النصوص الإسلاميه أن الظلمه أسبق خلقه من النور وأن أنواعها أكثر. مثل قوله تعالى: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) سورة الأنعام، آيه ١.

[٢٨٧] المحرمات نشوه جوهر الإنسان، كما أن المخالفات الطبيه نشوه جسده، غير أن الإنسان إذ ارتكب الحرام عن سابق علم وتصميم نشوه جوهر، ولكنه لا- يعتبر مجرماً يعرض للعقاب، وإن ارتكب الحرام لا عن سابق علم وإصرار، نشوه جوهر ولكنه لا يعتبر مجرماً فلا يتعرض للعقاب وفى كلتا الحالتين يحتاج إلى الغفران، وهو الستر.

[٢٨٨] كلمه (المنتجب) ذات دلالات ثلاث: الأولى: دلالة الماده - التى هى النجب - وهى ذات طبيعه لازمه ذاتيه من نوع الحلم والصبر والحسد. ويمكن تسميتها بـ (إيجاييه ملتزمه). الثانيه: دلالة الصيغه - التى هى صيغه المفعول - وهى ذات طبيعه لازمه غيريه أى لا- تتحقق إلا بطرفين لأنها تعنى المطاوعه التى تكشف خلفيه متعديه، فالمفعول لا يتحقق إلا على أثر صدور فعل من فاعل. ويمكن تسميتها بـ (سلييه ملتزمه). الثالثه: دلالة الباب - الذى هو باب الافتعال -

وهو ذو طبيعه متعديه غيريه مع الإيحاء والصعوبه. ويمكن تسميتها بـ (إيجابيه نثريه). وقلنا: أنه ذو طبيعه متعديه رغم أنه في البعض المواد لا- يردف بمفعول به كالافتتال - حيث يقال: اقتتل زيد وعمرو - لأن الباب يعبر عن الفعل ورد فعل أى عن فعلين متعديين صادرين عن طرفين كل منهما فاعل ومفعول به فى وقت واحد فيكتفى بذكر الفاعلين، وإذا أردف بمفعول به، فلمجرد الدلاله على أن الطرف الآخر هو البادئ، لا- لدلاله على وحده الفعل، أى للتمييز بين طرف الفعل وطرف رد الفعل. وهذه الدلالات الثلاث - فى كلمه (المنتجب) - تعبر عن لزوم توفر ثلاث شروط - فى الشخص (المنتجب) - وهى الأول: القابليه الذاتيه للنجب. التى - بدونها - تهدر عمليه الإنتجاب. الثانيه: المطاوعه لعمليه الإنتجاب وعدم رفضها. وعمليه الإنتجاب - فى حقيقتها - تشبه الاعتراف بالنجب. أو إعطائه صفه الرسميه. الثالثه: التجاوب الفعلى مع تلك العمليه أى أداء رد الفعل. ويلاحظ إن الألفاظ التى استخدمت فى التعبير عن عمليه انتخاب الرسول الأ-عظم (صلّى الله عليه وآله) لمقام الرساله الخاتمه أربعه: ١: الإنتجاب، الوارد فى هذه الصلوات وأمثالها (المنتجب فى الميثاق). ٢: الاختيار، الوارد فى الحديث المشهور بين جميع المحدثين، ونصه - حسب روايه السيوطى فى شرحه على ألفيه ابن مالك - : (يا على! إن الله اطلع على الأرض اطلاعه فاخترنى منها...). ٣: الأنباء، الوارد فى تتمه هذا الحديث وأمثاله: (... فجعلنى نبياً...). ٤: الإرسال: الوارد فى كثير من الأحاديث والآيات مثل قوله تعالى: (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) سورة فتح آيه ٨، (وما أرسلناك إلا كافه للناس) سورة سبأ آيه ٢٨ وربما نستطيع الدخول فى أجواء هذه الألفاظ واستنباط المراحل التى

مر بها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) من خلال هذه الألفاظ، ونمهد لذلك بما يلي: إن عملية تكريس أى شخص فى أى منصب لا يتم إلا عبر مراحل أهمها: الأولى - اكتشاف شخصيته وتكميل الشروط اللازمه فيه. الثانيه - تعريضه للامتحان ومفاضلته مع أقرانه. الثالثه - تعيينه المبدئى، أى ترشيحه ودراسه التيارات المتناقضه حوله. الرابعه - إصدار قرار بتعيينه. ويبدو - من خلال الأحاديث الوارده فى هذا المجال - أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مر بمراحل مشابهه: فالأولى - مرحله اكتشاف شخصيته وتنميتها وبلورتها بالشكل المناسب وقد عبر عنها بمرحله (الانتجاب). وقد تمت فى عالم الظلال. أى قبل خلق السماوات والأرض. والثانيه - مرحله الامتحان والمفاضله التى أخبر عنها الرسول (صلى الله عليه وآله) بقوله: (إن الله اطلع على الأرض اطلاعه فاختارنى منها... (وقد عبر عنها بمرحله (الاختيار). وقد تمت بعد خلق السماوات والأرض، ولكن قبل إفراز الأقدار أى فى الاطلاعه الأولى. والثالثه - مرحله فتح قناه الوحي إليه (صلى الله عليه وآله) ويعبر عنها بمرحله (النبوّه). وقد ابتدأت قبل خلق آدم (عليه السلام) كما قال (صلى الله عليه وآله): (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين). الرابعه - مرحله المسؤليه القياديه، ويعبر عنها بمرحله (الرساله) وقد ابتدأت يوم البعثه فى غار حراء. وإذا تجاوزنا دلالات الألفاظ نجد فى مجموعه من الأحاديث، تفصيلاً مسهباً عن (العهد) و(الميثاق) وخلاصته: أن الله استعرض الخلق فى بعض العوالم السابقه على عالم الدنيا، وعهد إليهم عهداً وأخذ منهم ميثاقاً، وقد كان (العهد) و(الميثاق) حول أصول الدين وبعض فروعه، وقد أشار القرآن فى أكثر من آيه إليهما، فقال: (واذكروا نعمه الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به) سوره المائده، آيه ٧. (الذين ينقضون عهد الله من بعد

ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون) سورة البقره، آيه ٢٧. (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار) سورة الرعد، آيه ٢٥. فيكون معنى قول الإمام المهدي (عليه السلام) هنا: (المنتجب في الميثاق) أن الاعتراف بنبوه النبوه الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان من جملة بنود (العهد) الذي أخذ الله عليه الميثاق من عباده قبل أن ينقله إلى عالم الدنيا.

[٢٨٩] الظلال جمع ظل: كالتلال جمع تله. والظله: الفىء. و(عالم الظلال) عالم سبق عالم الدنيا. وفي الحديث: (إن الله خلق الخلق، فخلق ما أحب مما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينه من الجنة. وخلق ما أبغض مما أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه في طينه من النار. ثم بعثهم في الظلال...). وفي كلام للإمام على (عليه السلام): (... كنا تحت ظل غمامه، اضمحل في الجو متلقفها ومجتمعها). وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (إن الله آخى بين الأرواح في الأظله، قبل أن يخلق الأجسام بألفى عام...). وفي حديث آخر: (... قلت: وما الظلال؟ قال: ألم تر إلى أن ظلك في الشمس شىء وليس بشىء). والمراد من (الظلال): الأرواح المجرده من الأجساد، فيكون المقصود من (عالم الظلال) عالم المجردات، أى المخلوقات اللطيفه أو (الطاقه) والتي سبقت خلق المخلوقات الكثيفه. وفي حديث إثبات الصانع: (... أزلماً صمدياً لا ظل يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظله) أى ليس الله مركباً من جسم وروح، حتى يحفظه روحه، وإنما هو يحفظ الأشياء بأرواحها. وفي عدد من آيات القرآن إشاره إلى ذلك، كقوله تعالى: (ولله يسجد من فى السماوات والأرض

طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال) أى يسجدون هم وأرواحهم. وعلى هذا فيكون معنى قول الإمام المهدي (عليه السلام): (المصطفى فى الظلال) أن اختيار النبى (صلى الله عليه وآله) لمقام النبوه الخاتمية ثم فى عالم الأرواح. وهو تعبير مشابه لقول النبى (صلى الله عليه وآله): (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين).

[٢٩٠] فوض تفويضاً إليه الأمر صيره إليه وجعله الحاكم فيه. والمفوض من فوضت إليه إداره أعمال بلد كالمفوض السامى أو دائره كمفوض الشرطه، أو من انتدبته دولته أو جماعته ليمثلها فى مؤتمر أو نحوه... (المنجد). فوض إليه أمره: رده إليه... (مجمع البحرين) والأمور على نوعين، أمر واحد لا يتجزأ - عرفاً - مثل: (آمن بالله) وأمره واحد هدفاً ولكنه مركب من أمور عديده، مثل: (أقم الصلاه) والنوع الأول غير القابل للتفويض، لأن الأمور إما يطيع أو لا يطيع، والنوع الثانى قابل للتفويض لأن للتطبيق أنحاء مختلفه يخير المأمور بينها. فلكل عمل من النوع الثانى جانبان، جانب محدود وجانب مطلق، فأنت عندما تكلف شخصاً بإيصال رساله إلى شخص ثالث فإن له جانباً محدوداً بثلاثه حدود: رساله معينه، منك بالذات، إلى شخص ثالث بالذات، فإذا التزم الرسول بهذه الحدود الثلاثه يأتى الجانب المطلق، الذى لا يفرق بين إيصالها ليلاً أو نهاراً، سراً أو جهراً، واقفاً كان الرسول أو قاعداً... وهذان الجانبان موجدان فى عمل محدد بالأصل كإيصال رساله من شخص إلى شخص، ويتسع الجانبان كلما اتسع العمل. والله سبحانه عندما أرسل رسالته على النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) - وهى رساله واسعه تشتمل على تبليغ دين وتركيز دوله وبناء أمه - وضع له مقاييس ثابتة ثم أطلق له حريه التحرك فى نطاق تلك المقاييس. وهذا أمر طبيعى.

فرييس جمهوريه عندما يكلف شخصاً بتشكيل وزاره، فإنه يضع لعمله حدوداً مدونه في كتب القانون، ويطلق له صلاحيه التحرك في اتباع ما يراه مناسباً خارج القانون أى في التفاصيل. ويزداد الأمر اتساعاً كلما كانت وجهات النظر متقاربه، كما لو كان المكلف بتشكيل الوزاره أكثر تلامذه رئيس الجمهوريه انسجاماً معه. فإذا تم التوافق في الرأى بين الأمر والمأمور. وكانت الصلاحيه في التفاصيل. يصبح الأمر أكثر من طبعى. ونجد هذين الأمرين - بوضوح - في أحاديث التفويض، ففي بعض الحديث: (إن الله أدب نبيه بتأديبه، ففوض إليه دينه...). وفي حديث آخر: (قد فوض الله إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أمر دينه، ولم يفوض إليه تعدى حدوده). ومهما تكن حقيقه التفويض، وكيفما كان مفهومنا من أحاديث التفويض، فالذى لا شك فيه أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج من هذا التفويض أكثر وهجاً من اليوم تحمله، فقد خرج التقرير النهائى عن مسلكيه النبي (صلى الله عليه وآله) فى أداء الرساله قرآناً: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) سوره النجم، آيه ٣ - ٤. فهذا التفويض كان نوعاً من الصلاحيه تكريماً للنبي الأعظم دون سواه من الأنبياء (عليهم السلام)، ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) بقى ملتزماً بحرفيه الوحي تعظيماً لله.

[٢٩١] إشاره إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله) سوره المائده، آيه ٣٥. (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله) سوره الإسراء، آيه ٥٧. وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله): (سلوا الله لى الوسيله). وروى: (إنها أعلى درجه فى الجنه...). وقد تكون فى معناها اللغوى أى مطلق ما يتقرب به، وما يتقرب به إلى الله كثير ودرجات القرب

كثير، فحتى النبي (صلى الله عليه وآله) رغم قربته يطمح إلى قرب أخص فيبحث عما يتقرب به أكثر فأكثر، وما دام الله لا يتناهى فالقرب إليه لا- يتناهى، فطموح المتقربين إليه لا يتناهى من جانب الله، وأما من جانب الناس فيتناهى بانتهائهم، لأن الممكن متناه مهما بلغ.

[٢٩٢] المقام المحمود، قيل: هو المقام الذى يحمده فى جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإزاحه من طول الوقوف. وقيل: هو الشفاعة. ويظهر من سياق التعبيرات: أن المقام المحمود اسم لمقام معين هو أفضل مقامات عالم القيامة. ومن الطبيعى أن من يتبوأ ذلك المقام يكون سيد الموقف، فيغبطه به الأولون والآخرون.

[٢٩٣] فى هذا التكرار تأكيد على أن كل منهم له هذه الصفات.

[٢٩٤] المحمده: ما يحمد المرء به أو عليه، والمحمده لله، لأن التوفيق منه.

[٢٩٥] الروح - بفتح الراء - الراحه، ويطلق على كل ما يرتاح إليه.

[٢٩٦] الإنسان وجد بإرادة الله، واعترافه بالله يساعده على النمو والنجاه من سلبات الكون، فله المن على الإنسان بتوفيقه للإيمان كما له المن عليه بإيجاده. ذلك أن اعتراف الإنسان برئاسه إنسان آخر كمال للثانى دون الأول، وأما اعتراف الإنسان بالله فكمال للأول، لأن الله هو هو لا يزيده إيمان الخلق به ولا ينقصه كفرهم به. وقد ظن بعض المسلمين البدائيين أن الإسلام يشبه الخضوع لرئيس أو زعيم، فقاس القيم الإيمانيه على الاعترافات السلطويه، فرد الله هذه المعادله الخاطئه بإعاده كل قيمه إلى نصابها: (يمنون عليك إن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) سوره الحجرات، آيه ١٧. فالمنطق الصحيح أن يقول المؤمن مع أصحاب الجنه: (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

لقد جاءت رسل ربنا بالحق... سورة الأعراف، آيه ٤٣.

[٢٩٧] المعصيه - فى جميع الحالات - فسوق وخروج على النظام الصحيح. وكل معصيه - فى حد ذاتها - حجم معين، غير أن هذا الحجم قابل للتضاؤل والتضخم حسب الدوافع التى تكمن ورائها وهذه الدوافع تتراوح بين دركات نذكر منها ما يلى:

الأولى: معصيه المكره، كالتى يزنى بها بالرغم منها، وهذه لا تصنف معصيه، لا تصدق إلا بشيء من الممارسه الإراديه، وإنما تصنف مصيبه قد يبتلى بها الفرد لبعض الأسباب التى تؤدى إلى إصابه الإنسان بالمصائب. الثانيه: معصيه المجبور، كمن يشرب الخمر تحت التهديد بالسلاح. فهو يصاب بأسرها الوضعى (أى بفعالها الكونى فى مجال الروح) تماماً كما يصاب بفعالها الكيماوى فى مجال الجسد. فشكره، لأن الآثار الكونيه - سواء منها الروحيه والجسديه - تتبع المؤثرات، ولا تتبع المبررات. أقصى ما هنالك أن الله لا يعاقبه عليها، لقول النبى (صلى الله عليه وآله): (رفع عن أمتى تسع... وما أجبروا عليه). وهذه تصنف معصيه، لأن فيها قدر من الممارسه الإراديه يكفى لإسباغ صفه المعصيه عليها، وإن كانت أخف درجات المعصيه إذا كانت المعادله ترجح إلى جانب الخطر، مثلاً لا يجوز تحمل القتل مقابل الامتناع عن شرب الخمر، ويجب تحمل الضرب مقابل الامتناع عن القتل. ففى الحاله الأولى لو شرب الخمر قد لا يعاقب فى الآخره ويعاقب فى الدنيا من خلال آثاره الروحيه والجسديه. فتكون محنه ابتلاه الله بها نتيجة لسيئه اقترفها - فى ماضى حياته - بمحض اختياره، قد لا يذكرها شعورياً وإنما انطبع بها لا شعورياً، ولكنها صدرت منه قطعاً فأدت إلى هذه النتيجة، إذ لا يصدر فعل فى الكون إلا وليد دوافعه، كما لا يكون شيء فى

الكون إلا- نتيجة أسبابه. فكما لا- ينفجر نبع إلا- إذا اخترنت قطرات المطر في طبقه أعلى منها، كذلك لا- يتحقق عمل إلا إذا طفحت النفوس ببواعثها (ما أصاب من مصيبه في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل نبرأها) سورة الحديد، آيه ٢٢. الثالثه: معصيه المحتاج، كمن يسرق لسد رمقه. وهذه معصيه فوق مستوى معصيه المجبور، لأن فيها قدراً أكبر من الممارسه الإراديه. ولا يعاقب عليها في الآخره ولا يقتص منه في الدنيا، ولكن المعصيه تأخذ أبعادها وتترك آثارها لا في شخص العاصي فقط، وإنما في المجتمع فتترك الحقد في المقصود منه، وتفتح أمام الآ-خرين باب السرقة، ولو كعلاج أخير. الرابعه: معصيه المغرور الذي جرفته المغريات وغرته مهله الله، كمن يفعل المحرمات التذاذاً بها. وهذه فوق مستوى السابقتين، لأنه أقدم عليها بمحض إرادته، فيعاقب عليها في الدنيا والآ-خره. وهي معصيه أكثر أهل المعاصي الذين يعصون عن سابق تصميم وإصرار. الخامسه: معصيه المستهتر، الذي يقترب تكبراً واستعلاءً، كمن يعصى ليعلم أنه صاحب شخصيه لا يحدها الدين ولا تخضع للموجهين. وهذه فوق مستوى الثلاث السابقات، ويكون عقابه في الدنيا والآخره أشد، لأنه أضاف إلى عنصر المعصيه عنصراً آخر هو عنصر الاستهتار. السادسه: معصيه المعاندين، كمن يأتي الفاحشه لمجرد أن الله نهى عنها وهذه في حد الكفر بالله، وعقابه الخلود في النار، لأنه أضاف إلى عنصر المعصيه عنصر العناد، والعناد يخلد في النار كما في دعاء كميل: (... وقضيت به من إخلاد معانديك...). والإمام المهدي يلحق الداعين أن يعتذروا إلى الله بأن معاصيهم معاصي المغرورين، حتى لا يفكروا في معاصي المستهترين أو المعاندين.

[٢٩٨] لأن الله هو القدره المطلقه التي لا تجد أمامها شيئاً يحد منها، وكل

شئ يجد نفسه ضئيلاً أمامها، فيترقب المفاجئات والتحويلات، فيخاف الخروج على الله لأنه لا يقاوم، ويحذر التورط في مخالفته لأنه لا يجد مهرباً منه، فلا يطمئن شئ إلا إلى الانقياد له والانسحاق في إرادته.

[٢٩٩] وطالما قدره المطلقه مختصه بالله، فإذ ضمن شخصاً حماه من غيره، أو أعطاه من قدره ما يدفع عنه كل شر وسوء، فرفع نسبه المغناطيس فيه ليتضاءل أمامه الآخرون.

[٣٠٠] يلاحظ أن هذه الجملة تتكرر في أدعيه الإمام المهدي، كما يوصف في جملة من الأحاديث المبشره به بأن الله ينتقم به من أعدائه. س: من أين وجدت عقده الانتقام في نفوس الشيعة؟ ج: التاريخ يكشف أن جميع أئمه أهل البيت وأكثر قاده الشيعة وكثير من أفراد الشيعة قتلوا، وأن التشيع كان ولا يزال محارباً لسببين: الأول: إنه يمثل عنفوان الحق، والحق مر لأنه لا يحابي ولا يساوم. والثاني: أنه يجسد قومه الإسلام في أصاله الفكر وشمول ثقافه. وكل قومه محسوده. فأمن التشيع الثروه العاطفيه للإسلام، كما أمن القرآن والسنة الثروه الفكرية للإسلام. ولذلك وجدت عقده الانتقام لدى الشيعة. س: ولماذا التركيز على الانتقام في كل البشائر والدعوات التي تتعلق بالإمام المهدي؟ ج: من جملة تضحيات أهل البيت في سبيل الإسلام، أنهم لم يندفعوا نحو الانتقام ولم يدفعوا شيعتهم إلى الانتقام، ليبقى الإسلام غنياً بالعاطفه كما هو غنى بالفكر، لأن هذا البشر الهائج المائع لا يأخذ كله بالفكر، فلا بد من أخذ بعضه بالفكر وأخذ بعضه بالعاطفه، فإذا جاءت دوله الحق وتكاملت عقول الناس على يد الإمام المهدي بحيث أصبحت الرقابه الفكرية كافيه لشد الجماهير بمصالحها الحقيقيه التي تتمثل في الالتزام بالقيم. استغنى الإسلام عن العاطفه بالفكر، وحكم الإمام المهدي السكين في المفصل. فأئمه

أهل البيت كانوا يركزون على أن الإمام المهدي ينتقم من أعداء الله، لينفوسوا عقده الانتقام المستفحله في نفوس الشيعة. ولا بد هنا من التوقف عند نقطتين: الأولى: يزعم بعض المغرورين أن أئمة أهل البيت لم يندفعوا نحو الانتقام ولم يدفعوا شيعتهم إلى الانتقام، لأنهم لم يكونوا قادرين عليه. ولكن الذي يدرس أئمة أهل البيت يعرف أنهم كانوا قادرين على الانتقام ورفضوه بمحض إرادتهم. مضافاً إلى إنه لم يتركوا في تراثهم أى توجيه إلى الانتقام، رغم إنهم بنظراتهم الثاقبه كانوا يستطلعون مستقبلاً مشرقاً للشيعة كما قالت السيدة زينب الكبرى للإمام زين العابدين فى اليوم الحادى عشر من المحرم لما مروا بأسارى آل الرسول على مصارع قتلاهم، وكاد الإمام زين العابدين وجود بنفسه لما رأى جثث الحسين وأصحابه على التراب: (ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى وأبى وأخوتى. فوالله إن هذا العهد من الله إلى جدك وأبيك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض وهم معروفون فى أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعه والجسوم المضرجه فيوارونها، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يمحي رسمه على كرور الليالى والأيام. وليجهدن أئمه الكفر وأشياع الضلال فى محوه وتطميسه فلا- يزداد أثره إلا علواً) كامل الزيارات ص ٢٦١. وأمثال هذا المعنى يتردد فى أحاديث أهل البيت، وكان باستطاعتهم أن يضمّنوا أحاديثهم أى توجيه انتقامى يعمل به الشيعة عندما تستتب لهم الأمور، ولكنهم لم يفعلوا، ولذلك قامت دول عديده للشيعة فى آسيا وأفريقيا فلم ينزلوا المجازر بخصومهم عندما انتصروا، وتحملوا المجازر كلما هزموا، فكانوا - عبر التاريخ - كما قالت السيدة فاطمه الصغرى بنت الحسين لأهل الكوفه: ملكنا فكان العفو

منا سجيّه فلما ملكتم سال بالدم أبطح فحسبكموا هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذى فيه ينضح الثانيه: إن التأكيد على أن الإمام المهدي ينتقم من أعداء الله قد يوحى إلى بعض الناس: أنه سيقتل عشرات الملايين أو مئات الملايين من الناس عندما يظهر، خاصه وأنه لا- يظهر إلا بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، فيصبح كل أناس ظالماً أو مظلوماً، أو ظالماً ومظلوماً في آن واحد. وتطهير الأرض - في مثل هذه الحاله - لا يتم إلا بإباده الملايين. ولكن الذى يدرس حياه الإمام المهدي بعد الظهور يفاجأ بخلاف ذلك، فالخط القتالي للإمام المهدي يبدأ بالحجاز ويمر بدمشق وفلسطين وينتهي بالكوفه فى جنوب العراق. ثم تستسلم له حكومات الدنيا، ومن الواضح عسكرياً أن هذا الخط القصير لا يتحمل الكثير من الضحايا. مضافاً إلى أن الانتقام من أعداء الله ليس بالقتل فقط، وإنما بإزاحتهم عن السلطات فى العالم، وإبطال مبادئهم، ولعل الثاني هو الانتقام العميق الصحيح فى حضاره الإمام المهدي.

[٣٠١] تدل أحاديث بدء الخلقه على أن الله أوجد كلمه، ثم قسمها قسمين... وتسلت الخلقه - بالشكل المأثور عن أهل البيت (عليهم السلام) - فالكلمه التى خلق الله منها النور، هى روح النبى، أو الحقيقه النبويه - حسب تعبير المتكلمين - فالنبى (صلّى الله عليه وآله) هو كلمه النور.

[٣٠٢] الثابت - بمقتضى أحاديث الخلقه - إن أول ما خلق الله من الكلمه هو النور، وباستمرار تموجات النور وامتداداته حدث تشعب فيه، فصار كل شعبه منه شيئاً مختلفاً عن بقية شعبه، وكل شعبه: منها إذا تفاعلت مع الإنسان تطور إلى شىء، فشعبه منها تطور إلى اليقين وأخرى إلى الإيمان، وثالثه إلى الثبات ورابعه إلى العلم... وهكذا. ولعل الإمام

أخذ كل تفاعلات الخلقه بنظر الاعتبار، ثم علمنا أن نسال الله ذلك...

[٣٠٣] جميع الأنبياء والأوصياء، وربما جميع الأولياء إذا سألوا الله شيئاً أجابهم، كما أنهم يملكون من أسماء الله الحسنى والقدرات الروحيه ما أحيوا بها الموتى ومشوا على الماء وأبرءوا الأكمه والأبرص، وفعلوا الأعاجيب، ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القدرات فى كل صغيره وكبيره من حياتهم، وإنما كانوا يعيشون بشراً بالوسائل والأساليب التى يتبعها البشر، فكانوا يفلحون ويصنعون ويبيعون ويشترون كما كانوا يأكلون ويلبسون مثل سائر الناس وإذا قابلهم عدو دافعوا عن أنفسهم بالطرق المألوفه. فكانوا يخافون من أعدائهم كما يخاف غيرهم من عدوه، بفارق أنهم ما كانوا يتنازلون لأعدائهم عن شىء، ويغيرون مسيرتهم نتيجة الخوف، فشان الإمام المهدي (عليه السلام) فى فتره الغيبه شأن موسى بن عمران فتره ما قبل الرساله وكما خرج موسى بن عمران - يومئذ - من مصر خائفاً يترقب أن يلحقه الطلب هكذا غاب الإمام المهدي خائفاً يترقب أن يعرفه الأعداء فيجهزوا عليه.

[٣٠٤] برح يبرح براحاً: زال. يقال: برح الخفاء: زال فوضح الأمر.

[٣٠٥] انكشف الغطاء: رفع الغطاء فظهرت النوايا والسرائر، وتعزى المنافقون والمزيفون.

[٣٠٦] مقتبسه من قوله تعالى: (... وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) سورة التوبه، آيه ٢٥.

[٣٠٧] فعندما يتعزى المجرمون ويتجاهرون بالجرائم، تكثر الذنوب، فتمنع السماء خيراتها.

[٣٠٨] مستوحاه من قوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) سورة النساء، آيه ٥٩. و(أولى الأمر) فى هذه الآيه، الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعه رسوله. هم الأوصياء المعصومون (عليهم السلام)، لأن الطاعه المطلقه لا تكون إلا لله ولأوليائه المعصومين، وأما غير المعصومين فطاعتهم مقيده بما إذا لم يخرجوا على إرادته الله، فكما قيد عز

وجل طاعه الوالدين بذلك فقال: (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) سورة العنكبوت، آيه ٨. كذلك طاعه غير معصوم مقيده بعدم مخالفه الله.

[٣٠٩] مما لا شك فيه أن الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام على وسائر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) عباد مكرمون، يشفعون عند الله لأوليائهم فيشفعون وقد قال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله) سورة المائده، آيه ٣٥. وقال: (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله...) سورة الإسراء، آيه ٥٧.

[٣١٠] أى اجعل كل شىء كما يريد.

[٣١١] يمكن أن يكون المراد من (وليئك) نفس الإمام المهدي (عليه السلام) فيكون المراد من (ولاه عهدك) ولاته على البلاد بعد الظهور، لأنهم فى الواقع ولاه عهد الله، ويكون المراد من (الأئمة من ولده) أولاده الذين هم أئمه بالمعنى اللغوى، ولكنه خلاف مصطلح الحديث. ويمكن أن يكون المراد من (وليئك) الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) فيكون قوله: (ومد فى أعمارهم وزد فى آجالهم) باعتبار عهد الرجعه وهو خلاف المألوف. ولعل فى النسخ المتوفره لدينا بعض الحذف أو التعبير.

[٣١٢] الأجل: المده، فتكون الأعمار والآجال من المترادفات.

[٣١٣] الذل: الصغار والهوان. والله تعالى لا يتجه إلى أوليائه من موقع الضعف، وإنما من موقع الرحمه، لأنه لا يحتاج إليهم، وهم لا يزيدون فى كبريائه شيئاً، وهم يتجهون إليه من موقع الذل، وهو يتقبلهم رحمه بهم.

[٣١٤] العوره: كل ما يستحى به فيحاول الإنسان ستره أنفه وحياء.

[٣١٥] فالله يقبل التوبه من عباده ويعفو عن كثير على قدره وغيره لا يقبل العذر - غالباً - إلا عن عجز.

[٣١٦] فلا يتماسك الإنسان ولا ينبعث عن صرعه

وانحلال إلا بالذخائر الجوفيه التي يحفظها الله في أعماق الجسم والروح. للإفاده منها في حالات الضروره القصوى.

[٣١٧] هذه الجمل مقبسه من الآيه الكريمه: (.... أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنه وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) سوره الأحقاف، آيه ١٦.

[٣١٨] المواليدي في رجب كثيرون، سيدهم وأعظمهم هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلعل تخصيص الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) بالذكر هنا لتوجيه الأضواء إليهما، وأما الإمام علي (عليه السلام) فقد استقطب الأضواء بشكل يغنيه عن مثل هذا التوجيه.

[٣١٩] المراد من (محمد بن علي) الثاني هو الإمام محمد الجواد (عليه السلام) باعتباره ثاني من سمي بمحمد من الأئمه الاثني عشر (عليهم السلام)، والأول هو محمد الباقر (عليه السلام) والمقصود من ابنه الإمام علي بن محمد الهادي العسكري (عليه السلام).

[٣٢٠] المنيفه: العاليه المشرفه، لأن وسائل الناس قد تكون قاصره عن أهدافها، ولكن وسائل الله عاليه وفوقه مشرفه علي أهدافها.

[٣٢١] أوزعه بكذا: أغراه به، وعلي هذا يكون المعنى: نعمه مغريه مرغوب فيها، لأن بعض النعم مرغوب عنها رغم أنها نعمه في أهدافها ونتائجها، مثل كثير من البلايا والمصائب التي تسمى بالنعم الخفيه فيكون السؤال هنا عن النعم الظاهره التي تتجاوز مع رغبات الداعي.

[٣٢٢] الحافره: الأرض المحفوره أي القبر، وقد جاء وزن الفاعل لمعنى المفعول كعيشه راضيه أي مرضيه.

[٣٢٣] أي جميع المراحل المستقبلية التي يمر بها الإنسان كالقبر والبرزخ والقيامه، أو ينتهي إليها كالجنه أو النار.

[٣٢٤] حذفنا آداب هذا الدعاء هنا، وهي مثبتة في كتب الأدعيه.

[٣٢٥] الغنى الكفايه واليسار. والغناء - بالفتح والمد - ما يغتنى به.

[٣٢٦] المشاكل التي يعانى منها الأحياء أربعه: الفقر والمرض والجفوه والغريه: والمشكله التي يعانى منها

الأموات واحده، وهى العذاب، فدعا الإمام المهدي (عليه السلام) لحلها. وهذا الدعاء وما يليه يعكسان اهتمامات الإمام المهدي عجل الله فرجه.

[٣٢٧] الحرمة جمعه حرم وحرمات: ما وجب القيام به من حقوق الله وحرم التفريط به وما لا يحل انتهاكه وحرمة الرجل: حرمة وأهله.

[٣٢٨] إلى هنا يوجه الإمام المهدي (عليه السلام) إلى ما ينبغي الاهتمام به من قبل جميع الناس، ثم يصنف الناس ويركز اهتمام كل صنف إلى أهم ما يحتاج إليه.

[٣٢٩] فالفرد - فى توجهاته إلى السلطه - يحتاج إلى الإنصاف فى تناول الأمور وعدم الإفراط فى مطالبه التى تعجز عنها السلطه، وعدم التفريط بحقوقه حتى لا يشجع السلطه على الاستهتار بها. تماماً كحاجه السلطه إلى العدل والشفقه.

[٣٣٠] الزوار أعم من زوار المدينة المنوره وسائر المشاهد المشرفه، واكتفى فى بقية الدعاء (واقض ما أوجب عليهم من الحج والعمره) ولم يضيف للزوار بالقبول، لأن الزيارة ليست واجبه، وهى تقبل بخلوص النيه، وليست لها حدود معينه كالحج والعمره.

[٣٣١] مهج الدعوات، على بن موسى بن محمد الطاووس، طبع طهران، انتشارات سنائى ص ٦٧ - ٦٨.

[٣٣٢] يقرأ سحراً ثلاثاً إن أمكن وفى الصبح وفى المساء فإذا اشتد الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مره (يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير).

[٣٣٣] وسرد قصه مفصله إلى أن قال: داء المهدي (عليه السلام):.

[٣٣٤] قال السيد (رحمه الله): ثم صل صلاه الزيارة - وقد تقدم وصفها - ثم تدعو بما أحبت فإنك تجاب إن شاء الله تعالى. مصباح الزائر ص ٢٣٠ - ٢٣٤. المزار الكبير ص ١٩٠ - ١٩٤.

[٣٣٥] ما بين العلامتين زياده فى نسخه مخطوطه نقل منها فى البحار: ج ١٠٢ ص ٨٧ - ٨٨.

[٣٣٦] وأهدها له (عليه

السلام). فإذا سلمت في كل ركعتين فسيح تسييح الزهراء (عليها السلام) وقل: (وهل) تسييح الزهراء (عليها السلام) والدعاء الذي بعده يتكرران ست مرات؟ أم مره واحده بعد تمام الاثنى عشر ركعه؟ أم يتكرر التسييح دون الدعاء الذي بعده؟ احتمالات، ولعل أقربها وأوسطها، وإن كان لا مانع عن الظهور في الأول - لو تم - كما قد يؤيده قول السيد ابن طاووس (قدس سره) بعد ذلك (فإذا فرغت من الصلاه الخ) أما الأخير فبعيد والله العالم.

[٣٣٧] قال السيد ابن طاووس (رحمه الله عليه): فإذا فرغت من الصلاه فادع بهذا وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبته القائم (عليه السلام) وهو... (ولا يخفى) أنه مر في حقل الأدعية ذكر هذا الدعاء باختلاف في بعضه.

[٣٣٨] قال: ثم أدع الله بما أحببت.

[٣٣٩] قال العلامة المجلسي (قدس سره) في (بحار الأنوار) ج ١٠٢ ص ١١١. (وجدت في بعض الكتب القديمه بعد ذلك: ويصفق بيده اليمنى على اليسرى). (أقول) لعل هذا التصفيق بمعنى تمثيل البيعه، فبدل أن يصفق بيده على يد الإمام المهدي (عليه السلام) يصفق بإحدى يديه على الأخرى، أو لعله بمعنى الالتزام بالبيعه من باب (بارك الله في صفقه يمينك) و(إذا صفق تم البيع) ونحو ذلك. والله العالم.

[٣٤٠] قال السيد (رحمه الله): ثم ادع الله كثيراً وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى.

[٣٤١] الشجره: ما قام على ساق من نبات الأرض. والدوحه: الشجره العظيمه المتسعه. وقد ورد تشبيه السلالة النبويه بالشجره، بينما شبهت السلالة الهاشميه بالدوحه، لأن الأرومه النبويه فرع من فروع الأصل الهاشمي. وكان الإمام المهدي أراد استيعاب كل الذين تبرعموا عن البيت النبوي والأسره الهاشميه، فسلم على الشجره النبويه والدوحه الهاشميه ليستقصيهم أصولاً وفروعاً. وأما الذين انحرفوا فهم ليسوا من

هذه الشجره ولا من تلك الدوحه فى التسلسل الروحى كما ورد فى قوله تعالى بالنسبه إلى نبى الله نوح (عليه السلام) وابنه: (قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح...) سورة هود (عليه السلام): آيه ٤٦. وكما ورد عكس ذلك فى الأحاديث الشريفه بالنسبه إلى بعض الأخيار الذين انحدروا من سلالات منحرفه كالسلاله الأمويه.

[٣٤٢] فثمره الدوحه الهاشميه خاتم النبيين، وجمالها وحسنها بالأمه الطاهرين (عليهم السلام).

[٣٤٣] فأدم ونوح (عليهما السلام) مدفونان مع الإمام على (عليه السلام) فى مكان واحد، وإن كان الفاصل بينهم من طبقات الأرض كالفصل الزمنى، وكالفصل الرتبى (عليهم السلام).

[٣٤٤] لعل هاتين الجملتين ترمزان إلى وجود طائفتين من الملائكه طائفه موكله بالقبر الشريف وطائفه أخرى مأمورون بأن يكونوا محدقين بنفس الإمام (عليه السلام)، ويكون مثل الطائفه المحدقين بنفس الإمام (عليه السلام) مثل خدم الإنسان نفسه فى الدنيا ومثل الطائفه الموكله بالقبر الشريف مثل الخدم المأمورين بكنس البيت وغسله وفتح الباب على كل من يدقه ونحو ذلك.

[٣٤٥] روى العلامة المجلسى (قدس سره) فى بحار الأنوار (ج ١٠٢ ص ٢١٠) عن جمال الأسبوع حديثاً فى تفسير تسميه الأيام بأسماء المعصومين (عليهم السلام) عن أبى الحسن الهادى (عليه السلام) يرويه الصقر بن أبى دلف وجاء فيه: (ثم قلت يا سيدى حديث يروى عن النبى (صلى الله عليه وآله) لا- أعرف معناه قال: وما هو؟ قلت قوله (صلى الله عليه وآله): لا- تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناها؟ وقال (عليه السلام): نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلى

بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن والجمعه ابن ابني وإليه تجمع عصائب الحق، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة...) الحديث.

[٣٤٦] لعله إشاره إلى قوله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) سورة التوبه آيه ٦ فإذا كان إجاره المشرك المستجير لازماً، فلا بد أن إجاره المؤمن الموالى المستجير لازم بطريق أولى.

[٣٤٧] المقصود من الشهداء هنا شهداء كربلاء، الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام).

[٣٤٨] فى التعبيرات الشرعيه ورد الدعاء للآخريين - وخاصة الأموات - بـ (الرحمه) وبـ (الرضوان). فما هى الرحمه؟ وما هو الرضوان؟ وما هو الفارق بينهما؟ كما ورد الدعاء للأولياء بـ (السلام) وبـ (الصلاح) فما هو السلام؟ وما هو الصلاه؟ الرحمه: من الرحم، وهو الإحاطه بالشىء لتنميته وصيانتته بعطف وشفقه، ومنه الرحم لوعاء الجنين، لأنه يحوطه وينميه، ومنه أرحام الرجل لأقربائه، لأنهم يحوطونه بإشفاق وانعطاف، والرحمه من الإنسان تعنى الحمايه من الأذى، وهى ناتجه من رقه القلب، ومن الله تعنى اللطف والإحسان، وهى صفة ذاتيه له، وليست وليده من صفة أخرى. ورحمه الله تعم جميع مخلوقاته، بدليل أنه أوجدها ويحيطها وينميتها بمقدار استعدادها للقبول، أى بمقدار قابليتها، لأن رحمته متاحه - من قبله - بلا حدود، وإنما على الخلائق أن تكون قابله لتلقى والقبول أفمن كان أوسع ظرفيه وأوفر مؤهلات فهو يستوعب أكثر من كان أضيق ظرفيه، وأوفر مؤهلات فهو يستوعب أقل (ورحمته وسعه كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاه والذين هم بآياتنا يؤمنون) الأعراف: آيه ١٥٦. ولا يحرم من فيض الله إلا من أغلق نفسه عنها، بأن كفر به، فإن الله لا ينميه ولا يحوطه، أى يتركه لنفسه ولسليباته، فيكون ملعوناً أى مطروداً

من محيط اللطف والإحسان، فلا- يتكامل. والرضوان- من الرضا- ولكنه يدل على أكثر من مجرد الرضا، فتوحى بالقبول، وهو الوصول إلى درجة اللياقة، لأن الله سريع الرضا، فلا يرضى بالله عبد إلا ويرضى الله به، ولكن قد يكون العبد في أدنى قاعدته فيحظى بالرضا لا- بالقبول، وربما يكون في أعلى قمته، فيحظى بالقبول أيضاً، فكل من كان وضعه يزحزحه عن النار ويدخله الجنة فهو ممن رضى الله عنهم أى خشى ربه فلم يتورط في اللامبالاه، ومن كان وضعه يضعه فوق مستوى الجنة- بكل ما تعنى الجنة- فهو ممن يبلغون رضوان الله وأما الذين يتغنون الجنة فهم دون مستوى الرضوان (ورضوان من الله أكبر) سورة التوبه آيه ٧٢. ولذلك قد يقال يصح الدعاء بالرحمه لكل المؤمنين، ولا يصح الدعاء بالرضوان إلا لمن لم يكن عملهم سعيًا وراء الجنة، وإنما بحثاً عن رضوان الله. فأطاعوا الله لا خوفاً من ناره، ولا طمعاً في جنته، وإنما تقرباً إليه فقط. وبذلك يظهر الفارق الكبير بين الرحمه والرضوان. والسلام: هو استسلام الأشياء له، بأن لا يناقضه شيء، بأن يصل العبد إلى درجة يضع الله تحت تصرفه الأشياء، كما في الحديث القدسي: (عبدى أطعنى أجعلك مثلى - أو مثلى - أقول للشيء: كن، فيكون. وتقول للشيء: كن، فيكون). ومستوى السلام أصحاب الولاية الكونية كأصحاب ليله القدر التي ورد التعبير في القرآن: (ليله القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر) سورة القدر آيه ٣-٥. وأما المصائب التي وردت على أولياء الله فلا تعبر عن تناقض الأشياء معهم لأنها من جمله الوسائل التي تساعد على تكالمهم بصورة أسرع من العبادات التقليديه، فاتفق

معهم عليها فقبلوا بها طائعين، فلم يفاجئ أحدهم بشيء منها ولسان حالهم يقول: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا) سورة التوبه آيه ٥١. فلا يصل أحدهم إلى مرحله السلام إلا بعد تجاوز مرحله الرضوان: (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام....) سورة المائدة آيه ١٦. والصلاه هي الصله الدائمه، بأن تكون المشاعر كلها دائمه التوجه إلى الله في جميع الحالات. وهذه أعلى الدرجات التي لا يهضمها الكثيرون، فلا نعلم الحديث عنها، لاحتياج ذلك إلى مجال واسع كبير.

[٣٤٩] على بن الحسين - المذكور هنا - هو على الأ-كبر. وهو غير على بن الحسين زين العابدين. فقد جرت العاده في بعض البلاد. ومنها جزيره العرب على أن الرجل إذا أحب شخصاً سمي أحد أبنائه باسمه، وإذا كان حبه أعمق من أن يملأ فراغه أحد أبنائه سمي ولدين أو ثلاثة من أولاده باسمه. والإمام الحسين حيث كان ينعكس فيه الإمام على ويراه مثله الأعلى سمي ثلاثة من أبنائه باسمه ولقب الأول بالأكبر والثاني بالأوسط والثالث بالأصغر. وقتل الأكبر في كربلاء ودفن عند رجلى أبيه الحسين، وكان الثالث رضيعاً أصابه بسهم في نحره ودفن مع الحسين في قبره أما الثالث فقد كان مريضاً يوم عاشوراء فأسر وتولى الإمامه بعد أبيه الحسين واشتهر بـ (السجاد) وبـ (زين العابدين).

[٣٥٠] حام حول الشيء دار حوله، وحومه الشيء: معظمه ومركزه. ويقال: حومه الماء وحومه الرمل وحومه القتال للمكان الذي يكثر دورانه حوله. وحومه الشهداء البقعه التي دفنوا فيها. والمعروف أن الإمام زين العابدين حضر كربلاء - بطريقه معجزه - بعد ثلاثه أيام من فاجعه الطف أي يوم الثاني عشر أو الثالث عشر - على الخلاف - من شهر محرم، واجتمع معه قوم بنى أسجد، وتولى دفن أبيه

وأصحابه، فدفن الحسين وعلياً الأصغر في قبر، ودفن علياً الكبير في قبر آخر عند رجلى الحسين ثم حفر حفيره كبيره عند رجلى علي الأكبر، ودفن فيها بقيه الشهداء، باستثناء ثلاثه منهم كانوا في وضع لا يسمح بنقلهم من مصارعهم - كما قيل - فدفنهم في مصارعهم، وهم العباس بن علي، وعون بن عبد الله، وحيب بن مظاهر الأسدي. فـ (حومه الشهداء) هو المكان الذي دفنوا فيه، وهو مكان معرف اليوم في الجبهه الشرقيه من ضريح الغمام الحسين (عليه السلام).

[٣٥١] سلاله إبراهيم الخليل ذريته الطيبه المستمره التي انحصرت النبوه والإمامه من يومه إلى يوم القيامة. والمقصود من (خير سليل) هو النبض المحمدي الذي سله الله وأفرزه من ذريته إبراهيم الخليل وكان خير سليل لأنه خير من أنجبه حواء على الطلاق. والمراد من (أول قتيل) علي الأكبر. فقد ورد في وقائع معركة عاشوراء: أن جبهه الحسين تقلصت في ليله عاشوراء، إلى نيف وسبعين رجل مع الحسين نفسه، - وقد اختلف في عددهم والذي عليه أكثر الروايات والتواريخ أنهم فوق السبعين ودون لثمانين، والإمام المهدي - في هذه الزياره - يسلم على تسعه وسبعين شخصاً. ولكن عدداً منهم كانوا صغاراً كعبد الله الرضيع، وعبد الله ابن الحسين المجتبي وبعضهم كانوا دون الحلم، فبرزوا ولكن سرعان ما تناوشتهم السهام فصرعوا. فإذا اقتصرنا على الرجال المقاتلين قد لا يتجاوز عددهم اثنين وسبعين كما في بعض الروايات. ولعل ذلك هو السبب في اختلاف الروايات فمن عدد الشهداء رفع العدد، ومن عدد المقاتلين خفض العدد. وهم المعروفون بأصحاب الحسين - وقد تنافسوا مع بني هاشم في السبق إلى الشهاده، فرفضوا أن يبرز هاشمي وفيهم عين تطرف، وبادروا إلى الغمام الحسين يستأذنونه في القتال، فلما قتلوا جميعاً تقدم علي الأكبر،

واستأذن أباه في القتال قبل أعمامه وبنى أعمامه، فكان أول قتيل يوم عاشوراء من أبناء رسول الله. وقد يظهر من بنود هذه الزيارة أن علياً الأكبر أفضل من جميع الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين، حتى من أعمامه، لأن الأفضليه- على العموم- تعتمد شموخ النفس. قيل أن تعتمد حجم العمل. ويمكن استشفاف أفضليه علي الأكبر من معاملته الحسين معه عندما برز للقتال وعندما صرع.

[٣٥٢] ابن الإمام الحسين بهذا الكلام نجله علياً الأكبر، عندما حضر مصرعه فوجده مقطعاً بالسيوف إرباً إرباً.

[٣٥٣] نلاحظ أن الإمام المهدي يطلق كلمه (الكافرين) على الجيش الأموي، رغم أنهم كانوا يعلنون كلمه التوحيد، لما ثبت من أن من خرج على إمام زمانه فهو كافر وإن صلى وصام. والجيش الأموي خرج من الإسلام يوم خروجه من الكوفه لقتال الإمام الحسين، شأنه شأن جميع من خرجوا على أوصياء الأنبياء عبر التاريخ. لأن الله ليس ممثلاً على الأرض بجسد يتعامل معه الناس ويحددون مواقفهم منه من خلال. وإنما هو ممثل بأنبيائه ومن ثم بأوصيائهم. فمن خرج على أحد منهم فقد خرج على الله، والخارج على الله كافر، ولذا تسمى هكذا طوائف بـ (الخوارج).

[٣٥٤] ارتجز علي الأكبر بهذه الأبيات عندما خرج إلى المعركة لقتال الأعداء. وقد ركز على ثلاث نقاط: الأولى: المنطلق، وهو الشرعيه لأن الحسين هو خليفه الرسول الشرعي الوحيد- يوم ذاك- ولكن بنى أميه نصبوا يزيداً خليفه لرسول الله بحكم السيف، واستصدروا فتوى من (شريح) قاضي الكوفه- بحكم اثني عشر ألف درهم- بأن الحسين خارجي يحب قتاله لأنه لم يبايع يزيداً. فحاولوا إسباغ الشرعيه على الحكم اللاشرعي، والقضاء على الشرعيه بفتوى قاضياً مرتش يتصدى لقياده الأمه باسم الدراهم. فعلى الأكبر يركز على أن

الشرعيه إلى جانبنا وليست ضدنا، فنحن أولى بالنبي من غيرنا بالنص وبالمواصفات والنسب (نحن - وبيت الله - أولى بالنبي).
الثانيه: الخط، وهو الدفاع عن إمام الزمان (أضربكم بالسيف أحمى عن أبي). الثالثه: الهدف، وهو رفض حكم الطاغوت، لأن
كل من حكم في رقاب الناس بغير وجه شرعي فهو طاغوت يجب حكمه والقضاء عليه (والله لا يحكم فينا ندعى). وأعلن على
الأكبر باستخدام كلمه (ابن الدعوى) ما كان الناس يتهمسون به ولا يجرئون على إعلانة، وهو الادعاء في نسب يزيد.

[٣٥٥] المقاتل: ولما قتل أصحاب الحسين تقدم على الأ-كبر فتعلقن به أخواته وعماته وقلن له: ارحم غربتنا، لا طاقه لنا على
فراقك. فلم يعبأ بهن، وأستأذن أباه وبرز على فرس للحسين يسمي: (لا حقاً). وارتجز بالأبيات المذكوره أعلاه. ولم يتمالك
الحسين أن أرخى عينيه بالدموع وصاح بعمر بن سعد: ما لك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتي من رسول
الله (صلى الله عليه وآله)، وصلت عليك من يذبحك على فراشك. ثم رفع شيبته نحو السماء: اللهم أشهد على هؤلاء، فقد برز
إليهم أشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخلقاً ومنطقاً، وكنا إذا اشتقنا لرؤيه نبيك نظرنا إليه اللهم فامنعمهم بركات الأرض،
وفرقتهم تفریقاً، ومزقتهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداء، ولا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا ليقاتلوننا.
ثم تلا قوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم).

[٣٥٦] فالحسين - باعتباره وصي رسول الله - حجه رسول الله وأمينه على شريعته في أمته.

[٣٥٧] الإمام المهدي - في هذه الزياره - يثبت الأسماء الكامله للشهداء من الجبهه الحسينيه، كما يثبت الأسماء الكامله لقاتليهم
ويثبت ما إذا كان

فرد واحد مسؤولاً- عن قتل أحد الشهداء وتعاون معه آخرون أو اشترك عدد من الأعداء في قتل أحد منهم. يسجل بعض مصائبهم وآلامهم، كوثيقه تاريخيه تضاف إلى وثائق كربلاء.

[٣٥٨] موافتيك (نسخه). وحمل على الأكبر على الميمنه، وأعادها على الميسره، وغاص في الأواسط فلم يقابله جحفل إلا رده، ولا- برز إليه شجاع إلا قتله، حتى قتل مائه وعشرين فارساً، وقد اشتد به العطش، فرجع إلى أبيه يستريح ويذكر ما أجهدته من العطش، فبكى الحسين وقال: ما أسرع الملتقى بجدك فيسقيك بكأسه شربه لا تظماً بعدها. ورفع إليه خاتمه ليضعه في فيه. فرجع على الأ- كبر إلى المعركه وهو يرتجز: الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق وجعل يزأر في الميدان ويجندل الأبطال حتى أكمل تمام المائتين، فقال مره بن منقذ العبدى: على آثام العرب إن لم أكل أباه به. فطعنه بالرمح في طهره، وضربه بالسيف على رأسه ففلق هامته، فاعتنق فرسه إلى معسكر الأعداء، وأحاطوا به حتى قطعوه إرباً إرباً. فلما بلغت روحه التراق نادى رافعاً صوته: عليك منى السلام يا أبا عبد الله، هذا جدى قد سقانى بكأسه الأوفى شربه لا- أظماً بعدها أبداً، وهو يقول: العجل العجل، فإن لك كأساً مذخوره حتى تشربها الساعه. فأتاه الحسين وانكب عليه، واضعاً خده على خده، وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا، ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمه الرسول. على الأ- كبر، اسمه على، ولقبه الأكبر، وكنيته أبو الحسن، أبوه الحسين بن على، وأمه ليلى بنت ميمونه ابنه أبى سفيان. ولذلك لما برز إلى المعركه صاح رجل من القوم: يا على: إن لك رحماً بأمر المؤمنين (يزيد) ونريد

أن نرعى الرحم، فإن شئت آمنأك. فقال على الأكبر: إن قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحق أن ترعى. السيد محمد بن عبد الحسين الجعفرى الحائرى، فى أنيس الشيعة: إنه أكبر أولاد الحسين، وقد بلغ سبعة وعشرين سنة. فإنه ولد فى الحادى عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وثلاثين للهجرة وقتل فى العاشر من محرم سنة إحدى وستين للهجرة. وقد كان متزوج من أم ولد، وأباً لأكثر من ولد. فى كامل الزيارات ص ٢٣٩: أن الإمام الصادق قال لأبى حمزه قل فى زيارته: (صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيته، وآبائك وأبنائك وأمهاتك الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) والأبناء جمع قله: وأقله ثلاثه: ولقد كان جم الفضائل بارع الجمال، حتى قال فيه الشاعر: لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى ومن ناعل لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل أعنى ابن (لىلى) ذا الـندى والدى أعنى بن بنت الحسب الفاضل المصباح المنير: إن ما يسقط أول الليل من البلل يقال له: سدى، وما يسقط آخره يقال له: ندى.

[٣٥٩] عبد الله بن الحسين الرضيع وهو على الأصغر، وأمه رباب. وقد روى بن شهر آشوب فى المناقب ج ٢ ص ٢٢٢، والمفيد فى الاختصاص ص ٣، وأبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبين ص ٣٥. ومصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ٥٩ وكثير من المؤرخين: أن الحسين لما ودع أهله دعا بولده الرضيع يودعه، فأنته زينب بابنه عبد الله، فأجلسه فى حجره يقبله، ويقول: (بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى خصمهم). ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم، فذبحه، فتلقى الحسين الدم بكفه، ورمى به نحو السماء. وروى السيد

ابن طاووس في اللهوف ص ٦٦ عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: (فلم تسقط منه قطره). اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ٢١٨: أن الحسين لواقف إذ أتى بمولود له ولد الساعة، إذن في إذنه، وجعل يحنكه إذ أتاه سهم وقع في حلق الصبي فذبحه، فنزع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطخه بدمه ويقول: (والله لأنت أكرم على الله من الناقة، ولمحمد أكرم على الله من صالح). السيد ابن طاووس في اللهوف ص ٦٦. وابن نما في مثير الأحزان ص ٢٦. الخوارزمي في مقتله ج ٢ ص ٢٢: ثم قال الحسين: (هون على ما نزل بي أنه بعين الله تعالى. اللهم لا- يكون أهون عليك من فصيل. إلهي إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظالمين، واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيره لنا في الأجل). وسمع (عليه السلام) قائلاً يقول: دعه يا حسين فإن له موضعاً في الجنة. ثم نزل (عليه السلام) عن فرسه، وحفر له بجفن سيفه ودفنه مرماً بدمه، وصلى عليه. ويقال: وضعه مع القتلى من أهل بيته. ولعله غير عبد الله الرضيع المعروف بـ (على الأصغر).

[٣٦٠] أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٣٢-٣٣: (ولما رأى العباس كثره القتلى من أهله، قال لأخوته من أمه وأبيه عبد الله وعثمان وجعفر: تقدموا يا بني أمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله. والتفت إلى عبد الله وكان أكبر من عثمان وجعفر، وقال: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً وأحتسبك. الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ج ١ ص ٣٨١: فتقدم عبد الله وارتجز: أنا ابن ذي النجده والأفضال ذاك على الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظ-هر الأهوال فقاتل قتالاً شديداً،

فخرج إليه هانى بن ثيب الحضرى، فتبادلا ضربتين، فقتله هانى الحضرى. وعمره خمسة وعشرون سنة.

[٣٦١] العلامة المجلسى فى البحار. والطريحي فى المنتخب، والقمى فى منتهى الآمال، وعبد الرزاق المقرم فى مقتل الحسين، وسائر المؤرخين ما خلاصته: (لما قتل أخوه العباس من أمه وأبيه، ذهب إلى أخيه الحسين مستأذناً وهو يقول: أخی! قد ضاق صدرى من هؤلاء المنافقين، وأريد أن آخذ ثأرى منهم. فأمره الحسين أن يطلب الماء للأطفال. فذهب العباس إلى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع، فنادى بصوت عال: يا عمر بن سعد! هذا الحسين ابن بنت رسول الله! قد قتلتم أصحابه وأهل بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء، قد أحرق الظمأ قلوبهم... فأثر كلامه فى نفوس القوم حتى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته: يا ابن أبى تراب: لو كان وجه الأرض كله ماءً وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطره، إلا أن تدخلوا فى بيعة يزيد. فضحك العباس ورجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فأخذ قربه وركب جواده وأتجه نحو المشرعه، فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطردهم فلم يثبتوا له، حتى نزل إلى الفرات فاغترف غرفه ليشرب فتذكر عطش الحسين ومن معه فرمى الماء على الماء وهو يقول: يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنت أن تكونى هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد الم عين تالله ما هذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين ثم ملأ القربه وشد وكلها، وركب جواده وتوجه نحو المخيم، فقطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشف عنه الطريق، وهو يقول: لا أهرب الموت إذا الموت زقاً حتى أوارى فى المصاليق لقى

نفسى لنفس المصطفى الظهر وقى إني أنا العبـاس أغدو بالسقا ولا أخاف الشر يوم الملتقى فكمن له يزيد بن الرقاد الجهنى من وراء نخله، وعاونه حكيم بن الطفيل السنسى فضربه على يمينه فبرأها فقال: والله إن قطعتموا يمينى إني أحامى أبداً عن دينى وعن إمام صادق اليقيني نجل النبى الطاهر الأمينى ولكنه لم يعبأ بيمينه وجعل يقاتل بشماله ويواصل سيره نحو المخيم إذ كمن له نوفل وقيل حكيم بن الطفيل من وراء نخله فلما مر به ضربه على شماله فقطعها، فلم يياس من إيصال الماء إلى المخيم، وجعل يناجى نفسه وربّه: يا نفس لا تخشى من الكفار وابشرى برحمه الجبار مع النبى السيد المختار قد قطعوا بيغيهم يسارى فأصلـهم يا رب حر النار فتكاثر عليه القوم، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربه سهماً وأريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته. وعمره خمس وثلاثون سنه.

[٣٦٢] المكنثور: من تكاثر عليه الناس فقهره.

[٣٦٣] جعفر بن على خرج إلى المعركه بعد أخيه عبد الله، وهو يرتجز: إني أنا جعفر ذو المعالـى ابن على الخير ذو النوال حسبى بعمى جعفر والنخـال أحمى حسيناً ذا الندى المفضال فرماه خولى الأصبجى بسهم فأصاب عينه أو شقيقته وحمل عليه هانى بن ثبيت الخضرمى فقتله.

[٣٦٤] عثمان بن على برز إلى المعركه بعد أخيه جعفر، فارتجز قائلاً: إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر هذا حسـين سـيد الأخـاير وسيد الصغار والكـبائر فقاتل ثم رماه خولى بن يزيد الأصبجى بسهم فأصاب خاصرته فسقط على الأرض، فأسرع إليه رجل من بيت دارم فاحتر رأسه. وروى أنه لما ولد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سميته باسم أخى عثمان بن مظعون وعثمان

بن مظعون من أجلاء صحابه رسول الله. وكان عمره إحدى وعشرين سنة. هؤلاء الثلاثة: عبد الله وجعفر وعثمان هم أخوه العباس من أبيه أمير المؤمنين والدته أم البنين.

[٣٦٥] محمد بن علي، وهو المكنى بأبي بكر. ابن سهر آشوب، في مناقب آل أبي طالب قال: برز محمد بن علي وهو يرتجز: شيخى علي ذو الفخار الأطول من هاشم خير الكريم المفضل هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل تفديه نفسى من أخ مبلجل جعل يقاتل حتى قتله الدارمى، وقيل زجر بن بدر، وقيل عقبه الغنوى. الشيخ عباس القمى منتهى الآمال ج ١ ص ٣٨٢، روى عن المدائى: أنه وجدت جثته فى ساقيه، ولم يعرف قاتله. ابن حزم فى جمهره أنساب العرب ص ١١٨، وابن الجوزى فى صفوه الصفوه ج ١ ص ١١٩، والخوارزمى فى مقتله ج ١ ص ٣٨٢ قالوا: إن أبا بكر بن علي أمه ليلى بنت مسعود قتل مع الحسين.

[٣٦٦] أبو بكر بن الحسن بن علي، وهو عبد الله الأكبر، أمه أم ولد يقال لها (رمله) وتكنى: أم أبي بكر، فهو والقاسم بن الحسن من أب وأم. قاتل حتى قتل. قتله الغنوى، وإليه أشار سليمان بن قتته فى قوله: وعند غنى قطره من دمائنا وفى أسد أخرى تعد وتذكر

[٣٦٧] المقاتل: لما صرع الحسين كان عبد الله بن الحسين بن علي - وله إحدى عشر سنة - فى الخيمة، فنظر إلى عمه وقد أحرق به القوم، فأقبل يشتم نحو عمه، وأرادت زينب حسبه، فأفلت منها، وجاء إلى عمه، وأهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين، فصاح الغلام: يا بن الخبيثه أتضرب عمى؟ فضربه، واتقاها الغلام بيده، فأطنها عن الجلد فإذا هى معلقه، فصاح الغلام: يا عماه! ووقع فى حجر الحسين، فضمه إليه

وقال: يا بن أخى اصبر على ما نزل بك فإن الله تعالى يلحقك بأبائك الصالحين ورفع يديه قائلاً: اللهم إن متعتهم إلى حين ففريقهم تفريقاً، واجعلهم طرائق قديداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلوننا. ورمى الغلام حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه وهو فى حجر عمه.

[٣٦٨] إلى هنا كلام الحسين للقاسم.

[٣٦٩] القاسم بن الحسن بن على (عليه السلام): وأمه رمله. المقاتل: ولما قتل أبو بكر بن الحسن خرج القاسم بن الحسن - وهو غلام لم يبلغ الحلم - فلما نظر إليه الحسين اعتنقه وبكى (حتى أغمى عليهما) ثم أذن له فبرز وهو يقول: إن تنكرونى فأنا نجل الحسين سبط النبى المصطفى والمؤمن هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سـقوا صوب المزن وجعل يقاتل حتى قتل خمساً وثلاثين رجلاً، إذ انقطع شسع نعله وهو يطرد الكتائب بين يديه. قال حميد بن (ودوره كان أشبه بدور الصحفيين الذين يرافقون الجيوش لتغطيه أنباء المعارك): (ثم خرج القاسم بن الحسن وهو غلام لم يبلغ الحلم، كأن وجهه فلقه قمر طالع، وعليه قميص وإزار، وعلى رأسه عمامه لها ذؤابتان. وفى رجليه نعلان قد انقطع شسع أحدهما ولا أنسى أنها كانت اليسرى فوقف ليشده، غير مكترث بالجمع ولا مبال بالألوف). وبيننا هو على ذلك إذ شد عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي، فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ كيفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه. فقال: والله لأشدن عليه. فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماه! فأتاه الحسين كالليث الغضبان، فضرب عمرواً بالسيف، فاتقاه بالساعد فأطنها من المرفق، فصاح صيحه عظيمه سمعها العسكر، فحملت خيل بن سعد لتستنقذه

من الحسين، فاستقبلته بصدورها ووطئته بحوافرها فمات. وانجلت الغيره، وإذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والحسين يقول: بعداً لقوماً قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك. ثم قال: يعز- والله- على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفحك. يوم- والله- كثر واتره، وقل ناصره. ثم احتمله، وكان صدر الغلام على صدر الحسين، ورجلاه يخطان في الأرض، حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته. ورفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم أحصهم عدداً، ولا تغادر منهم أحداً، لا- غفر لهم أبداً. ثم التفت إلى أهل بيته وقال: صبراً يا بني عمومتى، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً. س: كيف وقف القاسم في المعركة يشد شسع نعله؟ ج: إن هذا النوع من الأسئلة تتردد في الأواسط الجبانه المتمسكه بالحياه، وأما الأبطال فلا يهابون الموت. ولقد رأى الحسن بن علي أباه في معركة صفين وهو يسعى بين الصفين بالغالال. وصلى الحسين بمن بقى معه يوم عاشوراء صلاه الظهر بين الجبهتين. وتحدث أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ج ١١ ص ١٤٤ في قصه جعفر بن عليه بن ربيعه بن عبد يغوث من بنى الحارث بن كعب، لما جرى به ليقاد منه: بينما هو يمشى إذ انقطع شسع نعله، فوقف يصلحه، فقال له رجل: ألا يشغلك ما أنت فيه عن هذا؟ فقال جعفر: أشد قبال نعلي أن يراني عدوى لحوادث مستكينا س: وماذا عن زواج القاسم، وهو غلام لم يبلغ الحلم؟ ج: كان وما يزال من العوائد المنتشره في بعض الأواسط تسميه صبايا بأسماء صبيان في سن مبكره جداً- حصانه للجانيين- فلعل الحسين سمى إحدى بناته باسم القاسم، وربما كانت تلك فاطمه

[٣٧٠] عون بن عبد الله بن جعفر الطيار. أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين قال: أمه زينب بنت علي. ابن سهر آشوب في مناقب آل أبي طالب قال: برز عون بن عبد الله وهو يرتجز: إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر فقاتل حتى قتل ثلاثة فرسان وثمانية عشر راجلاً. قال الطبري: فاعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبد الله قطنه الطائي ثم النبھاني على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتلاه. وقد أشار إليه سليمان بن قتته بقوله: وانديبي إن بكيت عون أخاهم ليس في ما ينوبهم بخذول فلعمري لقد أصيب ذووا القربى فبكى على المصاب الطويل وقد زاره السيد المرتضى علم الهدى بقوله: السلام عليك يا عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. السلام عليك يا بن الناشئ في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمقتدى بأخلاق رسول الله والذاب عن حريم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مباشراً للحتوف مجاهداً قبل أن يقوى معه ويشتد عظمه ويبلغ أشده... إلى آخره. ولأمر ما دفن حيث مصرعه على بعد أميال من مقام الإمام الحسين في الجانب الشمالي من كربلاء.

[٣٧١] في بعض النسخ (قطنه) وفي بعضها (قطيه).

[٣٧٢] ورد (النبھاني) هنا وصفاً لعبد الله بن قطبه وفي بعض التواريخ ابن قطنه طائي وأما النبھاني فقد ساعد ابن قطنه على قتل عون بن عبد الله.

[٣٧٣] محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار. المقاتل: برز محمد بن عبد الله وهو يرتجز: أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان قد بدلوا معالم

القرآن ومحكم التنزيل والتبيان وأظهروا الكفر مع الطغيان فقتل عشره رجال ثم قتله عامر بن نهشل التميمي. أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: محمد أخو عبد الله من أبيه وأما أمه فهي الخوصاء بنت حفص من بكر بن وائل. وقد ذكره سليمان بن قتبه يقوله: وسمى النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول فإذا ما بكيت عيني فوجود بدموع تسيل كل مسيل .

[٣٧٤] في بعض السير: أن الإمام الحسين لما اختبر أصحابه ليله عاشوراء ووجد منهم بوادر الصلابه والصمود مسح على أعينهم حتى كشف عنها الغطاء فرأوا أماكنهم في الجنه. وهذا النص من الإمام المهدي يدل على أن محمد بن عبد الله رأى - في جملة ما رأى - مكان أبيه. ولعله يقصد من (أبيه) جده جعفر الطيار.

[٣٧٥] جعفر بن عقيل بن أبي طالب. برز وهو يرتجز: أنا الغلام الأبط - حى الطالبى من معشر فى هاشم من غالب ونحن حقاً ساده الذوائب هذا حسين أطيب الأطياب فقتل خمسه عشر فارساً ثم قتله بشر بن سوط الهمداني.

[٣٧٦] تم ضبط (خوط) فى بعض النسخ (سوط).

[٣٧٧] عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب: برز وهو يرتجز: أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم إخوانى كهول صدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر فارساً ثم حمل عليه عمر بن خالد الجهمي فقتله.

[٣٧٨] تم ضبط اسم قاتل عبد الرحمن فى بعض المقاتل (عمير). الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال ج ١ ص ٣٧٨: قتله عثمان بن خالد الجهنى. قال الطبرى: أشرك فى قتل عبد الرحمن بن عقيل رجلا ن ثم جرداه من ثيابه وعندما ألقى المختار الثقفى القبض عليهما فى الصحراء أمر أن يجردا من ثيابهما ثم تضرب أعناقهما. ابن

حبيب في النسابة في المحبر ص ٥٧: كانت خديجه بنت علي (عليه السلام) عند عبد الرحمن بن عقيل. ابن قتيبه في معارف ص ٨٩: عند ذكر أخبار علي (عليه السلام): ولدت له سعيداً.

[٣٧٩] عبد الله بن مسلم بن عقيل. عبد الرزاق المقرن في مقتل الحسين ص ٢٦٢: وخرج من بعده: (علي الأكبر). عبد الله بن مسلم بن عقيل وقيل: هو أول من برز من الهاشمين. برز وهو يقول: اليوم ألقى مسلماً وهـ و أبي وفتيه بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرم النسب فقتل ثمانيه وتسعين رجلاً بثلاث حملات فرماه يزيد بن الرقاد الجهني فاتقاه بيده فسمرها إلى جبهته ما استطاع أن يزيلها عن جبهته فقال: اللهم إنهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا. وبيننا هو علي هذا إذ حمل عليه رجل برمحه فطعنه في قلبه فمات فجاء إليه يزيد بن الرقاد وأخرج سهمه من جبهته وبقي النصل فيها وهو ميت. أبو الفرج في مقاتل الطالبين. ومصعب الزبيري في نسب قريش ص ٥٤: عبد الله بن مسلم، وأمه رقيه الكبرى، وهي أم أخويه علي ومحمد.

[٣٨٠] اختلف المؤرخون في قاتل عبد الله بن مسلم. في أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٣٨: رماه يزيد بن الرقاد الجبني بالنون بعد الجيم. الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ج ١ ص ٣٧٦: قتله عمر بن صبيح. وقال آخرون: قتله أسد بن مالك. وقيل: أسيد بن مالك. والإمام المهدي ينص - هنا - على أن المسؤول عن قتله هو عامر بن صعصعه. ولعله هو الرجل الذي طعنه أو رماه في قلبه. وابن الأثير في الكامل - في قصه اقتصاص المختار الثقفى من يزيد بن الرقاد - ذكر تفصيل يدل على إدائه يزيد بدم عبد الله بن مسلم.

[٣٨١] في بعض النسخ

(أبي عبد الله) ولعله الصحيح. فالمؤرخون متفقون على أنه قتل اثنان من أولاد مسلم بن عقيل مع الحسين، ولا خلاف في أن أحدهما اسمه (عبد الله) وهو المذكور آنفاً. وأما الثاني فقد اختلف في اسمه: فعبد الرزاق المقرم في مقتل الحسين ص ٢٦٣ ذكر محمد بن مسلم بن عقيل. في جملة من قتل في حمله آل أبي طالب. والذهبي في سير أعلام النبلاء ص ٢١٧ قال: قتل مع الحسين عبد الله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل ابن أبي طالب. والإمام المهدي- في هذه الزيارة- يسلم على عبيد الله أو أبي عبد الله بن مسلم- على اختلاف النسخ-. ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأنه من باب تعدد الأسماء الذين كان متعارفاً قديماً.

[٣٨٢] في بعض النسخ (عمرو).

[٣٨٣] محمد بن أبي سعيد بن عقيل. بارز وقاتل قتالاً شديداً ثم رماه لقيط بن ياسر فصرعه.

[٣٨٤] الموالى الذين قتلوا في الحملة الأولى اثني عشر، عشر منهم من موالى الحسين (عليه السلام) واثنان من موالى أمير المؤمنين، لم أعر فيهم على اسم سليمان وإنما يوجد أسلم بن عمر وكان أبوه تركياً وكان يعمل كاتب عند الإمام الحسين واستشهد في الحملة الأولى.

[٣٨٥] قارب بن عبد الله الدؤلى مولى الحسين وكانت أمه أمه عند الإمام الحسين واستشهد في الحملة الأولى.

[٣٨٦] منبج بن سهم مولى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد حضر معركة كربلاء مع عائلة الإمام الحسن واستشهد في الحملة الأولى.

[٣٨٧] مسلم بن عوسج الأسدي كان من الرجال الأشداء ولما أرسل الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة، كان مسلم بن عوسجه وكيه في أخذ البيعه من الناس وقبض الأموال وبيع الأسلحة. الدينوري في الأخبار الطوال: أن مسلم بن عوسجه كان من العباد،

وكان له مقام معلوم إلى جانب أسطوانه من أسطوانات مسجد الكوفة للصلاه. والعباده وكنيته أبو حجل - إذ كان يعمل في جنى العسل - وفيه يقول كميته الأسيدي: وإن أبا حجل قتل محجل. ولما ارتفعت الشمس صباح يوم عاشوراء تقدم عمر بن سعد نحو معسكر الحسين ورمى بسهم وقال: اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى. ثم رمى الناس، فلم يبق من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من سهامهم، فقال الحسين لأصحابه: (قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم). فحمل أصحابه حمله واحده، واقتتلوا ساعه، فما انجلت الغيره إلا عن خمسين صريعاً، فأخذ أصحاب الحسين - بعد أن قل عددهم - يبرز الرجل منهم بعد الرجل فأكثروا القتلى في أهل الكوفة فصاح عمرو بن الحجاج الزبيدي بأصحابه: أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصير، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم أحد منكم إلا قتلوه على قتلهم، والله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم. فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأي ما رأيت، أرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم ولو خرجتم إليهم وحداناً لأتوا عليكم. ثم حمل عمرو بن الحجاج (وكان قائد ميمنه عمر بن سعد) على ميمنه الحسين فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، فلما ذهبت الخيل لترجع رشقهم أصحاب الحسين بالنبل فصرعوا رجالاً وجرحوا آخرين. ثم أن عبد الله بن حوزة التميمي صاح: يا حسين! يا حسين! فقال الحسين: وما تريد؟ قال التميمي: ابشر بالنار. فقال الحسين: كلا- إنى أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع. ثم قال: من هذا؟ قيل: أين حوزة. فقال: اللهم حزه إلى النار. فنفر الفرس بابن حوزة

وبقيت رجله اليسرى معلقة في الركاب، فأسرع مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى بالسيف فقطعها، وجعل الفرس يضرب به كل حجر ومدح حتى هلك. ثم حمل عمرو بن الحجاج الزبيدي حملة ثانية من نحو الفرات، فاقتتلوا ساعه وفيها قاتل مسلم بن عوسجه وهو يرتجز: إن تسألوا عنى فإنى ذو لبد من فرع قوم من ذرى بنى أسد فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر يدين جبار صمد فشد عليه مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكاره البجلي، وثار لشد الجلاذ غيره شديده وما انجلت الغيره إلا ومسلم صريع وبه رمق، فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين: (رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً). ودنا منه حبيب وقال: عز على مصرعك يا مسلم: ابشر بالجنة. فقال بصوت ضعيف: بشرك الله بخير. قال حبيب: لو لم أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلى بما أهمك. فقال مسلم: أوصيك بهذا- وأشار إلى الحسين - أن تموت دونه. قال: افعل ورب الكعبة. وفاضت روحه بينهما. فصاحت جاريه له: وا مسلمات، يا سيداه، يا بن عوسجتاه. فتنادى أصحاب ابن الحجاج: قتلنا مسلماً. فقال شيب بن ربعي (وكان قائد الرجاله فى جيش عمر بن سعد): ثكلتكم أمهاتكم، أبقتل مثل مسلم تفرحون؟ لرب موقف له كريم فى المسلمين. وقد رأيت يوم (أذربيجان) وقد قتل سته من المشركين قبل تمام خيول المسلمين.

[٣٨٨] لقد ظهرت فى ثوره الإمام الحسين علامات فارقه تميزها عن جميع الثورات فى التاريخ. لعل من أهمها أن الحسين كان يعمل باستمرار على إبعاد أصحاب الأطماع وضعاف الإيمان عنه على خلاف سائر القاده الذين يحاولون تكثيف الجماهير حولهم بمختلف

الأسباب والأساليب. فقبل خروجه من مكة خطب في أصحابه وكانوا- يوم ذاك- كثيرين قائلاً: (خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه... (فأعطى لهم إشاره اليأس عن كل المغريات الدنيويه وأفهمهم أنه ذاهب إلى الشهاده لا إلى الخلافه فتفرق عنه عدد كبير. وفي الطريق بين الحجاز والعراق التحق به الكثيرون من طلاب الجاه والشهره فلما وجدهم يتكاثرون حوله من غير أن يكونوا من النوعيه المطلوبه، استغل وصول خبر مقتل مسلم بن عقيل، وهانى بن عروه إليه في قريه (زباله) فخطب في الناس، وأعلمهم بالانقلاب في الكوفه وأذن لهم بالانصراف، فتفرقوا عنه يميناً وشمالاً. ثم التحق به- في الطريق إلى كربلاء- خلق كثير من الأعراب وطلاب الدنيا ظانين أنه ذاهب إلى نصر سياسى محتوم، فوصلوا معه إلى كربلاء فجمعهم الحسين للمره الثالثه مساء يوم التاسع من المحرم، فقال: (إنى غداً أقتل وكلكم تقتلون معى ولا يبقى منكم أحد حتى القاسم وعبد الله الرضيع إلا ولدى علياً زين العابدين، لأن الله لم يقطم نسلى منه وهو أبو أئمه ثمانيه... وهذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعكم خيراً، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فإن القوم إنما يطلبونى، ولو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى). فجعلوا يتفرقون عنه خمسه خمسه وعشره عشره حتى لم يبقى معه إلا القليل من أبناء الأخوه الذين رفضوا الحياه بعده وعبر كل منهم بما تسنى له عن ضمير حر وإرادته صلبه. وإلى هذا يشير الإمام المهدي بقوله: (وقد أذن له بالانصراف)...

[٣٨٩] الجملة هنا حاله فالمعنى: والحال أنى أول من شرى نفسه. والأوليه كما يمكن أن تكون رتبه كذلك تكون اهتماميه باعتبار المتكلم بأن

يكون الأمر مطروح أول اهتماماته وإن لم يكن أولاً بالنسبة إلى الآخرين كما في قوله تعالى: (قل أن كان الرحمن ولد فأنأ أول العابدن) سورة الزخرف آفة ٨١.

[٣٩٠] كلمه (شرى) تعنى: باع مثل قوله تعالى: (وشروه بثمان بخرس دراهم معدوده) سورة يوسف آفة ٢٠، أى: باعوه بثمان بخرس، وكلمه اشترى تعنى ابتاع كقوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنن أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) سورة التوبه آفة ١١١.

[٣٩١] أى قول هذا وقضى نجه. وأى هنا يكون التعبير عنه بضمير الغائب ثم يلتفت إلى الحاضر فيقول له ففزت برب الكعبه- إلى آخر-.

[٣٩٢] فى بعض النسخ مسلم بن عبد الله الضبابى.

[٣٩٣] خشكاره معربه من الفارسفه وأصلها (خوش كار) أى حسن الفعل.

[٣٩٤] سعيد بن عبد الله الحنفى، كان من وجوه شيعه الكوفه، وقد عرف بالشجاعه وكثره العباده. ولما بدأ أهل الكوفه بإرسال الوفود والرسائل إلى الحسين (عليه السلام) لاستقدامه، كان سعيد بن عبد الله وهانى بن هانى السبيعى يشكلان آخر وقد حمل إلى الحسين (عليه السلام) رساله من أهل الكوفه. وعندما اجتمع عند الحسين ما ملأ خرجين (اثنى عشر ألف رساله أكثرها يحمل توابع عديده) كتب الحسين إليهم كتاباً واحداً، دفعه إلى هانى بن هانى وسعيد بن عبد الله. وفى يوم عاشوراء عندما قام الحسين إلى الصلاه تقدم أمامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى يقياه السهم والسيوف والرماح، فما أتم الحسين صلاته إلا- وسقط سعيد على الأرض، مشخناً بالجراح وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وشمود، وأبلغ نبيك منى السلام، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإنى أردت بذلك ثوابك فى نصره ذريه نبيك صلى الله عليه وآله وسلم. والتفت إلى الحسين قائلاً: أوفيت؟ يا بن رسول

الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة. وقضى نجه. فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً، غير الضرب والطعن.

[٣٩٥] العليون مقابل السفليون، وقبل الإسلام كان يطلق على الذين ينزلون أعالي البلاد، وكانوا يقولون لأهل الشرف والثروة (أهل عليين) وللمتضعين (سفليون). وفي المصطلح الإسلامي: عليون اسم لأعلى الجنة. وهو جمع على. والمفهوم - من التعبيرات الإسلامية - أن أفضل درجات الجنة أعاليها، كما أسوأ درجات جهنم أسافلها.

[٣٩٦] بشر بن عمرو الحضرمي. عده أهل المقاتل في جملة من قتل في الحملة الأولى. السيد ابن طاووس، في اللهوف ص ٥٣ في مساء يوم التاسع من المحرم لما أذن الحسين لأصحابه بالانصراف:- وفي هذه الحال قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أسر ابنك بثغر الرى، فقال: ما أحسب أن يؤسر وأنا أبقى بعده حياً، فقال له الحسين: أنت في حل من بيعتي، فاعمل في فكائك ولدك. قال: لا- والله، لا- أفعل ذلك، أكلتني السباع حياً إن فارقتك. فالكلام واحد، وقد يكون اختلاف الاسم من اختلاف النسخ.

[٣٩٧] (المشرقى) بطن من همدان، قالوا: كان رجلاً شريفاً بطلاً- من أبطال الكوفة وناسكاً من عبادها، له ذكر في الحروب والمغازي. الكشي في رجاله ص ٥٣ طبعه الهند: فيما ورد عن حوار الأصحاب ليله عاشوراء- أن حبيب بن مظاهر خرج وهو يضحك فقال له يزيد الحصين الهمداني: ما هذه ساعه ضحكك! قال حبيب: وأى موضع أحق بالسرور من هذا؟ ما هو إلا أن يميل علينا هؤلاء بأسيافهم فنعانق الحور. قالوا: وكان من خيار الشيعة، وممن بايع مسلماً فلما خذل مسلم بن عقيل خرج من الكوفة فمال إلى الحسين (عليه السلام) وكان معه إلى أن حالوا بين الحسين (عليه السلام) وبين الماء فقال للحسين: ائذن لى يا بن رسول الله فى

أن أتى عمر بن سعد مقدم هؤلاء فأكلمه من الماء لعله أن يرتدع، فأذن له، فجاء المشرقي إلى عمر بن سعد وكلمه في الماء فامتنع ولم يجبه إلى ذلك فقال له: هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه عن ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطاشاً وقد حلت بينهم وبين الماء، وتزعم أنك تعرف الله ورسوله، فأطرق عمر بن سعد ثم قال: يا أخا همدان إنى لأعلم ما تقول وأنشأ: دعانى عبيد الله من دون قومه إلى بدعه فيها خرجت لحين فو الله ما أدري وإنى لواقف أفكر فى أمرى على خطرین أترك ملك الرى والرى منيتى أم أرجع مطلوباً بقتل حسين وفى قتله النار التى ليس دونها حجاب وملك الرى قره عينى ثم قال: يا أخا همدان، ما أجد نفسى تجينى إلى ترك ملك الرى لغيرى. فرجع يزيد بن حصين الهمداني المشرقي إلى الحسين وأخبره بمقاله ابن سعد، فلما سمع الحسين (عليه السلام) ذلك أمر أصحابه فاحتفروا حفيره شبيهه بالخندق وجعلوا جبهه واحده يكون القتال منها. ثم أن عسكر ابن سعد برزوا لمقاتله الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وأحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيوف فى أصحاب الحسين ورموهم بالنبال وهم يقاتلوهم إلى أن قتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) نيفاً وخمسين فى الحملة الأولى، والهمداني كان يقاتل معهم وقد قتل فى هذه الحملة رضوان الله عليه.

[٣٩٨] لم أعر على حياته ولعله من الذين قتلوا فى الحملة الأولى (نعم) أورد فى الزيارة الرجيبه: (السلام على عمرو بن كعب) وقد اختلفوا فى ضبط اسمه (عمر - عمرو - عمران).

[٣٩٩] نعيم بن عجلان الأنصاري. إن نعيم وأخواه نعمان بن عجلان ونضر

بن عجلان من الشجعان المعروفين ومن الشعراء البارزين وقد حضروا صفين مع الإمام أمير المؤمنين. وكان نعمان بن عجلان والياً من قبل أمير المؤمنين على البحرين وعمان. وقد برز نعيم في الحمله الأولى وبقي يقاتل حتى استشهد فيها.

[٤٠٠] زهير بن القين البجلي. خرج زهير بن القين بعدها قتل ابن عمه سلمان بن مضارب البجلي، فوضع يده على منكب الحسين وقال مستأذناً: أقدم هديت هادياً مهدياً؟ اليوم ألقى جدك النبيًا وحسنًا والمرضى علياً وذا الجناحين الفتى الكميا وأسد الله الشهيد الحيا فقال الحسين: وأنا ألقاها على أترك. فخرج وهو يرتجز: أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين إن الحسين أحد السبطين أضربكم ولا أرى من شين فقتل منه وعشرين رجلاً ثم عطف عليه كثيراً بن عبد الله الشعبي والمهاجر بن آوس التميمي فقتلاه. فوقف عليه الحسين وقال: لا يبعدنك الله يا زهير ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير. وزهير بن القين شخصيه لاعمه ذات مواهب متعدد يكفي أن الحسين - لما عبأ جيشه للقتال - جعل زهير بن القين على الميمنه وحبیب بن مظاهر على الميسره. ولما أذن الحسين لأصحابه بالانصراف مساء اليوم التاسع من المحرم قال زهير بن القين: والله وددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف مره وأن الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتیان من أهل بيتك. وقبل أن يشتبك الجيشان فى يوم عاشوراء خرج زهير بن القين - إلى معسكر عمر بن سعد - على فرس ذنوب وهو شاك فى السلاح فخطب قائلاً: يا أهل الكوفه نذار لكم من عذاب الله، إن حقاً على المسلم، نصيحه أخيه المسلم، ونحن حتى الآن أخوه على دين

واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمه، وكنا أمه وأنتم أمه. إن الله ابتلانا وإياكم بذريته نبيه محمد لينظر ما نحن وأنتم عاملون. إنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية يزيد وعبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما إلا سوء عمر سلطانهما، يسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أمثالكم وقراءكم، أمثال حجر بن عدى وأصحابه، وهانى بن عروه وأشباهه. فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى عبيد الله بن زياد سلماً. فقال زهير: عباد الله! إن ولد فاطمه أحق بالود والنصر من ابن سميه، فإن لم تنصروهم فأعيذكُم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري أنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. فرماه الشمر بسهم، وقال: اسكت أسكت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال زهير: يا بن البوال على عقبيه! ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمه والله ما أضنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال الشمر: إن الله قاتلك وصاحبك، عن ساعه. فقال زهير: أقبال موت تخوفنى؟ فوا الله للموت معه أحب لى من الخلد معكم. ثم أقبل على القوم رافعاً صوته وقال: عباد الله! لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجانى وأشباهه، فوا الله لا تنال شفاعه محمد قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم. فناداه رجل من أصحابه: إن أبا عبد الله يقول لك: أقبل فلعمري لأن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وأبلغ فى الدعاء فلقد نصحت هؤلاء وأبلغت

لو نفع النصح والإبلاغ. وعندما خرج الحر بن يزيد الرياحي، خرج معه زهير بن القين يحمي ظهره، فكان إذا شد أحدهم واستلم واستنقذه ففعلاً ذلك ساعه ولما أراد الحسين إقامه للصلاه في يوم عاشوراء وقف زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أمامه يقبانه السهام والسيوف والرماح.

[٤٠١] عمرو بن قرظ بن كعب الأنصاري الخزرجي. استأذن الحسين وبرز مرتجراً: قد علمت كتيبه الأنصار أني سأحمي حوزة الذمار ضرب غلام غير نـكس شار دون حسين مهجتي وداري فقاتل قتالاً شديداً حتى أثنى بالجراح، فرجع إلى الحسين قائلاً: يا بن رسول الله أوفيت بعهدى فقال الحسين: نعم أنت أمامي في الجنة، فابلق رسول الله عنى السلام وأخبره أني في الأثر. قرظ بن والد عمرو، من كبار أصحاب أمير المؤمنين، وقد اشترك في سنة ٢٠هـ مع أبي موسى في فتح الري، وكان مع أمير المؤمنين في صفين، فجعله الإمام على الأنصار. وعمرو بن قرظ هو الذي أرسله الحسين في اليوم التاسع من المحرم إلى عمر بن سعد وطلب منه الاجتماع. وعندما اجتمع الحسين بعمر بن سعد طلب منه التخلي عن ابن زياد فاعتذر عمر بن سعد بأنه يخشى من ابن زياد أن يهدم داره بالكوفه. فعرض له عمرو بن قرظ في أرجوزته: (دون حسين مهجتي وداري). وفي يوم عاشوراء كان مرافقاً للحسين لا يفارقه فكلما توجه إلى الحسين سهم أو رمح أسرع عمرو بن قرظ فائقه بنفسه فلم يصب الحسين بجراح إلا بعد أن قتل عمرو.

[٤٠٢] حبيب بن مظاهر الأسدي. لما هم الحسين بالصلاه ظهر يوم عاشوراء التفت إلى أصحابه قائلاً: سلوهم أن يكفوا عنا. فقال الحصين بن تميم: إنها لا تقبل. فقال حبيب بن مظهر: زعمت أنها

لا- تقبل من آل رسول الله، وتقبل منك يا حمار؟ فحمل عليه الحصين فضرب حبيب وجه فرسه بالسيف فشبت به ووقع عنه فاستنقذه أصحابه وحملوه، وقاتلهم حبيب قتالاً شديداً، وهو يرتجز: أقسم لو كنا لكم أعداداً أو شطركم ولستم إلا كساداً يا شر قوم حسباً وآداً وبقي يقاتل والقوم بين من يكره قتاله وبين من يشجع عليه وهو يقول: أنا حبيـب وأبي مظهره فارس هيجاء وحرب تسعر أنتم أعد عدده وأكـثر ونحن أوفى منكموا وأصبر ونحن أولى حجه وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر فقتل- على كبر سنه- اثنين وستين رجلاً، فحمل عليه بديل بن صريم فضربه بسيفه وطعنه آخر من تميم برمحه فسقط إلى الأرض فذهب ليقوم وإذا الحصين يضربه بالسيف على رأسه فسقط لوجهه ونزل إليه التميمي واحتر رأسه. فهد مقتله الحسين فقال: عند الله أحسب نفسي وحماه أصحابي. واسترجع كثيراً. ولما جرى إليه بجثمان حبيب قال: لله درك يا حبيب فلقد كنت فاضلاً تختم القرآن بلبه. ولقد كان حبيب بن مظاهر من جملة خواص أصحاب أمير المؤمنين وكان من جملة علوم أهل البيت (أى يعرف علوم المنيا والبلايا). الشيخ عباس القمي فى منتهى الآمال ج ١ ص ٣٦٢: روى أن حبيب بن مظاهر التقى ميثم التمار فقال له: كأنى أرى شيخاً أصلاً جسيماً بطيناً يبيع البطيخ عند دار الرزق: (أى محل بيع الخضار) يلقي عليه القبض فيصلب لوجه أهل بيت نبيه يشق بطنه على المشنقه. وكان يعرض ذلك إلى مصير ميثم التمار. فقال له ميثم: وكأنى بشيخ يخرج لنصره ابن بنت نبيه فيقتل ويلق قاتله رأسه على عنق فرسه كلما مشى الفرس ضربه بركبتيه. وكان يعرض بهذا إلى مصير حبيب بن مظاهر. وكان حبيب ومسلم

بن عوسجه وهانى بن عروه وعبد الله بن يقطر وجابر بن عروه الغفارى من جمله صحابه رسول الله الذين قتلوا فى كربلاء باستثناء هانى بن عروه الذى قتل فى الكوفه مع مسلم بن عقيل. وكان حبيب من أفضل الزهاد والعباد وقد ذكره كميته الأسدى بقوله: سوى عصبه فيهم حبيب معفر قضى نجه والكاهلى مرحل ومواقفه فى الكوفه إلى جانب مسلم بن عقيل وفى كربلاء إلى جانب الحسين معروفه يكفى أن الحسين - لما عبأ جيشه للقتال - جعله على الميسره. ولما حمل الشمر على ميسره الحسين ثبت له حبيب ومن معه حتى أعادوهم إلى أعقابهم. الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال ص ٣٦١: لما قتل التميمى حبيب بن مظاهر قال الحصين: إني شاركت فى قتل حبيب فناولني رأسه حتى أعلقه على عنق جوادى ليعلم الناس أنى شاركت فى قتله، فدفعت إليه التميمى برأس حبيب فعلقه على عنق فرسه وجال به بين الصفوف ثم أعاده إلى التميمى فعلقه على عنق فرسه ودخل به الكوفه إلى دار الأماره، فرآه قاسم بن حبيب بن مظاهر - وكان غلام مراهقاً - فجعل يمشى خلف التميمى فالتفت إليه التميمى وقال له: ما تريد يا غلام فقال قاسم: هذا رأس أبى ناوئى إياه حتى أدفنه. فقال التميمى: أريد الجائزه من الأمير وهو لا يرضى بذلك. فقال قاسم: ولكن الله لا يجزيك إلا شرجاء. وبقي قاسم يراقب التميمى حتى اقتص منه فقتله فى حمله مصعب بن الزبير.

[٤٠٣] الحر بن يزيد الرياحى وهو بن يزيد بن ناجيه بن قعب بن عتاب الردف بن مى بن رياح يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم. وقيل لـ(عتاب): الردف، لأن الملوكة تردفه.. بعدما قتل حبيب بن مظاهر

الأسدى، خرج الحر بن يزيد الرياحى ومعه زهير بن القين يحنى ظهره فقاتلا ساعه، وأن فرس الحر لمضروب على أذنيه وحاجبيه والدماء تسيل منه وهو يتمثل بقول عنتره بن شداد العبسى: ما زلت أرميهم بثغره نحره ولبانه حتى تسربل بالدم ثم فرق الجيش بينهما، فجعل الحر يقاتل وحده ويرتجز: إني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم ولا أرى مـن حيف فقال الحصين بن تميم ليزيد بن سفيان: هذا الحر الذى كنت تتمنى قتله. قال يزيد: نعم. وخرج إليه يطلب المبارزه، فما أسرع أن قتله الحر، ثم رمى أيوب بن مشرح الخيوانى فرس الحر بسهم فعقره وشب به الفرس، فوثب عنه كأنه ليث، ويده السيف وجعل يقاتل راجلاً حتى قتل نيفاً وأربعين وهو يقول: إن تعقروا بى فأنا ابن الحر أشجع من ذى لبد هزبر فجعل الناس يهزمون من بين يديه وهو يطاردهم ويقول: آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلاً أضربهم بالسيف ضرباً مقصلاً لا ناكلاً منهم ولا معللاً ثم شدت عليه الرجاله فصرعته وحملته أصحاب الحسين ووضعوه أمام الفسطاط الذى يقاتلون دونه- وهكذا يؤتى بكل قتيل إلى ذلك الفسطاط والحسين يقول: قتله مثل قتله النبيين وآل النبيين. فلما أتى بالحر وكان به رمق التفت إليه الحسين وجعل يمسح الدم عنه ويقول: أنت الحر كما سمتك أمك، وأنت الحر فى الدنيا وفى الآخرة. وورثاه رجل من أصحاب الحسين وقيل على بن الحسين وقيل الحسين نفسه بالبيتين التاليتين: لنعم الحر حر بنى رياح صبور عند مشتبك الرماح ونعم الحر إذ فـادى حسيناً وجاد بنفسه عند الصباح ولقد كان الحر من محند كريم وكانت له

سوابقه فى الكوفه، ولكن لما حدث الانقلاب فى الكوفه ولم يجد مهرباً من التعاون مع ابن زياد دون أن يفقد مكانته الاجتماعيه كزعيم قومته غره الشيطان فانقاد لابن زياد، فأرسل إليه ابن زياد ليخرج على رأس ألف فارس لإلقاء القبض على الحسين وهو فى طريقه إلى الكوفه فخرج الحر وهو يعلم أنه خارج عن دينه وإمام زمانه فسمع هاتفاً يسمع صوته ولا يرى شخصه: أبشر يا حر بالجنه. فقال الحر فى نفسه: ويل للحر يبشر بالجنه وهو يسير إلى الحرب ابن بنت رسول الله. وما عرف الحر أن مصيره سيكون مع الحسين على ابن زياد. ومن الجانب الآخر كان الحسين يغادر بطن العقبه إلى شراف (شراف اسم رجل استخرج عيناً على ميلين من واقصه ثم كثرت حولها الآبار ماؤها عذب) وعند السحر أمر الحسين فتيانته أن يسقوا من الماء ويكثروا، وفى نصف النهار سمع رجلاً من أصحابه يكبر فقال الحسين: لم كبرت؟ قال رأيت النخل. فأنكر من معه أن يكون بهذا الموضع نخل وإنما هو أسنه الرماح وآذان الخيل. فقال الحسين: وأنا أراه كذلك. ثم سألهم عن ملجأ يلجئون إليه فقالوا هذا ذو حُسم (بضم الحاء المهمله وفتح السين، جبل كان النعمان بن المنذر يصطاد به). فطلع عليهم الحر بن يزيد الرياحى مع ألف فارس بعثه ابن زياد ليحبس الحسين عن الرجوع إلى المدينه أينما يجده أو يقدم به إلى الكوفه. فوقف الحر وأصحابه أمام الحسين فى حر الظهيره وهم يتهالكون عطشاً فلما رأى الحسين ما بالقوم من عطش أمر أصحابه أن يسقوهم ويرشفوا الخيل فسقوهم وخبولهم عن آخرهم. ثم أخذوا يملأون القصاع والطساس ويدنوها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً

عزلت وسقى آخر حتى سقوا الخيل كلها. وكان على بن الطعان المحاربي مع الحر ف جاء آخرهم وقد أضر به العطش فقال له الحسين: أنخ الراويه (الراويه فى لغه الحجاز هى الجمل، وفى لغه الكوفه هى القربه) فلم يفهم مراده فقال له الحسين: أنخ الجمل. ولما أراد أن يشرب جعل الماء يسيل من السماء: فقال له الحسين: أخنث السماء. فلم يدري ما يصنع فقام الحسين وعطف السماء حتى ارتوى وسقى فرسه. ثم أن الحسين استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن معذره إلى الله عز وجل وإليكم، وإنى لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت بها على رسلكم: أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام، ولعل الله يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فأعطوني ما اطمئن به من عهودكم ومواثيقكم، وإن كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم. فسكتوا جميعاً. وأذن الحجاج بن مسروق الجعفى لصلاه الظهر فقال الحسين للحر: أتصلى بأصحابك؟ قال: لا بل نصلى جميعاً بصلاتك. فصلى بهم الحسين. وبعد أن فرغ من الصلاه أقبل عليهم فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبى محمد وقال: أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى الله، ونحن أهل بيت محمد أولى بولايه هذا الأمر، من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين بالجور والعدوان. وإن أبيتهم إلا الكراهيه لنا والجهل بحقنا، وكان رأيكم الآن على غير ما أتتني به كتبكم انصرفت عنكم. فقال الحر: ما أدري ما هذه الكتب التى تذكرها. فأمر الحسين عقبه بن سمعان فأخرج خرجين مملوءين كتباً. قال الحر: إنى لست من هؤلاء. وإنى أمرت أن لا أفارقك إذ لقيتك حتى أقدمك الكوفه

على ابن زياد. فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك. وأمر أصحابه بالركوب. وركبت النساء، فحال الحر بينهم وبين الانصراف إلى المدينة. فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد منا؟ قال الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل هذا الحال ما تركت ذكر أمه بالثكل كائناً من كان، والله ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. ولكن خذ طريقاً نصفاً بيننا، لا يدخلك الكوفة، ولا يردك إلى المدينة حتى أكتب إلى ابن زياد، فلعل الله، أن يرزقنى العافيه، ولا يبتلىنى بشيء من أمرك. إني أذكرك الله فى نفسك، فإني أشهد لأن قاتلت لتقتلن. فقال الحسين: أقبال موت تخوفنى؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟ وسأقول ما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرت رسول الله وآله: سأمضى وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً وواس الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثـ بوراً وخالـ ف مجرماً فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعـ يش وترغماً فلما سمع الحر هذا منه تنحى عنه. فكان الحسين يسير بأصحابه فى ناحيه والحر ومن معه فى ناحيه حتى بلغ البيضه (وهى أرض واسعة لبني يربوع بن حنظله ما بين واقصه إلى عذيب الهجانات) فوقف الحسين فى أصحاب الحر وقال- بعد الحمد لله والثناء عليه-: أيها الناس إن رسول الله قال. (من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل فى عباده الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله). ألا وإن هؤلاء قد لزموا الشيطان وتركوا طاعه الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود،

واستأثروا بالفىء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله. وأنا أحق ممن غير. وقد أتتني كتبكم، وقدمت على رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلّموني ولا- تخذلوني، فإن أتممت على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمه بنت رسول الله، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، ولكم في أسوه وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، فالمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبيكم ضيعتم. ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته. وفي يوم عاشوراء لما سمع الحر خطب الحسين وأصحابه أقبل على عمر بن سعد وقال له: أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح فيه الأيدي. قال: ما لكم فيما عرضه عليكم من الخصال؟ فقال: لو كان الأمر إلى لقبلت ولكن أميرك أبي ذلك. فتركه الحر ووقف مع الناس. وكان إلى جنبه قره بن قيس فقال لقره: هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريد أن تسقيه- فظن قره من ذلك أنه يريد الاعتزال، ويكره أن يشاهده- فتركه قره فأخذ الحر يدنو من الحسين قليلاً، فقال له مهاجر بن أوس: أتريد أن تحمل؟ فسكت، وأخذته الرعدة، فارتاب مهاجر من هذه الحال، وقال له: لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أراه منك؟ فقال الحر: إني أخير نفسي بين الجنة والنار، والله لا أختار على الجنة شيئاً، ولو أحرقت. ثم ضرب جواده نحو الحسين منكساً رمحه، قالباً ترسه، وقد طأطأ برأسه حياءً من آل الرسول مناجياً ربه: اللهم إليك أنيب فتب علي، فقد أرعبت

قلوب أوليائكم وأولاد نبيكم. ثم توجه نحو الحسين قائلاً: يا أبا عبد الله إنني تائب فهل من توبه؟ فقال الحسين: نعم، يتوب الله عليك. فسرّه قوله. فقال للحسين: لما خرجت من الكوفة نوديت: أبشر يا حر بالجنه. فقلت: ويل للحر يبشر بالجنه وهو يسير إلى حرب ابن بنت رسول الله. فقال له الحسين: لقد أصبت خيراً وأجراً. وكان مع الحر غلام تركي انتقل معه إلى معسكر الحسين. ثم استأذن الحسين في أن يكلم القوم، فأذن له، فنادى بأعلى صوته: يا أهل الكوفة: لأمكم الهبل والعبر، إذ دعمتموه وأخذتكم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه إلى بلاد الله العريضة، حتى يأمن وأهل بيته، وأصبح كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، وحلأتموه ونسائه وصبيته وصحبه عن ماء الفرات الجاري، الذي يشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه الخنازير السواد وكلابه: وهاهم قد صرعهم العطش. بسما خلفتم محمداً في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ. فحملت عليه رجاله ترميه بالنبل، فتفهقر حتى وقف أمام الحسين.

[٤٠٤] عبد الله بن عمير الكلبي. بعد الحمله الأولى كان عبد الله بن عمير أول من بارز واستشهد. فقد برز يسار مولى زياد بن أبيه، وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فطلبوا البراز، فوثب حبيب وبرير، فلم يأذن لهما الحسين، فقام عبد الله بن عمير واستأذن، فأذن له الحسين وقال: أحسبه للأقران قتالاً. فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير أو حبيب أو برير، وكان يسار قريباً منه، فقال له: يا بن الزانية أو بك رغبة عن مبارزتي؟ ثم شد عليه بسيفه يضربه، وبينما هو مشتغل به إذ شد عليه سالم، فصاح أصحابه: قد رهقك

العبد. فلم يعبأ به، فضربه سالم بالسيف، فاتقاها عبد الله بيده اليسرى فأطار أصابعه، ومال عليه عبد الله فقتله، ثم أقبل الحسين وهو يرتجز: إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي بيتي في عليم حسبي إني امرؤ ذو مره وع_صب ولست بالخوار عند النكب وأخذت زوجته أم وهب بنت عبد الله من النمر بن قاسط عموداً وأقبلت نحوه تقول له: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذريه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فأراد أن يردها إلى الخيمة، فلم تطاوعه، وأخذت تجاذبه ثوبه وتقول: لن أدعك دون أن أموت معك. فنادها الحسين: جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيراً. ارجعي إلى الخيمة، فإنه ليس على النساء قتال. فرجعت. وعبد الله بن عمير الكلبي من (بنى عليم) وكنيته أبو وهب، وكان طويلاً شديداً الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، شريفاً في قومه، شجاعاً مجرباً.

[٤٠٥] نافع بن هلال. رمى بنال مسمومه كتب اسمه عليها، وهو يقول: أرمى بها معلمه أفواقها مسمومه تجرى بها أخفافها ليملأن أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها إشفاقها فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح، ولما فئيت سهامه جرد وطلب البراز وهو يقول: أنا ابن هلال الحج_ملى أنا على دى_ن على فبرز إليه مزاحم بن حريث وقال: أنا على دين عثمان. فقال نافع: أنت على دين الشيطان، ثم حمل عليه فقتله. فأرسل عمر بن سعد من يعزم على الناس: أن لا يبارز أحداً. فاقتحم نافع جموعهم وجعل يضرب بسيفه فيهم. فأحاطوا به يرمونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه وأخذوه أسيراً، فأمسك به الشمـر - ومعه أصحابه - يسوقونه، فقال له ابن سعد: ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: إن ربي يعلم ما أردت. فقال له رجل - وقد

نظر إلى الدماء تسيل على وجهه ولحيته-: أما ترى ما بك؟ فقال: والله لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى ما جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد لما أسرتموني. وجرّد الشمر سيفه، فقال له نافع: والله يا شمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي شرار خلقه. ثم قدمه الشمر وضرب عنقه.

[٤٠٦] اختلفت النسخ في ألقابه، ففي هذه الزيارة وردت ألقابه: البجلي المرادي. وفي بعض المقاتل الجملي المذحجي.

[٤٠٧] أنس بن كاهل الأسدي: كان شيخاً كبيراً، فلما أراد البراز شد وسطه بعمامه، ورفع حاجبيه بعصابه، واستأذن الحسين، ولما نظر إليه الحسين بهذه الهيئة بكى، وقال: شكراً لله لك يا شيخ. فبرز وهو يقول وينشد: قد علمت كاهل_ها ودودان والخندقيون وقيس عيلان بأن قومي آفه للأقران لدى الوغى وساده في الفرسان فقاتل وقتل- على كبره- ثمانية عشر رجلاً ثم قتل. وأنس بن الحارث صحابي رأى النبي وسمع حديثه، وشهد معه بدرأً وحنيناً. وروى: أنه رأى رسول الله- والحسين في حجره- وهو يقول: ألا- إن ابني هذا يقتل في أرض من أراضى العراق، فمن أدركه فلينصره. وهو الذي ذكره الكميت في قوله: سوى عصبه فيها حبيب معفر قضى نجه والكاهلي مرمل .

[٤٠٨] اختلفت النسخ في ضبط اسمه. ففي هذه الزيارة ورد اسمه: أنس بن كاهل الأسدي. الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال ج ١ ص ٣٦٢: ضبط اسمه: أنس بن الحرث الأسدي الكاهلي. عبد الرزاق المقرم في مقتل الحسين ص ٢٥٢ ضبط اسمه: أنس بن الحرث بن نبيه الكاهلي. الشيخ السماوي في (أبصار العين) ص ٦٩ هكذا ضبط: (أنس بن الحرث بن بند بن كاهل بن عمرو بن

صعب بن خزيمه الأسدي). وكان قد جاء إلى الحسين (عليه السلام) عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعاده. وكاهل، ودودان بطنان من بني أسد.

[٤٠٩].

[٤١٠] قال الشيخ محمد السماوي في كتابه (أبصار العيون) ص ١٢٥: عبد الله بن عروه بن حراق الغفاري وأخوه عبد الرحمن بن عروه بن حراق الغفاري كان عبد الله وعبد الرحمن من أشرف الكوفه، ومن شجعانهم وذوي الموالاه منهم وكان جد هما (حراق) من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن حارب معه في حروبه الثلاث. وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى الحسين (عليه السلام) بالطف. وقال أبو مخنف: لما رأى أصحاب الحسين (عليه السلام) أنه قد كثروا وأنهم لا يقدرّون على أن يمنعوا الحسين (عليه السلام) ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه، فجاء عبد الرحمن وعبد الله ابنا عروه الغفارين فقالا: يا أبا عبد الله السلام عليك، حازنا العدو إليك فأحبينا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك. فقال الحسين (عليه السلام): مرحباً بكما ادنوا، فدنوا منه، فجعلنا يقاتلان قريباً منه، وأن أحدهما يرتجز ويتم له الآخر فيقولان: قد علمت بنو غفار وخندف بعـد بنى نزار لنضربن معشر الفجار بكل غضـب صارم بتار يا قوم ذودوا عن بنى الأطـهار بالمشرفـى والقنا الخطار فلم يزالا يقاتلان حتى قتلا، وقيل أن عبد الله قتل في الحمله الأولى، وعبد الرحمن قتل مبارزه وقتل من القوم عشرين فارساً.

[٤١١] جون بن حوى بن قتاده بن الأـعور بن ساعده، بن عون بن كعب بن حوى (من أهل النبوه) مولى أبى ذر الغفاري، اشتراه أمير المؤمنين بمائه وخمسين ديناراً، ووهبه لأبى ذر الغفاري ليخدمه، وكان العبد عند أبى ذر إلى أن أمر عثمان بن عفان بنفى أبى

ذر من المدينة المنوره إلى الربذه، ولما خرج أبو ذر من المدينة، خرج العبد معه وكان هناك إلى أن توفي أبو ذر (رضوان الله عليه) - في ٣٢ من الهجره، ثم رجع العبد إلى المدينة، وانضم إلى بيت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم بعده ابنه الحسن ثم بعده إلى الحسين (عليه السلام) وصحبه في سفره من المدينة إلى مكه ثم إلى العراق (كربلاء). فلما نشب القتال وقف أمام الحسين يستأذنه في القتال؟ فقال له الحسين (عليه السلام): يا جون أنت في إذن منى قائماً تبعتنا طلباً للعافيه فلا تقتل بطريقتنا، فوقع جون على قدمي أبي عبد الله (عليه السلام) يقبلهما وهو يقول: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشده أخذلكم، إن ريحي لنتن وأن حسبي للئيم وأن لوني للأسود فتنفس على بالجنه ليطيب ريحي، ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، فأذن له الحسين (عليه السلام) فبرز وهو يرتجز ويقول: كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفى القاطع المهند أذب عنهم باللسان واليد أرجو بـه الجنه يوم المورد فقاتل حتى قتل من القوم خمسه وعشرين رجلاً. فوقف عليه الحسين (عليه السلام) وقال: اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآله (عليهم السلام). وعن الصدوق (قدس سره) فى الخصال عن الباقر عن أبيه (عليهما السلام): إن بنى أسد الذين حضروا المعركه ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشره أيام تفوح منه رائحه المسك.

[٤١٢] قال علماء السير: شبيب بن عبد الله النهشلى كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وحضر معه حروبه الثلاثه، وبعده انضم مع

الحسن بن علي ثم مع الحسين - (عليهم السلام) - وكان من خواص أصحابه فلما خرج الحسين من المدينة إلى مكة خرج معه وكان مصاحباً له إلى أن ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء. فلما كان يوم الطف تقدم إلى القتال فقتل في الحملة الأولى مع من قتل قبل الظهر. وفي قول: قيل مبارزه والله أعلم.

[٤١٣] حجاج بن زيد بن سعد تميمي بصرى حامل كتاب أهل البصره - ومنهم يزيد بن مسعود النهشلي - إلى الحسين (عليه السلام) في كربلاء. وبقي في كربلاء مع الحسين (عليه السلام)، وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين، وقاتل في الحملة الأهلى يوم عاشوراء.

[٤١٤] مقسط كانوا من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أولاً، ثم صحبوا الحسن (عليه السلام)، ثم بقوا في الكوفة ولهم ذكر في الحروب ولا سيما صفين. ولما ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء خرجوا إليه فجاءوا وقتلوا بين يديه.

[٤١٥] كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت فارس رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال علماء السير: كان كنانة بن عتيق بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عبادها، وقارئاً من قرائها جاء إلى الحسين (عليه السلام) في الطف، وجاهد بين يديه حتى قتل. واختلفوا في أنه قتل في الحملة الأولى، أو مبارزه.

[٤١٦] قال الشيخ السماوى (رحمه الله عليه) في كتابه (أبصار العين) ص (١٣٧): ضرغامه بن مالك التغلبى كان - كاسمه - ضرغاماً، وكان من الشيعة ممن بايع مسلماً فلما خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد إلى كربلاء، ومال إلى الحسين (عليه السلام)، فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزه بعد صلاة الظهر (رضى الله عنه). وقال أبو مخنف: ثم برز ضرغامه بن مالك وهو يرتجز ويقول:

إليكم من مالك ضـرغام ضرب فتى يحمى عن الكرام يرجـو ثواب الله بـالتـمام سبـحانه من مالك علام ثم حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل حتى قتل ستين فارساً سوى من جرح، ثم قتل رضوان الله عليه.

[٤١٧] قال صاحب (أبصار العين) الشيخ السماوى (قدس سره): كان جوين بن مالك التميمى نازلاً من بنى تميم. فخرج فيمن خرج إلى حرب الحسين (عليه السلام)، وكان من الشيعة، فلما رأى جوين بن مالك ردت الشروط على الحسين (عليه السلام) مال معه فيمن مال من عشيرته ورحلوا إلى الحسين (عليه السلام) ليلاً وكان عددهم سبعة. يذكر كل واحد فيهم في محله.

[٤١٨] قال ابن حجر العسقلانى (الشافعى) فى الإصابة: هو عمرو بن ضبعه بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى، له ذكر فى المغازى والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك. وقال أبو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندى: أن عمرو بن ضبعه بن قيس كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين (عليه السلام)، فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه، ثم دخل فى أنصار الحسين (عليه السلام) مع من دخل وقاتل بين يديه حتى قتل فى الحملة الأولى مع من قتل (رضوان الله عليه).

[٤١٩] فدعا له الحسين (عليه السلام) بخير، ثم ظم رحله إلى رحل الحسين (عليه السلام)، وما زال معه حتى قتل بين يديه (فى الطف) مبارزه. وقتل ابنه عبد الله وعبيد الله فى الحملة الأولى مع من قتل رضوان الله عليهم. وسيأتى ذكر هؤلاء كلهم تباعاً.

[٤٢٠] عن ابن شهر آشوب فى المناقب والعلامة المجلسى فى البحار والشيخ السماوى فى أبصار العين أنهم قالوا: (ومن المقتولين فى الحملة الأولى يوم الطف عبد الله

وعبيد الله ابنا يزيد بن ثبيط القيسى البصرى). وقد ذكر بعض تاريخهما عند ذكر أبيهما.

[٤٢١] كان عامر بن مسلم العبدى من الأشراف فى البصره، فخرج إلى الحسين (عليه السلام) وهو فى مكه، فالتحق معه، وظل معه حتى قتل فى الحمله الأولى يوم عاشوراء (رضوان الله عليه) وقد ذكر بعض تاريخه فى ترجمه يزيد بن ثبيط.

[٤٢٢] ذكر المؤرخون: أن قعنباً كان رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصره، ولما جاء الحجاج بن بدر التميمى العدوى بكتاب مسعود بن عمرو النهشلى إلى الحسين (عليه السلام)، جاء معه قعنب إلى الحسين وانضم إليه وبقي عنده إلى يوم الطف، فلما شب القتال تقدم بين يدى الحسين (عليه السلام) وجاهد حتى قتل فى الحمله الأولى مع من قتل رضوان الله عليه وعليهم. وقال بعضهم قتل مبارزه.

[٤٢٣] كان من الثقات التابعين، ومن شيعة البصره، خرج هو مع مولاة وجمع آخر إلى الحسين (عليه السلام)، والتحقوا به فى مكه المكرمه، وبقوا معه حتى استشهدوا يوم عاشوراء بأرض الطف فى الحمله الأولى.

[٤٢٤] سيف بن مالك العبدى البصرى، وكان من شيعة البصره، وخرج فيمن خرج مع يزيد بن ثبيط العبدى، والتحقوا بالحسين (عليه السلام) فى مكه وما زالوا معه حتى قتلوا فى يوم عاشوراء، فقيل أن سيف هذا قتل مبارزه بعد الظهر، وقيل أنه قتل فى الحمله الأولى.

[٤٢٥] لم أجد ذكره سوى أنه حضر كربلاء وقتل يوم عاشوراء مع الحسين (عليه السلام) فى الحمله الأولى.

[٤٢٦] ذكر المؤرخون: أن يزيد بن مغفل كان من الشجعان وكان من الشعراء. وله إدراك مع النبى (صلى الله عليه وآله) وشهد حرب القادسيه هو مع أخيه زهير بن مغفل. وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحارب معه فى صفين.

ثم بعثه على (عليه السلام) إلى حرب الخريت بن راشد الناجي من بنى ناجيه بأرض الأهواز، وكان يزيد الجعفي هذا على يمينه العسكر. والتحق بالحسين (عليه السلام) في مكة، وما زال معه حتى عاشوراء. فلما التحم القتال استأذن يزيد بن مغفل الحسين (عليه السلام) في البراز، فأذن له، فتقدم أمام القوم وهو يرتجز ويقول: أنا يزيد وأنا ابن مع فل وفي يمي نى نصل سيف مصقل أعلو به الهامات وسط القسطل عن الحسين الماجد المفضل فقاتل قتال الأبطال، وقتل من القوم نيفاً وعشرين رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه.

[٤٢٧] كان الحجاج بن مسروق مؤذن الحسين (عليه السلام) في أوقات الصلوات. وكان من شيعه الكوفه، صحب أمير المؤمنين (عليه السلام). ولما خرج الحسين (عليه السلام) إلى مكة، خرج إليه من الكوفه لملاقاته، فصحبه وكان مؤذناً له ولما وقع القتال يوم عاشوراء بأرض الطف، استأذن الحجاج بن مسروق الحسين (عليه السلام) في البراز فأذن له فجعل يرتجز ويقول: أقدم حسى نأ هادياً مهدياً اليوم ألقى جدك النبيا ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذى نعرفه وصيا والحسن الخير الرضى وليا وأسد الله الشهيد الحيا وذا الجناحين الفتى الكميا فاطمه والظاهر الزكيا ومن مضى من قبله تقيا فالله قد صـيرنى وليا فى حبكـم أقاتل الدعيا وأشهدن الشهيد الحيا لتبشروا يا عتره النبيا بجنه شرابها مريا والحوض حوض المرتضى عليا فناده الحسين (عليه السلام): نعم وأنا ألقاهما على أترك. فجعل يقاتل حتى قتل من القوم ثمانية عشر رجلاً، وفي روايه أخرى خمسـه وعشرين رجلاً، سوى من جرح، ثم قتل رضوان الله عليه.

[٤٢٨] كان مسعود وابنه عبد الرحمن من الشيعه المعروفين، ولمسعود ذكر فى المغازى والحروب، وكانا شجاعين مشهورين. ولما خرج عمر بن

سعد إلى حرب الحسين (عليه السلام)، خرجا معه من الكوفة إلى كربلاء، حتى إذا وجدا فرصه جاء إلى الحسين والتحقا به يوم السابع من محرم، وبقيما معه حتى يوم عاشوراء. فلما قامت الحرب قتلا مع من قتل في الحملة الأولى (رضوان الله عليهما).

[٤٢٩] كان مجمع هذا تابعياً له ذكر في صفين، وكان أبوه عبد الله من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) التحق مع جماعه من أهل الكوفة بالحسين (عليه السلام) وهو في طريقه إلى كربلاء عند (عذيب الهجانات) وكان هناك قد التقى بالحسين (عليه السلام) الحر بن يزيد الرياحي وأصحابه، فمانعه الحر عن الالتحاق بالحسين، لكنه وصل إلى الحسين وأدخله الحسين وأدخل أصحابه كلهم في رحاله. قالوا: برز أول القتال من يوم عاشوراء هو وعمرو بن خالد وجابر بن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو فلما وغلوا عطف عليهم أهل الكوفة، وفصلوهم عن أصحاب الحسين، وحالوا بينهم وبين مخيم الحسين (عليه السلام)، فلما نظر الحسين إلى ذلك ندب إليهم أخاه العباس (عليه السلام)، فحمل العباس على القوم وحده، يضرب فيهم بسيفه حتى كشفهم فاستنقذهم فجاءوا، ثم شد عليهم الأعداء، فشدوا على الأعداء، واقتتلوا حتى قتلوا رضوان الله عليهم. وترحم عليهم الحسين صلوات الله عليه.

[٤٣٠] لم أجد له ذكراً إلا - أنه قتل مع الحسين بن علي (عليهما السلام) في كربلاء، يوم عاشوراء فيمن قتل معه من أصحابه وأنصاره وأهل بيته رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

[٤٣١] لم يذكر في كتب الرجال والتراجم - كما قيل - لكن يظهر من هذه الفقرة من هذه الزياره أنه قتل مع الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء (رضوان الله عليه).

[٤٣٢] وضبطه بعضهم: جندب بن حجير، هو من أهل الكوفة، وقيل كان له صحبه

لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحضر معه صفين، وكان أمير على كنده والأزد. التحق بالحسين (عليه السلام) في الحاجز من بطن رمة قبل أن يلتقى به الحر بن يزيد الرياحي، فالتزمه إلى كربلاء حيث قتل يوم عاشوراء بين يدي الحسين (عليه السلام).

[٤٣٣] هو من أهل الكوفة، من بنى أسد، التحق في جمع من أهل الكوفة بالحسين (عليه السلام) فلما بلغهم أنه في الطريق إلى كربلاء، فسلموا عليه فقال لهم الحسين (عليه السلام): أما والله إنى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا وقتلنا أم ظفرنا (قالوا) ولما رأهم الحر بن يزيد الرياحي أقبل إليهم وقال للحسين: إن هؤلاء نفر من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادهم، فقال الحسين (عليه السلام) للحر: لأمنعهم مما أمني من نفسي إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني أن لا تتعرض لى بشيء حتى يأتيك كتاب من عبيد الله بن يزيد. فقال (عليه السلام): هم أصحابي وهم بمنزله من جاء معي فإن تمت على ما كان بيني وبينك وإلا- ناجزتك فكف عنهم الحر. والترم الحسين (عليه السلام)- قيل هو وابنه معه أيضاً- حتى ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء كان يوم عاشوراء، فلما شب القتال تقدم عمرو بن خالد واستأذن في القتال فأذن له، فبرز إليهم وهو يقول ويرتجز: إليك يا نفس إلى الرحمن فابشرى بالروح والريحان اليوم تجزين على الإحسان قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الأديان لا تحزنى فك- لحي فان والصبر أحظى لك بالإيمان فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

[٤٣٤] وضبط أيضاً (سعد بن عبد الله) قالوا: كان سعد شريفاً، فاضلاً،

فلما سمع بمجىء الحسين (عليه السلام) وأراد مولاة الالتحاق بالحسين صحب مولاة، وكان من الحاجز في بطن الرمه، ملازماً للحسين (عليه السلام) حتى قتل بين يديه يوم عاشوراء.

[٤٣٥] وكنيته أبو الشعثاء، وكان رجلاً شريفاً شجاعاً ضرغاماً، خرج من الكوفة إلى الحسين (عليه السلام)، فصادفه في الطريق قبل أن يصل الحر بن يزيد الرياحي إليه، فلازمه حتى أتى كربلاء. وكان أبو الشعثاء عند الحسين إذا جاء رسول عبيد الله بن زياد إلى الحر يأمره بأن يجتمع بالحسين وأصحابه، فنظر أبو الشعثاء إلى رسول ابن زياد فعزله فقال: أمالك بن نسم العبدى؟ قال نعم- وكان أحد كنده- فقال له أبو الشعثاء: ثكلتك أمك ماذا جئت فيه؟ فقال ما لك: ما جئت فيه إطاعه إمامي ووفيت بيعتي، فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك، وأطعت إمامك من هلاكك نفسك، كسبت العار والنار قال الله عز وجل: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون) القصص آية ٤١ فهو إمامك. قال الشيخ الصدوق قدس سره: فلما كان اليوم العاشر. قاتل شجعان أهل الكوفة، وكان رامياً، فرمى مائه سهم لم يسقط منها سوى خمسة أسهم، وكان الحسين (عليه السلام) يدعو له فيقول: اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة. ثم قال للحسين: أوفيت يا بن رسول الله؟ قال (عليه السلام): نعم أنت أمامي في الجنة. فحمل القوم عليه من كل جانب وقتلوه رضوان الله عليه.

[٤٣٦] قالوا: كان بطلاً مجرباً شجاعاً مشهوداً محبباً لأهل البيت (عليهم السلام) معروفاً، وكان قد أخذ مع مولاة عمرو بن الحمق الخزاعي إلى معاوية في الشام، لكنه أفلت في الطريق في الموصل - بأمر مولاة- وكان يعيش متوارياً حتى هلك معاوية ولحق بالحسين (عليه السلام) في مكة ولازمه حتى

كربلاء، وقاتل يوم عاشوراء، وقتل في الحملة الأولى. وضبطه أيضاً (زاهد) وكان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين بايعوه تحت الشجر، وشهد الحديبيه وخيبر، وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله).

[٤٣٧] كان جبهه من أصحاب على (عليه السلام) وشهد معه صفين، وكان شجاعاً من شجعان الكوفه قام مع مسلم بن عقيل أولاً، فلما خذل وقتل مسلم فر واختفى عند قومه، فلما جاء الحسين إلى كربلاء جاء إليه أيام المهادنه ولما نشب القتال يوم الطف تقدم جبهه بين يدى الحسين (عليه السلام) فقاتل مبارزاً حتى قتل، وقيل قتل في الحملة الأولى.

[٤٣٨] قال أهل السير: كان سالم فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقيل أولاً، ولما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب التميمي مع جماعه من الشيعة فأراد تسليمه إلى عبيد الله بن زياد مع أصحابه الذين كانوا معه فأفلت واختفى عند قومه فلما سمع نزول الحسين بن على إلى كربلاء خرج إليه أيام المهادنه، فانضم إلى أصحابه الذين كانوا مع الحسين من الكلبيين ثم لم يزال مع الحسين (عليه السلام) حتى قاتل فقتل رضوان الله عليه.

[٤٣٩] كان من أهل الكوفه، قالوا: وأدرك صحبه النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد فتح مصر أيضاً، وكانت رجله قد أصيبت يوم الجمل وجرح ساقه فيه. فجاء إلى الحسين (عليه السلام) فوفاه في كربلاء، وبقي معه حتى يوم عاشوراء حيث قاتل القوم مقاتله وقتل رضوان الله عليه.

[٤٤٠] كان زهير بن سليم بن عمر الأزدي من أهل الكوفه، والتحق بالحسين (عليه السلام) في الليله العاشره من محرم عندما رأى عزم بن سعد على قتال الحسين (عليه السلام)، فانضم إلى أصحابه الأزديين الذين كانوا مع الحسين (عليه)

السلام).

[٤٤١] قالوا: كان القاسم بطلاً شجاعاً وفارساً معروفاً من شيعة الكوفة، خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء ومال إلى الحسين (عليه السلام) أيام المهادنه، وكان معه حتى التحم القتال يوم عاشوراء، فقاتل بين يدي الحسين (عليه السلام)، حتى قتل في الحمله مع من قتل من أصحاب الحسين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

[٤٤٢] قالوا: الحضرمي الأصل الكوفي المسكن، كان من زعماء الشيعة، وحضر مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين، وكان من أعوان حجر بن عدى، فلما قبض زياد بن أبيه على حجر وأصحابه وأرسلهم إلى الشام هرب عمرو بن جندب وكان متوارياً حتى هلك زياد فرجع إلى الكوفة وكان بها إلى أن هلك معاويه، وكان عمرو بن جندب ممن بايعوا مسلم بن عقيل، فلما قبض على مسلم ولحق بالحسين (عليه السلام) في طريقه إلى كربلاء وكان معه حتى يوم عاشوراء إذ قاتل بين يدي الحسين (عليه السلام) وقتل في الحمله الأولى.

[٤٤٣] وضبطه بعضهم (الصيداوى) وهو بطن من همدان. قالوا: كان تابعياً وكان من فرسان العرب ووجه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد شهد معه مشاهده كلها. وكان ممن اجتمع في دار سليمان بن صرد الخزاعي - بعد هلاك معاويه - وكتب إلى الحسين (عليه السلام) يستقدمه من مكه إلى الكوفة. ولما قتل مسلم بن عقيل، طلبه ابن زياد فاخفى أبو تمامه، والتحق بالحسين (عليه السلام) في طريق كربلاء. وعن حميد بن مسلم: أن أباه تمامه الصائدي لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وأن الحرب قائمه على ساق فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان فيتين ذلك منهم لقلتهم ويقتل من أصحاب عمر بن سعد العشره فلا يتبين فيهم ذلك لكثرتهم فقال أبو تمامه

للحسين (عليه السلام): يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله حتى أقتل دونك إن شاء الله وأجد أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلوات التي قد دنا وقتها، فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه إلى السماء ثم قال (عليه السلام): ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذه أول وقتها، ثم قال (عليه السلام): سلوهم أن يكفوا عنا الحرب حتى نصلى، فقال الحسين بن نمير: إنها لا- تقبل منكم، فرد عليه حبيب بن مظاهر.. (ثم) أن أبا تمامه الصائدي قال للحسين (عليه السلام) وقد صلى الحسين (عليه السلام) صلاة الخوف لأن القوم كانوا مهاجمين عليهم: يا أبا عبد الله إني قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً، فقال الحسين (عليه السلام): تقدم فأنا لا حق بك عن ساعه، فتقدم وقاتل حتى أثنى بالجراحات ثم قتل رضوان الله عليه.

[٤٤٤] وهو من همدان، وضبطه بعضهم (الشبامى) وشبام اسم جبل سكنه حنظله بن أسعد. قالوا: كان من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة، وكان قارئاً، وكان شجاعاً التحق بالحسين (عليه السلام) في كربلاء، وكان رسول الحسين (عليه السلام) إلى عمر بن سعد أيام المهادنة. وبقي يوم عاشوراء حتى قتل معظم أصحاب الحسين (عليه السلام)، ولم يبق معه بضعة نفر، فجاء أمام الحسين يقيه السيوف والرماح بوجهه ونحره، واستأذن الحسين (عليه السلام) في البراز، وجعل يعظ أهل الكوفة فقال له الحسين (عليه السلام): (يا بن سعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك ولأصحابك، فكيف بهم الآن قد قتلوا إخوانك الصالحين). قال: صدقت يا بن رسول الله

أفلا نروح إلى ربنا ونلحق ياخواننا الصالحين (فقال) له الحسين (عليه السلام): اذهب إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها إلى ملك لا يبلى. فسلم على الحسين سلام الوداع، وتقدم إلى القوم مصلاً سيفه يضرب فيهم قدماً حتى احتوشوه وقتلوه في حومه الحرب رضوان الله عليه.

[٤٤٥] كان أبوه عبد الله من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) وكان عبد الرحمن تابعياً وجيهاً شجاعاً مقداماً. قال علماء السير: لم بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية وخرج الحسين (عليه السلام) إلى مكة اجتمع جماعه من الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، واتفقوا على أن يكتبوا إلى الحسين (عليه السلام) يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر إليه ويطردوا النعمان بن بشير عامل يزيد بن معاوية، فكتبوا إلى الحسين وسرحوا الكتاب إليه إلى مكة مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرجي - هذا - وعماره بن عبيد السلولي، فحملوا معهم نحواً من ثلاثه وخمسين صحيفة من الرجل، والاثنتين، وأربعة، يدعون فيها كل صحيفة من جماعه، وكان قاصد الثاني عبد الرحمن الأرجي... فدخل مكة هو وأصحابه الذين كانوا معه الأثني عشر ليلة خلت من شهر رمضان وتلاقت الرسل ثمه: ثم أرسل الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل إلى الكوفة ومعه جماعه، ومنهم عبد الرحمن بن الكدن الأرجي، فوافوا الكوفة، فلما قتل مسلم بن عقيل رجع عبد الرحمن إلى الحسين (عليه السلام) نحو مكة والتحق به في الطريق وكان معه حتى يوم عاشوراء، فلما رأى الحال استأذن في البراز - بعد صلوه الظهر - فأذن له الحسين (عليه السلام) فتقدم أمامه يضرب فيهم بسيفه وأخذ يرتجز ويقول: صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنة وحوار عين ناعمات

هنه يا نفس للـراحه فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبضه ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعه، ثم قتل رضوان الله عليه.

[٤٤٦] وبعضهم ضبطه هكذا: عماره بن أبى سلامه بن عبد الله الدالانى الهمدانى. وقالوا: وبنو دالان بطن من همدان. وقالوا: كان صحابياً له إدراك، وكان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) شهد مشاهدته كلها. وفي كامل ابن الأثير: أنه من خواص أمير المؤمنين ومن المجاهدين بين يديه فى حروبه الثلاث. التحق بالحسين (عليه السلام)، وقاتل دونه يوم عاشوراء حتى قتل فى الحمله الأولى.

[٤٤٧] وقال بعضهم: الشاكرى الهمدانى الكوفى، وبنو شاكر بطن من همدان، وهم معروفون بولائهم لأمرير المؤمنين (عليه السلام). قالوا: كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً عابداً ناسكاً مجتهداً خطيباً. فلما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفه خطب أمامه عند جمع غفير من الناس، وأظهر تفانيه فيهم. ولما ورد الحسين (عليه السلام) كربلاء التحق به. ولما كان يوم عاشوراء وقف أمام الحسين قائلاً: السلام عليك يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب أو بعيد أعز على ولا أحب إلى منك... واستأذن الحسين وبرز وقتل من القوم مقتله عظيمه، فتعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه، وتناوشه الرجال كل منهم يقول أنا قتلته، فقال عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد كلكم قتلتموه ففرق بينهم بهذا القول.

[٤٤٨] شوزب بن عبد الله الهمدانى الشاكرى الكوفى، كان صحابياً أدرك النبى (صلّى الله عليه وآله) واشترك مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حروبه الثلاث، وكان عابداً، شجاعاً، من وجوه الشيعة بالكوفه، وحافظاً للحديث، وأخذ أهل الكوفه العلم والحديث عنه. قال أبو مخنف: صحب شوزب عابساً مولاه من الكوفه

إلى مكة حاملاً معه كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين (عليه السلام) بعد بيعه الناس لمسلم وبقي مع عابس يصحب الحسين (عليه السلام) من مكة إلى كربلاء. ونفى العلامة المامقاني (قدس سره) في رجاله أن يكون شوزب هذا مولى عابس، وقال: أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والتقوى. ولما التحم القتال حارب شوزب أولاً، ثم دعا عابس فاستخبره عما في نفسه فأجاب بقوله نعم، فعاد إلى القتال، وقاتل قتال الأبطال حتى قتل من القوم جماعه كثيره ثم قتل رضوان الله عليه.

[٤٤٩] وذكر ضبطه بعضهم هكذا: شبيب بن عبد الله مولى الحرث بن سريع الكوفى وقال بعضهم هو سيف بن الحارث بن سريع الذى ستأتى ترجمته. قال أهل السير: كان صحابياً أدرك النبى (صلى الله عليه وآله) وسمع حديثه، وشهد مع على بن أبى طالب (عليه السلام) مشاهد كلها، وكان من الكوفيين. كان بطلاً شجاعاً، والتحق بالحسين (عليه السلام) مع سيف بن الحارث ومالك بن عبد الله بن سريع. وقتل فى الحملة الأولى التى قتل فيها العشرات من أصحاب الحسين (عليه السلام) قبل الظهر من يوم عاشوراء، رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

[٤٥٠] هكذا ضبطه الاسترابادى فى رجاله: مالك بن عبد الله بن سريع الهمداني الجابري. قال الشيخ محمد السماوى: بنو جابر بطن من همدان، كان سيف ومالك الجابريان ابني عم، وأخوين لأم جاء إلى الحسين (عليه السلام) - فى كربلاء أيام المهادنه - ودخلا فى عسكر الحسين ومعهما شبيب مولاهما، فانضموا جميعاً إلى الحسين (عليه السلام). (وعن ابن تمام أنه لما رأى الحسين (عليه السلام) فى عاشوراء بتلك الحاله جاء إليه وهما يبكيان، فقال لهما الحسين (عليه السلام): أى ابني أخى ما يبكيكما (فوالله إنى لأرجو

أن تكون بعد ساعه قريرى العين؟) فقالا: جعلنا الله فداك يا بن رسول الله ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك. نراك قد أحاط بك القوم كالحلقه ولا نقدر أن نمنعك بأكثر من أنفسنا، فقال الحسين (عليه السلام): جزاكم الله يا ابني أخى يوجد كما ومواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين، فاستقدا أمام الحسين وهما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين (عليه السلام) ويقولان: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله (ويقول) الحسين: وعليكما السلام ورحمه الله وبركاته، ثم جعلتا يقاتلان جميعاً وأن أحدهما ليحمى ظهر صاحبه لأنه القريب من المخيم وهما يسمعان العويل والبكاء من النساء والأطفال فقاتلا حتى قتلا فى مكان واحد رضوان الله عليهما.

[٤٥١] نقل العلامة الزنجانى فى (وسيله الدارين) أنه قد أتى الحسين (عليه السلام) من الكوفه أيام المهادنه وبقى معه وقاتل دونه حتى صرع وأخذ إلى ابن سعد أسيراً، وأراد ابن سعد قتله فتشفع له بنو عمومته حتى تركه وبقى مريضاً مات على أثره بعد سته أشهر.

[٤٥٢] بنو جندع بطن من همدان، وكان عمرو هذا ممن أتى للحسين (عليه السلام) والتحق فى كربلاء أيام المهادنه- بين ورود الحسين إلى كربلاء وبين سد المشرعه عليه- وكان ممن بقى مع الحسين (عليه السلام) بعدما قتل أصحابه وأنصاره، فلما أحاط القوم بالمخيم تقدم إلى القتال وقاتل حتى وقع إلى صريعاً مرتشاً بالجراحات، (المرتث) هو الذى حمل من المعركه رتيثاً أى مجروحاً به رمق- قد وقعت ضربه على رأسه بلغت- فاحتمله قومه وبنو عمومته، وبقى عند قومه مريضاً من تلك الضربه طريح الفراش سنه كامله حتى توفى على رأس السنه رضوان الله عليه.

[٤٥٣] هذه الجملة وردده فى نسخه من كتاب

الاحتجاج التي نقل الشيخ عباس القمي منها هذا الحديث، ولا توجد في هذه النسخه الموجوده لدينا.

[٤٥٤] إن توقيفيه الأدعيه والزيارات كتوقيفيه الأوراد والأذكار، من المسلمات الأوليه لدى أهلها، تماماً كتوقيفيه النصوص السماويه وأسماء الله سبحانه وتعالى مع فارق الاختلاف في الدرجات وفي الأحكام الشرعيه من الوجوب والتحریم وغيرها. وإذا حاولنا بيان السبب لا بد من تمهيد مقدمه، وهي: أن (علم الجفر) من أهم العلوم، وقد تخصص به علماء فطاحل وألنوا فيه مئات الكتب، وتوصلوا عن طريقه إلى معارف جمه. وهذا العلم يستند إلى أن كل حرف من الحروف عنصر كوني عامل، فالحروف قوى فاعله كالعناصر الستة والتسعين، التي هي المواد الأساسيه لجميع الماديات، وكما أن العناصر الستة والتسعين تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده ماديه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه مع بقية الوحدات الماديه كحبه قمح، أو إنسان، أو لؤلؤه، أو بقره، أو نجمه. كذلك الحروف تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده حرفيه اسمها (كلمه) وكل كلمه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه مع بقية الكلمات. وهكذا الأرقام، فكل رقم عنصر كوني عامل، والأرقام قوى فاعله، وهي تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده رقميه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه. وهذا الذبذبات الصوتيه، فكل ذبذبه عنصر كوني عامل، والذبذبات قوى فاعله، وهي تتفاعل فيما بينها، وتحدث- من تركيب كل مجموعه منها- وحده ذبذبيه لها خواصها وآثارها وتفاعلاتها الثانويه. فإذا تركبت الكلمات مع الأرقام، أو تركبت مع الذبذبات، أو تركبت الأرقام مع الذبذبات، تحدث تفاعلات ثالثيه. وإذا تركبت الكلمات مع الأرقام مع الذبذبات، تحدث تفاعلات رابعيه. وهكذا كلما تعددت نوعيه العناصر المركبه كانت تفاعلاتها أكثر تعقيداً.

مثلاً: لو كتبت جملة معينه مره واحده كان لها أثر معين، هو أثر تلك الأحرف، وإذا كتبت برقم معين يتفاعل معها كان لها أثر آخر، هو أثر تلك الأحرف مضافاً إلى تفاعلها مع ذلك الرقم. وإذا قرأت تلك الجملة بذلك الرقم، كان لها أثر ثالث، هو أثر تلك الأحرف، مضافاً إلى تفاعلها مع ذلك الرقم، مضافاً إلى تفاعل المجموع مع تلك الذبذبات الصوتيه، فإذا أضيف إلى هذه الأنواع الثلاثه عنصر من العناصر نوع رابع من العناصر كعنصر الزمان أو اشتركت معها العناصر الروحيه مثلاً بواسطة النيه التي هي مساهمه روحيه، أدى إلى تفاعل أكثر تعقيداً وفعاليه. وهذه الأنواع كلها من (عالم الأمر) كالروح والعقل والجاذبيه وسائر الطاقات وتسمى بـ (الماورائيات) وقد أشار القرآن إلى هذا العالم فى العديد من آياته: (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون). سورة يس، آيه ٨٢. (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) سورة الشورى، آيه ٥٢. وهذا العالم متداخل ومتفاعل مع عالم ماده الذى يسمى بـ (عالم الخلق) قد أشار القرآن إلى هذا العالم فى آيات عديده: (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور) سورة الأنعام، آيه ١. وأشار إلى عالم الأمر وعالم الخلق معاً: (ألا له الخلق والأمر وتبارك الله رب العالمين) سورة الأعراف، آيه ٥٤. والذين يجهلون عالم الأمر ونظامه يتعاملون مع موجوداته من موقع الجهل فقد يرشدهم العقل الباطن إلى التعامل الصحيح فيسلمون، وربما يسيئون التعامل معها فيصابون روحياً. كما أن الإنسان البدائى الذى يجهل عالم الخلق ونظامه يتعامل مع موجوداته من موقع الجهل، فقد ترشده غرائزه إلى التعامل الصحيح معها، فيسلم، وربما يسيء التعامل معها فيصاب جسدياً. وكما أن الذى يجهل نظام عالم الخلق عليه أن

لا- يتعامل مع موجوداته إلا من خلال إرشاد الخبراء به، كالتبيب أو المهندس، كذلك الذى يجهل نظام عالم الأمر عليه أن لا يتعامل مع موجوداته إلا- من خلال إرشاد الخبراء به وهم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام). وقد كان الإمام المهدي (عليه السلام) واضحاً جداً عندما قال: (لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون) أى لستم خبراء بنظام عالم الأمر، ولا تلتزمون بإرشاد الخبراء به، فترتجلون كلمات للتعامل مع الماورائيات دون أن تعرفوا أنها تنفع أو تضر. ومن هنا اشتهرت التوقيفيه فى التعامل مع الماورائيات.

[٤٥٥] سورة الصافات: آيه ١٣٠ لكن الآية بكسر الهمزة على القراء المشهوره.

[٤٥٦] قد يستغرب البعض من كلمه (بقية الله) من جهه أن الله سبحانه لا أجزاء له، حتى يكون آخر جزء منه يدعى (بقية)، ولكن الذى يظهر أن المعنى غير ذلك، بل المعنى بقية من الله- على سبيل الإضاافه المقدره بـ (من) الجاره، وبمعنى بقية من قبل الله تعالى، فإن الله عز وجل بعث النبى (صلّى الله عليه وآله) وعين خلفاءه بأسمائهم واحداً واحداً، والآخر من الخلفاء إطلاق (بقية) عليه فى محله.... ويرتفع الاستغراب بملاحظه استعمال كلمه الله تعالى فى القرآن الحكيم هذه اللفظه وهذا اللقب لنبىه شعيب (عليه السلام) حيث يقول: (بقيت الله خير لكم إن كنتم تعلمون) سورة هود آيه ٨٣، وقد ورد فى كتب التفسير لمختلف مذاهب المسلمين تأويل هذه الآية الكريمة بالإمام المهدي (عليه السلام).

[٤٥٧] النقاش حول الرجعه غير وارد بالنسبه إلى من يؤمن بالإمام المهدي (عليه السلام)، لأن ظهوره أول الرجعه. وقد بحثنا أصل الرجعه فى كتابنا فى التفسير عن تفسير قوله تعالى: (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) سورة غافر،

[٤٥٨] ثم ذكر العلامة المجلسي (قدس سره) بنفس السند المذكور سابقاً دعاءً مطولاً عقيب هذه الزيارة ذكرناها في حقل الأدعية.

[٤٥٩] شيت ابن آدم (عليه السلام) قال الطريحي (قدس سره) في مجمع البحرين (شيت وصى آدم وهو هبه الله ابن آدم ولد بعد هاييل بخمس سنين، ولم يعقب ولد أبيه غيره، وإليه تنتهي أنساب الناس، عاش سبعمائه واثنى عشر سنة، وقيل ألف سنة وأربعين، وروى: أن شيت أول ولد ولد لآدم (عليه السلام) ويافث ولد بعده، أنزل الله لهما حوريتين من الجنة إحداهما نزله، والأخرى منزله، فزوج نزله شيت، ومنزله يافث، فولد لشيت غلام، وليافث جاريه، فتزوجا فصار النسل منهما).

[٤٦٠] أى: جعله الله تعالى خليلاً لنفسه، إذ قال في القرآن الكريم: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) سورة النساء آيه ١٢٥.

[٤٦١] إشارة إلى قوله تعالى: (... وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب، فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) سورة ص آيه ٢٤-٢٥.

[٤٦٢] قال في البحار: وفي روايه المفيد والمزار الكبير بعد قوله- المخصوص بأخوته- قوله: السلام على صاحب القبه الساميه.

[٤٦٣] قال في أقرب الموارد، الجيب: القلب والصدر، يقال: هو ناصح الجيب أى القلب والصدر، يعنى: أمينهما (والمضرجات) أى: الملطخات بالدماء.

[٤٦٤] فى أقرب الموارد: اصطلمه: استأصله، واختلسه: وأخذه فى نهزه ومخاتله (والشاحبات) والمهزولات وذلك من الزهد، أو الجوع والعطش.

[٤٦٥] أى: المجاورين لتلك الأجسام الطاهره عند قبورهم.

[٤٦٦] الظاهر: إن المراد بذلك الإمام الحسن الذكى (عليه السلام) الذى قتل بالسم الذى دسه معاويه (لعنه الله) إليه.

[٤٦٧] المطروحين على الأرض.

[٤٦٨] المضام: المظلوم.

[٤٦٩] الثغر: الفم، أو الأسنان مادامت فى منابتها، وهذا كناية عن ضرب يزيد- الملعون- فم الإمام الحسين (عليه السلام) بعصاه.

[٤٧٠] الذئاب، والسباع كناية عن قتلته

الظالمين لعنهم الله.

[٤٧١] أى: الباسطين أجنحتهم يحركونها، ولعله كناية عن صعودهم ونزولهم هناك، واستقبالهم للزوار.

[٤٧٢] أى: سائل جارى، والحشاشه كقلامه بقيه الروح فى المريض والجريح، والحتوف جمع الحتف، بمعنى الموت.

[٤٧٣] قالوا: هذه كناية عن استمرار البكاء، وسيلان الدموع، إذ الدمع ليس سوى الدم الذى ينقلب دمعاً فى الغدد الثانيه داخل العيون، فإذا كثر البكاء، واستمر جريان الدموع يصيب تلك الغدد عطل عن عملها، فلا تستطيع قلب الدم إلى دمع، فيخرج الدم من العين عند البكاء. صلوات الله عليك من باك.

[٤٧٤] كالثأ: حافظاً، ومرامياً: مدافعاً.

[٤٧٥] أى: عالى الحسب والضرائب جمع الضريبه: الطيعه والسجيه.

[٤٧٦] غبار الحرب، والجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الإنسان الجأش - أقرب الموارد-

[٤٧٧] هو عبيد الله بن زياد الذى كتب إلى عمر بن سعد أن حل بين الماء وبين الحسين.

[٤٧٨] الاصطلام: الاستئصال والقتل، والهبات جمع الهبوه بمعنى: الغبره.

[٤٧٩] حمحم الفرس: ردد صوته فى صدره.

[٤٨٠] أى: ذليلاً، وملوياً: مقلوباً.

[٤٨١] الخشبات التى تشد فوق سنام الإبل.

[٤٨٢] الهملجه: سرعه مشى البرذون، وهى كناية عن تعجيل بنى أميه وأتباعهم فى ظلم أهل البيت عليهم الصلاه والسلام. (والموتور) هو الذى قتل منه قتيل فلم يثار لدمه.

[٤٨٣] المهول: مفعول منصوب، أى: بكى قلب الرسول للأمر المهول وهو قتلك.

[٤٨٤] الأنزع هو الذى ظهرت نزعاته بانحسار الشعر عنهما، والبطين: عظيم البطن، قال بعض المحققين أن من سمات الشجعان أن تمتد بطونهم للرأى طولاً من تحت الثديين إلى تحت السره، ولعل المراد به ذلك.

[٤٨٥] أى: المجتمع الذى يلم ويجتمع عنده الزوار.

[٤٨٦] شعث كفرس: الفرقه.

[٤٨٧] السورتان تقرأن بعد فاتحه الكتاب، فإنه (لا صلاه إلا بفاتحه الكتاب).

[٤٨٨] سورة الأعراف آيه ١٥٧.

[٤٨٩] الرهام جمع رهمه - بكسر الراء فيهما - المطر الضعيف الدائم (الآكام) جمع الأكم

بضميتين، وهو جمع الإكام ككتاب، وهو جمع أكم كفرس، وهو جمع الأكم كطلبه بمعنى التل.

[٤٩٠] ثم جاء النص كما يلي: ثم تر كع وتسجد وتشهد وتسلم، فإذا سبحت فعفر خديك وقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أربعين مره. وأسأل الله العصمه والنجاه والمغفره والتوفيق بحسن العمل والقبول لما تتقرب اليه وتبتغى به وجهه. وقف عند الرأس ثم صل ركعتين على ما تقدم. ثم انكب على القبر وقبله وقل: (زاد الله فى شرفكم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته). وادع لنفسك ولوالديك وللمن أردت.

[٤٩١] قال ابن طاووس (قدس سره) ثم تنزل مقدماً رجلك اليمنى وتقول:...

[٤٩٢] قال: وكبر الله وسبحه وهله فإذا استقررت فيه فقف مستقبل القبيله وقل:...

[٤٩٣] السيد على بن طاووس (قدس سره): فى (مصباح الزائر) ص ٢٢٥ قال: زياره أخرى لها صلوات الله عليه، تصلى ركعتين، وتقول بعدها:..

[٤٩٤] قال السيد ابن طاووس (قدس سره) بعد نقل هذه الزياره: وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحول وجهك حتى تخرج من الباب.

[٤٩٥] السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص ٢٢٦: زياره أخرى له (عليه السلام)، وقد تعدى ذكر الاستئذان فى أول زياره (عليه السلام) فأغنى ذلك عن الإعاده فى كل زياره، فإذا دخلت بعد الأذن فقل:.. (ويقصد) بالإذن ما مر آنفاً (اللهم وقفت على باب بيت من بيوت نبيك الخ).

[٤٩٦].

[٤٩٧] أ: السيد على بن طاووس (قدس سره) فى (مصباح الزائر) ص ٢٢٨ قال: زياره أخرى مستحسنه يزار بها صلوات الله عليه وسلامه وتقول:.. ب: الشيخ محمد بن مكى الشهيد الأول (قدس سره) فى كتاب (المزار) المعروف بـ (مزار الشهيد) ص ٦٤. ج: الشيخ محمد بن المشهدى (قدس سره) فى كتابه (المزار) الذى أسماه المجلسى (قدس سره) بـ (المزار

الكبير) ص ١٩٤. د: العلامة المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١١٩ نقلاً عن الشيخ المفيد (قدس سره). قالوا: وروى بطريق آخر أن تقول عند النزول السرداب:....

[٤٩٨] ثم تصلى الزيارة اثني عشره ركعه كل ركعتين بتسليمه فإذا فرغت فقل:....

[٤٩٩] وانزل عليك السكينه والوقار، وصل ركعتين في عرصه السرداب وقل:.... ب: الشيخ محمد بن المشهدى (قدس سره) في كتابه (المزار) الذي يسميه العلامة المجلسي (قدس سره) بـ (المزار الكبير) ص ٢١٦:.

[٥٠٠] فصل ركعتين وقل:....

[٥٠١] العلامة المجلسي (قدس سره) في (بحار الأنوار) ج ١٠٢ ص ١١٥. قال: وجدت في نسخه قديمه من مؤلفات أصحابنا ما هذا لفظه: استئذان على السرداب المقدس والأئمه (عليهم السلام):....

[٥٠٢] الأذن، منهم صلوات الله عليهم أجمعين.

[٥٠٣] أ: الشيخ محمد بن المشهدى في كتاب (المزار) الذي وصفه المجلسي (قدس سره) بـ (المزار الكبير) ص ١٩٤. ب: الشيخ محمد بن مكى الشهيد الأول (قدس سره) في كتابه في (المزار) ص ٦٢. ج: العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) ج ١٠٢ ص ١١٦ نقلاً عن الشيخ المفيد (قدس سره) قال: فإذا فرغت من زياره جده وبه فقف على باب حرمه فقل:.... (ولعل) المقصود بباب حرمه - كما رأينا بعض الفقهاء يعمل ذلك وقد يستفاد من كلام المفيد (قدس سره) بعد تمام الزياره - هو قبل النزول من درج السرداب المقدس، عند باب فوقاني - والله اعلم. (ولا يخفى) أن هذه الزياره والزياره الثالثه كأنها زياره واحده نقلت بروايتين، لكن حيث كان الاختلاف في العبارات، والزياده، أو النقيصه فيهما كثيراً لذلك آثرنا ذكرها كما رويت - آنفاً - مره بعنوان زياره ثالثه، ومره - هنا - بعنوان زياره سادسه.

[٥٠٤] ثم ائت سرداب الغيب وقف بين البابين، ماسكاً جانب الباب بيدك، ثم تنحج كالمستأذن وسم وانزل، وعليك السكينه

والوقار، وصل ركعتين فى عرصه السرداب، وقل: (الله أكبر الله أكبر والله الحمد، الحمد لله الذى هدانا لهذا) إلى آخر الزياره الخامسه التى نقلناها آنفاً عن السيد بن طاووس، والشيخ محمد بن المشهدى (قدس سرهما) إلى قوله: (وانفعنى بحبهم يا رب العالمين). قالوا: ثم تصلى صلاه الزياره اثنتى عشر ركعه كل ركعتين بتسليمه ثم تدعو بعدها بالدعاء المروى عنه (عليه السلام): (إلهى عظم البلاء...). (أقول) حيث أنه سبق أن ذكرنا هذا الدعاء فى حقل الأدعيه فلا نكرر نقله هنا.

[٥٠٥] أبعدها.

[٥٠٦] جمع (ضالته).

[٥٠٧] كناية عن الجبال.

[٥٠٨] جبت: ردت، صرائم: الأراضى القاحله الخاليه من بناء أو زرع أو سكن.

[٥٠٩] الجزع.

[٥١٠] (انبط) وصل حفار البئر إلى الماء.

[٥١١] (خوافى) جمع: خافيه (مقارعاً) منازعاً.

[٥١٢] (نزع) كرع. مشتاقون (أمت) قصدت (أو كار) جمع: وكر؛ مسكن الطائر (مخائل): فطان (الضيم) الظلم.

[٥١٣] تأييد، وتيسير بالتثوين مطوعان عن الإضافه (الكعب) الشرف والمجد.

[٥١٤] (أعطافك) أطرافك. (بترادف) توارد (يتناظم) ينتظم (مثنى العقود) العقود المثنيه لا تتبدد (جنبات) أطراف (عرائك) جمع عريكه: الطبيعه (ضرائب) جمع ضريبه، حد السيف (نظره) جميله (عيدان) جمع: عود الغصن.

[٥١٥] (مكائفه) الاجتماع. (تبعتك): بايعتك (دوحه) الشجره العظيمه (بسقت) طالت (حافات) أطراف (طبريه) فى أقرب الموارد: بلده بجانب بحيره الجليل، ولعل المقصود بها البحر الميت، وقد ورد فى الأحاديث الشريفه أن صاحب الأمر (عليه الصلاه والسلام) يأتى إلى بيت المقدس فيخرج ألواح التوراه من تحت الأرض، ويرى علماء اليهود اسمه الكريم وصفاته فى تلك الألواح، فتؤمن به اليهود إماماً ويعترفون بنبوه نبي الإسلام محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله) ولعل هذه الجملة إشاره إلى ذلك.

[٥١٦] (أسقام الآفاق) يعنى: أن أهل الآفاق من سائر الملل والأديان كانوا فى أسقام وأمراض روحانيه (وسلام الرفاق) أن

رفقاءك كانوا سالمين عن الأسقام الروحانية لأن عقائدهم كانت صحيحة (توسط) أي: الوحوش الصعبة الكاسره، كناية عن الأمن والارتياح في أكناف صاحب الأمر (عليه السلام).

[٥١٧] (بوانى العز) أسسه (تؤوب) ترجع (شوارد الدين) كناية عما ترك من أحكام الله تعالى (يتهاطل) ينصب كانبصاب المطر (قاسط) أي: ظالم، وهو من أضداد اللغه (غامط) محقر للحق وأهله (كاشح) الذى يعطى للحق كشحه أي: ظهره.

[٥١٨] سورة الطلاق: آيه ٣.

[٥١٩] يعنى: إذا ظهر أمر الله تعالى فكن أنت ممن تأتى إلينا بالمؤمنين، ولعل من هذا يستكشف أن إبراهيم بن مهزيار من أنصار الحجة (عليه السلام) عند الرجعه، ومن قواده (عليه السلام).

[٥٢٠] اقترب.

[٥٢١] (منصرفك): مسيرك فى الرجوع إلى بلدك (الشقه) الطريق. ويقال له الشقه على السالك قطعه (قذفه) تقذف بمن يسلمها (نشره) امتداده وبسطه (أربضناه) هيأناه (نولك) أنعم الله.

[٥٢٢] (الأوبه) الرجوع إلى الأهل والبلد (أكناف) أطراف (أوعث) أتعب (استودعه نفسك) أجعلك وديعه عند الله تعالى.

[٥٢٣] (عوائد) متكررات (عن معاونه أوليائه) أي: لا- نحتاج إلى إعانتهم لنا (أتقى) أكثر التقوى (أبقى) أكثر بقاءً (أرفع ذكرًا) المقصود بذلك الإيمان الخالص.

[٥٢٤] قال العلامة الحلى فى القسم الأول من كتاب (خلاصه الرجال ص ١٤): أحمد بن إسحاق الرازى، من أصحاب أبى الحسن الثالث: على بن محمد الهادى (عليه السلام). أورد الكشى ما يدل على اختصاصه بالجهد المقدسه، وقد ذكرته فى الكتاب الكبير). وأما سعد بن عبد الله بن أبى خلف الأشعري القمى فهو من أجلاء العلماء. قال الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبه) ص ٤٣١ فى باب أصحاب العسكرى: (عاصره (عليه السلام)، ولم أعلم أنه روى عنه). وقال العلامة الحلى فى كتاب (خلاصه الرجال) ص ٧٨: (يكنى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقه، شيخ هذه الطائفة وفقهها

ووجيها، لقي مولانا أبا محمد العسكري (عليه السلام). توفي رحمه الله يوم الأربعاء لسبعة وعشرين من شوال، سنة ثلاثمائة في ولايه رستم.

[٥٢٥] المراد من العسكري هو مولانا أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) والمراد من الغلام نجله الإمام المهدي (عليه السلام).

[٥٢٦] غلام يجلس على فخذ أبيه كيف يمكن إرجاع علماء الشيعة إليه في مختلف شؤونهم ثم يتحملها، ويؤديها بالشكل الرسالي المطلوب؟ والشيعة هم الشيعة الذين تناول صغارهم على العمالقة والجبابرة، فكيف تصاغر عمالقتهم أمام هذا الغلام بتقديس؟ ثم سجلوا للأبد وفي جملة التراث الديني المقدس كلما استطاعوا أن يلتقطوا من كلماته وحركاته وتوجهاته ومواصفات هندامه حتى أوصاف الأترجة التي كان يتابعها. والجواب من جانب الشيعة ومن جانب الغلام: أما من جانب الشيعة فإن كل التضحيات التي أرخصوها مدى تاريخهم بلا هوادة كانت لسبب واحد وهو رفض الباطل مهما استعلى واستبد، والنزوع إلى الحق ولو عبر ظلمات الحياه، فيتهافتون عليه أينما وجدوه في صغير أو كبير، وفي رجل أو امرأة، وفي الحياه أو في الممات، وفوق بساط الريح أو تحت سنابك الخيول. فالمهم لديهم أن يعرفوا أين تتجسد إرادة الله حتى لا يبالوا في سبيله شيء. وأما من جانب الغلام (عليه السلام): ١: دينياً، قضيه العمر محلولة - في رسالات السماء - فالله الذي جعل عيسى في المهدي نبياً، وآتى يحيى الحكم صبياً، هو الذي جعل هذا الغلام في الصغر إماماً. ٢: عملياً، قضيه تجربه التي أجابت على كل التساؤلات فالإمام المهدي (عجل الله فرجه) منذ صباه أثبت أنه الإمام من خلال لقاءاته لقاده الشيعة، بينما فشلت محاولات عمه جعفر التواب في تبؤ مركز الإمام رغم قربيه من السلطه. ٣: واقعياً، قضيه التكامل الإنساني قضيه الروح

وليست قضية الجسد، وقضايا الجسد من تفاعلات الحياه على هذه الأرض، فتبدأ دوره الكمال الجسماني وتنتهي بالموت، وقضايا الروح من تفاعلات الحيه عبر مختلف العوامل التي تشكل مسيره الإنسان، وقد بدأت دوره الكمال الإنساني منذ خلق الله الأرواح وتنتهي حيث يشاء الله تعالى. والأرواح تختلف في طي مراحل التكامل، كما أن الأجساد تختلف في طي مراحل التكامل، فبعض الأرواح لم تتعرض للخطأ والتردد أو تعرضت لهما فتصل إلى مرحله عاليه من الكمال تناسب مع محيط الجنه كما قال سبحانه: (وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً) سورة الإنسان، آيه ١٢. وبعض الرواح تعرضت للخطأ والتردد حتى استنزفت قابلياتها التطويريه والتكميليه، فانحدرت دركاً يتناسب مع جهنم، كما قال تعالى: (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في الحياه الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير حق وبما كنتم تفسقون) سورة الأحقاف، آيه ٢٠. تماماً كما أن بعض الأجساد قد لا تتعرض للأمراض والآفات وتجد تغذيه صحيه تساعد على النمو والشده فتصل إلى مرحله عاليه من الكمال تؤهلها للفوز في الحلبات، وبعض الأجساد تتعرض للأمراض والآفات حتى لا يبقى منها إلا- لحم موبوء وعظام نخره لا- تصلح إلا للقبور. مضافاً إلى اختلاف المواد التي خلقت منها الأرواح، فمنها مواد نورانيه لا شوائب فيها، فتفتح طريقها إلى الأعلى بسرعه النور، ومنها مواد ظلمانيه لا تجد طريقاً إلا إلى الأسفل فتتجه نحو مركزها الحقيقي. ولذلك نجد فصيله من الأرواح كانت متناسبه مع التراب - قبل وصولها إلى عالم الدنيا - فخلقها الله بشراً من التراب، وفصيله أخرى من الأرواح كانت متناسبه مع النار - قبل وصولها إلى عالم الدنيا - فخلقها الله جاناً من

النار، كما قال عز وجل: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار) سورة الرحمن، آيه ١٤ - ١٥. كما نجد بعض الأرواح قد ارتفعت إلى مرحلة العصمه قبل وصولها إلى عالم الدنيا، بينما انحدرت بعض الأرواح إلى مرحلة الكفر قبل وصولها إلى عالم الدنيا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) عن نفسه: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين) وقال عن نفسه وأهل بيته: (سبحنا فسبحت الملائكة، هللنا فهللت الملائكة...) في الوقت الذي لعن أناساً بأسمائهم وهم لما يزلوا في أصحاب آبائهم. وقد أشار القرآن الكريم إلى هاتين الحقيقتين من خلال رفع لافته الشجره الطيبه ولافته الشجره الملعونه، فقال: (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمه طيبه كشجره طيبه أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) سورة إبراهيم، آيه ٢٤ - ٢٥. (وإذا قلنا لك أن ربك أحاط بالناس ما جعلنا الرؤيه التي أريناك إلا فتنة للناس والشجره الملعونه في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً) سورة الإسراء، آيه ٦٠. وعلى هذا الأساس لا يبرر للاستغراب من وصول الإمام المهدي (عجل الله فرجه) إلى مقام الإمامه في عمر مبكر.

[٥٢٧] القراضه: ما يقرض من الثوب والورق، وقراضه الذهب شيء يسير منه.

[٥٢٨] المن جمعه أمنان: كيل أو ميزان أو رطلان يختلف في البلاد والأزمان. فالمن عند العرب غيره عند الفرس هكذا.

[٥٢٩] وسبب حرمة ذلك أن الحائك أمين، وإذا حافظ الأمين على ما أتمن عليه بالطرق المألوفه ثم فقد منه فهو غير ضامن، وطالما سرق من الحائك فأخذ مثله منه حرام واقعي، وإن كان ظاهراً محكوماً بالحيله لصاحبه إذا لم يقم الحائك الحجه شرعاً على أنه سرق

[٥٣٠] الأكار، جمعه: أكره وأكارون: الحراث.

[٥٣١] المقاسمه: أن يتفق صاحب أرض أن يقدم أرضه ووسائل الزراعة، وأن يكون على الحراث الزراعة على أن يكون لكل منهما نصيب معين من الربح.

[٥٣٢] فى قوله (عجل الله فرجه): (توصى بردها على أربابها) إشعار بأنه يموت فى طريق العوده كما حدث بالفعل.

[٥٣٣] (الفاحشه المبينه) ورد فى ثلاث آيات من القرآن: الأولى: (يا أيها الذين آمنوا لا- يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن، إلا أن يأتين بفاحشه بينه وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) سورة النساء آيه ١٩. الثانية: (يا نساء النبي من يأتى منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً) سورة الأحزاب آيه ٣٣. الثالثه: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العده واتقوا الله ربكم لا- تخرجوهن من بيوتهن ولا- يخرجن إلا أن يأتين بفاحشه مبينه وتلك حدود الله..) سورة الطلاق، آيه ١. والسؤال عن الفاحشه المبينه التى وردت فى الآيه الثالثه، وأما التى وردت فى الآيه الأولى والآيه الثانيه فالكلام عنها طويل فليراجع المصادر المختصه فى التفسير والفقاه.

[٥٣٤] فالمطلقه سكنها وسائر نفقاتها على زوجها، ويستحب لها أن تترين له حتى يعود إليها قبل انقضاء عدتها، فإذا انقضت ولم يرجع إليها خرجت عن بيته، وكان لها أن تتزوج غيره. فإذا أتت بفاحشه مبينه - وهى فى العده - حل له إخراجها من بيته.

[٥٣٥] السحق: اكتفاء المرأه بالمرأه، وحده - على المشهور بين الفقهاء قديماً وحديثاً - الجلد كالزنا مطلقاً سواء كانتا أو إحداهما محصنه أم غير محصنه، وعن الشيخ فى النهايه وتبعه القاضى وابن حمزه التفصيل بلا حسان فالرجم وبغيره بالجلد

- كالزنا - وفي المسأله روايات فى الوسائل والمستدرک وهى مختلفه بإطلاق الجلد، وإطلاق الرجم، والتفصيل بين المحصن وغيره، ويطلب التفصيل فى مجالات الاختصاص، إلا أن القول المشهور إن لم يكن أقوى فلا ريب أنه أحوط، لتقدم الاحتياط فى جانبه على الاحتياط فى إجراء الحدود كما حققناه فى بعض مباحثنا.

[٥٣٦] سوره طه، آيه ١٢.

[٥٣٧] نبحت بمناسبه هذا النص عن عدّه أمور: ١: إن الصلاه كانت فى جميع الرسالات كما هى فى الإسلام، وموقعها فى سائر الديانات ذات موقعها فى الديانه الإسلاميه، أى كانت أهم العبادات ومن الواضح أن دور العبادات يأتى بعد دور العقائد - لأن الصلاه تعنى التكرس أمام الله ولا يمكن أن يخلو توجه السماء من التوجيه إلى السماء. فالصلاه كانت فى الديانه اليهوديه، كما كانت فى الديانات التى هبطت قبلها أو بعدها، وأن تدرجت صيغتها نحو الكمال مع درج البشرى والديانات، حتى استوفت كمالها مع كمال الديانه فى الإسلام. ٢: وإذا صح أن جوهر الصلاه هو التكرس أمام الله، فى مطلق الصيغ التى شرعه الله - فمناجاه موسى (عليه السلام) على جبل الطور من أفضل صلواته، فلا صلاه أفضل من توجه يعطف توجه السماء، كما أن معراج النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) أفضل صلواته. ٣: النجاسات الماديه - كالمعنويه - تشد إلى الأرض، وتمنع الخلوص إلى الأعلى فدخول موسى (عليه السلام) فى المناجاه على جبل الطور بنعلين نجستين لا يعنى إلا أحد المعنيين اللذين ذكرهما الإمام المهدي (عجل الله فرجه). ٤: أما التعبير بالكفر عن اعتقاد عدم معرفه موسى (عليه السلام) الحلال من الحرام، فلأن تجهيل النبى بشريعته يساوى إنكار نبوته، وإنكار نبوه أى من الأنبياء من إمارات الكفر إن لم يكن

من أنواعه.

[٥٣٨] هذا لا- يعنى أن الإنسان لا يكون مخلصاً لله إذا أحب سواه، وإنما يعنى أن الإنسان لا يكون مخلصاً لله إذا كان حبه لغيره مستقلاً عن حبه لله، وأما إذا كان حبه لغير الله متشعباً من حبه لله فلا- ينافى الإخلاص، فما من نبي إلا يحب جميع أولياء الله، ويتعاطف مع أقربائه والمتعاشين معه، حتى إذا اصطدموا بشيء من أحكام الله ارتفع مقياس حبه لله ليزيحه عن الطريق.

[٥٣٩] سورة الأعراف، آية ١٥٥.

[٥٤٠] سورة البقرة، آية ٥٥.

[٥٤١] الحديث طويل وقد اخترنا منه هذه البنود حسب مناسبه المقام. وفي المصادر بعض الاختلاف اللفظي، وقد أثبتنا منها ما هو الأقوى والأجزل.

[٥٤٢] هذه بشاره من الإمام بأنه يأتي دور يتولى فيه المؤمنون به حكم العراق، وبما أنه لم يحدث ذلك في الماضي فلا بد أن يحدث في المستقبل بإذن الله.

[٥٤٣] على بن إبراهيم قال هذا القول للإمام المهدي، وهو يعنى بـ(الوطن) وطن الإمام المهدي ويعنى بـ(المطلب) ظهوره الذي يضع حداً لجميع الانحرافات، وهو - بهذا الكلام - يظهر تأسفه بطول فتره تغرب الإمام المهدي وانتظار وعد الله.

[٥٤٤] يعنى والده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فهو الذي أوصاه بالهجرة من المجتمعات الفاسده التي قتلت آباءه الطاهرين إلى المناخات البريه والأجواء النقيه من الجبال الوعره والصحارى المقفره التي لا تلوثها أشباح الظالمين.

[٥٤٥] يقصد جميع المجتمعات - منذ الغيبه إلى الظهور - فكل هذه المجتمعات تتألف من أقوام غضب الله عليهم ولعنهم، بدليلين: الأول: أن الله أبعد حجه عنهم، وتركهم في ظلمات يعمهون، فهم في الماضي كما هم اليوم في كل مكان يعيشون شريعه الغاب، فالأقوياء يتكالبون على دنياهم تكالب الهراش على الجيفه، والضعفاء يتساقطون في الولايات تساقط الفراش في النار،

حتى لا يوجد إنسان إلا وهو ظالم أو مظلوم، أو ظالم ومظلوم في آن واحد، على اختلاف درجات الظلم وأنواعه. الثاني: أنهم لا يريدون حجه الله فيهم إلا- مجرد رمز يمارى ويدارى، ويغازل ويجامل، فيمارى المظلوم ويبارك الظالم، ولو ظهر حجه الله بالأمس أو اليوم فى أى مجتمع من المجتمعات البشرية، كما هو وكما يريد الله معبراً عن إرادة الله الصارمه، يكون نصيبه الشهاده، إلا- إذا تسلح بقواه السماويه التى تعلقو ولا يعلى عليها كما ظهر سليمان وذو القرنين. وهذان الدليلان يثبتان أن هذه المجتمعات برمتها ملعونه مغضوب عليها. وأما الأفراد الصالحون الذين يتحفزون ولا يملكون التغيير، فهم قلائل متبعثرون، ولا يشكلون شريحه يمكن الاستناد إليها فى اجتياح قوى الشر أو الصمود أمامها، بدليل أنهم - فى الماضى - لم يستطيعوا الدفاع عن الأنبياء والأوصياء، وهم - اليوم - يعلنون، ولا- يشكلون قوى ضاربه، ولا- كتله تملك الاستقلال والخروج بنفسها من طغيان المجتمعات. إنهم - حتى اليوم - أشبه بالآلئ المتفرقه فى قاع البحر، تحجبها التيارات والأمواج عن الشمس، دون أن تمثل قاعده تستطيع التعبير عن ذاتها. فمجمل المجتمعات يمثل صف الباطل، لأن أكثر الأقوياء مصلحيون فيقفون فى صف الباطل، وينسحبون على الرعاع الذين هم مع الغالب كيفما كان وضد المغلوب مهما كان.

[٥٤٦] كلمه (مولاكم) عطف بيان على (الله) أى أن الله أعلن (التقيه) فى قوله عز وجل: (إلا أن تتقوا منهم تقاه) سوره آل عمران آيه ٢٨. (فوكلها بى) وجعلنى تحت حكم التقيه. و(التقيه) هى الابتعاد عن نقاط الاحتكاك فى الوقت غير المناسب. وإذا كان الله قد أمر الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بالهجره من المجتمعات المتوتره إلى الفيافى والجبال - لما سبق فى علمه

أنه يأتي وقت يظهر فيه بقوه هائله تنهار أمامها الحكومات، فيصحح مسار المجتمعات ويربط بشر الأرض بالكون الكبير - فلا يعنى ذلك أن كل الناس فى سعه عن أداء واجباتهم بحجه التقيه، لأن التقيه حكم شرعى كبقية الأحكام الشرعيه مشدود بأسباب وشروط معروفه فى الأوساط الفقهيّه.

[٥٤٧] لعله يرمز إلى قول الله تعالى: (فإذا برق البصر، وخسف القمر، وجمع الشمس والقمر، يقول الإنسان يومئذ أين المفر) سورة القيامة، آيه ٧ - ١٠.

[٥٤٨] قال العلامة المجلسى فى البحار: (لا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كنايات عن الرسول وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين. ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعه التى يكون فيها ذلك. ويمكن حمله على ظاهره).

[٥٤٩] هذا الحديث يثبت أن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وسائر المعصومين يعرفون ساعات الأحداث الفاصله فى الحياه، كمواعيد ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ونزول المسيح من السماء وخروج الدجال، وانقلاب السفينى، وقيام دابه الأرض وأمثالها.

[٥٥٠] (دابه الأرض) هى التى أخبر عنها الله تعالى فى القرآن بقوله: (فإذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابه من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) سورة النمل آيه ٨٢. و(دابه الأرض) فى هذه الآيه ليست من أنواع الحيوان وإنما هى من نوع الإنسان، بل هو رجل من أعظم أولياء الله، وشخصيته معروفه فى أوساط المحدثين والمفسرين، والدليل على ذلك أن الله تعالى قال: (...تكلمهم) ثم لخص كلامها بقوله: (إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وفى هذا الحديث يقول الإمام المهدي عجل الله فرجه: (ومعه عصا موسى وخاتم سليمان...) علماً أن الحيوان لا يفيد من (تراث النبوه) وإنما يستثمره الداعى إلى الله فى غسل الأدمغه من الشكوك والشبهات. والتعبير عنه

بـ (دابه الأرض) ليس لتحقيره وإنما لتعظيمه، لأن الدابه (ما دب على الأرض، وهو وحده الوحيد الذى يتحرك بإرادته على الأرض، وإذا استثنياه وأهل بيته نجد الناس على العموم - رمالاً متحركه تهيج وتهدأ بإرادته الرياح التى تعصف بها من الداخل أو من الخارج.

[٥٥١] يستفاد من مجمل الأحاديث الوارد حول قضيه (دابه الأرض): أنها لا تخرج من بين الصفا والمروه وربما يعلن شخصيته من بين الصفا والمروه.

[٥٥٢] يهيج الناس للمحشر، ولا يسوقهم إلى المحشر مباشرة، لأن الفاصل بينه وبين المحشر فاصل كبير. وإنما يسوق الناس إلى المحشر لأنه يقوم بدور الامتحان الأخير، حيث يقضى على الشيطان وجنوده من الجن والأانس ويتم الحجبه على الجميع، ثم يترك الناس يتصرفون دون أى مبرر للانحراف أو العصيان، حتى يحشروا يوم القيامة والله عليهم الحجبه البالغه. وقد سجل القرآن إشاره إلى دور (دابه الأرض) وهو يروى كلام أهل النار: (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل) سوره غافر، آيه ١١.

[٥٥٣] فى تتمه الحديث ما يلى: (قال): (فأقمت عنده أياماً وأذن لى بالخروج بعد أن استقصيت لى نفسى وخرجت نحو منزلى. والله لقد سرت من مكه إلى الكوفه ومعى غلام يخدمنى فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً).

[٥٥٤] الزمان يفسر بتفاسير عديده فقال بعض الفلاسفه القدامى: أنه الحركه. وقال آخرون: أنه حركه الفلك. وقال انشتاين: أنه البعد الرابع للأشياء. وقال آخرون: الزمان لا حقيقه له من صلته إنما هو مجرد اختلاف الأفراد فى الحالات ولا زال البشر يتخبط فى تفسير الزمان، لأنه يعيش داخل الزمان، والأشياء لا تعرف إلا من فوق. وعلى أى حال: الزمان واقع موجود نوعاً ما محيط بكل الأشياء الماديه وبكل الطاقات المتصله

بالماديات، وهو يختلف من محيط إلى محيط، ويمسك بكل ما يحيط به كإمساك الجاذبيه بكل ما تحويه، وربما بفعاليه أكثر. وأصحاب الولاية الكونيه يوصفون بأصحاب الزمان لأن الذى يمسك بالزمان ممسك بكل ما يحيط به.

[٥٥٥] من الحقائق الثابته فى الدين: أن أول من خلق الله هو الحجه، وآخر من يغادر الحياه هو الحجه، إذ لا بد من وسيط كونى.

[٥٥٦] لعل هذا النوع من الأمر بكتمان الحاجه إلى الحجه ورد لسان الإمام المهدي (عجل اله فرجه) لأن أكثر الناس يعيشون الفكر المادى ويحولون القضايا الروحيه على القسم المطوى من العقل فهم يصدقون إذا قيل لهم: أن الحياه تنقرض على الأرض إذا ابتعدت عن الشمس أو فقدت الأوكسجين حولها، ولا يصدقون إذا حدثهم الأولياء عن دور الملائكه وأصحاب الولاية الكونيه، رغم أن تأثير الطاقيات على الماديات أكثر من تفاعلات الماديات فيما بينهما ولكن (ذلك مبلغهم من العلم) سوره النجم آيه ٣٠.

[٥٥٧] فالله لا يخاطب الناس وجهاً لوجه، لأن الله ليس بجسم والجسم الكثيف - وحده - هو الذى يمكن مشاهدته بالرؤيه البصريه إذا كان فى حيز الضوء، لأن صورته تنعكس فى عدسه العين التى تنقلها إلى الدماغ، حيث يتم فحصها وتميزها، وأما الأجسام اللطيفه والطاقيات فلا يمكن رؤيتها بالعين، وإنما تعرف بتأثيراتها على الأجسام الكثيفه، فكيف بالله الذى ليس بجسم ولا طاقه؟ فلا يمكن - بأى حال من الأحوال - مشاهدته عن طريق الرؤيه البشريه، كل ما هنالك أنه يعرف أصل وجوده من خلال مخلوقاته، وتعرف صفاته وأسمائه بعضها بالعقل أيضاً وبعضها الآخر بواسطه رسله الذين يعرفونها بوحي منه سبحانه:...

[٥٥٨] الفارق بين المشاهده والمشافهه، أن المشاهده مستحيله، والمشافهه ممكنه، فإنه قد يشافه بعض رسله، كما شافه موسى بن

عمران فى جبل الطور حيث خلق الكلام فى شجره الزيتون فتجاوب معه موسى بن عمران، وكما شافه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فى ليله المعراج حيث خلق الكلام فى حجب النور، فتحاور معه النبى (صلى الله عليه وآله). ومن الممكن أن يخلق الله كلاماً فى الفضاء أو فى بقعه معينه كالكعبه، بحيث يسمعه كل بلغته ويتناجى معه الناس مباشرة، ولكن الأرواح العاديه لا تتحمل مخاطبه الله قبل أن تتكامل، وتبلغ المستوى الذى تبلغه يوم القيامه حيث يسمعون كلام الله، على ما يظهر من بعض الروايات.

[٥٥٩] إن الناس العاديين لا يكتفون بالتوجيه الذهني المجرد، وإلا لاكتفوا برسول العقل وإنما يحتاجون إلى قائد يسيّر أمامهم، ويقول لهم: سيروا ورائى، وإلى أسوه يعمل ويقول لهم: اعملوا مثلما أعمل فإذا كان قائدهم وأسوتهم منهم لم يجدوا بداً من اللحاق والتأسى به، أو الاعتراف بتقصيرهم وانحرافهم، وإذا كان قائدهم وأسوتهم من غيرهم - كالملائكه مثلاً - لا يجدون حرجاً من التخلف عنه وإعذار أنفسهم - حتى فيما ليسوا معذورين - بأن هذا ملك لا يشعر بما نشعر ولا يعانى مما نعانى، وليس لنا اللحاق والتأسى به. فلذلك بعث الله رسله إلى عامه الناس بشراً، وبعث رسله إلى المتفوقين من الناس - وهم الأنبياء - ملائكه. لأن الأنبياء بلغوا مستوى يؤهلهم لتحديد قدراتهم، وتمييز ما يقدرون حقاً عما لا يقدرون حقاً، فهم يكتفون بالتوجيه الذهبى المجرد من القائد والأسوه، ويستطيعون القيام بدور القائد والأسوه.

[٥٦٠] إثباتاً لعلاقتهم بالله عز وجل.

[٥٦١] وهو نوح (عليه السلام).

[٥٦٢] وهو إبراهيم الخليل (عليه السلام).

[٥٦٣] وهو صالح (عليه السلام).

[٥٦٤] وهو موسى بن عمران (عليه السلام).

[٥٦٥] وهو عيسى ابن مريم (عليه السلام).

[٥٦٦] وهو الرسول الأعظم (صلى الله عليه

وآله) ويلاحظ أن الترتيب جاء حسب التسلسل الزمني دون الدرجات الرساليه.

[٥٦٧] يلاحظ أن الأنبياء والأوصياء الذين كانوا في مستوى التعامل مع الطاقات الماورائيه، وبعضهم كان من أصحاب الصلاحيات الكونيه، قلما كانوا يستخدمونها إلا لإثبات علاقتهم بالله أى لإثبات رسالاتهم فقط، فكانوا ينظمون حياتهم الشخصيه والاجتماعيه وحتى عملهم الرسالي بالوسائل العاديه تماماً كسائر الأفراد، فلماذا؟ والأسباب لهذه الظاهره كثيره لعل أهمها: الأول: حتى لا يغالى فيهم أصحاب العقول القاصره، فيؤلهوهم دون الله. الثانى: أن يواصلوهم سيرهم التكاملى فى هذه الحياه، والسير التكاملى لا يتم بدون معاناه. وهذان السببان المذكوران فى هذا الحديث. ويمكن استنتاج سبب ثالث، وهو: أن الله بعث الأنبياء وأردفهم بالأوصياء لأمرين: الأول أن يبلغوا رسالاته. الثانى أن يكونوا أسوه لمن سواهم، وإذا كانوا يعيشون حياه معجزيه كان الناس يعذرون أنفسهم فى التخلف عنهم.

[٥٦٨] قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق (قدس سره): فعدت إلى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح (قدس سره) فى الغد وأنا أقول فى نفسى: أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأنى وقال: يا محمد بن إبراهيم لأن آخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق أحب إلى من أول أقول فى دين الله برأى، ومن عند نفسى، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجج صلوات الله عليه وسلامه.

[٥٦٩] لعل المراد: أن الله خلق الأجسام، لأنه ليس بجسم - لا كالأجسام الكثيفه ولا كالأجسام الشفيفه - ولا حال فى الجسم - كالروح - ولو كان جسماً أو حالاً - فيه وخلق الجسم لزم الدور وهو محال. والإمام - أى إمام - مركب من جسم هو جسده البشرى ومن حال فى الجسم هو روحه، فلو

خلق الأجسام بجسمه أو بروحه لزم الدور أيضاً، وهو محال. هذا إذا كان المراد من الخلق هو الإيجاد من العدم - كما يوحى به التعبير بخلق الأجسام - وأما خلق الهيئه فلا يختص بالله، لأن عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئه الطير، وأنت تخلق من الصخره تمثالاً- أو تخلق من قلم صوره حيوان أو إنسان. وإذا كان التعبير بأحسن الخالقين عن الله تعالى حيث يقول جل وعلا: (فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمنين آيه ١٤. فالله فى مجال خلق الأجسام أى الخلق من العدم هو الخالق الوحيد، وفى مجال خلق الهيئات والصور أحسن الخالقين. لأنه عز وجل أنشأ الصور من لا صوره، وغيره يحتذى صور بعض المخلوقات ولو بتغييره، وفى أحسن الحالات يكرر صوره ألقاها الله فى خياله.

[٥٧٠] السؤال قد يكون شفوياً وربما يكون إرادياً بأن يتوجه السائل إلى الله توجه عبوديه واستمداد. والأئمه (عليهم السلام) يمارسون السؤال بقسمين، فإذا نطقوا سألوا وإذا صمتوا توجهوا.

[٥٧١] هل يقتصر دور الأئمه - وسائر المعصومين من الأنبياء والأوصياء - على السؤال من الله أم أن دورهم أوسع؟ الظاهر من القرآن والسنة أن المعصومين يمارسون المعجزات بصلاحياتهم لا عن طريق السؤال من الله، كما يوحى بذلك قول عيسى ابن مريم: (إنى أخلق لكم من الطين كهيئه الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرى الأكمه والأبرص وأحىى الموتى بإذن الله...) سورة عمران، آيه ٤٩. ويؤكد قول الله تعالى: (وإذ تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنى) سورة المائده، آيه ١١٠، والإذن هو عدم المنع، وليس إجابته السؤال. ويشبه هذا التعبير قول آصف بن برخيا لسليمان بن داوود: (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) سورة النمل، آيه ٤٠. ولم يقل أنا أسأل الله

يأتيك به. فالمعصومون - وخاصة أصحاب الولاية الكونية - لهم صلاحيات يتحركون من خلالها بالقدرات المخولة لهم من الله، ويكفيهم إذن الله أى عدم وجود مانع يحدد صلاحياتهم، ولا يحتاجون إلى السؤال من الله ما داموا يتحركون من خلالها، فإذا أرادوا التحرك خارج نطاق صلاحياتهم كان عليهم أن يسألوا الله، وهو يجيب دعائهم لأنهم يعرفون المقاييس الكونية فلا يألون غير المقبول. تماماً كالموظف الذى يتمتع بصلاحيات معينه من قبل الدوله، وهو يتصرف بدون مراجعه المسؤول الأعلى ما دام تصرفه ضمن صلاحياته، فإذا شاء الخروج عنها احتاج إلى السؤال ويأتيه الموافقه لأنه يعرف مقاييس الدوله ولا يسأل غير المعقول. كل ما هنالك أن المعصومين قد يقارنون بالله، فهم عبيد طائعون لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وربما يقاربون بمن سواهم من الناس، فهم أصحاب صلاحيات واسعه بالقول وهم بأمره يعملون، وإذا قارنهم بغيرهم، فهم أصحاب قدرات كونه لا يملكها كثير من مخلوقات الله. كما جاء من جبرئيل (عليه السلام) فى قوله تعالى: (ذى قوه عند ذى العرش مكين مطاعاً ثم أمين) سوره التكوير آيه ٢٠ و٢١. وقد تلخص: بأن للمعصومين من البشر - كالملائكه - جانبان: جانب التأثير وجانب التأثير، فبالنسبه إلى الله هم الكف الضارعه، وبالنسبه إلى غيرهم هم اليد العليا. وقد ورد السؤال - فى هذه الرساله - من الجانب الأول، فكان من الطبيعى أن يكون الجواب كما هو مثبت أعلاه، وفى بعض الرسائل ورد السؤال عن الجانب الثانى كرساله إسحاق بن يعقوب فكان من الطبيعى أن يكون الجواب كما سبق فى جوابه.

[٥٧٢] لا يجد الإنسان تجاه أمر الله سوى التسليم، كما لا يجد قضاء الله وقوله سوى الرضا،

فلا راد لأمره، ولا ناقض لقضائه وفعله، غير أنه قد يعترف بالواقع فيستقبل إرادة الله بالرضا والقبول فيأتيه ما كتب الله له وهو رابط الجأش يستطيع أن يفكر ويقرر لما بعد الحادث، وقد لا يعترف بالواقع فيحاول تحدى إرادة الله، فتصدمه في نفسه وفي مشاعره فيعجز حتى عن القرار لما بعد الحادث. وكانت سيره المعصومين وتعاليمهم على الترحيب بقضاء الله، والعمل على تطويق ذيوله، وعلى النهي عن الجزع تجاهها لأنه يؤدي إلى الارتباك بلا جدوى. وفي القرآن توجيه مكثف إلى عدم الاصطدام بالأقدار، والالتفاف حولها بروح رياضية تهيئ للإفاده من إيجابياتها بقدر الإمكان، ولاستئناف النشاط بعد مرور العاصمه: (ما أصاب من مصيبه في الأرض ولا- في أنفسكم إلا- في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير، لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم...) سورة الحديد، آيه ٢٢ - ٢٣. (ما أصاب من مصيبه إلا بإذن الله) سورة التغابن، آيه ١١. (الذين إذا أصابتهم مصيبه قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون) سورة البقره، آيه ١٥٦ - ١٥٧.

[٥٧٣] في كل التغيرات الدينيه تركيز يرسل إرسال المسلمات، على أن المؤمن الملتزم سعيد وأن الكافر والفاسق شقى. (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق،.....، وأما الذين سعدوا ففي الجنة...) سورة هود آيه ١٠٦ - ١٠٨. في بعض زيارات الشهداء (السلام عليكم أيها الشهداء السعداء). مع أن المؤمنين الملتزمين أكثر بلاءً من غيرهم: ففي الحديث: (البلاء موكل بالأنبياء، ثم بالأولياء، ثم الأمثل فالأمثل). ثم أن الشهداء هم الذين عاصروا ظلمات التاريخ وطغيان الظالمين، ورأوا من الولايات ما أزهدهم في الحياه، حتى ارتضوا التضحيه لإنقاذ الآخرين، وأخيراً

كللوا جهادهم بالشهادة، فكيف يصح تصنيفهم فى السعداء؟ ولعل السبب فى ذلك كله: أن السعادة أمر ينبع من الداخل ولا يجلب من الخارج، ويحظى الذين يظنون أن وسائل السعادة هى الرتبة والراتب والسهره والمنصب، وأن السعادة تخلد إلى القصور المترفة والأعراش المتخمة بين الكواعب والكؤوس، فيشقون فى سبيل تحصيلها، ثم يشقون فى بحبوحتها، وهم فى الحالتين يلهثون خلف حلم السعادة، لأنها عبء يشقى طالبه ويشقى عامله. وإذا كانت السعادة غنوه لا تنبض إلا بين أضلاع كوخ تخفق جوانحه لسبحات الفجر على ثغاء نعجه حلوب بين نكهه السنابل ورقصه الورود للنسيم.. لأن السعادة هى الاغتباط، ولا يغتبط الإنسان إلا إذا ضمن ربحاً أكثر من جهده وأمن الخسر والضرر ولا يضمه ولا يأمنها غير المؤمن الملتزم، الذى لا يعمل إلا عملاً مثمراً دنيوياً أو أخروياً، أو دنيوياً وأخروياً معاً فلا يضيع جهداً أبداً، ولأنه لا يعبث ولا يهزل يجد فى كل خساره ربحاً أكبر، وفى كل مصيبه ابتلاء يهيئه لقفزه أعلى، فلا ينكب أبداً. (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعملون) سورة الصف، آيه ١٠ - ١١. (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقض من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين...) سورة البقره، آيه ١٥٥. وإلى هذا الواقع يشير الإمام على (عليه السلام): (إن المتقين أكلوا الدنيا بخير ما أكلت ولبسوها بخير ما لبست ونكحوها بخير ما نكحت). وبما أن المؤمن الملتزم يجد أمان المقاييس الصحيحه للحياه لا يؤخذ بالعادات والتقاليد والاعتبارات الزائفه فيلبس نفسه لا للباس ويسكن نفسه لا للسكن ويأكل لنفسه لا للطعام فيستهلك ضروراتها ولا تستهلكه الضرورات

فيأخذ من الدنيا ما يسعد به ولا يعطى نفسه للدنيا حتى يشقى بها. وأما الذى يجهد ساعات ليبنى ساعه، ويصاب مرات حتى يصيب مره، ثم يكون حزيناً على ما فاته، قلقاً على ما ناله، بين التخوف من حسيب والتوجس من رقيب ممزقاً بين العادات التقاليد والاعتبارات الأنانيه أو الجائزه، فإنه لا- نعم بما له ولا ينجو مما عليه. ثم أن النفوس القلقه المضطربه أشبه بالعناصر الجهنميه فلا- بد أن تجتذب إليها وتمحور فيها. وأن النفوس الوادعه المطمئنه أشبه بالعناصر الجنييه فلا بد أن تجتذب إليها وتمحور فيها، فقد ثبت أن المحاور الكبرى تجذب إليها عناصرها المنفلته مهما تمدى الزمن وتطول المدى. يؤكد ذلك قول الله تعالى: (... فأما الذين شقوا ففى النار... وأما الذين سعدوا ففى الجنة...) سورة هود، آيه ١٠٦ - ١٠٨. ولقد عاش عثمان بن سعيد العمري سعيداً بثقه الإمامين العسكري والمنتظر (عليهما السلام) ومن ورائها ثقه الطائفه الشيعيه فى العالم مطمئناً إلى ما وعد الله الصالحين، حتى مات حميداً لا يذكره معارفه فى أيامه عبر التاريخ إلا بالخير والفضل.

[٥٧٤] أولياء عثمان بن سعيد العمري ومواليه هم النبي والأئمه الطاهرين (عليهم السلام).

[٥٧٥] هذه العبارات من الإمام المهدي فى تأيين عثمان بن سعيد تدل على مكانته المتأصله فى نفس الإمام.

[٥٧٦] إن الله خلق الكثير من كل ما يحتاج إليه الناس أو يطمحون، وخلق ما يحتاجون أكثر من حاجتهم، ولعله لا يتكاثر البشر حتى تضيق الأرض بحاجاتهم الضروريه، وخلق ما يطمحون أقل من مطامحهم، أمد فى مطامع الناس حتى يمتدوا عبرها إلى الآخره، وإلا لكانت الأرض تستنفد مطامحهم كرجباتهم، ولا يبقى من يفكر فى الآخره. فلو كانت البضائع توزع على الناس بقدر الكفايه لكانت تغطى

حاجاتهم وتفيض، ولكن كان يلغى الوازع الفردى، أى السابق الذى يبلور المواهب ويلمع السهم ويؤكد تجربته الحياه فكان لا بد من وضع مقاييس وترك الناس يتسابقون من خلالها. والمقاييس التى يستطيع الأفراد أن يتسابقوا من خلالها إلى ما يحتاجون أو ما يطمحون ثلاثه أصناف: الأول: الشرع - وقد يخلفه القانون - الذى يبيح هذا، ويمنع ذاك، بفعل العقيدته أو بفعل الدوله. الثانى: العمل - سواء كان فكرياً أو عضلياً - الذى يساعد على بسط نفوذ الفرد على كميته من البضائع أو رقعته من الأرض أو قطاع من البشر، مما يحتاج أو يطمح إليه. الثالث: الزاد - سواء كان مواهب أو أقدار، وسواء كان ركائز يحملها فى شخصيته أو تراث ينتقل إليه من غيرها - ذلك الزاد الذى يأتى به من عوالم سابقه. فالإنسان لم يخلق يوم ولادته، ولا ينتهى يوم وفاته، وإنما هو خلق كان - قبل هذا العالم - فى عوالم سابقه، وسيبقى - بعد هذا العالم - فى عوالم لاحقه. والعوالم السابقه، عوالم عمل ما كهذا العالم - باختلاف نوعيه العمل - وهكذا عالم البرزخ وعالم القيامة، ولو بالنسبه إلى من لم يكملوا دوره تكاملهم - على الأقل - . فالذى كانت أعمالهم فى العوالم السابقه سلبيه، تنعكس عليه فى العالم سلبياً. ومن عمل لنفسه فى العوالم السابقه فعمله ينعكس عليه فى هذا العالم مذمات أو تراث يأتى من الآخرين. تماماً، كما أن من حمل شعاع أهل البيت إلى غيره فى هذا العالم ينعكس هذا العمل عليه شفاعه يوم القيامة، ومن أظلم الطواغيت على غيره فى هذا العالم

ينعكس هذا العمل عليه ظلمات يوم القيامة. وهكذا ينتقل كل فرد حصيلة عمله من عالم إلى عالم، فتكون حصيلة العمل في كل عالم سابق أرضيه العمل في العالم اللاحق، فقد يولد فرد وعليه ركام من شقاء العوالم السابقة، بينما فرد آخر وحوله هاله سعادته من العوالم السابقة. وقد سجل هذا الواقع في الحديث المعروف: (السعيد سعيد في بطن أمه والشقي شقي في بطن أمه). ولا بد من التنويه إلى أن الأعمال في العوالم مختلفه تؤدي نتائج متناسبه معها، فهناك أعمال إيجابيه من النوع السفلى فتكون نتائجها سفليه في هذا العالم كالثروه والشهره والمنصب والنساء والأولاد حسب تلك الأعمال، وإلى جانبها أعمال إيجابيه من النوع العلوى، تكون نتائجها علويه في هذا العالم، كالتقوى والعلم والإمامه والنبوه حسب تلك الأعمال، لأن كل عمل يؤدي إلى نتيجة متشابهه كما أن كل شجره تثمر ثمره مشابهاً، وكما أن كل شتله تتفتح عن ورد أو شوكة حسب تركيبها، ولذلك ثبت عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين) كما ثبت أنه لعن أناساً قبل أن يولدوا. فكل ما في هذا العالم تستقى جذوره من روافد العوالم السابقة، وكل روافد هذا العالم يسقى جذورها في العوالم اللاحقه أو لم يقل الله تعالى: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً) سورة الحج، آيه ٥٨؟ أو ليس في الحديث: الشريف: (الدنيا مزرعه الآخره)؟ فما يسمى (خطأً) في عرف الناس ليس إلا حصيلة الأعمال السابقة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وهذا هو الذى يعبر عنه فى المصطلح الدينى بالرزق. ولعل الشاعر أشار إلى هذه الحقيقه بقوله: فلأمر ما وسر غامض تسعد

النطفه ويشقى الجنين فوليد تسجد الدنيا له ووليد فى زوايا المهملين والأبناء والآباء موجودون فى عالم سابق فى طريقهم إلى هذا العالم إلى جانب بقيه الموجودات من الشروه والشهره والمنصب والعلم وغيرها. ويوزع الله الآباء والأبناء كما يوزع بقيه الموجودات، أى يأتى بهذا الابن أو ذاك إلى الدنيا عن طريق هذا الأب أو ذاك. وقد يكون تسلسل الناس فى هذا العالم مختلفاً عن تسلسلهم فى عالم آخر وقد يشهد لذلك النبى عن ابنته فاطمه بـ (أم أبيها) وقول الإمام على: (محمد ابنى من صلب أبى بكر). ومن الأعمال فى العوالم السابقه ما يؤدى إلى العقم فى الدنيا، ومنها ما يؤدى إلى الإعجاب، فإذا كان ذلك العمل صالحاً انقلب فى الدنيا ولداً صالحاً وإذا كان فاسداً انقلب ولداً فاسداً. كما أن الأعمال ما ينقلب إلى الآباء، فإن كان صالحاً انقلب آباءً صالحين وإن كان فاسداً انقلب آباءً فاسدين. والابن الصالح امتداد طبيعى يكمل عمل الأب، ويعينه على دنياه، والآباء الصالحون مقدمات تمهد لعمل الابن، وتحسن تربيته وإعداده، أو هبته كما فى قوله تعالى: (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب). سورة مريم، آيه ٤٩. ولذلك فسر الرزق بالابن كما فى الآيه السابقه. وقد ورد التعبير بالهبه عن الأهل فى قوله سبحانه: (وهبنا له أهله ومثلهم معهم) سورة ص، آيه ٤٣. وعن الأخ فى قوله عز وجل: (وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً) سورة مريم، آيه ٥٣. وقد ورد التعبير بالهبه عن الأولاد فى ثلاثه عشر موضعاً فى القرآن.

[٥٧٧] ما جعله الله فيه من المواهب والطاقات التى حملها معه إلى هذا العالم، وما جعله الله عنده هى المعارف الفوقيه التى نال بها شرف سفاره

الإمام المهدي. وهذه المعارف الفوقيه هي التي يعبر عنها المطلعون (السر) وقد يكون لذلك عندما يترحمون على بعض أصحابها يقولون: (قدس الله سره)..

[٥٧٨] يلاحظ أن الإمام المهدي يكثر من الدعاء في وسائله. ولعل السبب أنه حيث لا يستطيع الإكثار من الاتصال بأصحابه لتركيزهم وتعميقهم يتوسل بقواه المعنويه للتعريض عنها.

[٥٧٩] هذا دعاء له بأن لا يتركه الله لنفسه أو الشيطان، ومن تولاه الله من الزيف والخطأ، وهو مرحله من مراحل العصمه الصغرى.

[٥٨٠] أى نثق به كما هو. وهذا تصحيح لخطه وتقرير لمسلكيته، وإعلان لرضا الإمام عنه، وعدم وجود مآخذ في حياته، وهو توثيق يرفض التشكيك.

[٥٨١] أصل هذا التعبير ورد على لسان النبي شعيب عن نفسه وأقره القرآن نقلاً عنه: (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين...) سورة هود، آية ٨٦. وتكرر هذا التعبير على لسان عدد من المعصومين (عليهم السلام). وللعرفاء في تفسيره جولات، وليس لنا أن نحقق معناه بالضبط، كلما نستطيع قوله: إن هذا التعبير يرنو إلى أن أرواح المعصومين. خلقت من نور الله بلا- وسائل. وليست كسائر الأشياء التي خلقها الله بالوسائل.

[٥٨٢] كان الناس - قبل أن تتعبد طرق المواصلات - إذ افتقدوا شخصاً تتبعوا آثار أقدامه في الرمال حتى يصلوا إلى المكان الذي انتهى إليه. فيقصدون بـ (العين) ذلك الشخص المفقود، وبالأثر أثر أقدامه في الرمل. والناس كانوا يطلبون الأثر قبل أن يجدوا الشخص، فإذا وجدوه أهملوا آثاره. ثم أصبح مثلاً يضرب لكل من يتتبع الدلائل للوصول إلى نتيجة.

[٥٨٣] أحمد بن إسحاق هذا هو ابن عبد الله بن سعد بن مالك الأصوص الأشعري أبو على القمي كان وافداً لقميين روى عن الجواد والهادي (عليهما السلام) وكان من خاصه أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)

(جامع الرواه: ج ١ ص ٤١).

[٥٨٤] البلاء كان ولا يزال معقوداً بنواصي أهل البيت (عليهم السلام) وكذلك شيعتهم ولا يرتفع عنهم إلا بمن يمحي من بين الناس الظلم كله فيقلب الأرض - بإذن الله تعالى - جنه من العدل والقسط بعد أن عاش طويلاً في جحيم الظلم والجور، وهو الإمام المهدي (عليه السلام) وعجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أنصاره وأعوانه.

[٥٨٥] كأن المقصود بذلك تفضيل علي (عليه السلام) على الشيخين.

[٥٨٦] أى آخر صلاه العشاء حتى تظهر النجوم بشكل كامل. لأن النجوم تظهر أول الليل باهته، وعندما يحين الغسق تظهر بحده وتبدو للرأى وكان أشعتها متشابهة.

[٥٨٧] أى آخر صلاه الصبح حتى يطفأ ضياء الفجر فيغمر النجوم ويتم انقضاء النجوم بعد طلوع الفجر بحوالى ساعه غالباً فى مثل بلادنا.

[٥٨٨] يمكن المناقشه فى مقاله أبى الحسين الأسدى، أولاً: بأن معنى كلمه (استحل) أنه عامله معاملته للحلال بأن تصرف فيه غير متورع، وليس معناه الاستحلال المقابل للاستحرام الذى يعنى إنكار ضرورى من ضرورات الدين المساوى للخروج من الدين. ثانياً: محتوى كلام الأسدى: أن الإمام المنتظر كتب نصاً غير دقيق، فلما بدا للأسدى غير الإمام المنتظر نص كتابه بطريقه معجزيه، ومن الممكن أن الأسدى لم يكن دقيقاً فى نظره الأولى إلى الكتاب فلما تأمله فى النظره الثانيه قرأه قراءه صحيحه، ونسبه عدم الدقه إلى الأسدى أولى من نسبه إلى الإمام المنتظر، خاصه وأن الالتباس وقع فى نص مكتوب والكتاب يشهد للكاتب.

[٥٨٩] لعل السبب أن العطاس يحدث على أثر انسداد فى بعض الشرايين لضغط الدم وإعادته إلى جريانه العادى، فإذا كان الجسم يتمتع بقدرته الكامله على المقاومه يحدث العطاس وإلا يؤدي الانسداد إلى انفجار فى الشرايين المصاب بالانسداد، والجسم الذى يتمتع بكامل

قدرته على المقاومة لا تفارقه الروح قبل ثلاثة أيام إلا بعامل خارجي. ولعل للعطاس دلالة أخرى غير الدلالة الصحية.

[٥٩٠] يبدو أن عامه الناس لا يرون تفوقاً معجزياً في أولياء الله إلا ويجنحون إلى الغلو؟ ولذلك يوجد تركيز مؤكد من جميع أولياء الله على أنهم عبيد الله. فقد أله عيسى ابن مريم، فرد الله عليه بالحوار التالي: (وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب، ما قلت له إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد...) سورة المائدة، آيه ١١٦ - ١١٧. وجنح بعض آخر إلى الغلو في شأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حتى ادعوا أنه لن يموت، فأثبت قرآناً يقول: (وما محمد إلا رسول خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم... سورة آل عمران، آيه ١٤٤. وفرض على المسلمين أن كرروا في جميع صلواتهم: (... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله). ومال آخرون إلى الغلو في بعض الأئمة فأكدوا - جميعاً - أنهم عباد مكرمون، لا أكثر ولا أقل. وهذا القول من الإمام المهدي من جملة التأكيدات على بشرية الأئمة، وعلى كونهم عباداً لله تعالى.

[٥٩١] الاستنكاف: الأنفة من الشيء، وأصله من كنف الدمعه إذا نحاها ياصبعه من خده لئلا يبقى أثرها عليه، كأنه يترفع عما يعبر عنه الدمع من الضعف أمام المصائب. والاستكبار: الاستعظام، بأن يرى

نفسه أعظم مما يطرح عليه. والإمام المهدي اقتبس الكلمتين من الآيتين التاليتين: الأولى: (لن يستنكف المسحح أن يكون عبداً لله ولا- الملائكة المقربون...) سورة النساء، آيه ١٧٢. الثانية: (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) سورة الأعراف، آيه ٢٠٦.

[٥٩٢] داخضه: زائله. ذلك أن أعداء الأئمة الطاهرين كانوا يتصورون أن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لا- عقب له، وكانوا يقولون: إن العسكري يموت وتنتهي سلسله الأئمة المعصومين زاعمين أن بموته تنقطع حجه الله على الأرض دون أن يعلموا أن له ولداً هو الإمام المهدي، ولكن الله لم يأذن له بالإعلان عن نفسه. حتى يعلم الجميع أن الإمامه مستمره من خلاله، ولو أذن الله له بالإعلان عن نفسه لزال الشك في انقطاع سلسله الأئمة (عليهم السلام). ولعل المقصود بـ (حجه الله داخضه) أن الإمامه منقطعه، ولا ولد للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (ولو أذن الله لنا) بالظهور بين الناس. أما مسأله تكلم الطفل الصغير فهي ليست غريبه. أولاً: بقدره الله تعالى التي أنطلق بقدرته الجمادات كالحصى في يد رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثانياً: بما ثبت من المعاجز بالمئات والمئات في مختلف أدوار تواريخ النبي وأهل بيته (عليه وعليهم الصلاه والسلام). وثالثاً: بما ورد في القرآن الحكيم من تكلم نبي الله عيسى ابن مريم (عليهما السلام) حين ولادته (فأشارت إليه قالوا: كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إنني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ذلك عيسى ابن مريم..) سورة مريم: الآيات ٢٩ - ٣٤. ومن الثابت بالأدله القاطعه العديده

أن الإمام المهدي (عليه السلام) أكرم على الله تعالى من عيسى ابن مريم (عليهما السلام).

[٥٩٣] ثم جاء النص بعده هكذا: فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً، فدخلت إلى جارتى فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن علتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

[٥٩٤] وجاء بعده النص كما يلي: وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له.

[٥٩٥] ثم جاء النص كما يلي: فأوماً إلى الخادم فأخذ بيدي، وناولني صره وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومناره مسجد فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلده تعرف بـ (استاباد) وهي تشبهها قال: فقال: هذه استاباد امض راشداً، فالتفت فلم أره، ودخلت استاباد، وإذا في الصره أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همذان، وجمعت أهلي وبشرتهم بما أتاح الله لي ويسره عز وجل، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير. قال العلامة المجلسي (قدس سره) بعد إيراد هذا النص: بيان: قوله (في سواء تلك الأرض) أي: وسطها. وظبه السيف: بالضم مخففاً: طرفه. ولعل (استاباد) هي التي تعرف اليوم بـ (اسداباد). ثم قال المجلسي: أقول: روى الراوندي مثل تلك القصة عن جماعه سمعوها منه.

[٥٩٦] ثم جاء النص كما يلي: ثم ينتهي (عليه السلام) إلى المقام فيصلى ركعتين وينشد الله حقه أي: يطلب من الله حقه في الظهور، أو في الانتقام من أعداء الله، أو حقه في إرساء دعائم حكم الله في كل أرجاء الأرض. والظاهر: أن معنى (أولى - أولى) يعني: أقرب إليهم من أي شخص آخر، فأنا أعلم بجميعهم، أعلم بأن جميعهم بشروا بي، وأنا أعلم بكتاب الله من أي شخص آخر.

[٥٩٧] ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي: قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنه

سبع وستين (أى: بعد ثلاثين سنة كما قال الإمام المهدي (عليه السلام) (والمقصود سنة سبعة وستين بعد الثلاثمائة كما هو واضح لكون ابن قولويه وفاته في تلك السنة) اعتل أبو القاسم، وأخذ يأخذ في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيته، واستعمل الجسد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ وترجو أن يتفضل الله بالسلامه، فما عليك بمخوفه فقال: هذه السنه التي خوفت فيها، فمات في علقته.

[٥٩٨] وفي بعض النسخ: (البيعه لله). البيعه بمعنى: البيع، لأن الإنسان يبيع نفسه إلى من يبايعه، والبيعه لله يعني: إنما يجوز بيع الإنسان نفسه إلى الله تعالى فقط، لا إلى غيره.. (الرفعه لله) أيضاً كذلك، إذ الرفعه الحقيقه إنما هي لله، ولا رفعه بغير الله بإذنه التشريعي، أو التكويني، أو كليهما معاً.

[٥٩٩] ثم جاء في النص ما يلي: وكان في القافله الأخيره فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخرى.

[٦٠٠] الحوانيت: جمع حانوت، بمعنى الدكان والمحله الذي يتخذ للبيع والشراء.

[٦٠١] قال السيد ابن طاووس (قدس سره) في ربيع الشيعه: حاجز بن يزيد من وكلاء الناحيه، وقد أسلفنا بحثاً مختصراً عنه في المقدمه فلاحظ هناك، ونزيد هنا قول صاحب الرسائل (حاجز، من وكلاء الناحيه على ما في إرشاد المفيد وربع الشيعه) ج ٢٠ ص ١٥٨ وقد ترجم له جامع الرواه ج ١ ص ١٧١ أيضاً.

[٦٠٢] ثم جاء النص كما يلي: فقضاني الناس إلا- رجل واحد وكان عليه سفتجه بأربعمائه دينار، فجئت إليه أطلبه، فمطلني واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول: قمى رافض قد قتل والدى، فاجتمع على منهم خلق كثير، فركبت

دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همذان، من أهل السنه، وهذا ينسبني إلى قم، ويرميني بالرفض فيذهب حتى ومالي. قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكتهم، وطلب إلى صاحب السفنجه أن آخذ ما فيها وحلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال، فاستوفيت منه. وقد علق العلامة المجلسي (قدس سره) على هذا الحديث مفسراً كلمه (الغريم) قال: وتكنيته (عليه السلام) به - أي: بالغريم - يحتمل الوجهين - لأنه الغريم من أضداد اللغه جاء بمعنى المديون، وبمعنى الدائن أيضاً -: أما على الأول - يعنى المديون - فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفى نفسه من الناس، ويستتر منهم، أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه، وهو يهرب منهم تقيه فهو غريم مستتر محق صلوات الله عليه. وأما على الثانيه يعنى الدائن - فهو ظاهر، لأن أمواله (عليه السلام) في أيدي الناس وذممهم لكثيره، وهنا أنسب بالأدب (ج ٥١ ص ٢٩٨).

[٦٠٣] ثم جاء في النص ما يلي: فيأخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع الناس عند إياسهم عنى.

[٦٠٤] المقصود بذلك كله: أنه خلاصه تعاليم السماء كلها المنزله على كل الأنبياء والمودعه عند كل الأوصياء، فمن أراد أن ينظر إلى آدم، ونوح، وموسى، وعيسى ومحمد (صلى الله عليهم) وغيرهم من الأنبياء فى تعاليمهم وأخلاقهم وسيرتهم وسلوكهم فلينظر إليه فإنه الجامع لجميعها، وكذلك بالنسبه للأئمه المعصومين (عليهم السلام). أو لعل المقصود بذلك، أنا الذى بشر به الأنبياء والأوصياء كلهم، وقد قال تعالى: (ليظهره على الدين كله) سورة التوبه آيه ٣٣، سورة الفتح آيه ٢٨، سورة الصف آيه ٩.

[٦٠٥] هذا الكلام أشاره إلى أن الإمام المهدي

(عليه السلام) يأتي بأحكام جديد أخرى هي مودعه عنده الآن بوصيه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخبر بها وينشرها بين الناس، وقد تواردت الأحاديث الشريفه بذلك.

[٦٠٦] ثم جاء فى الحديث بعد ذلك ما يلى: (ثم يتدئ (يعنى: الإمام المهدي (عليه السلام)) بالصحف التى أنزلها الله على آدم وشيت (عليهما السلام) وتقول أمه آدم وشيت هبه الله: هذه والله هى الصحف حقاً ولقد أرانا، لم نكن نعلمه فيها وما كان خفى علينا، وما كان أسقط فيها وبدل وحرف. ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم (عليهما السلام) والتوراه والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراه والإنجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم (عليهما السلام) حقاً، وما أسقط منهما وبدل وحرف منهما، هذه والله التوراه الجامعه والزبور التام والإنجيل الكامل، وإنما أضعاف ما قرأنا منها. ثم يتلو القرآن كامل غير منقوص الحديث. وهنا ملاحظتان: ١- إن صحف آدم وشيت وإبراهيم وزبور داوود (عليهم السلام) لا يوجد اليوم منها عين ولا أثر سوى ما نقل عنها الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام) اللذين عندهم - بإذن الله تعالى - علم كل شىء. ٢- تلاوه القرآن كاملاً (الظاهر) أن المراد به - كما تنص عليه أحاديث شريفه - الكمال والتفسير والتأويل الذين سجلهما أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) عند نزول الوحي على رسوله الله (صلى الله عليه وآله) وإلا فتزليل القرآن الحكيم مصون عن التحريف والتبديل كما عليه المحققون من علماء الإسلام.

[٦٠٧] ثم جاء فى الحديث بعد ذلك ما يلى: (فترد صيخته عليه السلام) عليهم وهم على محاربيهم، وعلى فرشهم فى شرق الأرض وغربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كل رجل، فيجيئون نحوها (أى: نحو

الصيحه) ولا يمضى لهم إلا كلمحه بصر حتى يكون كلهم بين يديه (عليه السلام) بين الركن والمقام... الحديث.

[٦٠٨] المهزيار هذا هو محمد بن إبراهيم بن مهزيار الذي كان وأبوه وكيلين لصاحب الأمر (عليه السلام) - كما أسلفنا ذلك في مقدمه - وتشرف أخوه بلقاء الحجج (عليه السلام) بعد عشرين حجه حجها كما ذكرنا ذلك أيضاً في هذا الكتاب، وبيت المهزيار يشبه بيت زراره، حيث أن العديد فيهم من العلماء والأوتاد والأخيار وتجد تواريخهم عند ذكر أسماء كل واحد منهم في كتب الرجال والتاريخ (رضوان الله عليهم).

[٦٠٩] هذه الجملة إشاره من الإمام (عليه السلام) إلى أن ما كان قد حدث في أوائل الغيبه الصغرى بعد وفاه الحسن العسكري (عليه السلام) من الاضطراب والتشويش بين بعض السذج والبسطاء من الشيعة من الجهل بإمامهم وولى أمرهم مولانا صاحب الزمان (عليه السلام)، وكان مولانا المهدي (عليه السلام) لا يفتأ يستمر في توعيتهم بمختلف الأساليب والسبل التي تضمن في نفس الوقت للشيعة الحفظ عن الأعداء والبقاء.

[٦١٠] سورة النساء آيه ٥٩.

[٦١١] إشاره إلى قول الله: (حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون) سورة التوبه آيه ٤٨.

[٦١٢] كان محمد بن إبراهيم قبل هذا الحديث الشريف بعد لم يعرف إمام زمانه بالضبط، ولذا كان شاكاً مرتاداً ترى من يكون إمام هذا الزمان؟

[٦١٣] المقصود بالشيخ أبو إبراهيم بن مهزيار.

[٦١٤] الوحي: التعجل، أي: خاف أن يجعل به الموت قبل وصوله بخدمه صاحب الأمر (عليه السلام) وتسليم المال إليه.

[٦١٥] لعل المراد بهذه الجملة: إنك في هذه الأيام لا تقصد لجمع المال لنا، فمن أتاك بمال فرده إليه، وهنا المعنى قد يستنبط من الجملة التي تليها (فإن الزمان أصعب ما كان) لما مر في غضون بعض

مباحث هذا الكتاب من أن الظالمين كانوا يتربصون - لفته - بوكلاء صاحب الأمر (عليه السلام) ليؤذوهم أو يسجنوهم أو يقتلوهم.

[٦١٦] قوله (عليه السلام) (بعض) إما دعاء له لبعض الشفاء، إذ قد يرى الإمام على (عليه السلام) المصلحة في بعض الشفاء ولا في تمامه، كما قد كان (عليه السلام) يسأل الشفاء فلا يجيب على هذا السؤال - كما في بعض التوقيعات الرفيعة - (وإما) دعاء له بكامل الشفاء، ولكن كلمه (بعض) لطرده الحراره الزائده عن المقدار اللازم للحياه والصحه، إذ لو ذهب الحراره كلها أصبح الإنسان ميتاً. وهذه لطيفه لا يبعد كونها هي المقصوده، ليتم انسجام هذه الجمله مع الجمل قبلها وبعدها.

[٦١٧] هذه أسماء حيوانات. (إما الوبر) - بفتح فسكون - ففي أقرب الموارد: دميّه كالسنور أصغر منه كحلاء اللون حسنه العينين لها ذنب قصير جداً إلى الخ. (السمور) - بفتح فضم مشدد - في أقرب الموارد: حيوان برى يشبه السنور يتخذ من جلده فراء ثمينه للينها وخفتها وإدائها وحسنها. (والسنجاب) - بضم وفتح، فسكون - في أقرب الموارد: حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأر وشعره في غايه النعومه تتخذ من جلده الفراء. (الفتك) - بفتحهما - في مجمع البحرين: دويبه بريه غير مأكول اللحم يؤخذ منه الفرو ويقال أن فروها أطيب من جميع أنواع الفراء. (الدلق) - بفتححتين - في مجمع البحرين: على ما قيل دويبه نحو الهره طويل الظهر يعمل منه الفرو تشبه النمر، فارسي معرب. (الحواصل) في مجمع البحرين: وهو جمع حوصله وهو طير كبير له حوصله عظيمه يتخذ منها الفرو.

[٦١٨] أى: إذا لم يكن مزيجاً بأجزاء غير مأكول اللحم.

[٦١٩] مسأله الصلاه فى الحواصل اختلفت فيها الأخبار، وكلمات الفقهاء، فبين مجوز

وبين عدمه، وبين مفتى بالجواز، ومفتى بالعدم، متوقف محتاط بالترك. قال الحجة الطباطبائي في العروه الوسطى: (وأما السموور والفاقم والفسنك والحواصل فلا- يجوز الصلاة في أجزائها على الأقوى) العروه الوثقى: ج ١ ص ٥٦ والطبعه القديمه ص ١٩٩. ووافقه عليه معظم المراجع المعاصرين ومن تقدمهم ممن علقوا على العروه الوثقى فسكتوا عن التعليق هنا غير بعض غيروا فتوى المتن إلى الاحتياط، والسيد الحجة الكوهكمرة (قدس سره) الذي أفتى بالجواز في الخوارزميه منها وقد سبقه إلى القول بالجواز المبسوط والنهايه والجامع والبحار والمعتمد والمستدرک وظاهر المنتهى (نعم) المشهور قديماً وحديثاً على عدم الجواز، وإن ادعى الشيخ في النهايه والمبسوط الإجماع على الجواز واستظهر العلامة (قدس سره) في المنتهى من هذا الإجماع ذهاب الأكثر إليه (فتأمل) أما نحن مع الاحتياطيين والله العالم. راجع للتوسع في ذاك: مستند الشيعة: ج ١ ص ٢٨٩، والمستمسك ج ٥ ص ٣٢٥ وغيرهما.

[٦٢٠] هذه الجملة الأخيره لا توجد في نسخه البحار، وتوجد في مستدرک الوسائل.

[٦٢١] ثم جاء النص بعد ذلك: فما أتت على الجمعه حتى عوفيت وصار الموضوع مثل راحتي، فوعدت طيباً من أصحابنا وأرئته إياه فقال: ما عرفنا لهذا دواءً وما جاءتك العافيه إلا من قبل الله بغير احتساب.

[٦٢٢] هذه معجزه أخرى، لأنها جاءت على أثر ما قاله الحسن في نفسه في الخلوه أنه لا يتصرف فيها، وكان الإمام صاحب الأمر عليه الصلاة والسلام يريد أن يقول: ليست الهديه لأبيك بواسطتك، وإنما هي لك، فإن كنت عزمت أن لا تتصرف فيها فلا نبعتها إليك.

[٦٢٣] ويظهر من ذلك أنه كان في طريقه إلى الحج، وأن الإمام صاحب الأمر (عليه السلام) بعث إليه الثوبين لإحرامه ليكون من خالص الحلال، لما ورد عن آباءه عليهم الصلاة والسلام من أن مهور نسائهم

وحج ضرورتهم وكفاره موتاهم من ظهور أموالهم (عليهم السلام) (سفينه البحار: ج ٢ ص ٤٨٦).

[٦٢٤] ثم قال الحسن بن الفضل: وسألت طيباً فبعث (عليه السلام) إلى بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل، فنفرت ناقتي بعسفان، وسقط محملي وتبدد ما كان معي، فجمعت المتاع وافتقدت الصره واجتهدت في طلبها حتى قال بعض من معنا ما تطلب؟ فقلت: صره كانت معي قال: وما كان فيها قلت: نفقتي، قال: رأيت من حملها، فلم أزل أسأل عنها حتى أيست منها، فلما وافيت مكة حللت عيبتى وفتحتها فإذا أول ما بدا على منها الصره وإنما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدد المتاع... الحديث.

[٦٢٥] القاعده الولد للفراش، ومجرد الشك وعدم العلم لا يجوز به نفى الولد ولا نفى الإرث عنه.

[٦٢٦] الروايات في هذا الباب مختلفه، وأقوال الفقهاء متعدده، ويرجع بشأن المسأله الكتب المبسوطه في ذلك كالجواهر، والمجلد الآخر من العروه الوثقى للسيد الحجه الطباطبائي اليزدي (قدس سره) والمسالك وغيرها. (وأما الدعاء) للسائل فكأنه أكتفى بـ (أبقاك الله) من الإمام (عليه السلام) وهو كاف لكون دعاؤهم جامعاً.

[٦٢٧] أبو الحسين كأنه راوى الحديث - وإن لم يسبق ذكر اسمه - ومعنى ذلك أن الرجل حسب المده بين مواقعه الجاربه وبين ولاده الولد فحصل له العلم بأن الولد منه.

[٦٢٨] ثم جاء النص بعد ذلك كما يلي: قال أبو جعفر (عليه السلام): لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلاً، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمد الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلىتم هذه، فيبيتون بين راع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح

قال: خذوا بنا طريق النخيله... الحديث.

[٦٢٩] وحق قول الله سبحانه وتعالى: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) سورة براءه آيه ٣٤، سورة الصف آيه ٩. ويقراً: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً...) سورة الفتح آيه ١. الحديث.

[٦٣٠] أى: للإمام المهدي (عليه السلام)، وضمير (إليه) أيضاً راجع إلى الإمام (عليه السلام)، والراوى نقل بعض هذه القطع بالمعنى.

[٦٣١] وجاء النص بعده كما يلى: فقلت: أكان كما كنت إليك؟ قال: نعم، وجهت بمائتى دينار لأنى شككت فأزال الله عنى ذلك، فورد موت (حاجز) بعد يومين أو ثلاثه فصرت إليه وأخبرت بموت حاجز، فاغتم فقلت: لا تغتم. فإن ذلك فى توقيعه (عليه السلام) إليك، وإعلامه أن المال ألف دينار والثانيه أمره بمعامله الأسدى لعلمه بموت حاجز.

[٦٣٢] العلامة المجلسى - بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٦ - عن كتاب النجوم.

[٦٣٣] العلامة المجلسى - بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٦ - عن رجال الكشى.

[٦٣٤] العلامة المجلسى - بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٦ - عن فهرست النجاشى.

[٦٣٥] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٨ عن إرشاد المفيد، وغيبه الطوسى (قدس سره).

[٦٣٦] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٨ عن الكافى.

[٦٣٧] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٨ عن الكافى.

[٦٣٨] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٨ عن الكافى.

[٦٣٩] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣١٠ عن الكافى للكلينى.

[٦٤٠] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣١٠ عن غيبه الشيخ الطوسى (قدس سره) (قوله: لا يرفع لى رأس) كناية عن عدم الاعتناء به والتوجه إليه.

[٦٤١] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣١١ عن الطوسى (قدس سره).

[٦٤٢] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٠٣ عن الكافى، وإرشاد المفيد، وكتاب النجوم، باختلافات فى التعبيرات.

[٦٤٣] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣١٦ عن غيبه الطوسى وكتاب النجوم.

[٦٤٤] بحار الأنوار: ج ٥١

- ص ٣١٧ عن غيبه الطوسي (قدس سره)، ودلائل الإمامه، وكتاب النجوم.

[٦٤٥] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٢٢ عن غيبه الطوسي (قدس سره).

[٦٤٦] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٢٣ عن غيبه الشيخ الطوسي (رضى الله عليه).

[٦٤٧] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٢٥ عن إكمال الدين، وإرشاد المفيد، والخرايج.

[٦٤٨] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٢٦ عن إكمال الدين، وإرشاد المفيد.

[٦٤٩] بحار الأنوار: ج ٥٣ - ص ١٨٤ عن إكمال الدين.

[٦٥٠] بحار الأنوار: ج ٥٣ - ص ١٨٤ عن إكمال الدين.

[٦٥١] بحار الأنوار: ج ٥١ - ص ٣٣ عن الكافي. مسأله النهى عن تسميه الإمام المهدي (عليه السلام) باسمه الخاص صلوات الله عليه وعلى آبائه قد ورد في أحاديث عديده عن أئمه أهل البيت بدءاً بأمير المؤمنين وانتهاءً بالإمام الحسن العسكري والإمام المهدي نفسه عليهم الصلاة والسلام. وقد جمع منها العلامة المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار بضعة عشره حديثاً (ج ٥١ ص ٣١ - ٣٤). وقد اختلفت كلمات الفقهاء (رضوان الله عليهم) في تفسير هذا النهى. فقد قال الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه): (الذى أذهب إليه النهى عن تسميته) يقصد بذلك التحريم، وقال بعضهم بالكراهه، وفصل بعضهم بين أوائل الغيبه الصغرى فالتحريم وبين الأزمنه المتأخره فالكراهه. قال المحقق القمي (قدس سره) في جامع الشتات ما ترجمته: (أخبار المنع عن تسميه جنابه (عليه السلام) كثيره، حتى أن الكليني (قدس سره) روى بسند صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر، وهكذا في أحاديث أخرى ورد التصريح بحرمه ذكر اسمه الشريف. ولكن ما يستفاد من سائر الأخبار هو: أن ذلك من باب التقيه والاتقاء في حقه ومن الأزمنه الأولى من ولادته (عليه السلام) والأزمنه المتقاربه من أيام غيبته (عليه السلام)، وذلك لأن الفراعه

فى زمان آل محمد (صلى الله عليه وآله) كانوا دائماً يحاولون إطفاء النور الإلهى. وحيث أنهم كانوا قد سمعوا أن صاحب الأمر (عليه السلام) سيملاً الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وقد كان علماء السنه أيضاً رووا هذا الحديث، وكان قد ورد فى أخبارهم أيضاً أن اسمه موافق لاسم جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)... إلى أن قال:... لهذه الأسباب كان فرعون ذاك الزمان يسعى حثيثاً فى طلبه (عليه السلام)، ولأجل ذلك جعلوه (عليه السلام) مختفياً، ونهوا شيعتهم عن ذكر اسمه الشريف وعن مكانه، وقد ورد فى بعض الأخبار التصريح بأن عله ترك ذكر الاسم الشريف هو: أنه حيث تحقق عند السلطان أن أبا محمد يعنى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) مات ولم يخلف ولداً فإذا ذكر اسمه (عليه السلام) صار فى طلبه فاتقوا الله، واحفظوا ألسنتكم عن ذكر اسمه (والحاصل) أن وجه المنع ظاهراً هو هذا، وأما فى أمثال زماننا فلا أرى مانعاً عنه ظاهراً (ولو) لم يصرح باسمه واكتفى بالفظ (الحججه) كان أحوط) جامع الشتات: ج ٢ ص ٧٤٨. لكن العلامه المجلسى (قدس سره) بعد نقله حديث موسى بن جعفر (عليه السلام) الذى جاء فيه: (ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) قال فى بحار الأنوار: (هذه التحديدات مصرحه فى نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبه الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطه والاستبعادات الوهميه) البحار: ج ٥١ ص ٣٢.

[٦٥٢] محمد بن صالح بن محمد الهمدانى الدهقان قال فى جامع الرواه (ج ٢ ص ١٣١): من أصحاب العسكرى (عليه السلام) وكيل الناحيه... حكى بعض الثقات بنيشابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل عن أبى محمد (عليه السلام)

توقيع: (يا إسحاق... إلى أن قال فإذا وردت بغداد فاقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا). وقد ترجم له الشيخ الطوسي (قدس سره) في رجاله ص ٤٣٦. والعلامه في خلاصه الرجال ص ٦٩. والكشى في رجاله ص ٤٨١. والحر العاملى (قدس سره) في وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٣١. والحاج ميرزا حسين النورى (قدس سره) ذكره فى مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٥٦٢.

[٦٥٣] سورة سبأ آيه ١٨.

[٦٥٤] كمال الدين وتمام النعمه: ج ٢ ص ٢٠١ قال: أبى وابن الوليد جميعاً، عن الحميرى....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهجان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩